

سفر التثنية – جدول التثنية

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة التثنية	تثنية 5	تثنية 10	تثنية 15	تثنية 20	تثنية 25	تثنية 30
تثنية 1	تثنية 6	تثنية 11	تثنية 16	تثنية 21	تثنية 26	تثنية 31
تثنية 2	تثنية 7	تثنية 12	تثنية 17	تثنية 22	تثنية 27	تثنية 32
تثنية 3	تثنية 8	تثنية 13	تثنية 18	تثنية 23	تثنية 28	تثنية 33
تثنية 4	تثنية 9	تثنية 14	تثنية 19	تثنية 24	تثنية 29	تثنية 34

مقدمة التثنية

عودة للجدول

1- يسمى السفر فى العبرانية بأول كلمات فيه وهذه هى الطريقة العبرانية فى تسمية الأسفار . ويسمى هذا السفر فى اليونانية DEUTRO NOMY وهى مأخوذة من DEUTEROS ومعناها ثانية ومنها بالفرنسية DEUX = رقم 2

NOMOS ومعناها ناموس

فيكون المعنى الشريعة الثانية أو تكرار الشريعة. وهكذا دُعى فى السبعينية. وبالعبرية يُسمى التثنية أو تثنية الإشتراع أى إعادة الشريعة وتكرارها ثانية. ودُعى السفر هكذا لأن موسى أعاد على الشعب فيه الكثير من تاريخهم ومن الوصايا والشرائع التى أعطاها لهم الرب سابقاً وسبق ذكرها فى أسفار اللاويين والعدد والخروج. وموسى قال ما قاله بوحى من الروح القدس، فالكتاب كله موحى به من الله (2تى 3:16).

2- هل تكرار هذه الوصايا والشرائع والتاريخ هو تكرار بدون فائدة؟! من المؤكد أن لكل كلمة فائدتها فى الكتاب المقدس ونستطيع أن نلمح تمايزاً بين سفر التثنية وباقي الأسفار نلخصه فيما يلى:-

أ- سفر اللاويين والعدد هما أسفار موجهة للكهنة واللاويين ليجدوا فيها الشرائع وطقوس العبادة والأحكام. أما سفر التثنية فهو موجه للشعب لذلك تجد فيه الكثير من الإيضاحات والشرح والتفسير والحث على الإلتزام بها.

ب- ألقى موسى عظات هذا السفر فى آخر أيام حياته كأحاديث وداعية بعد أن إختبر الوصايا ونفذها وإلتزم بالطقوس والشرائع، وبعد أن نفذها، تذوقها، وتذوق طعم العشرة مع الله وحلاوة تنفيذ وصاياه. ونجده هنا لا يريد أن يغادر العالم قبل أن يظهر لشعبه أن الوصايا ليست جامدة ولا الطقس جامد بل فيه كل الحب. هو يشرح الآن كمُختبر مُتذوق يود لو أن كل فرد فى شعبه يتذوق هذه الحلاوة مثله

ج- موسى الخادم الأمين مثل بولس الرسول الخادم الأمين لا يجدون تكرار الوصايا والتعليم شئ ثَقِيل عليهم (فى 3:1) وذلك لمحبتهم لشعبهم. فهذا السفر هو خلاصة محبة موسى لشعبه حتى يؤمنهم.

د- موسى لا يُكرر الكلام بدون داعٍ بل هو سفر التذكرة لوصية الله (8:6) وهو شرح فى ضوء الأحداث التى عاشوها خلال الأربعين سنة. ونحن نحتاج للتذكرة لأننا ننسى. خصوصاً فموسى يقدمها للشعب قبل دخولهم أرض الميعاد لتكون دستورهم فى الأرض الجديدة.

هـ- نعمة هذا السفر هى الطاعة القائمة على المحبة. ولنلاحظ أن وصية موسى والتى لخصها السيد المسيح "أن تُحب الرب إلهك من كل قلبك، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ

أَوَّلَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ" (مت 22: 37-39). فهي دعوة للطاعة، ودعوة للحب ليكون لهم راحة وليدخلوا أرض الميعاد ويكون لهم راحة وإستقرار وثبات فيها. ولكن كيف تنشأ الطاعة نتيجة للمحبة؟

أ* الطاعة تقود لمعرفة المسيح (مت 7: 24-27).

ب* والمعرفة تقود لمحبتة، لماذا؟ لأنه هو يستحق المحبة.

ج* والبدائية تكون بالتغصب. "ملكوت السموات يغصب" (مت 12: 11).

د* وما الذى يدفعهم للتغصب؟

1. بالنسبة لشعب إسرائيل فى البرية أن يضعوا نصب أعينهم ماذا حدث لأبائهم فى البرية من

الأم نتيجة عصيانهم، ويفهموا أن هذا سوف يكون مصيرهم إذا لم يطيعوا وصايا الله.

2. وبالنسبة لنا، إحتياجنا لله كل الوقت، فبدونه نحن لا شئ وفى منتهى الضعف. راجع

تفسير (رؤ 3: 17).

3. وهذا هو تعليم السيد المسيح "ملكوت السموات يغصب والغاصبون يخطفونه"

(مت 12: 11).

ه* ولكن لو أطعنا الوصية سنتلامس مع الله ونعرفه فنحبه، بل سندرك حلاوة تنفيذ الوصية فتتقدها بإقتناع وبلا تغصب (النقطة أ).

و* ولو أحببنا الله لأطعناه من كل القلب وبدون تغصب "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو 14: 23).

وهذا ما إختبره موسى وود لو إختبره كل فرد فى شعبه. وهذا ما إختبره الشعب إذ هلك أباءهم فى البرية لعدم طاعتهم . وموسى يُحذّرهم حتى لا يفعلوا مثلهم بل يطيعوا الوصايا.

و- هو سفر الحب المُشترك بين الله وشعبه، الله أحب شعبه وخلصه وحفظه فى رحلته فى البرية

وعليهم حفظ وصايا الله إعلاناً لحبهم فتكريس قلوبهم بالطاعة والعبادة هو الطريق العملى لإعلان

الحب وهذا هو طريق دخول أرض الميعاد. هذه الطاعة فشل فيها آدم الأول، فأتى المسيح آدم

الآخر ونفذها إذ قال فى بستان جثيمانى "يَا أَبْنَاهُ، إِنَّ أَمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ

كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ" (مت 26: 39). وطاعة المسيح هذه صارت لحسابنا، ففى المسيح

ستكون طاعتنا لله سهلة، فهذا معنى قول رب المجد "إحملوا نيرى فهو هين وحملى فهو خفيف"

(مت 11: 29 ، 30)، وأيضاً كما يقول القديس بولس الرسول "تَطْرَحْ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا

بِسُهُولَةٍ" (عب 12: 1).

ز- طالما هو سفر الطاعة والحب لذلك سمعنا فيه لأول مرة عن نبوة صريحة عن مجيء المسيح

بالجسد كنبى مثل موسى ومن وسط إسرائيل (تث 18: 15-19). بل أول مرة نسمع عن أن الصليب

لعنة (23: 21) فلماذا قيل عن الصليب لعنة؟ كان هذا لكى يشرح الله لنا أن المسيح صُلب ليحمل

عنا اللعنة، كما قال القديس بولس الرسول "الْمَسِيحُ أَفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا،

لأنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ" (غل3:13). فتجسد المسيح وصليبه ظهر فيهم المحبة والطاعة، وأيضا حمل اللعنة عنا. (فى 2:6-8 + رو 8:32 + يو 15:13).

ح- لأنه سفر الحب ينفرد عن باقى الأسفار فى بعض المصطلحات مثل "حملك الرب إلهك" 31:1. ومثل تحب الرب إلهك من كل قلبك 5:6

ط- تكرار الشريعة كان لازماً لأن الجيل الأول الذى إستلمها لأول مرة مات جميعه فى البرية. وكان موسى يريد أن يتأكد من فهمهم للوصايا قبل دخول الأرض الجديدة فلا يتشبهوا بأهلها فى عباداتهم الوثنية. هو أب حنون يريد أن يطمأن على أولاده ومحبة موسى لشعبه هى صورة بسيطة من محبة الله لهم.

1- كاتب السفر هو بلا شك موسى النبى ما عدا الإصحاح 34 الذى يتضمن خبر موته.

2- لأهمية هذا السفر نجد:-

a. كل ملك يجلس على كرسيه يكتب نسخة من هذا السفر ليحفظها ويعمل بها (18:17)

b. على الشعب أن يكتب نصوصه على نصب من الحجارة يكون أمام أعينهم (27:2، 3)

ج- سلم موسى للكهنة والشيوخ هذا السفر وأمرهم بقراءته على مسامع الشعب فى عيد المظال 13-9:31

د- إقتبس السيد المسيح ردوده على إبليس يوم التجربة من هذا السفر (6:13، 16 + 8:3)

3- كتب موسى هذا السفر فى أواخر السنة الأربعين للخروج.

4- سفر التثنية وسط الأسفار الخمسة :

لقد إقتنى الله لنفسه شعباً فى سفر التكوين. وعزله فى مصر بعيداً عن نجاسات الكنعانيين. وأقامهم فى مصر فى عزلة فى أرض جاسان بعيداً عن وثنية أهل مصر. ولكنهم تذوقوا مرارة العبودية لفرعون لفترة، بعدها حررهم الله من عبوديتهم لفرعون. وقد رأى ضرورة إنفصاله عن كل آثار الخطية والعبودية فى سفر الخروج. وكان لابد له من شريعة يسير عليها ليعرف طريق العون السماوى وهو دم الفداء الثمين وذلك فى سفر اللاويين. وعلى هذا الشعب أن يتدرب ويتعلم من الله وهذا ما أعلنه سفر العدد. والآن ونحن على أبواب كنعان التى حُرِّم منها الشعب بسبب عدم إيمانهم ثم عدم طاعتهم فى موضوع التجسس لمدة 40 سنة.

5- تقسيم السفر:- ينقسم السفر إلى ثلاث عظات ونشيد وبركة وختام

العظة الأولى 1-4 العظة الثانية 5-28

العظة الثالثة 29-30 النشيد 31-32

بركة موسى للشعب 33 الختام 34

6- هناك أفكار رئيسية فى هذا السفر وتكرر لأهميتها حتى لا ينساها الشعب

- a. العبودية والفداء:- لا يجب أن ينسى إسرائيل أنه كان عبداً في مصر، فيذكر دائماً أن الخطية هي السبب.
- b. محبة الله:- فهو خلصهم بذراع شديدة فعليهم أن يحبوه (ولو أحبوا آلهة أخرى يستعبدوا لها) ولو أطاعوا تكون لهم البركة.
- ج- النصيب الصالح :- الرب أعطاهم أرضاً جيدة تفيض لبناً وعسلاً
- د- شعب الرب:- هم أخص من جميع الشعوب ويجب أن يكونوا نوراً للعالم
- و- مذبج الرب:- فى المكان الذى يختاره الرب (أصبح أورشليم بعد ذلك)
- 7- يتسم هذا السفر بكلمات معينة مثل " إسمع / تعلم / إحترز / إعمل وليس المقصود بالسمع هو السمع فقط بل أن يسمع الإنسان ويعمل. " طوبى لمن له أذنان للسمع..." فالدعوة للسمع هي دعوة للطاعة أيضاً فالسماع ليس للمعرفة فقط بل حتى ننفذ ما نسمع ونضبط أنفسنا على حسب ما نسمع.
- 10- كان موسى يذكرهم بخطاياهم فى البرية ومحبة الله لهم وعنايته والتكرار حتى لا ينسوا أعمال الله. فنحن نذكر خطايانا حتى لا ننتفخ ونتكبر ونذكر محبة الله فتلتهب قلوبنا حباً نحوه....
- 11- إمتلاك الأرض وحب الله لهم وعطاياه ، هذه نعمة مجانية لا يستحقونها بسبب خطاياهم فهم شعب عنيد. ولكن هناك شرط حتى يظلوا فى الأرض ولا يُحرموا منها، ألا وهو الطاعة وهذه تشبه " من يغلب... لن أمحو إسمه من سفر الحياة" (رؤ 3 : 5) .
- 12- كاتب الإصحاح الأخير غالباً هو يشوع بن نون الذى أكمل المسيرة ودخل بالشعب إلى أرض الميعاد
- 13- موسى يُقدم فى سفر التثنية ما يُمكن تسميته تفسير التاريخ بطريقة روحية فمثلاً:-
- أ- هم قضوا 40 سنة توهان فى البرية ولكن هذا لم يكن صدفة بل عقوبة من الله بسبب عصيانهم
- ب- ثيابهم لم تبلى هذه السنين كلها بل وأحذيتهم أيضاً وربما هم لم يلاحظوا هذا ولكن موسى هنا يشير لهذه المعجزة وهى دليل عناية الله بشعبه
- ج- خروجهم من مصر ونجاتهم يشيران لقوة الله وإختيارهم كشعب له.
- إذاً فتفسير التاريخ بطريقة روحية سيؤدى إلى أن نفهم أن الله هو ضابط الكل
- 14- إقتبس العهد الجديد من هذا السفر 83 مرة تقريباً. فالمسيح فى حوارهِ مع المُجرب رد عليه بآيات من هذا السفر وإقتبس منه حينما لخص الناموس.
- 15- يُمكن القول أن السفر هو معاهدة بين الله والشعب إن التزموا بوصاياهِ يُباركهم والعكس. والله يود أن يتبادل الحب مع شعبه إن أحبوه سيفرحون ويجدوا بركات. وعلامة حب الله لهم بركاته وعلامة محبتهم لله طاعتهم. وهذا نفس ما أراده الله مع آدم ولكن آدم إختار عدم الطاعة فمات.

الإصحاح الأول

عودة للجدول

آية (1):- " ¹هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ، فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الْعَرَبَةِ، قُبَالَةَ سُوفَ، بَيْنَ فَارَانَ وَتُوفَلَّ وَلَابَانَ وَحَضَيْرُوتَ وَذِي ذَهَبٍ. "

فى عبر الأردن = وردت هذه العبارة مرات عديدة للإشارة إلى الجانب الشرقى من نهر الأردن ووردت عدة مرات للإشارة إلى الجانب الغربى والمقصود هنا الضفة الشرقية. ولكن المقصود هنا الإشارة أنهم مازالوا لم يعبروا الأردن ليرثوا أرض الميعاد.

العربة = المنحدر الذى يجرى فيه نهر الأردن ويقصد به المنطقة الشرقية الممتدة من البحر الأحمر إلى شمال البحر الميت. **قبالة سوف** = كانوا مواجهين للبحر الأحمر وبالذات لخليج العقبة. ولاحظ تحديد المكان بدقة إشارة لإهتمام الله بشعبه وفى كل مكان كانت عين الله عليهم.

فاران = برية على حدود أدوم جنوب الأردن تجاه جبل سيناء. هى غالباً صحراء التيه.
توفل = 25 كم جنوب شرق البحر الميت. أما **لابان** و **ذى ذهب** فغير محدد أماكنهم.

آية (2):- " ²أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ حُورِيبَ عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ. "

أحد عشر يوماً من حوريب... إلى قادش برنيع = قادش برنيع كانت المكان الذى أرسلوا منه الجواسيس وفيه حُكم عليهم بالتوهان 40 سنة وذكر المدة 11 يوماً ربما للتوبيخ فما نقطعه فى 11 يوماً قطعناه فى سنين طويلة بسبب العصيان. ونحن كم مرة ندور ونرجع للوراء ونخسر كثيراً بسبب ذلك. **حوريب** = حيث ظهر الله لموسى أولاً (خر 3:1)

إذاً بالرجوع (للآية 1) نجد أنه فى نهاية الأربعين سنة توهان فى سيناء. بدأت رحلتهم لدخول أرض الميعاد. بدأت الرحلة من **حوريب** حيث تكلم الله مع موسى، فوصلوا **قادش برنيع** وهذه تقع شرق سيناء على حدود أدوم. واستغرقت هذه الرحلة 11 يوماً. ثم إنطلقوا إلى أرض موآب وهى شرق الأردن (آية 5). وفى أرض موآب بدأ موسى يشرح الشريعة.



آية (3):- "فَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ، فِي الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، كَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ."

لاحظ أنهم الآن على وشك الدخول في معارك حربية مع شعوب قوية. ولكن موسى نجده لا يكلمهم عن معارك حربية وخطط بل عن حُب الله وطاعة وصاياه. فهذا هو ما يجعلهم ينتصرون لو أن الله في وسطهم إن تقدسوا .

آية (4):- "بَعْدَ مَا ضَرَبَ سِيحُونُ مَلِكُ الْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَشْبُونَ، وَغُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ السَّاكِنِينَ فِي عَشْتَارُوتَ فِي إِذْرَعِي."

نكر إنتصاراتهم على سيحون وغوج هو لتشجيعهم قبل دخول معارك مع شعب كنعان. وإذرعى هى عاصمة باشان وعشتاروت هو إله القمر الذى يعبدونه.

آية (5):- "فَفِي عَبْرِ الْأَرْدُنِّ، فِي أَرْضِ مُوآبَ، ابْتَدَأَ مُوسَى يَشْرَحُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ قَائِلًا:"

يشرح = إذا هو لا يكرر بل يفسر ويشرح **الشريعة** = شريعة بالعبرية تسمى تورا، وقد يُسمى سفر التثنية بالتورا، وقد تُسمى أسفار موسى بالتورا. وقد يُسمى العهد القديم كله بالتورا من باب إطلاق الجزء على الكل. أين هم الآن؟

هم بدأوا رحلة دخول أرض الميعاد من قادش برنيع فى برية فاران. وتوجهوا ليمروا فى أرض آدوم، ليعبروا من خلال أرض آدوم لكن ملك آدوم رفض (عد20: 14-21). فإضطروا للنزول جنوبا ليمروا حول أرض آدوم. ثم صعدوا شمالا وعبروا وادى زارد (تث2: 13) (أنظر الخريطة فى الآية2) وضربوا سيحون وغوج الأموريين

وَإِسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِيهِمْ وَمَدْنَهُمْ. وَصَارُوا فِي شَرْقِ نَهْرِ الْأُرْدُنِ شِمَالِ مَوَّابَ = **فِي أَرْضِ مَوَّابَ**. وَهَذِهِ الْمَنْطَقَةُ كَانَتْ جَنُوبَ بَنِي عَمُونَ، وَصَارَتْ أَرْضًا لِرَأُوبِينَ وَجَادَ وَنَصَفَ سِبْطِ مَنَسَّى.



آية (6):- **"الرَّبُّ إِلَهَنَا كَلَّمَنَا فِي حُورِيبَ قَائِلًا: كَفَاكُمْ قُعُودٌ فِي هَذَا الْجَبَلِ،"**

قضى الشعب فى حوريب حوالى سنة. وكان الشعب خلال هذه المدة فى تدريب روحى عظيم ورأوا هناك إعلانات روحية وتسلموا الشريعة. ثم نجد الله يقول لهم **كفاكم قعود فى هذا الجبل** = هذا هو إشتياق الله الذى يمسك بأيدينا ليدخلنا مجده فهو لا يكتفى بوجودنا على الأرض حتى لو كنا فى جبل حوريب. وحتى لو سمح الله بفترة ضيق 40 سنة فهو الذى يعلم متى يضعنا فى الضيق ومتى يُخرجنا منه بل هو يصحبنا ويقودنا وهو الذى يُخطط ويُدبر وهو الذى يدعو حتى نصل إلى كنعان السماوية.

آية (7):- **"تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ."**

هنا يحدد لهم الله حدود بلادهم الموعود بها، وهذه قد تحققت تماماً أيام سليمان، وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تَحُومِ مِصْرَ" (1مل21:4).

آية (8):- **"أَنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ."**

أنظر = يكلمهم الله بصيغة المفرد بإعتبارهم شعباً فكأنه يقول أنظر يا شعبي وهو سماهم من قبل إسرائيل إبنى البكر فالله يود أن يرى الوحدة فى شعبه

الآيات (9-10):- "9«وَكَلَّمْتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: لَا أَقْدِرُ وَخَدِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ. 10الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قَدْ كَثَّرَكُمْ. وَهُوَ ذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ. " كان يثرون حمو موسى هو صاحب هذه المشورة.

آية (11):- "11الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يَزِيدُ عَلَيْكُمْ مِثْلَكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَيُبَارِكُكُمْ كَمَا كَلَّمَكُمْ. " موسى هنا يطلب البركة لشعبه.

الآيات (12-13):- "12كَيْفَ أَحْمِلُ وَخَدِي ثِقَلَكُمْ وَحِمْلَكُمْ وَخُصُومَتَكُمْ؟ 13هَاتُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالاً حُكَمَاءَ وَعُقَلَاءَ وَمَعْرُوفِينَ، فَأَجْعَلُهُمْ رُؤُوسَكُمْ. " معروفين = أى مشهوداً لهم.

الآيات (14-16):- "14فَأَجَبْتُمُونِي وَقُلْتُمْ: حَسَنُ الْأَمْرِ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ أَنْ يُعْمَلَ. 15فَأَخَذْتُ رُؤُوسَ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالاً حُكَمَاءَ وَمَعْرُوفِينَ، وَجَعَلْتُهُمْ رُؤُوسًا عَلَيْكُمْ، رُؤُوسَاءَ أُلُوفٍ، وَرُؤُوسَاءَ مِائَاتٍ، وَرُؤُوسَاءَ خَمَاسِينَ، وَرُؤُوسَاءَ عَشْرَاتٍ، وَعُرَفَاءَ لَأَسْبَاطِكُمْ. 16وَأَمَرْتُ قُضَاتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: اسْمَعُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَأَقْضُوا بِالْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَأَخِيهِ وَنَزِيلِهِ. " ونزيله = من عدالة الشريعة عدم التفريق بين اليهودى والغريب المستوطن . عرفاء = المشرفين على تنفيذ أوامر الرؤساء . معروفين:- إختبروا حكمتهم من قبل.

الآيات (17-18):- "17لَا تَنْظُرُوا إِلَى الْوُجُوهِ فِي الْقَضَاءِ. لِلصَّغِيرِ كَالْكَبِيرِ تَسْمَعُونَ. لَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ لِأَنَّ الْقَضَاءَ لِلَّهِ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يَغْسُرُ عَلَيْكُمْ تَقْدِمُونَهُ إِلَيَّ لِأَسْمَعَهُ. 18وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا. " أساس القضاء العادل خوف الله. والعمل على نشر العدالة بحسب إرادته.

آية (19):- "19«ثُمَّ ارْتَحَلْنَا مِنْ حُورِيبَ، وَسَلَكْنَا كُلَّ ذَلِكَ الْقَفْرِ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ الَّذِي رَأَيْتُمْ فِي طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ، كَمَا أَمَرَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَجِئْنَا إِلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ. " القفر العظيم المخوف = الأجزاء الشمالية من سيناء والجزء الجنوبي من برية فاران وهو مخوف لإتساعه ووعورته وندرة المياه ومتاعب السفر والوحوش والأعداء من الشعوب المجاورة. من ساعدهم فى أن يسلكوا هذا القفر العظيم هو الله، كان قادراً أن يكمل معهم لكنهم نسوا عمل الله وشكوا.

الآيات (20-21):- " ²⁰فَقُلْتُ لَكُمْ: قَدْ جِئْتُكُمْ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. ²¹أَنْظُرْ. قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَرْضَ أَمَامَكَ. اصْعَدْ تَمَلِّكْ كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ. " هنا كانوا قد وصلوا إلى قادش برنيع بالقرب من أرض الميعاد ودعاهم موسى لأن يمتلكوا.

الآيات (22-25):- " ²²فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلَ رَجُلًا قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لَنَا الْأَرْضَ، وَيَرْدُّوا إِلَيْنَا خَبْرًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَصْعَدُ فِيهَا وَالْمُدُنِ الَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا. ²³فَحَسَّنَ الْكَلَامَ لَدَيَّ، فَأَخَذْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا. رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ²⁴فَانْصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأَتَوْا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوهُ، ²⁵وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ وَنَزَلُوا بِهِ إِلَيْنَا، وَرَدُّوا لَنَا خَبْرًا وَقَالُوا: جَيِّدَةٌ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. " هنا نجد موسى يشرح ما ورد في سفر العدد. فنحن في سفر العدد لم نفهم لماذا أرسل موسى الجواسيس إلى أرض الميعاد بعد أن وعده الله بأن ينصرهم فالتجسس هنا مثل من يضيء شمعة في نور الشمس. ولكن نفهم هنا أن موسى وافق بديموقراطية على طلب الشعب. وهنا موسى ينبههم على ضعفهم حتى لا يقعوا في هذا الفخ ثانية. فبعد أن يقودهم الله في سحابة ما معنى إرسال جواسيس. آية (26):- " ²⁶«لَكِنَّكُمْ لَمْ تَشَاءُوا أَنْ تَصْعَدُوا، وَعَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، " انظر كم تحملوا من خسارة بسبب عدم طاعتهم. إذاً هي دعوة للطاعة.

الآيات (27-30):- " ²⁷وَتَمَرَّمْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُمْ: الرَّبُّ بِسَبَبِ بُغْضَتِهِ لَنَا، قَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَذْفَعَنَا إِلَى أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ لِكَيْ يَهْلِكَنَا. ²⁸إِلَى أَيْنَ نَحْنُ صَاعِدُونَ؟ قَدْ أَذَابَ إِخْوَتُنَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ: شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطْوَلُ مِنَّا. مُدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ. ²⁹فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا تَرْهَبُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ. ³⁰الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَغْنِيَتِكُمْ " تمررتم = تذرتم. الرب بسبب بغضته لنا؟! = هل بعد كل ما صنعه الرب لهم يُقال هذا! ولكن القلب الفاسد لا يعترف بمحبة الله وبأن كل الأمور تعمل معاً للخير.

الآيات (31-32):- " ³¹وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتَ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. ³²وَلَكِنْ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَسْتُمْ وَاثِقِينَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ " لقد سبق موسى وإشتمكى أنه يحملهم (عد 12:11) والآن أدرك أن الله يحملهم جميعاً. وتعبير أن الله يحملهم كما تحمل الأم رضيعها تعبير خاص بسفر التثنية ودعوة للحب.

آية (33):- " ³³السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا لِنُزُولِكُمْ، فِي نَارٍ لَيْلًا لِيُرِيَكُمْ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ فِيهَا، وَفِي سَحَابٍ نَهَارًا. " هذه الآية تساوى انا ذاهب لأعد لكم مكاناً فهو الطريق (يو 2:14).

الآيات (34-36):- " ³⁴وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ فَسَخِطَ وَأَقْسَمَ قَائِلًا: ³⁵لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، مِنْ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ، الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ، ³⁶مَا عَدَا كَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ. هُوَ يَرَاهَا، وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَنُهَا، وَلِبَنِيهِ، لِأَنَّهُ قَدْ اتَّبَعَ الرَّبَّ تَمَامًا. "

هنا يذكر كالب ولا يذكر يشوع فيشوع الآن هو القائد المنتظر (آية 38)

آية (37):- " ³⁷وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلًا: وَأَنْتِ أَيْضًا لَا تَدْخُلِي إِلَى هُنَاكَ. "

كان بين حادث الجواسيس وحادثة حرمان موسى 37 سنة وموسى يذكر هذا هنا الآن فالحادثتين أديا لحرمان الشعب وموسى من دخول أرض الميعاد.

آية (38):- " ³⁸يَشُوعُ بْنُ نُونٍ الْوَاقِفُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ. شِدَّدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لِإِسْرَائِيل. "

شده = بوضع يديك عليه ليحل عليه روح الرب (عد 27:22، 23) وزوده بنصائحك وإرشاداتك وعزز مركزه أمام الشعب.

الآيات (39-40):- " ³⁹وَأَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً، وَبَنُوكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ، وَلَهُمْ أُعْطِيَهَا وَهُمْ يَمْلِكُونَهَا. ⁴⁰وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ سُوف. "

الآباء الذين خافوا على أولادهم لم يدخلوا أرض الميعاد والأولاد دخلوا

الآيات (41-43):- " ⁴¹«فَاجَبْتُمْ وَقُلْتُمْ لِي: قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ. نَحْنُ نَصْعَدُ وَنُحَارِبُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَتَنْطَقْتُمْ كُلُّ وَاحِدٍ بِغَدَةِ حَرْبِهِ، وَاسْتَخَفَقْتُمْ الصُّعُودَ إِلَى الْجَبَلِ. ⁴²فَقَالَ الرَّبُّ لِي: قُلْ لَهُمْ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ لئَلَّا تَنْكَسِرُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ⁴³فَكَلَّمْتُكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا بَلْ عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ وَطَعَنْتُمْ، وَصَعِدْتُمْ إِلَى الْجَبَلِ. "

طغيتم = تجبرتم بوقاحة وتحديتم أوامر الله

الآيات (44-45):- " ⁴⁴فَخَرَجَ الْأُمُورِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لِلِقَائِكُمْ وَطَرَدُوكُمْ كَمَا يَفْعَلُ النَّحْلُ، وَكَسَرُوكُمْ فِي سَعِيرٍ إِلَى حُرْمَةٍ. ⁴⁵فَرَجَعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لَصَوْتِكُمْ وَلَا أَصْغَى إِلَيْكُمْ. "

بكيتم = هو ندم ولكنها توبة غير حقيقية. هم كانوا مثل عيسو (عب 12:17) **الأموريون** = قارن مع (عد 45:14) فالعمالقة والكنعانيون أسماهم هنا أموريون فالأموريون يُطلق أسمهم على كل الشعوب فهم الأعظم في المنطقة.

آية (46):- " ⁴⁶وَقَعَدْتُمْ فِي قَادَشَ أَيَّامًا كَثِيرَةً كَالْأَيَّامِ الَّتِي قَعَدْتُمْ فِيهَا. "

أَيَّامًا كَثِيرَةً = قيل أن الشعب كان قد تمركز في قادش وكان يذهب ويجيء إليها وقيل أنهم قضوا في قادش 19 سنة عادوا بعدها للإرتحال في البرية لمدة طويلة حتى فنى كل الجيل من الرجال الذين خرجوا من مصر **كالأيام التي قعدتم فيها** = بالعربية قعدتم ما قعدتم (قعدتم أد ما قعدتم) .

ملحوظة:- حين طلب منهم الله أن يصعدوا إمتنعوا، وحين طلب منهم عدم الصعود صعدوا. المشكلة أنهم يريدون تنفيذ إرادتهم الخاصة لذلك يعلمنا السيد المسيح أن نصلى لتكون مشيئتك.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ «ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَارْتَحَلْنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ كَمَا كَلَّمَنِي الرَّبُّ، وَدُرْنَا بِجَبَلٍ سَعِيرٍ أَيَّامًا كَثِيرَةً. »

كانت مدة التوهان عقاب للجبل الشرير من الشعب حتى يموتوا في البرية لعدم إيمانهم وتمردهم، وتدريب روحى للجبل الجديد ليتعلم الإيمان والطاعة ولكن لنلاحظ عدم تدمير موسى وكالب ويشوع الذين لم يدخلوا بالرغم من أنهم لم يُخطئوا مثل باقى الشعب وكانوا مُستعدين للدخول، لكن كان عزاؤهم أن الله فى وسطهم والسحابة هى التى تقودهم وهذا فى حد ذاته راحة ما بعدها راحة. وحتى تكون لنا راحة فى كنعان ينبغى أن تكون لنا هنا فى أرض التعب راحة فى الرب ويكون لنا خضوع لمشيئته.

الآيات (2-3):- " ² «ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا: ³ كَفَّافُكُمْ دَوْرَانُ بِهَذَا الْجَبَلِ. تَحَوَّلُوا نَحْوَ الشِّمَالِ. »

بعد أن إنتهى الله من تأديبهم ظهر إشتياقه مرة أخرى لدخولهم لأرض الميعاد والله يشاق لدخولنا للسماء حتى لو أدبنا هنا. ولذلك يكرر **كفافكم دوران**

الآيات (4-5):- " ⁴ وَأَوْصِ الشَّعْبَ قَائِلًا: أَنْتُمْ مَارُونَ بِثُخْمِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسَى السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرٍ، فَيَخَافُونَ مِنْكُمْ فَاحْتَرِزُوا جِدًّا. ⁵ لَا تَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةً قَدَمٍ، لِأَنِّي لِعِيسَى قَدْ أُعْطِيتُ جَبَلٌ سَعِيرٌ مِيرَاثًا. »

دعا الرب بنى عيسو إخوتهم فعيسو اخو يعقوب ولذلك عليهم ان يذكروا هذا فلا يعتدوا عليهم بالرغم من ان الله سيعطيهم رهبة فى عيون الجميع . وكلمة **إحترزوا** = معناها أن يذكروا أن هذه الرهبة والخوف هما من الله وليس لقوتهم الذاتية وهم ليسوا أحراراً أن يعتدوا على من يشاءوا (يش 2:9) .

آية (6):- " ⁶ «طَعَامًا تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ بِالْفِضَّةِ لِتَأْكُلُوا، وَمَاءً أَيْضًا تَبْتَاعُونَ مِنْهُمْ بِالْفِضَّةِ لِتَشْرَبُوا. »

كان شعب أدوم أكثر كرماً من ملكهم الذى رفض مرورهم.

الآيات (7-8):- " ⁷ «لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ بَارَكَكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ يَدِكَ، عَارِفًا مَسِيرَكَ فِي هَذَا الْقَفْرِ الْعَظِيمِ. الْآنَ أَرْبِعُونَ سَنَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ مَعَكَ، لَمْ يَنْقُصْ عَنْكَ شَيْءٌ. ⁸ فَغَبَرْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسَى السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرٍ عَلَى طَرِيقِ الْعَرَبَةِ، عَلَى أَيْلَةٍ، وَعَلَى عَصِيُونِ جَابِرٍ، ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ مُوَابِ. »

باركك = كان الشعب قد ورث ثروة من أبائه غير ما أخذوه من المصريين وكان لهم مواشى كثيرة . وكثيرين تعلموا صناعات فى مصر مما أدى بالتأكيد للتجارة مع شعوب المنطقة . فما دام لهم المال فليشتروا من أدوم إحتياجاتهم من اموالهم. **إيلة** = هى إيلات فى سيناء على خليج العقبة

آية (9) :- "فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ مُوآبَ وَلَا تُثَرِّ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أُعْطِيتُ «عَارَ» مِيرَاثًا.

موآب ابن لوط هو أيضاً له قرابة مع يعقوب ولكن واضح أن الله يحدد لهم من يضربون ومن لا يجب أن تمتد إليهم أيديهم. ولم يكن في قصد الله أن يُعطى لهم أرض موآب.

الآيات (10-23) :- "10 الإِيمِيُّونَ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلًا. شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ. 11 هُمْ أَيْضًا يُحْسَبُونَ رَفَائِيَّينَ كَالْعَنَاقِيِّينَ، لَكِنَّ الْمُوآبِيِّينَ يَدْعُوْنَهُمْ إِيْمِيَّينَ. 12 وَفِي سَعِيرَ سَكَنَ قَبْلًا الْخُورِيُّونَ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسُو وَأَبَادُوهُمْ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ مِيرَاثِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ. 13 الْآنَ قُومُوا وَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ. فَعَبَّرْنَا وَادِي زَارَدَ. 14 وَالْآيَاتُ الَّتِي سَرْنَا فِيهَا مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ حَتَّى عَبَّرْنَا وَادِي زَارَدَ، كَانَتْ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ، رِجَالُ الْحَرْبِ مِنْ وَسَطِ الْمَحَلَّةِ، كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. 15 وَيَدُ الرَّبِّ أَيْضًا كَانَتْ عَلَيْهِمْ لِإِبَادَتِهِمْ مِنْ وَسَطِ الْمَحَلَّةِ حَتَّى قُتِلُوا.

16 «فَعِنْدَمَا فَنِيَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ بِالْمَوْتِ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ، 17 كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا: 18 أَنْتَ مَارَ الْيَوْمَ بِثُخْمِ مُوآبَ، بِعَارَ. 19 فَمَتَى قَرَبْتَ إِلَى ثُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثًا، لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أُعْطِيتُهَا مِيرَاثًا. 20 هِيَ أَيْضًا تُحْسَبُ أَرْضَ رَفَائِيَّينَ. سَكَنَ الرَفَائِيُّونَ فِيهَا قَبْلًا، لَكِنَّ الْعَمُّونِيِّينَ يَدْعُوْنَهُمْ زَمْزَمِيَّينَ. 21 شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ، أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ قُدَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ. 22 كَمَا فَعَلَ لِبَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ الَّذِينَ أَتَلَفَ الْخُورِيِّينَ مِنْ قُدَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 23 وَالْعَمُّونِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي الْقَرَى إِلَى غَزَّةَ، أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ».

في هذه الأعداد يضرب الرب لموسى ولشعبه أمثلة تاريخية عن بعض الشعوب التي أخذت أراضيها من شعوب أخرى قبلها . وهذه الشعوب هي شعب موآب وشعب أدوم وشعب العمونيين وشعب الكفتوريين وهذه الشعوب ليست شعب الله . فإن إهتم الله بهم وأعطاهم أرضاً عوضاً عن شعوب أخرى شريرة فالله قادر أن يفعل نفس الشيء لشعبه، وذكر هذه الأحداث حتى يشجعهم قبل دخولهم لأرض الميعاد. ثم يضرب لهم الله مثلاً حياً حاضراً في أذهانهم بعد ذلك ألا وهو إنتصارهم على سيحون وعوج ملكا الأموريين وإستيلائهم على أراضيهم (باقي هذا الإصحاح والإصحاح الثالث) ولاحظ محبة الله لشعبه فهو يشرح لهم ويقنعهم ليس فقط يُعطى لهم أوامر

وبالرجوع إلى (تك 6،5:14) نجد هذه الشعوب الرفائيين والزوزيين والإيميين والخوريين. وكانت شعوباً مزدهرة أيام إبراهيم وقد ضربهم كدر لعومر. وغالباً كانت هذه الضربة مقدمة لإنذارهم وإحلال الشعوب الأخرى مكانهم وربما إختلطوا وذابوا في الآخرين

ولماذا لم يسمح الله لإسرائيل بدخول موآب وعمون وأدوم ؟

1- لكل واحد أرضه حتى الأشرار

2- الله هو الذى يوزع الأرض

3- شر هؤلاء لم يصل لدرجة نزع الأرض منهم أو إبادتهم

4- هم نسل أبرار (إبراهيم ولوط)

وغالباً فإن الزمزيون والزوزيين هما شىء واحد وقد يكون الزوزيين والإيميون شعوباً متشعبة من الرفائيين. وهذه الشعوب لم تكن شعوباً ضعيفة بل قوية، وهذا درس لإسرائيل... أنتم ستحتلون أراضى كنعان ولكن هذا لخطيتهم فإذا أخطأتم مثلهم ستطردون من الأرض

آية (10):- " ¹⁰الإِيمِيُّونَ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلًا. شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ. "

شهادة بأن الإيميون شعب قوى

آية (11):- " ¹¹هُمْ أَيْضًا يُحْسَبُونَ رَفَائِيَّينَ كَالْعَنَاقِيِّينَ، لَكِنَّ الْمُوَابِيِّينَ يَدْعُوْنَهُمْ إِيْمِيَّينَ. "

سكن الإيميون فى فلسطين. وكانوا من نسل الرفائيين = يُحْسَبُونَ رَفَائِيَّينَ ولكن الموآبيون يدعونهم إيميون = أى يعتبرونهم شعباً قائماً بذاته لأهميتهم وقوتهم كما نقول فى مصر. أن أبناء الصعيد هم مصريون لكننا نقول عليهم صعايدة لتشير لإصرارهم وعزيمتهم وعنادهم.

آية (12):- " ¹²وَفِي سَعِيرَ سَكَنَ قَبْلًا الْحُورِيُّونَ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسُو وَأَبَادُوهُمْ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ،

كَمَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ مِيرَاثِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ. "

والحوريون كانوا شعباً عظيماً ولكن بنو عيسو إحتلوا أرضهم كما فعل إسرائيل بأرض ميراثهم = كما فعلوا بסיحون وعوج وكما سيفعلون بالباقي

الآيات (13-15):- " ¹³أَلَاآنَ قُومُوا وَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ. فَعَبْرْنَا وَادِي زَارَدَ. ¹⁴وَالْأَيَّامُ الَّتِي سِرْنَا فِيهَا مِنْ قَادَشَ

بَرْنِيعَ حَتَّى عَبْرْنَا وَادِي زَارَدَ، كَانَتْ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ، رِجَالُ الْحَرْبِ مِنْ وَسَطِ الْمَحَلَّةِ،

كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. ¹⁵وَيَذُ الرَّبُّ أَيْضًا كَانَتْ عَلَيْهِمْ لِإِبَادَتِهِمْ مِنْ وَسَطِ الْمَحَلَّةِ حَتَّى فَنُوا. "

لم يموتوا بالموت الطبيعى فقط بل بضربات خاصة كما ضرب الله الجواسيس وداثان وأبيرام . ¹⁷وَالْأَيَّامُ الَّتِي سِرْنَا فِيهَا مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ حَتَّى عَبْرْنَا وَادِي زَارَدَ، كَانَتْ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً. قارن مع الآية (2:1) حادثة الجواسيس كانت فى قادش برنيع من 38 سنة. ولما حدث ما حدث تاهوا فى البرية هذه الـ 38 سنة. وعادوا لنفس النقطة ليبدأوا طريقهم إلى أرض الميعاد.

الآيات (16-22):- " ¹⁶فَعِنْدَمَا فَنِيَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ بِالْمَوْتِ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ، ¹⁷كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا:

¹⁸أَنْتَ مَا رَأَى الْيَوْمَ بِثُخْمِ مُوَابَ، بَعَارَ. ¹⁹فَمَتَّى قَرَبْتُ إِلَى ثُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي لَا

أَعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثًا، لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثًا. ²⁰هِيَ أَيْضًا تُحْسَبُ أَرْضَ رَفَائِيَّينَ. "

سَكَنَ الرَّفَائِثُونَ فِيهَا قَبْلًا، لَكِنَّ الْعُمُونِيِّينَ يَدْعُوهُمْ زَمْزَمِيِّينَ. ²¹ شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ، أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ قُدَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ. ²² كَمَا فَعَلَ لِبْنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ الَّذِينَ أَتَلَفَ الْخُورِيِّينَ مِنْ قُدَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ."

كما سمى الموآبيين الإيميين هكذا بنى عمون يسمون الزمزميين وهم أيضاً أقوياء

آية (23):- " ²³ وَالْعَوِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي الْقَرْىِ إِلَى غَزَّةَ، أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ."

المثال الرابع الكفتوريون حاربوا العويون وأخذوا أرضهم. والكفتوريون من نسل مصريين بن حام بن نوح. وكفتور التي سكنوها أولاً هي غالباً كريت أو قبرص أو بلدة في مصر أما العويون فهم سكان فلسطين القدامى وخرج عليهم الكفتوريين وأخذوا أراضيهم. والكفتوريون صار إسمهم بعد ذلك الفلسطينيين.

أصول الشعب الفلسطيني (تك10)

كسلوحييم :- من أولاد مصريين ابن حام ابن نوح، وله ولدان فلشتيم وكفتوريم.

فلشتيم :- سكن في أرض فلسطين.

كفتوريم :- سكنوا فترة من الزمان في بلدة كابت هور (كفتور) في دلتا مصر. ثم هاجروا إلى جزيرة كريت. واستقروا فيها. وبعد فترة هاجروا وسكنوا مع إخوتهم نسل فلشتيم وتكون منهم الشعب الفلسطيني. وواضح تقارب الإسمين فلشتيم وفلسطين. ولاحظ الآيات التالية "لِأَنَّ الرَّبَّ يَهْلِكُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ كَفْتُورَ" (إر 47:4)، "أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَالْأَرَامِيِّينَ مِنْ قَيْرَ" (عز 7:9).

كفتوريم هي نفسها كفتوريون وهكذا فلشتيم، لأن المقطع (يم) في العبرية يجعل الكلمة بصيغة الجمع مثل كاروب وكاروبيم. وهذا كما نضيف في الإنجليزية حرف s لتصبح الكلمة plural أى بصيغة الجمع كما في books و hands.

آية (24):- " ²⁴ «قُومُوا ازْحَلُوا وَاعْبُرُوا وَادِيَّ أَرْنُونَ. أَنْظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ إِلَى يَدِكَ سِيحُونَ مَلِكَ حَشْبُونِ الْأُمُورِيِّ وَأَرْضَهُ. ابْتَدِئْ تَمَلِّكَ وَأَثِرْ عَلَيْهِ حَرْبًا."

بعد أن شجعهم الرب طلب منهم أن يمتلكوا أرض سيجون ، فسيجون ذنبه قد كمل، فهكذا قال الله لإبراهيم "وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ هَهُنَا، لِأَنَّ ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا" (تك 16:15). وها ذنب الأموريين قد كمل، وشعب إسرائيل أولاد إبراهيم قد عاد، عاد ليعاقب الرب الأموريين بيد إسرائيل. **أثر عليه حرباً** = عِلِمَ الرب بما سيظهره سيجون من عداة لشعب الرب وأنه سيبدأ الحرب

الآيات (25-33):- " ²⁵ فِي هَذَا الْيَوْمِ ابْتَدِئْ أَجْعَلْ خَشْيَتَكَ وَخَوْفَكَ أَمَامَ وَجْهِ الشُّعُوبِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبَرَكَ يَزْتَعِدُونَ وَيَجْزَعُونَ أَمَامَكَ."

²⁶ «فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِّيَّةٍ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونِ بِكَلَامٍ سَلَامٍ قَائِلًا: ²⁷ أَمُرُّ فِي أَرْضِكَ. أَسْأَلُكَ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، لَا أَمِيلُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. ²⁸ طَعَامًا بِالْفِضَّةِ تَبِيعُنِي لِأَكُلَ، وَمَاءً بِالْفِضَّةِ تُعْطِينِي لِأَشْرَبَ. أَمُرُّ بِرَجُلِي فَقَطْ. ²⁹ كَمَا فَعَلَ بِي بَنُو عِيسُو السَّاكِنُونَ فِي سَعِيرَ، وَالْمُؤَابِيثُونَ السَّاكِنُونَ فِي عَارَ، إِلَى أَنْ أَغْبَرَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. ³⁰ لَكِنْ لَمْ يَشَأْ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونِ أَنْ يَدْعَنَا نَمُرَّ بِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَسَى رُوحَهُ، وَقَوَّى قَلْبَهُ لِكَيْ يَدْفَعَهُ إِلَى يَدِكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ³¹ وَقَالَ الرَّبُّ لِي: أَنْظُرْ. قَدْ ابْتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ وَأَرْضَهُ. ابْتَدِئْ تَمَلِّكَ حَتَّى تَمْتَلِكَ أَرْضَهُ. ³² فَخَرَجَ سِيحُونُ لِلْقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ إِلَى يَاهَصَ، ³³ فَدَفَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَمَامَنَا، فَضَرَبْنَاهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ».

كان موقفه كموقف فرعون. والله يهلك الأشرار بقراراتهم الخاطئة التي يتخذونها بعد أن يرسل عليهم الإنذارات فهو سيتبرر متى حوكم (مز 51)

ملحوظة:- من يسلك في طريق الخطية ويقاوم صوت الروح القدس الذي يدعو للتوبة (إر 18:31)، فهذا يحزن الروح القدس (أف 4:30). والخطوة التالية ينطفئ الروح القدس (1 تس 5:19). وإذا إنطفأ الروح القدس داخل إنسان يفقد الحكمة، فالروح القدس هو روح الحكمة (إش 2:11)، وهو روح النصيح (2 تي 1:7) فيتخبط في قراراته.

الآيات (34-35):- ³⁴ «وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدْنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَحَرَمْنَا مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ. لَمْ نُبْقِ شَارِدًا. ³⁵ لَكِنَّ الْبَهَائِمَ نَهَبْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا، وَغَنِيمَةَ الْمُدْنِ الَّتِي أَخَذْنَا،»

حرمانا = أى أهلكنا وتحريم الشخص أو الشيء معناه وقفه أى تعيينه لغرض معين لا يجب أن يتخطاه لأن تخطى هذا الغرض يُعتبر حراماً أو محرماً. ومن أوجه تحريم بعض الأشخاص قتلهم ومن أوجه تحريم بعض المدن تدميرها وإهلاك ما فيها لإبادة الشر الذى فيها (سدوم). وكان أحياناً يتم التحريم بإهلاك الناس ووقف المال لخزينة بيت الرب (يش 6:17-19) وإذا طلب الله تحريم البهائم فلأن هذه البهائم كانت مكرسة لتقديمها ذبائح للأوثان. والله سمح لإسرائيل بإبادة وتحريم هذه الشعوب: 1- لخطايا هذه الشعوب البشعة (كما فعل فى سدوم وعمورة) 2- درس لإسرائيل أن هذه نتائج الخطايا فينقدسوا 3- ولقد فعل الله بإسرائيل نفس الشيء حين أخطأوا وتعدروا أصلاهم.

آية (36):- ³⁶ «مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونِ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي الْوَادِي، إِلَى جِلْعَادَ، لَمْ تَكُنْ قَرْيَةً قَدْ امْتَنَعَتْ عَلَيْنَا. الْجَمِيعُ دَفَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَمَامَنَا. »

عروعر = هى عار وهى مدينة لموآب على الحدود بين موآب والأموريين.

آية (37):- ³⁷ «وَلَكِنَّ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ لَمْ نَقْرُبْهَا. كُلُّ نَاحِيَةِ وَادِي يَبُوقَ وَمُدُنِ الْجَبَلِ وَكُلُّ مَا أَوْصَى الرَّبُّ إِلَهُنَا.»

وكل ما أوصى الرب إلهنا = حسب أوامر إلهنا أن لا تمتد أيدينا إلى أرض بنى عمون.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

الآيات (1-8):- " ¹ «ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي إِدْرَعِي. ² فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تَخَفْ مِنْهُ، لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفَعَّلْ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ سَاحِنًا فِي حَشْبُون. ³ فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عُوْجَ أَيْضًا مَلِكِ بَاشَانَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ، فَصَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ. ⁴ وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدْنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لَمْ تَكُنْ قَرْيَةً لَمْ نَأْخُذْهَا مِنْهُمْ. سِتُّونَ مَدِينَةً، كُلُّ كُورَةٍ أَرْجُوبٍ مَمْلَكَةٌ عُوْجٍ فِي بَاشَانَ. ⁵ كُلُّ هَذِهِ كَانَتْ مُدْنًا مُحَصَّنَةً بِأَسْوَارٍ شَامِخَةٍ، وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيحَ. سِوَى قَرْيِ الصَّخْرَاءِ الْكَثِيرَةِ جَدًّا. ⁶ فَحَرَمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُون، مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالَ. ⁷ لَكِنَّ كُلَّ الْبَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ الْمُدْنِ نَهَبْنَاهَا لَأَنْفُسِنَا. ⁸ وَأَخَذْنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ يَدِ مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الَّتِي فِي غَبْرِ الْأَرْدَنِ، مِنْ وَادِي أَرْثُونِ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونِ. »

كما فعلوا بسيحون هكذا فعلوا بعوج وأخذوا أرضه

آية (9):- " ⁹ وَالصَّيْدُونِيُّونَ يَدْعُونَ حَرْمُونَ سَرِيُونَ، وَالْأُمُورِيُّونَ يَدْعُونَهُ سَنِيرَ. »

جبل حرمون = أى الجبل المقدس أو المحرم. وكان أهل صيدون يدعونه **سريون** بمعنى المتلألئ. **والأموريون يدعونه سنير** أو شنير بمعنى جبل النور. وربما دُعي هكذا لإرتفاعه الشاهق الذى يجعل قمته مغطاة بالجليد طول العام وهذه تعكس أشعة الشمس، وله اسم آخر هو سيئون ومعناه المرتفع ولكن سيئون هى قمة من قمم حرمون أقل فى الإرتفاع من حرمون. ومن فوق هذا الجبل يمكن للنظر أن يرى أجزاء من فلسطين وسوريا ولبنان وهذا الجبل هو الحد الشمالى لإسرائيل.

آية (10):- " ¹⁰ كُلُّ مُدْنِ السَّهْلِ وَكُلِّ جِلْعَادَ وَكُلِّ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ وَإِدْرَعِي مَدِينَتِي مَمْلَكَةٌ عُوْجٍ فِي بَاشَانَ. »

إدري عاصمة باشان **وسلخة** إحدى المدن وهما فى شرق باشان

آية (11):- " ¹¹ إِنَّ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ وَحَدَّهُ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرِّفَائِيِّينَ. هُوَذَا سَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ. أَلَيْسَ هُوَ فِي رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ؟ طَوْلُهُ تِسْعُ أَذْرُعَ، وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ بِذِرَاعِ رَجُلٍ. »

عوج هو الباقي من الجبارة القدماء الرفائيين. **هوذا سريره** = قد يكون هو سريره الذى ينام عليه فعلاً أو هو عرشه الذى كان يجلس عليه ويجلس عظماءه بجانبه أو هو تابوته أو مقبرته التى تضم رفاتة وهو سرير ضخم (حوالى 1,8 × 4 متر) يدل على ضخامة هذا الملك وربما أنه مصنوع من الحديد كنوع من العظمة أو لأن الخشب لن يحتمل وزن هذا الجبار. **أليس هو فى ربة عمون** = ربما أخذه العمونييين فى إحدى المعارك أو بعد هزيمة باشان على يد إسرائيل أخذه العمونييين كتخفة عجيبة.

الآيات (12-13):- " ¹² » فَهَذِهِ الْأَرْضُ امْتَلَكْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ عَرُوعِيرَ اللَّيِّ عَلَى وَادِي أَرْئُونَ، وَنِصْفَ جَبَلِ جَلْعَادَ وَمُدْنَهُ أُعْطِيتُ لِلرَّأُوبِنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ. ¹³ وَبَقِيَّةُ جَلْعَادَ وَكُلِّ بَاشَانَ مَمْلَكَةً عُوجٍ أُعْطِيتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. كُلَّ كُورَةَ أَرْجُوبَ مَعَ كُلِّ بَاشَانَ. وَهِيَ تُدْعَى أَرْضَ الرَّفَائِيِيِّينَ. "

موسى يتكلم عن الحب فى هذا السفر لذلك لم يشر لطمع رأوبين وجاد ومنسى فى الأرض.

الآيات (14-15):- " ¹⁴ يَأْيِيرُ ابْنُ مَنَسَّى أَخَذَ كُلَّ كُورَةَ أَرْجُوبَ إِلَى تَخْمِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَغْكِيِّينَ، وَدَعَاَهَا عَلَى اسْمِهِ بَاشَانَ «حَوْوُثُ يَأْيِيرَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ¹⁵ وَلِمَاكِيرَ أُعْطِيتُ جَلْعَادَ. "

يائير بن منسى = أى حفيده. حووث يائير = أى قرى وضياح يائير

الآيات (16-17):- " ¹⁶ وَلِلرَّأُوبِنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ أُعْطِيتُ مِنْ جَلْعَادَ إِلَى وَادِي أَرْئُونَ وَسَطَ الْوَادِي تَخْمًا، وَإِلَى وَادِي يَبُوقَ تَخْمَ بَنِي عَمُّونَ. ¹⁷ وَالْعَرَبَةُ وَالْأُرْدُنُّ تَخْمًا مِنْ كِنَارَةِ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ، بَحْرِ الْمِلْحِ، تَحْتَ سَفُوحِ الْفَسْجَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ. "

كنارة = هى بحيرة جنيسارت أو بحر الجليل أو بحر طبرية. وبحر العربيه = البحر الميت



الآيات (18-22):- " ¹⁸ «وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَمْتَلِكُوهَا. مُتَجَرِّدِينَ تَعْبُرُونَ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلُّ ذَوِي بَاسٍ. ¹⁹ أَمَّا نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ لَكُمْ مَوَاشِي كَثِيرَةً، فَتَمَكُّتُمْ فِي مَدِينِكُمْ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ، ²⁰ حَتَّى يُرِيحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ وَيَمْتَلِكُوا هُمْ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ يُعْطِيهِمْ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. ثُمَّ تَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ الَّذِي أُعْطَيْتُكُمْ. ²¹ وَأَمَرْتُ يَشُوعَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: عَيْنَاكَ قَدْ أَبْصَرَتَا كُلَّ مَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. ²² لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ.

يسوع المسيح هو هو امس واليوم وإلى الأبد (عب8:13) فلماذا نخاف

الآيات (23-25):- " ²³ «وَتَصَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: ²⁴ يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، أَنْتَ قَدْ ابْتَدَأْتَ تُرِي عِبْدَكَ عَظَمَتَكَ وَيَدَكَ الشَّدِيدَةَ. فَإِنَّهُ أَيُّ إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ يَعْمَلُ كَأَعْمَالِكَ وَكَجَبْرُوتِكَ؟ ²⁵ دَعْنِي أَعْبُرُ وَأَرَى الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ، هَذَا الْجَبَلَ الْجَيِّدَ وَلُبْنَانَ.

وسط كل هذه الحوادث نجد إشتياق موسى للدخول لأرض الميعاد ونجده هنا يصلى صلاة رائعة مع أنها قصيرة ففيها إعترااف بحسنات الله = أنت قد ابتدأت ترى عبدك وهذه العبارة تتضمن إيمان موسى بأن الله سيعمل معجزات أكثر لشعبه وفي هذه الصلاة أيضاً تمجيد لله لأعماله وقدرته وفيها إلتماس وتوسل أن يعبر الأردن وهذا يعتبر حنين للأرض المقدسة ومديح لها ولذلك سماها **الجبل الجيد** وسماها **لبنان** = لجمالها وخضرتها. ويجب أن يكون حنين كل مسيحي هكذا لكنعان السماوية.

آية (26):- " ²⁶ لَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ بِسَبَبِكُمْ وَلَمْ يَسْمَعْ لِي، بَلْ قَالَ لِي الرَّبُّ: كَفَاكَ! لَا تَعُدْ تُكَلِّمُنِي أَيْضًا فِي هَذَا الْأَمْرِ. "

تكرار موسى لحادثة رفض الله دخوله أرض الميعاد هو تحذير للشعب، إن كان الله قد رفض الغصن الأخضر أى موسى فسيفعل هذا بالغصن اليابس أى الشعب. **كفاك** = أى كفاك صلاة فى هذا الموضوع فقد صدر الأمر. وكان يجب أن يموت موسى ممثل الناموس قبل دخول كنعان ويدخل يشوع (رمز يسوع المسيح) بالشعب ولكن موسى العظيم سيتم تكريمه فى المستقبل وسيظهر على جبل التجلى مع المسيح. لقد كانت خطية موسى خطية بسيطة جداً، فهل تحرمه هذه الخطية من دخول أرض الميعاد؟! هذا فيه إشارة لأنه فى ظل الناموس (وموسى هو ممثل الناموس) أى خطية مهما صغرت تحرمنا من دخول السماء.

قَالَ لِي الرَّبُّ: كَفَاكَ! لَا تَعُدْ تُكَلِّمُنِي أَيْضًا فِي هَذَا الْأَمْرِ = أتصور هنا أن الله وهو يقول هذا لموسى، أن الله كان متضايقاً لأنه يحرم حبيبه موسى من رغبة يتمناها. وكأن الله يود لو أن موسى لا يكرر طلبه هذا لأنه فى كل مرة يرفض الله طلبه، فإن الله هو الذى يتضايق ويتألم، "فى كل ضيقهم تضايق" (إش9:63) كان هذا عن الشعب فما بالك بموسى. أتصور هنا أن الله حين يحرم موسى من رؤية أرض الميعاد أنه كأب يحرم ابنه

المحبوب من طعام يحبه لكنه يضره بسبب مرضه مثلاً، فالأب هنا يتألم لأنه يحرم ابنه من شئ يفرحه، لكن ابنه لا يفهم سبب المنع.

آية (27):- " **27** **أَضَعْدُ إِلَى رَأْسِ الْفَسْجَةِ وَأَرْفَعُ عَيْنَيْكَ إِلَى الْغَرْبِ وَالشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ، وَانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ، لَكِنْ لَا تَعْبُرُ هَذَا الْأَرْضَ.**

كان هذا أقصى ما يستطيعه موسى ان ينظر من بعيد لأرض الميعاد وهذا أقصى ما يستطيعه الناموس أن ينظر من بعيد للسماويات. ولقد رأى موسى أرض الميعاد لأن الله حفظ له عيني قويتين. ورمزياً فالناموس والأنبياء لهم عيون قوية لكن بدون دم المسيح لا يمكن الدخول للسماويات.

آية (28):- " **28** **وَأَمَّا يَشُوعُ فَأَوْصِيهِ وَشَدِّدْهُ وَشَجِّعْهُ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْْبُرُ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، وَهُوَ يَقْسِمُ لَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا.**

الدخول للسماء هو بيسوع المسيح ورمزه هنا يشوع

آية (29):- " **29** **فَمَكَّنْتُنَا فِي الْجَوَاءِ مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورَ.**

ظل موسى في هذا المكان إلى أن مات. **الجواء** = هي الأودية المتسعة التي خيموا فيها في عربات موآب وهذه الأودية مجاورة لرأس الفسجة. **وتجاه بيت فغور** = حيث كان الموابيون يعبدون إلههم فغور.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

هو دعوة للطاعة، وهو الربط بين القسم الأول أى سرد تاريخ الله معهم وعمله معهم، والقسم الثانى وهو مراجعة الشريعة. فى القسم الأول يعلمهم الطاعة وفى الثانى يعلمهم ما هى الوصايا الإلهية التى يجب أن يطيعونها. وسرد التاريخ معهم يدفعهم أولاً لأن يشكروا الله ولأن يذكروا إحساناته عليهم. لأن النسيان يدفع الإنسان لأن يتذمر ويتمرد عند أول ضيقة تقابله، وأما لو تذكر الإنسان أعمال الله وشكره وسبّحه فهذا ينزع الشكوك التى يزرعها الشيطان فيه بأن الله تركه وأهمله. لذلك فهذا الأسلوب (الشكر وتذكّار إحسانات الله) يقود الإنسان لطاعة الله والتسليم له وهذا يجلب بركات الله على الإنسان

آية (1):- " ¹ «فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ اسْمَعْ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَنَا أَعْلَمُكُمْ لِتَعْمَلُوهَا، لِكَيْ تَحْيُوا وَتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يُعْطِيكُمْ. »

إسمع... لتعملوها.. لكى تحيا وتدخلوا وتمتلكوا = كلمات من خصائص السفر

ومن يسمع الوصية يدخل أرض الميعاد. **فَالآنَ** = بناء على ما سرده موسى من أعمال الله يطلب منهم طاعة الوصايا.

لكى تحيا = فكلمة الرب فيها حياة. وهذه الحياة تتضمن الحياة الروحية أى تكونون **قديسين** والحياة المادية أى بركة الرب لشعبه فى هذا العالم والحياة الأبدية فى أرض الأحياء.

آية (2):- " ² لَا تَرِيدُوا عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ، لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا. »

قارن مع (مت 18،17:5 + رؤ 19،18:22)

الآيات (3-5):- " ³ أَعَيْنُكُمْ قَدْ أَبْصَرْتُ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ بِبَعْلِ فَعُورَ. إِنَّ كُلَّ مَنْ ذَهَبَ وَرَاءَ بَعْلِ فَعُورَ أَبَادَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ وَسْطِكُمْ، ⁴ وَأَمَّا أَنْتُمْ الْمُتَلَصِّقُونَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَجَمِيعُكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمَ. ⁵ أَنْظُرْ. قَدْ عَلَّمْتُكُمْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي، لِكَيْ تَعْمَلُوا هَكَذَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكُوهَا. »

من يذهب وراء شهواته تاركاً الله فنصيبه الموت والهلاك. نصيبه الموت الأبدى، أما من يلتزم بالوصية يحيا، ولكى يفهموا هذا إضطر الله لشرح لهم هذا عن طريق موت أشخاص أمام أعينهم إذ هم غير مدركين لموضوع الموت الأبدى:-

1. كانت الوصية واضحة " فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ " (لا 5:18).

2. رجم كاسر وصية السبت (عد15: 32-36).
3. موت ناداب وأبيهو (لا10) وكانا ناداب وأبيهو فى ذلك الوقت يمثلون نصف عدد الكهنة الموجودين.
4. نصت الشريعة على أن من يتلامس مع ميت يتنجس، فالموت ناتج عن الخطية - إذاً الخطية تساوى الموت: وكانت الوصية بالنسبة للكهنة (لا21: 1، 11). وللنذير (عد6: 9). وللشعب (عد9: 6-10) + (عد19: 11-14).
5. كم مرة عوقب الشعب على تدميرهم، وموت 24000 بسبب الزنا (عد25).
6. حرمان موسى العظيم فى الأنبياء من دخول أرض الميعاد.
7. نرى فى العهد الجديد أن موت حنانيا وسفيرة يشير لنفس المعنى، وهذا لكى نفهم أن عهد النعمة والغفران بدم المسيح لمن يؤمن ليس معناه أن نخطئ والدم يغفر. والعكس فمن يلتصق بالرب بأن يحفظ وصاياه فهو يحيا (آية4). والله يبارك حياته، وهذا يظهر أمام الشعوب المحيطة. فتدرك هذه الشعوب أن سبب بركة هذا الشعب هو حفظهم لوصايا إلههم. وبهذا يكون شعب الله وسيلة لتؤمن الشعوب المجاورة ويتمجد الله. ويقول لهم موسى فى الآية القادمة إنه إن إلتزمت بالوصايا فهذا يعتبر حكمة: فالله سيباركهم، ويكونوا شعبا حكيما لا يخطئون فى قراراتهم.

آية (6):- " فَاحْفَظُوا وَعَمَلُوا. لَأَنَّ ذَلِكَ حِكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كُلَّ هَذِهِ الْفَرَائِضِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا الشَّعْبُ الْعَظِيمُ إِنَّمَا هُوَ شَعْبٌ حَكِيمٌ وَفَظُنٌّ. "

فأحفظوا وأعملوا... لأن ذلك حكمتكم = فكلمة الله تُعطى من يحفظونها ويتمسكون بها بحكمة ومعرفة (مز 119: 130). وكلمة الله تُهذب حياتهم فتكون أقوالهم رزينة وكلمة الله تُضفى عليهم مهابة ووقار وتجعل الناس يشهدون لهم. فمن يحفظ الوصايا ويعظمها تُعظمه هذه الوصايا فى أعين الآخرين ومخافة الرب هى الحكمة. وسيرى الناس حكمتهم ويعلموا أن سر هذه الحكمة شريعتهم وسيعلموا أن من عبد الأوثان ذهب حكمتهم. ولاحظ فى آية (8) أن عظمة الشعب راجعة لوجود الشريعة. **حكمتكم** = الفكر الصحيح، وهذه رد على **فأحفظوا**، فالحكمة تأتى بدراسة كلمة الله، فكلام الله كله حكمة. أما **فطنتكم** = هى التصرف العملى بحسب الفكر الراجح السليم، وهذه رد على **وإعملوا**.

آية (7):- " لِأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ آلِهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ كَالرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ أَدْعِينَا إِلَيْهِ؟ "
شعبنا عظيم لأن إلهه وسطه ويستمع إليه ويستجيب لدعائه = **فى كل أدعيتنا إليه**

الآيات (8-9):- " ⁸وَأَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ مِثْلُ كُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ؟ ⁹«إِنَّمَا احْتَرِزْ وَاحْفَظْ نَفْسَكَ جِدًّا لِّئَلَّا تَنْسَى الْأُمُورَ الَّتِي أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ، وَلِئَلَّا تَزُولَ مِنْ قَلْبِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَعَلِّمَهَا أَوْلَادَكَ وَأَوْلَادَ أَوْلَادِكَ."

الوصايا ليست ثَقَل على الشعب بل هي سر عظمتهم، ومن يُنفذها يُدرك وجود الله آية (7) . لن نتعرف على الله وتذكر أعماله وعظمته ومحبته إلا بتتفيذك لوصاياه كما قال السيد المسيح (مت: 24-27).

آية (10):- " ¹⁰فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ فَأَسْمِعَهُمْ كَلَامِي، لِيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي هُمْ فِيهَا أَحْيَاءٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَيُعَلِّمُوا أَوْلَادَهُمْ."

موسى يُكلمهم هنا عن أعظم أيام حياتهم حين كانوا في حوريب وأعطاهم الله الوصايا.

الآيات (11-12):- " ¹¹فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَالْجَبَلُ يَضْطَرِمُّ بِالنَّارِ إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ، بِظِلَامٍ وَسَحَابٍ وَضَبَابٍ. ¹²فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلَامٍ، وَلَكِنْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً بَلْ صَوْتًا. "

هم سمعوا الصوت ولم يروا الله فلا يستطيع إنسان أن يرى الله ويعيش. ونلاحظ ان موسى يركز على أنهم لم يروا الله حتى لا يصنعوا له تمثالاً يعبدوه

الآيات (13-14):- " ¹³وَأَخْبَرَكُمُ بَعْدِهِ الَّذِي أَمَرَكُمُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ، الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ، وَكَتَبَهُ عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ. ¹⁴وَأَيَّامِي أَمَرَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامًا لِكَيْ تَعْمَلُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِيَتَمَثَّلُوا بِهَا. "

العهد هنا هو شريعة الرب عموماً والوصايا العشر بصفة خاصة.

آية (15):- " ¹⁵«فَاحْتَفِظُوا جِدًّا لَأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَّا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. "

الله كلم الشعب من وسط النار وكلم موسى في العليقة وسط النار وحل على التلاميذ على هيئة السنة نار ومازال بروحه النارى يعمل فى قلوب شعبه وفى الخدمة

آية (16):- " ¹⁶لِئَلَّا تَفْسُدُوا وَتَعْمَلُوا لَأَنْفُسِكُمْ تَمَثَالًا مَنُحُوتًا، صُورَةً مِثَالِ مَا، شِبْهَ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، "

فى كنيسةنا لا نعمل الصور لنعبدها بل لنقتدى بفضائل أصحابها ولتكريمهم

الآيات (17-19): - " ¹⁷شِبْهَ بَهِيمَةٍ مَّا مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ، شِبْهَ طَيْرٍ مَّا ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ، ¹⁸شِبْهَ دَبِيبٍ مَّا عَلَى الْأَرْضِ، شِبْهَ سَمَكٍ مَّا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ¹⁹وَلَيْلًا تَرْفَعُ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَنْظُرُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ، كُلَّ جُنْدِ السَّمَاءِ الَّتِي قَسَمَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ، فَتَغْتَرَّ وَتَسْجُدَ لَهَا وَتَعْبُدَهَا. "

عجيب أن ينحدر الإنسان في الشعوب الوثنية إلى أن يعبد البهائم والنجوم التي خلقها الله لخدمته. والله يحذر الشعب هنا خصوصاً أنهم سبق وعبدوا العجل الذهبي. واليوم العبادة الوثنية هي أن يأخذ أى شيء المركز الأول في القلب غير الله **فَتَغْتَرَّ وَتَسْجُدَ لَهَا = تغتر** في الإنجليزية (you feel driven) تتجذب لعبادتها. فالعبادات الوثنية كانت بها ممارسات خليعة وخدع شيطانية تجذب الجهلاء.

آية (20): - " ²⁰وَأَنْتُمْ قَدْ أَخَذَكُمُ الرَّبُّ وَأَخْرَجَكُم مِّنْ كُورِ الْحَدِيدِ مِنْ مِصْرَ، لِكَيْ تَكُونُوا لَهُ شَعْبَ مِيرَاثٍ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. "

كور الحديد = أى الفرن الذى يصهر فيه الحديد. وهذا تشبيه لعبودية الشعب في مصر وأنهم تحملوا مشقات كما يتحمل الحديد نار الفرن **تكونوا له شعب ميراث:-**

1. بإقتنائه لكم صرتم شعب ميراث. جميل أن نسمع أننا ميراث الرب. أى صار لنا قيمة كبيرة أمام الله (تث9:29)، وهكذا قال بولس الرسول "لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِّيسِينَ" (أف1:18).
2. أعطاكم الأرض ميراث لكم ولأبنائكم. أما للكنيسة فميراثنا هو مجد في السماء. وهكذا يقول بولس الرسول "فَإِنْ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّا وَرَثَةُ أَيُّضًا، وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ" (رو8:17). المسيح تمجد بجسده ليعطينا هذا المجد (يو17:5، 22).
3. الله نفسه صار لكم نصيباً وميراثاً "الرَّبُّ نَصِيبٌ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ فُرْعَتِي" (نصيب ميراثي وكأسى - سبعينية) (مز16:5). ويقول الرب أنه هو نفسه يكون نصيباً (ميراثاً) لبنى لاوى (تث9:10+يش13:33). ويقول أيضاً عن سبط لاوى "وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لَا تَنَالُ نَصِيبًا فِي أَرْضِهِمْ، وَلَا يَكُونُ لَكَ قِسْمٌ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ (ميراثك) فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (عد20:18).

الآيات (21-23): - " ²¹وَعَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبَبِكُمْ، وَأَقْسَمَ إِنِّي لَا أَغْبِرُ الْأَرْضَ وَلَا أَدْخُلُ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ نَصِيبًا. ²²فَأَمُوتُ أَنَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، لَا أَغْبِرُ الْأَرْضَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَغْبِرُونَ وَتَمْتَلِكُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ. ²³احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ، وَتَصْنَعُوا لَأَنْفُسِكُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا، صُورَةً كُلِّ مَا نَهَكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. "

هذا التكرار يعبر عن ألم موسى لحرمانه وتحذيراً للشعب حتى لا يعصوا الله

آية (24):- " ²⁴لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ، إِلَهُ غَيُورٌ. "

إلهنا نار آكلة = هو شديد الغيرة على مجده وعلى شعبه وشديد الانتقام من أعدائه ومقاوميه ويبيدهم وناره تحرق الخطية من قلوب شعبه **وهو إله غيور** لا يقبل أن شعبه يعبد سواه فهو كالزوج الذي يرفض أن تحب زوجته غيره. إلهنا هو نار تقابل معه موسى فامتلاً قلبه حباً ووجهه امتلاً مجداً وتقابل معه قورح ودathan فهلكوا وإحترقوا بها.

آية (25):- " ²⁵«إِذَا وَلَدْتُمْ أَوْلَادًا وَأَوْلَادَ أَوْلَادٍ، وَأَطَلْتُمْ الزَّمَانَ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا صُورَةَ شَيْءٍ مَا، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِإِغَاظَتِهِ، "

موسى يحذر شعبه أنهم بعد أن يستريحوا في الأرض ينسون أن الله هو الذي أخرجهم ومن ثم تفسد حياتهم. عجيب أن حياة النعيم تقود الإنسان للفساد بدل الشكر.

آية (26):- " ²⁶أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ أَنَّكُمْ تَبِيدُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ إِنَّهَا لَتَمْتَلِكُوهَا. لَا تُطِيلُونَ الْأَيَّامَ عَلَيْهَا، بَلْ تَهْلِكُونَ لَا مَحَالَةَ. "

السماء = هم سكان السماء من الملائكة وأرواح الصديقين. **والأرض** = أي كل المخلوقات. ولقد رأى العالم كله تأديب إسرائيل على شرورها وعرفوا عدالة الله.

آية (27):- " ²⁷وَيُبَدِّدُكُمُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ، فَتَبْقَوْنَ عَدَدًا قَلِيلًا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي يَسُوقُكُمُ الرَّبُّ إِلَيْهَا. "

تشتيتهم تم على يد آشور ثم بابل ثم نهائياً على يد الرومان

آية (28):- " ²⁸وَتَصْنَعُونَ هُنَاكَ آلِهَةً صَنْعَةً أَيْدِي النَّاسِ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ مِمَّا لَا يَبْصُرُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشُمُّ. "

حينما يذهبون لهذه البلاد البعيدة سوف يقلدونهم في وثنتيتهم.

آية (29):- " ²⁹ثُمَّ إِنْ طَلَبْتَ مِنْ هُنَاكَ الرَّبِّ إِلَهَكَ تَجِدْهُ إِذَا التَّمَسَّتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ. "

بعد إنذارهم بالثشتيت، ها هو يفتح لهم باب التوبة والرجاء. **بكل نفسك** = تكريس المشاعر لله

آية (30):- " ³⁰عِنْدَمَا ضَيَّقَ عَلَيْكَ وَأَصَابَتْكَ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، تَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعْ لِقَوْلِهِ، "

لِقَوْلِهِ، "

فى آخر الأيام = أ- أى بعد أن يتمادوا فى شرورهم ويبدأ الله فى العقاب
ب- فى نهاية العالم تعود البقية إلى المسيح ويؤمنوا بالمسيحية.

آية (31):- " **31**لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ، لَا يَتْرُكَكَ وَلَا يُهْلِكُكَ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ. " **وعد كريم من الله أنهم لو رجعوا سوف يقبلهم**

الآيات (32-40):- " **32**«فَاسْأَلْ عَنِ الْيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ قَبْلَكَ، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ، وَمِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَائِهَا. هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، أَوْ هَلْ سَمِعَ نَظِيرُهُ؟ **33**هَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، وَعَاشَ؟ **34**أَوْ هَلْ شَرَعَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مِنْ وَسْطِ شَعْبٍ، بِتَجَارِبٍ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَحَرْبٍ وَبِدٍ شَدِيدَةٍ وَدِرَاعٍ رَفِيعَةٍ وَمَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ، مِثْلَ كُلِّ مَا فَعَلَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ؟ **35**إِنَّكَ قَدْ أَرَيْتَ لَتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ. لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. **36**مِنْ السَّمَاءِ أَسْمَعَكَ صَوْتَهُ لِيُنْذِرَكَ، وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ الْعَظِيمَةَ، وَسَمِعْتَ كَلَامَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. **37**وَلَأَجْلِ أَنَّهُ أَحَبَّ آبَاءَكَ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، أَخْرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ بِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ مِصْرَ، **38**لِكَيْ يَطْرُدَ مِنْ أَمَامِكَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، وَيَأْتِيَ بِكَ وَيُعْطِيكَ أَرْضَهُمْ نَصِيبًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. **39**فَاعْلَمْ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ. **40**وَاحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِكَيْ يُحَسِّنَ إِلَيْكَ وَإِلَى أَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَلِكَيْ تُطِيلَ أَيَّامَكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ إِلَى الْأَبَدِ».

كثيراً ما يلجأ الإنسان للتاريخ لكي يبرهن على حقيقة ما. وهنا موسى يفعل نفس الشيء ليبرهن على محبة الله العجيبة لهذا الشعب حتى لا يترك الشعب الله بعد ذلك. وفى (34) **مخاوف عظيمة** = أى الأمور المُرعبة الكثيرة التى أجراها الرب فى المصريين. وفى (35). الله أراهم كل هذا ليؤمنوا. وفى (36) ظهور نار الله على الأرض إشارة للتجسد الذى سوف يحدث. وفى (37) **أحب** = باليونانية جاءت الكلمة أغابو أى محبة دون مقابل أو محبة ممنوحة كنعمة تُمنح دون وجود ميزة فى المحبوب. (هو سفر الحب بين الله وشعبه) ولقد إختار الله هذا الشعب أ- محبة مجانية (كالتى ظهرت فى تجسده وفدائه) . ب- لمحبتة لأبائهم . ج- لأجل وعوده للأباء . د- لأجل شرور الشعوب الوثنية المحيطة. وفى (40) **إلى الأبد** أى إلى أجيال طويلة جداً ما دامت أمتهم قائمة وماداموا سالكين فى طريق الرب.

الآيات (41-43):- " **41**حِينَئِذٍ أَفْرَزَ مُوسَى ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ **42**لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ الَّذِي يَقْتُلُ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مِنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ. يَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمَدُنِ فَيُخَيَا. **43**بَاصِرٌ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ السَّهْلِ لِلرُّوْبِينِيِّينَ، وَزَامُوتٌ فِي جِلْعَادَ لِلْجَادِيِّينَ، وَجُولَانَ فِي بَاشَانَ لِلْمَنْسِيِّينَ. "

كان الرب قد أمر موسى بتحديد 6 مدن للملجأ 3 شرق الأردن و3 آخرين غربه لكي يهرب إليها القاتل غير المتعمد. ولكن لماذا يرد هذا الخبر هنا بعد آيات المحبة، محبة المسيح. هذا للإشارة لأن هناك رجاء فى المسيح

الذى يعيننا حين نلجأ إليه. وهذه الآية أتت بعد الآيات التى تحذرننا من عدم الخضوع للوصية لتعطينا رجاء أنه فى حالة الفشل فهناك ملجأ نحتفى فيه . ونلاحظ أن موسى يحدد مدن للملجأ للسبطين ونصف فمع انهم إختاروا لأنفسهم إلا أن الله لا يحرمهم من هذا الإمتياز .

آية (44):- " **وهذه هي الشريعة التي وضعها موسى أمام بني إسرائيل.** "

تعتبر هذه الآية وإلى آخر الإصحاح مقدمة للعة الثانية لموسى

آية (45):- " **هذه هي الشهادات والفرائض والأحكام التي كلم بها موسى بني إسرائيل عند خروجهم من مصر** "

شهادات = يقصد بها أقوال الله عامة وفى مقدمتها الوصايا العشر . وتسمى شهادة فهي شهادة على أن الله قد أعطى لشعبه وصايا هي للحياة إن عمل الإنسان بها، فإن لم يعمل بها وهلك فهو المسئول عن نفسه. وبإعطاء الله هذه الشهادة لشعبه، يتم قول المزمع "لكي تتبرر في أقوالك، وتزكو في قضائك" (مز4:51) وبحسب الترجمة السبعينية "لكي تتبرر في أحكامك وتغلب إذا حوكت". حينما يدين الله شخصاً لن يجد المدان له عذرا في خطيته، فالله أعطاه الوصايا الصالحة التي تحيى لو نفذها، ومعونة الله له كانت موجودة لتساعده. إذاً الله لم يُقصر في شئ وهذه الوصايا هي شاهدة على ذلك. إلا أن هذا المدان رفض الوصايا وإختار طريقاً خاطئاً. وهذه الشهادات هي شهادة عن حب الله، وأن الله أعطاهما للبشر ليحيوا ولا يموتوا "هل مسرة أسر يموت الشرير؟ يقول السيد الرب. ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا" (حز18:23).

الآيات (46-47):- " **في عبر الأردن في الجواء مقابل بيت فغور، في أرض سيحون ملك الأموريين الذي كان ساكناً في حشبون، الذي ضربه موسى وبني إسرائيل عند خروجهم من مصر وأمتلكوا أرضه وأرض عوج ملك باشان، ملكي الأموريين، اللذين في عبر الأردن نحو شروق الشمس.** "

تحديد بيت فغور يزيد شدة التحذير. ويفهم من هذا أن وجود هذا الفجور هو سبب خراب ونهاية سيحون وعوج وشعوبهما. ونلاحظ التضاد فى الآية القادمة مع جبل الأنوار. والمعنى أن أمامكم يا شعب الله طريقين فإختاروا طريق حفظ الوصية فتستمروا فى طريق النور والبركة والحياة. وكانت هذه الكلمات هي الكلمات التي أنهى بها موسى كلامه مع الشعب "أشهد عليكم اليوم السماء والأرض. قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللعنة. فأختر الحياة لكي تحيا أنت وتسلك" (تث30: 15-20)

الآيات (48-49):- " **من عزوعير التي على حافة وادي أرثون إلى جبل سيئون الذي هو حرمون وكل العرب في عبر الأردن نحو الشروق إلى بحر العرب تحت سفوح الفسجة.** "

إلى جبل سيئون أى جبل الأنوار. ونلاحظ التضاد بين بيت فغور أى بيت الفجور وجبل الأنوار. هذه تشير للفرق بين من يطيع الوصية ومن يرفضها.

إذاً تحديد هذه الأماكن مهم رمزياً حين يتحدث موسى عن طاعة الشريعة.

عودة للجدول

الإصحاح الخامس

آية (1):- " ¹وَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا فِي مَسَامِعِكُمُ الْيَوْمَ، وَتَعَلَّمُوهَا وَاحْتَرِزُوا لِتَعْمَلُوهَا. "

يجب علينا أيضاً أن نسمعها ونعمل بها ليكون لنا نصيب في أورشليم السماوية

آية (2):- " ²الرَّبُّ إِلَهُنَا قَطَعَ مَعَنَا عَهْداً فِي حُورِيبَ. "

يذكرهم موسى بالعهد المقدس الذي قطعه الرب معهم في حوريب وأخذوا فيه الوصايا التي ذكرت في سفر الخروج (20-23)

آية (3):- " ³لَيْسَ مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ الرَّبُّ هَذَا الْعَهْدَ، بَلْ مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ هُنَا الْيَوْمَ جَمِيعُنَا أَحْيَاءُ. "

معنى الآية في العبرية:- ليس مع آبائنا فقط بل معنا نحن أيضاً. إذاً هو ليس تاريخ مضى وهذا نفس ما قاله بطرس الرسول (أع2:39)

آية (4):- " ⁴وَجْهًا لَوَجْهِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. "

وجهاً لوجه = الله كلمهم بصوته فعلاً وبحلوله بمجده على الجبل.

آية (5):- " ⁵أَنَا كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَكِي أُخْبِرَكُمْ بِكَلَامِ الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ مِنْ أَجْلِ

النَّارِ، وَلَمْ تَضَعُوا إِلَى الْجَبَلِ. فَقَالَ: "

وقوف موسى بينهم وبين الله لأنه كان وسيط العهد القديم يستلم من الله ويسلمهم. وفي هذا يرمز للمسيح وسيط العهد الجديد (عب 24:12)

الآيات (6-10):- " ⁶أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. ⁷لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ

أُخْرَى أَمَامِي. ⁸لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالاً مَنْحُوتاً صُورَةً مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا

فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ⁹لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي

الْأَبْنَاءِ وَفِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي، ¹⁰وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّي وَحَافِظِي

وَصَايَايَ. "

آية (11):- " ¹¹لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلاً، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً. "

لا تنطق بإسم الرب إلهك باطلاً = لقد ربط العبرانيون بين الإسم والشخصية فالإسم يحمل الصفات والسلطان. وإسم الله عجيب محوط بالأسرار (أش 6:9) "وَيَدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا". الإسم عند العبرانيين يشير لقدرات وشخصية الإنسان. فإسم الله عجيب لأن قدراته غير محدودة. وعجيب لأن الله العالى الجبار هذا فى محبته يتجسد ويصلب ويموت وهو الحى الذى لا يموت ليخلص الإنسان. وإسم الله عجيب فحين قال المسيح للجند فى بستان جنسيمانى "أنا هو = وهذا هو إسم الله يهو" سقطوا على الأرض.

وهو قدوس ومهوب (لو 49:1) وقد ظهرت عظمتة لموسى (تث 3:32) وفى المسيح شخصياً وبواسطة تلاميذه (يو 17:26) وبالإيمان بإسمه تجرى المعجزات "وَبِالْإِيمَانِ بِاسْمِهِ، شَدَّدَ اسْمُهُ هَذَا الَّذِي نَنْظُرُونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ" (أع 3:16). أما الوثنيون فهم يستعملون أسماء آلهتهم فى السحر وهذا باطل. وكل من يستخدم إسم الله بالبطل فى السياسة والتجارة يهين إسم الله. فلنصلى ليتقدس إسمك... ليأت ملكوتك. واليهود فهموا هذا، أن إسم الله عجيب فتعاملوا مع إسم الله بكل توقير، فكان كتبة التوراة يستحمون قبلما يكتبون إسم الله، وبدلاً من استخدام إسم الله يهو كانوا يقولون الرب وهذه بالعربية، (بالعبرية: أدوناي ، بالإنجليزية: Lord ، وبال يونانية: كيرىوس).

الآيات (12-14): - ¹² **إِحْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْدِسَهُ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.** ¹³ **سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَعِلُ وَتَعْمَلُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ،** ¹⁴ **وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَسَبْتُ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، لَا تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلاً مَّا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَتَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَزَيْلُكَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ، عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ.**

آية (15): - ¹⁵ **وَإِذْكَرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ. لِأَجْلِ ذَلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ.**

هنا نجد الربط بين الراحة فى السبت والحرية من عبودية فرعون. إذا الراحة الحقيقية هى أن نلتصق بالرب وننتحرر من عبوديتنا للشيطان الذى يعطينا ملذات حسية ولكن الثمن هو "أسجدوا لى" أى عبودية مُدَلَّة للشيطان (مت 9:9). فى هذه الوصية نجد الله يطلب أن يقدس الشعب يوم السبت، أى يقضونه مع الله فى تسابيح وصلوات ودراسة للكتاب المقدس. ولو فعلوا سيشعرون بالراحة الحقيقية، أما لو إتجهوا لطلب الملذات الحسية سيجدون الشيطان يعطيها لهم فى مقابل عبوديتهم له. وهذا يشير لماذا تعتبر الكنيسة يوم الأحد يوماً مقدساً وليس السبت. فالأحد هو يوم القيامة، يوم الراحة الحقيقية والحرية الحقيقية، راجع تفسير الآية (نش 16:1).

وأيضاً الله حررهم من العبودية، هم كانوا عبيداً كل الأسبوع، والله حررهم كل الأسبوع ويطلب منهم يوماً واحداً يقدسونه له. ونلاحظ أن الحرية الحقيقية والراحة الحقيقية ستكون فى السماء. فإذا طلب الله يوماً نرتاح فيه ونقدسه له، لا نشتغل فيه بأعمال العالم، فهذا حتى نظل نذكر الله وأننا ننتمى له وليس للعالم، ونذكر السماء موطننا الأبدى ومكان راحتنا الحقيقى وأننا غرباء فى هذا العالم، فلا يضيع منا نصيبنا السماوى.

الآيات (16-20):- " ¹⁶ أَكْرِمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ، وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ¹⁷ لَا تَقْتُلْ، ¹⁸ وَلَا تَزْنِ، ¹⁹ وَلَا تَسْرِقْ، ²⁰ وَلَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورٍ، "

آية (21):- " ²¹ وَلَا تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلَا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ وَلَا حَقْلَهُ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا كُلَّ مَا لِقَرِيبِكَ. "

ولا حقله = هذه لم تاتي في الخروج فلم يكن لهم حقول.

آية (22):- " ²² هَذِهِ الْكَلِمَاتُ كُلُّهَا الَّتِي كَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ جَمَاعَتِكَ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَالضَّبَابِ، وَصَوْتِ عَظِيمٍ وَلَمْ يَزِدْ. وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. "

هذه الكلمات = هذه الوصايا. وصوت عظيم = هو صوت الرب وصوت البوق ولم يزد = هذه هي الوصايا التي أسمعكم الرب إياها فليس لكم أن تزيدوا. وأيضاً تحمل معنى أن الله سلمهم الوصايا العشر ولم يزد وسلم موسى باقى الشرائع. وتعنى أنها كافية لا تحتاج لزيادة. وكتبها = الله كتبها حتى يحترمونها لأنها مكتوبة بأصبع الله نفسه أى بأمره وقوته (خر 18:31). وإصبع الله أى روحه القدوس قارن (مت 28:12) مع (لو 11:20) وفى العهد الجديد يكتب الروح القدس هذه الوصايا على قلوبنا بالمحبة وليس على ألواح حجرية (إر 31:31-34)

آية (23):- " ²³ «فَلَمَّا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ، جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخُكُمْ»

الرؤساء = هم رؤساء الأسباط

الآيات (24-28):- " ²⁴ وَقُلْتُمْ: هُوَذَا الرَّبُّ إِلَهُنَا قَدْ أَرَانَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. هَذَا الْيَوْمَ قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ يَكَلِّمُ الْإِنْسَانَ وَيَحْيَا. ²⁵ وَأَمَّا الْآنَ فَلِمَذَا نَمُوتُ؟ لَأَنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ تَأْكُلُنَا. إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا أَيْضًا نَمُوتُ. ²⁶ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشٍ؟ ²⁷ تَقَدَّمْ أَنْتَ وَاسْمَعْ كُلُّ مَا يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَكَلِّمْنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا، فَنَسْمَعْ وَنَعْمَلْ. ²⁸ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي وَقَالَ لِي الرَّبُّ: سَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِ هَؤُلَاءِ الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ. قَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا تَكَلَّمُوا. "

هم لم يحتملوا ظهور مجد الله وسطهم وخافوا وإكتفوا بأنهم رأوا ما سمعوا ما سمعوا دون أن يموتوا. وخافوا من النيران وطلبوا من موسى أن يكلم هو الله. والرب إستصوب كلامهم لأنهم إعترفوا بوجوده ومحبهه وقدرته وعظمته التى اظهرها لهم. وكانت إستجابة الله لهم

أ- أن جعل موسى وسيطاً بينه وبينهم

ب- أرسل لهم الأنبياء يتلقون منه الإعلانات ثم يعلنوها لهم.

ج- أرسل ابنه الوحيد ليتحدث لشعبه دون أن يهلك الشعب ، كما ورد في (تث18: 15-20).

آية (29):- " ²⁹ يَا لَيْتَ قَلْبُهُمْ كَانَ هَكَذَا فِيهِمْ حَتَّى يَتَّقُونِي وَيَحْفَظُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ كُلَّ الْأَيَّامِ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ وَلَؤْلَادُهُمْ خَيْرٌ إِلَى الْأَبَدِ. "

يا ليت هذا الشعب يخافنى دائماً مثل اليوم فيسمعوا صوتى ويطيعوا. والله قال هذا لأنه يعلم ما فى قلب الإنسان وأنه سريع التغير وأنهم سريعاً ما سيتمردوا.

الآيات (30-33):- " ³⁰ اذْهَبْ قُلْ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ³¹ وَأَمَّا أَنْتَ فَقِفْ هُنَا مَعِيَ فَأُكَلِّمَكَ بِجَمِيعِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تُعَلِّمُهُمْ فَيَعْمَلُونَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهِمْ لِيَمْتَلِكُوهَا. ³² فَاحْتَرِزُوا لِتَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَزِغُوا يَمِينًا وَلَا يَسَارًا. ³³ فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ تَسْلُكُونَ، لِكَيْ تَحْيُوا وَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ وَتُطِيلُوا الْأَيَّامَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا. "

الإصحاح السادس

عودة للجدول

الآيات (1-3):-¹ «وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أَعْلَمَكُمْ لِتَعْمَلُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا،² لِكَيْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتَحْفَظَ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنُ ابْنِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، وَلِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ.³ فَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَاحْتَرِزْ لِتَعْمَلَ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ وَتَكْثُرَ جَدًّا، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ فِي أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا».

الآيات (4-5):-⁴ «اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتَحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ».

إسمع = بالعبرية شيماء واليهود يعتبرون الآيتين 4، 5 من أروع العبارات الكتابية ويرددونها دائماً ويسمونهما شيماء، والسيد المسيح إستعملها بكونها الوصية العظمى فى الناموس (مت 22: 37-39).

الرب إلها رب واحد = آية تتضمن الوجدانية والتثليث إذ ذكر إسم الرب ثلاث مرات

فتحب الرب إلهك من كل قلبك = طالما أن الله أحب هذا الشعب وصنع له كل هذا الفداء العجيب وخلصهم من عبودية فرعون وعالهم فى البرية وأتى بهم إلى أرض الميعاد فعليهم أن يُحبه لأنه أحبهم أولاً. وهذا ما ينطبق على عمل المسيح معنا تماماً. ولاحظ أن الله طلب أن نُحبه لا لإحتياجه لمحبتنا ولكن حينما تسود محبة الله قلوبنا سنمتلىء بالفرح والسلام والحرية الحقيقية، ولكن إن أحببنا العالم سنُسْتَعْبِد للشيطان الذى قال " أعطيك كل هذه... إن خررت وسجدت لى". وكان هذا هو الوضع فى جنة عَدْن. كانت هناك محبة متبادلة بين الله وآدم، لذلك كان آدم يحيا فى فرح حقيقى [الله محبة، وآدم مخلوق على صورة الله، إذاً كان آدم يحب الله. والجنة إسمها عَدْن وهى كلمة عبرية تعنى فرح. فحينما وُجِدَت المحبة كان هناك الفرح]. بالإضافة إلى أن من يحب شىء فإن وباطل سيصير مثله (1يو 2: 15-17)، إذاً فالله يطلب أن نُحبه حتى نفرح ونتحرر ولا يسود علينا سواه فيستعبدنا. ولا بد أن يكون هذا من كل القلب أى لا ينقسم القلب فيُحِب الله جزئياً ويُحِب العالم أيضاً فيكون قلباً منقسماً بين محبة الله ومحبة العالم فهذا لا يُعطى الفرح الكامل ولا الحرية الحقيقية. والقلب هو مركز العواطف والمشاعر. وعلينا أن نُحِب الله من كل النفس أى بكل حياتنا. ونُحبه من كل القوة أى نضع كل طاقاتنا **وقدراتنا** فى خدمته وطاعته، لنُعَبِّر عن محبتنا له. ولقد أضاف السيد المسيح على ذلك فى جوابه للناموسى " ومن كل فكرك " أى من كل عقلك وإنتباهك وفى هذا توضيح أكثر لما قاله موسى. وهنا نقول أنه لو إنشغل الفكر بحب الله والصلة الدائمة بالله يشتعل القلب بحب الله لذلك علمنا الآباء أن نُردد صلاة يسوع " يا ربى يسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطيء " طوال اليوم أو نُردد المزامير ونُرتلها، وفى هذا يقول الآباء " من يحفظ المزامير تحفظه المزامير " أو ترديد آيات واللهج فيها طوال اليوم فينشغل الفكر بهذا، وكلمة الله تُحيى الإنسان وتشعل قلبه بحب

الله وهذا ما عناه بولس الرسول حينما قال " صلوا بلا إنقطاع " (1 تس 5: 16-18) وبقدر ما تشتعل محبة الله في القلب، بقدر ما يكون الفرح في القلب.

ولكن كيف نصل لمحبة الله؟ راجع النقطة (هـ) في المقدمة).

المحبة بكل القلب = بكل الارادة والتصميم "يا ابني اعطني قلبك". هو قرار بتصميم أن لا نسمح بمحبة غريبة أو شهوة خاطئة أن تتسلل للقلب.

المحبة بكل النفس = النفس هي اشارة للعواطف والمشاعر، والمعني تكريس طاقة المحبة التي فينا لله. لذلك يطلب بولس الرسول أن تكون فترات الصوم بلا علاقات جسدية لكي نختبر الفرح عوضاً عن الملذات الحسية (1كو 7: 1-7). الله وضع في الإنسان طاقة حب، في الجنة وكانت هذه الطاقة موجهة إلى الله، فعاش الإنسان في فرح في الجنة. وبعد الخطية إختبأ الإنسان من الله ففترت المحبة لله. ولاحظ أنه بعد السقوط خدع الشيطان آدم وحواء بأن شهوات الجسد هي الفرح (راجع تفسير تك 3: 7).

المحبة بكل القوة = تكريس كل قدرات الجسم لخدمة الله ، وهذا اعلان عملي لمحبة الله.

المحبة بكل الفكر = هي الاقتناع العقلي، العبادة العقلية وطاعة الله الكاملة ، وذلك بإقتناع أن هذا يؤدي للحياة الأفضل . راجع تفسير (رو 12 : 1 + 2 كو 10 : 5)

آية (6):- " **وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ،** "
 أى ليكون موضوع إهتمامك وتأملك، ولتشغل أفكارك وذهنك دائماً (اف 5: 18-20)

آية (7):- " **وَقُصِّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ،** "
 قصها على أولادك = حدّث أولادك بأعمال الرب فيُحبونه **وتكلم بها حين تجلس في بيتك** أى ليتحول بيتك إلى كنيسة **وحين تمشي في الطريق** = حين تمشي مع أصحابك فليكن كلامكم عن شيء مقدس عوضاً عن الأحاديث البطالة (أف 4: 29). **وحين تمشي** وحدك فليكن فكرك مشغولاً بالله حتى لا تتجذب إلى عثرات النظر والسمع والفكر. **وحين تنام** = فليكن آخر ما تفكر فيه قبل النوم هو الله ليحفظ فكرك قبل النوم **وحين تقوم** = مثلاً هناك من يفتح عينيه على ترديد مزموّر أو صلاة قصيرة

هذا ما قاله بولس الرسول "إمتلئوا بالروح **كيف** مكلمين بعضكم بمزامير وتراويل ... " (أف 5: 18-21). فحينما نكف عن الأحاديث الباطلة وننشغل بالله نمتلئ بالروح. وأول ثمار الروح هو الفرح (غل 5: 22، 23).

آية (8):- " **وَأَرْبُطْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ،** "
 من عادة الإنسان حين يخاف أن ينسى شيئاً أن يربط علامة على يده. وهذا ما يطلبه الله هنا ألا ننسى، ومعنى الآية أن تكون شريعة الله أمام عيوننا دائماً = **ولتكن عصائب بين عينيك**. **وأربطها علامة على يدك** = فلا تمتد

اليد لفعل بطل. فحينما تكون العين على الوصية دائماً ويذكرها الإنسان دائماً ستتقدس أعمال الإنسان، فاليد إشارة للأعمال. ولكن اليهود فهموا هذه الوصية بمعنى حرفي فقد كتبوا كلمات الشريعة ووضعوها في عصا تعلق إما على الجبهة لتكون بين العينين أو على الساعد الأيسر. وقد ظن بعضهم أن هذه العصائب حرز يجلب البركة والخير ويطرده الشر وكانوا يسمون العصا "تقيلين". ومازال يهود اليوم يلبسون شيئاً كهذا على شكل علبة جلدية على أياديهم يسمونها المازوزا. ومن المسيحيين من لا يقرأ الإنجيل ولكن يضعه في مكتبته أو تحت مخدة سريره كبركة.

آية (9):- " **وَأَكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ.** "

ربما قصد الله فعلاً أن تكتب كلمات الشريعة على القوائم والأبواب لندرة الكتب في تلك الأيام، وبهذه الوسيلة يحفظون كلمات الله، كما يعمل المؤمنون هذا بتعليق الآيات على الحوائط. ولاحظ أن دم خروف الفصح وضع على القوائم وبهذا يتحد الدم بالوصية ويكون الخلاص بالدم (عمل النعمة) وبحفظ الوصية (جهاد الإنسان)

آية (10):- " **«وَمَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيكَ، إِلَى مُدُنٍ عَظِيمَةٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تَبْنِهَا،** "

الرب خاف أن تشغلهم البركات المادية في الأرض الجديدة عن حفظ الوصايا فيهلكوا ويفقدوا الأرض ثانية .

آية (11):- " **وَبُيُوتٍ مَمْلُوءَةٍ كُلِّ خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا، وَأَبَارٍ مَحْفُورَةٍ لَمْ تَحْفَرْهَا، وَكُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسْهَا، وَأَكَلْتَ وَشَبِعْتَ،** "

هذه العطايا المادية تشير للعطايا الروحية من شبع روحى وإمتلاء بالروح وثمار الروح

آية (12):- " **لَا تَحْتَزِرْ لِئَلَّا تَنْسَى الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.** "

للأسف نجد أنه حين يشبع الإنسان ويحيا حياة السعة، ينسى الله ويتجاهل أن الله هو مصدرها وعليها أن نهتم بالعاطى أكثر من العطية.

آية (13):- " **الرَّبُّ إِلَهُكَ تَتَّقِي، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ.** "

بهذه أجاب المسيح على إبليس. ومعناها فلتكن العبادة لله وحده.

الآيات (14-15):- " **لَا تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ،¹⁵ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ غَيُورٌ**

فِي وَسْطِكُمْ، لِئَلَّا يَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ فَيُبِيدَكُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. "

الرب هو عريس نفوسنا فلا يجب أن العروس (نحن) أن نشغل بآخر

آية (16):- " ¹⁶لَا تُجَرِّبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةَ. "

وبهذه أيضاً أجاب المسيح على إبليس. والشعب جرَّب الله بقوله " أفى وسطنا الله أم لا " (خر 17:7) ونحن نتعرض دائماً لنفس السقطة ففى كل تجربة أو مرض نسأل نفس السؤال.

الآيات (17-19):- " ¹⁷احْفَظُوا وصايا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وشَهاداته وفَرَائضه التي أوصاكمُ بها. ¹⁸وَأَعْمَلِ الصَّالِحَ وَالْحَسَنَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ، وَتَدْخُلَ وَتَمْتَلِكَ الأَرْضَ الجَيِّدَةَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِكَ ¹⁹أَنْ يَنْفِي جَمِيعَ أَغْدَانِكَ مِنْ أَمَامِكَ. كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. "

مع أن دخولهم للأرض هو نعمة وهبة من الله إلا أنه مشروط بعملهم الصالح

آية (20):- " ²⁰إِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا: مَا هِيَ الشَّهَادَاتُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ "

حينما يسألكم أولادكم ما أهمية وصايا الرب حتى تعطونها هذه العناية والإهتمام

آية (21):- " ²¹تَقُولُ لِابْنِكَ: كُنَّا عبيداً لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيدٍ شَدِيدَةٍ. " تشير لأهمية تعليم الصغار أعمال الله العظيمة ، وأن مخالفة هذه الوصية تجعلنا عبيداً مرة أخرى . هذه مثل " إن حرركم الإبن... " (يو 8 : 36) .

الآيات (22-24):- " ²²وَصَنَعَ الرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَرَدِيئَةً بِمِصْرَ، بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ بَيْتِهِ أَمَامَ أَعْيُنِنَا ²³وَأَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِكَيْ يَأْتِيَ بِنَا وَيُعْطِيَنَا الأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ لِآبَائِنَا. ²⁴فَأَمَرَنَا الرَّبُّ أَنْ نَعْمَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ وَنَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُنَا، لِيَكُونَ لَنَا خَيْرٌ كُلَّ الأَيَّامِ، وَيَسْتَبْقِيَنَا كَمَا فِي هَذَا اليَوْمِ. "

ملخص هذا: نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً. فلأنه عمل أعمالاً عجيبة معنا فنحن نحفظ وصاياه. وما صنعه الله بنعمته وفدائه لشعب العهد القديم صنعه لنا فلنحبه بكل القلب

آية (25):- " ²⁵وَأَنَّهُ يَكُونُ لَنَا بَرٌّ إِذَا حَفِظْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا لِنَعْمَلَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُنَا كَمَا أَوْصَانَا. " **يكون لنا بر** = طاعتنا لله تُسمى بر. والبر هو الإمتناع عن الشر وعن كل ما يغضب الله، وأيضاً أن نقوم بعمل الخير. ولاحظ ان الشعب اليهودى حسب أنه يستطيع أن يتبرر بتنفيذه للوصايا والناموس ولكنهم إكتشفوا عجزهم. وما زلنا عاجزين على هذا حتى الآن، أن نتبرر بأعمالنا. ولكن المسيح جاء وأعطانا طبيعة جديدة وصار يسوع هو القادر على تنفيذها عاملاً فينا بل حاملاً لعنة الناموس الذى كسرناه وبررنا بدمه بشفاعته الكفارية . وكل من يجاهد ليحفظ الوصايا تعينه نعمة الله فيصير باراً بالمسيح الذى فيه.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ «مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيَّ وَالْجَرْجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيَّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، سَبَعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ،

هذه الشعوب السبعة كانت خطاياها : 1- الأمهات يقدمن أطفالهن للنار 2- سحر وعبادة أوثان 3- فتيات ونساء مكرسات للزنى فى الهياكل 4- الشذوذ الجنسى بل ومع الحيوانات . وكان الرب قد وعد إبراهيم بطرد 10 شعوب من أمام نسله وهذه الشعوب هم السبعة المذكورين هنا بالإضافة إلى القينيين والقنزيين والقدمونيين . وغالباً فقد إندثرت هذه الشعوب أو إندمجت فى غيرها (تك15:19). وكما يطرد الشعب هذه الشعوب الوثنية الخاطئة هكذا يجب على كل منا أن يفعل مع شهواته . وبنفس المنطق فلقد طرد الله إسرائيل من الأرض حين أخطأوا رجاء الرجوع لتفسير الآية خر3:8

آية (2):- " ² «وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَمَامَكَ، وَصَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تَحْرِمُهُمْ. لَا تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا، وَلَا تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ، " **فإنك تحرمهم** = الشعب الآن شعب بدائى لا يستطيع أن يميز بين الخاطئ والخطية، والأمر بإبادة الخطاة الأشرار يساوى سحق الخطية ونزعها. وعلينا كبداية للتوبة أن ننزع من حياتنا كل العثرات (صور مخلة / أفلام..) إن وجدت . **وَألا تقطع لهم عهداً** = فكيف يدخل من له عهد مع الله فى شركة مع من له عهد مع الشيطان " لا شركة للنور مع الظلمة " ، والتحرير معناه تقديس شخص أو شىء للرب. إذاً لا يجوز لإنسان أن يأخذه فهو قدس أقداس، وتحريم الأشخاص هنا بمعنى إبادتهم وهذا لا ظلم فيه فإله أعطاهم فرصاً كثيرة للتوبة ولم يتوبوا. الله أطل أناته عليهم حتى إكتمل ذنبهم "أَنَّ ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا" (تك15:16) وقارن مع رو2: 4-6 + رؤ2: 20-23)، وهنا كان لا بد أن يأتى العقاب. هذا التحريم هو بمثابة حُكم من قاضى على مُجرم بالإعدام وشعب الله هنا مثل رجل الشرطة الذى يُنفذ الحكم. والله له أساليبه فهو تارة يستخدم طوفان لإبادة البشر وتارة يستخدم نار للإحراق وتارة تتفتح الأرض وتبلع الخطاة، وهنا يستخدم الشعب فى ذلك حتى يفهم الشعب مصير الخطاة فيمتنعوا عن الخطية ولكن حين سقط الشعب فى نفس الخطايا إستخدم الله شعوب المنطقة فى تأديب شعبه

آية (3):- " ³ «وَلَا تُصَاهِرُهُمْ. بَنَتَكَ لَا تُعْطِ لَابْنِهِ، وَبَنَتُهُ لَا تَأْخُذُ لَابْنِكَ. "

المعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة (1كو15:33)، و تكون نتيجة هذه الزيجات أبناء فاسدون

آية (4):- " ⁴ «لَأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي فَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى، فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا. "

هذا ما حدث مع سليمان فزوجاته الوثنيات دفعنه لعبادة الأوثان.

آية (5):- " **وَلَكِنْ هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِهِمْ: تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتَكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتَقْطَعُونَ سَوَارِيَهُمْ، وَتُحْرِقُونَ تَمَاثِيلَهُمْ بِالنَّارِ.** "

الأنصاب = جمع نُصْب وهى أعمدة من الحجارة تُقام أحياناً للتذكار (تك28:18) والوثنيون يقيمونها ليعبدوها أو تذكراً لآلهتهم وقد تكون منحوتة بشكل تماثيل أو مسلات وقد تكون منقوشة أو مصورة . أما **السواري** = فهى جمع سارية وهى أشجار أو أعمدة من الخشب كانت تقام للآلهة الوثنية وكانوا ينحتونها على شكل إحدى الإناث من الآلهة. وكانوا يعتقدون أن قوة الآلهة تحل فى هذه الأعمدة أو السواري.

آية (6):- " **لَأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. إِيَّاكَ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ،** "

مقدس = أى مُفَرَّز ومُكْرَس لخدمة الرب من كل قلبه، وتعنى أيضاً طاهر ومشع وبهى وهما صفتان لمن يتبع الله. كما نقول نحن الآن عن القديسين أن لهم هيئة نورانية، أو "ده وشه منور". فالقديس هو من كرس كل حياته وطاقاته للرب ملتصقا بالرب.

آية (7):- " **لَيْسَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ، التَّصَقَّ الرَّبُّ بِكُمْ وَاخْتَارَكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ.** "

الله لم يختارهم لقوتهم ولا لكثرتهم بل إختار إبراهيم وحده وإختار إسحق الضعيف وترك إسماعيل القوى وإختار يعقوب الضعيف وترك عيسو القوى وحينما أتو إلى مصر كانوا 70 نفساً (تك46:27). والله إختار هذا الشعب لأنه أحبهم وإلتصق بهم وأكثر عددهم وأوفى بوعده لأبائهم

آية (8):- " **هَبْ مِنْ مَحَبَّةِ الرَّبِّ إِيَّاكُمْ، وَحِفْظِهِ الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ، أَخْرِجْكُمْ الرَّبُّ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَفِدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ مِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ.** "

الله أمين فى وعوده حتى ولو كنا نحن غير أمناء.

آية (9):- " **فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ اللَّهُ، إِلَهُ الْأَمِينِ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالْإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ،** "

إلى ألف جيل = هذا يشير لأن نبع عطايا الله وإحساناته غير محدودة. ورقم 1000 يشير للسماويات فمن يحبونه ويحفظون وصاياه يكونون فى السماويات.

آية (10):- " ¹⁰وَالْمَجَازِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ. لَا يُمْهَلُ مَنْ يُبْغِضُهُ. بِوَجْهِهِ يُجَازِيهِ. "

يُبْغِضُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ = يعلنون بغضتهم لله ببجاجة وبغير خوف من العقاب. ولكن سهامهم التي يوجهونها لله ستترد وتصيبهم.

بوجهه يجازيه = قد تعنى أنه سيأتى وقت يعاقبهم الله وجهاً لوجه، هذه قد تعنى يعاقب كل واحد بشخصه على خطاه، وقد تعنى أن الله سيُعاقب المخطئين بغاية السرعة وهم بعد على قيد الحياة. عموماً من يبتعد عن الله يفصل نفسه عن البركة والفرح. ولكن الآية **بِوَجْهِهِ يُجَازِيهِ** قد تعنى أن **وجه الله** هو **إبنه المسيح** الذى تجسد فرأيناه، والإبن هو الذى يجازى ويدين "لَأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ" (يو:5:22). وهناك تفسير يهودى للآية " أن الله يكافئ الأشرار على الأرض عن كل عمل صالح يعملونه ، حتى يجازيهم شراً فى الحياة الأخرى ويهلكهم ، فلا يعطيهم فرصة أن يعتمدوا على أعمالهم الصالحة فقد كافأهم عنها وهم بعد على الأرض" وهم رأوا **بوجوههم** (عيونهم) جزاء الله لهم على ما عملوه من أعمال صالحة.

الآيات (11-14):- " ¹¹فَاخْضَعِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ الْيَوْمَ لِتَعْمَلَهَا. ¹²«وَمِنْ أَجْلِ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَتَحْفَظُونَهَا وَتَعْمَلُونَهَا، يَحْفَظُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْعَهْدَ وَالْإِحْسَانَ الَّذِينَ أَقْسَمَ لِآبَائِكَ، ¹³وَيُحِبُّكَ وَيُبَارِكُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ وَثَمَرَةَ أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتَكَ وَنِتَاجَ بَقَرِكَ وَإِنَاثَ غَنَمِكَ، عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ¹⁴مُبَارَكًا تَكُونُ فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. لَا يَكُونُ عَقِيمٌ وَلَا عَاقِرٌ فِيكَ وَلَا فِي بَهَائِمِكَ. "

ثمر بتر الخطية بإيمان وحزم هو: 1- حب الله لنا = **وَيُحِبُّكَ**. ودخولنا دائرة الحب الإلهى المُشبع للنفس. 2- البركة الروحية = فما يتبع محبة الله هو الحياة فى فرح وسلام. 3- كثرة البنين = **لَا يَكُونُ عَقِيمٌ وَلَا عَاقِرٌ**. وهذه كانت تعتبر بركة عظيمة فى العهد القديم وكما يقول المرنم "هُوَذَا أَلْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، ثَمَرَةُ أَلْبُنٍ أَجْرَةٌ" (مز127:3). 4- البركة المادية = **ثمرة أرضك... إناث غنمك... ولا فى بهائمك** = لأن بركة الإناث تتضمن نسلًا وفيراً وقويًا.

الآيات (15-19):- " ¹⁵وَيَرُدُّ الرَّبُّ عَنْكَ كُلَّ مَرَضٍ، وَكُلَّ أَدْوَاءٍ مِصْرَ الرَّدِيئَةِ الَّتِي عَرَفْتَهَا لَا يَضَعُهَا عَلَيْكَ، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى كُلِّ مُبْغِضِيكَ. ¹⁶وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلَهُكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لَا تُشْفِقْ عَيْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْبُدُ آلِهَتَهُمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ شَرُّكَ لَكَ. ¹⁷إِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: هَؤُلَاءِ الشُّعُوبُ أَكْثَرُ مِنِّي. كَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَطْرُدَهُمْ؟ ¹⁸فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ. اذْكُرْ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ. ¹⁹النَّجَارِبِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا عَيْنَاكَ، وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالْيَدِ الشَّدِيدَةِ وَالذَّرَاعِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهِهَا. "

أدواء مصر = يقصد بها جميع الأمراض التى رأوها فى مصر (سواء الأمراض العادية أو الضربات التى ضرب بها الرب المصريين **أدواء** جمع داء أى مرض). ومعنى الآية يُعطيك الرب صحة النفس والجسد.

الآيات (20-21):- " ²⁰ «وَالزَّنَابِيرُ أَيْضًا يُرْسِلُهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَفْنَى الْبَاقُونَ وَالْمُخْتَفُونَ مِنْ أَمَامِكَ. ²¹ لَا تَرْهَبْ وَجُوهَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَيْكَ فِي وَسْطِكَ إِلَهٌ عَظِيمٌ وَمَخُوفٌ. »

الرب هو الذى يُحارب عن شعبه وسيُرسِل الزنابير (حشرات لسعتها شديدة جداً) على البقية الباقية من جيوش الأعداء والذين هربوا من سيف الشعب. وقد تعنى الزنابير جيوش شعوب أخرى، يرمز لها بالزنابير، تضرب أعدائك قبل أن تصل أنت إليهم.

الآيات (22-23):- " ²² وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَيْكَ يَطْرُدُ هَؤُلَاءِ الشُّعُوبَ مِنْ أَمَامِكَ قَلِيلًا قَلِيلًا. لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفْنِيَهُمْ سَرِيعًا، لِئَلَّا تَكْثُرَ عَلَيْكَ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. ²³ وَيَذْفَعُهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ أَمَامَكَ وَيُوقِعُ بِهِمْ اضْطِرَابًا عَظِيمًا حَتَّى يَفْنَوْا. »

الله سيطرد الشعوب من أمامهم ولكن بحكمته لن يطردهم مرة واحدة بل قليلاً قليلاً أى تدريجياً لمصلحتهم وسلامتهم فهم شعب قليل العدد ولو طرد الله الشعوب الأخرى مرة واحدة لهاجمت الوحوش الأرض.

والمعنى الروحي:- أنه لأجل سلامنا ونمونا الروحي لا ينهى الله المعركة مع الخطية فى لحظات حتى لا نتكبر وتهاجمنا وحوش البرية مثل العجرفة والإعتداد بالذات والكبرياء لذلك فالخطايا تنتزع منا قليلاً قليلاً .

آية (24):- " ²⁴ وَيَذْفَعُ مُلُوكَهُمْ إِلَى يَدِكَ، فَتَمَحُو أَسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ حَتَّى تُفْنِيَهُمْ. »

هذا تحقق فى أيام يشوع فقد قتل يشوع 31 ملكاً واستولى على مدنهم.

آية (25):- " ²⁵ وَتَمَائِيلَ آلِهِتِهِمْ تُحْرِقُونَ بِالنَّارِ. لَا تَشْتَهِي فِضَّةً وَلَا ذَهَبًا مِمَّا عَلَيْهَا لَتَأْخُذَ لَكَ، لِئَلَّا تُصَادَ بِهِ لِأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَيْكَ. »

لا تظنوا أن الفضة والذهب التى كانت تغطى آلهة الأمم لها قوة إلهية خارقة فتتنزلق لتقديس هذه المعادن وإكبارها فتتنزلق إلى عبادة الأوثان ذاتها = لئلا تُصَادَ وكلمة رِجْس = أى ممقوت ومردول ومحرم

آية (26):- " ²⁶ وَلَا تُدْخِلْ رِجْسًا إِلَى بَيْتِكَ لِئَلَّا تَكُونَ مُحَرَّمًا مِثْلَهُ. تَسْتَفْجِهُ وَتَكْرَهُهُ لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ. »

ربما فكر أحدهم أن يأخذ إلى بيته بعض هذه الأوثان كبركة والله ينذرهم من عاقبة هذا.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ «جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ تَحْفَظُونَ لِتَعْمَلُوهَا، لِكَيْ تَحْيُوا وَتَكْثُرُوا وَتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ. »

الله لن يزداد قداسة بقداستنا ولن تتأثر قداسته لو تتجسنا. إذا لماذا يكرر الله ويشدد على حفظ الوصايا؟ الله لا يريد أن يتحكم فينا كما يقول الملحدين، ولكنه يريد لنا أن نحيا في بركة وفرح ألم يخلقنا الله في جنة عدن (عدن كلمة عبرية تعنى فرح). إذا لنفهم أن الوصايا هي لصالحنا. حينما أراد الله أن يظهر لشعبه أنه أعطاهم خيرات عظيمة، لم يذكر إخراجهم من أرض مصر، ولا شق البحر ولا شق الأردن ... إلخ، بل قال لهم "وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي وَعَرَفْتُهُمْ أَحْكَامِي الَّتِي إِنْ عَمَلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا. وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ" (حز 12،11:20). فهذه الوصايا كانت للحياة. أما من يسعى وراء أى خطية فلسوف يستعبده إبليس "أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي" (مت 9:4). فهذا هو أسلوب إبليس. والله لا يريد لأولاده أن يستعبدهم إبليس ويذلهم. والمسيح أتى وتجسد قدم لنا الفداء ليحررنا وقال "فَإِنْ حَرَرَكُمُ الْآبَتُّنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو 8:36). ولماذا فصل الله السبت عن باقى الوصايا فى (حز 12،11:20)؟ كان ذلك لأن من يحفظ التسع وصايا سيحيا ويجد بركة فى حياته على الأرض. أما تقديس السبت يعنى أن يخصص الإنسان يوما لله، فيه يلتصق بالله، فيحيا على الأرض حياة سماوية، ويذكر أنه ينتمى للسماء وليس للأرض.

آية (2):- " ² وَتَتَذَكَّرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي فِيهَا سَارَ بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْقَفْرِ، لِكَيْ يَذَلَّكَ وَيُجَرِّبَكَ لِيَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ: أَتَحْفَظُ وَصَايَاهُ أَمْ لَا؟ "

ياليتنا ونحن نُصلى صلاة الشكر نذكر كل حسنات الله وتأديباته لنا كل الحياة.

كل الطريق = قادهم الله فى البرية لمدة 40 سنة، تنوعت خلالها معاملات الله معهم، أى طريقة معاملة الله لهم، حيث رعاهم وأعطاهم ماءً من صخرة، ومناً سماوياً، وطيوراً. وأيضاً كان يؤدبهم فكل أموره للخير، فهو كان يسمح لهم ببعض المشقات والألام.

لكي يذل = سمح الله لهم ببعض المشقات كعقاب لهم، وكتدريب روحى لنمو الإيمان للشعور خلال التجربة بالمدلة. والله يسمح لنا بهذا النوع من الإذلال كتأديب وحتى لا نسقط فى البر الذاتى، وحتى نتلامس مع الله (الثلاث فتية رأوا الله فى التجربة وليس فى قصر الملك) فيكون لنا ثمار وهذا الإذلال يعطينا تركية وأكاليلى فى الآخرة.

ويجربك = ليس لأن الله لا يعرف ولكن حتى تعرف أنت نفسك وتعرف نقاط ضعفك ، وأيضاً لأن هذه التجارب فيها علاج وبعدها يكره الإنسان الخطية . قيل عن المسيح أنه "فاحص الكلى والقلوب" (رؤ 2:23)، والله هو

الذى خلقنى وصوّرنى منذ البطن، فالله يعرف داخلى أكثر مما أعرفه أنا. إذاً قوله **ويجربك** تعنى كما شرحناها فى مقدمة سفر الخروج أن فائدة التجارب أنها مدرسة لنمو الإيمان. وقوله **يُذَكِّك** = هذه لأن التجربة تسبب ألام، لكنها كالدواء المر اللازم للعلاج فيحيا المريض، وقارن مع "لأنَّه هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَذَاهُ تَشْفِيَانِ" (أى:5:18).

آية (3):- " فَأَذَلَّكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنَّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ وَلَا عَرَفَهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُعَلِّمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَخَذَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الْإِنْسَانُ. "

وأجاعك = فقد تأنى الله عليهم فترة قبل نزول المن ليُعَلِّمهم الإتكال عليه لنمو الإيمان.

وهذه الآية إستخدمها المسيح فى الرد على إبليس. ولاحظ فى ردود المسيح على إبليس أن المسيح يقول مكتوب ولم يقل أنا أرى ذلك فهو يشعر أن كلمة الله لها قوتها فهل نفعل نفس الشئ ونُسَلِّم بقوة الكلمة دون أن يكون لرأينا قيمة. **والإنسان يحيا بكل ما يخرج من فم الرب** = وكما أن الجائع وحده هو الذى يقدر قيمة الخبز هكذا لا يعرف قيمة كلمة الله إلا من عرف أنها تقود حياته الداخلية الخفية وتُعطيها حياة، بل وحياته العملية.

كل ما يخرج من فم الرب = وماذا يخرج من فم الرب سوى كلمة الله أى كلمته الخالقة أى الأقنوم الثانى الذى به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان. وهو أعطى المن الذى أعطى للشعب حياة فى الماضى وأعطانا جسده مناً حقيقياً من يأكله يحيا به. ويخرج من فم الرب أيضاً كلمات الكتاب المقدس وهذه تعطينا حياة فكلمة الله حيّة وفعالة

آية (4):- " ثِيَابُكَ لَمْ تَبَلْ عَلَيْكَ، وَرِجْلُكَ لَمْ تَتَوَرَّمْ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً. "

عناية الله لهم شملت ملابسهم وأحذيتهم " وهناك تقليد يهودى يقول أن ملابسهم كانت تنمو معهم " وقد يكون هذا صحيحاً ولكن ما يُهمهم بالأولى عناية الله وتدبيره، حتى فى أتفه الأشياء كالملابس والأحذية (5:29).

الآيات (5-6):- " فَاغْلَمَ فِي قَلْبِكَ أَنَّهُ كَمَا يُؤَدِّبُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ قَدْ أَدَّبَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ. ٦ وَاحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكَ لَتَسْلُكَ فِي طَرَفِهِ وَتَتَّقِيَهُ، "

الآيات (7-8):- " ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ آتٍ بِكَ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ. أَرْضٍ أَنْهَارٍ مِنْ عُيُونٍ، وَغِمَارٍ تَتَّبَعُ فِي الْبَقَاعِ

وَالْجِبَالِ. ٨ أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ. أَرْضٍ زَيْتُونٍ زَيْتٍ، وَغَسَلٍ. "

عيون = أبار طبيعية وصناعية **وغمار** = أى مياه غزيرة تخرج من الينابيع وتأتى من الأمطار. **والبقاع** = الأراضي المنخفضة.

إذاً الرب إلهك يودبك (آيات 5،6) لكى تدخل الأرض الجيدة المملوءة عيونا وغمار تفيض ماء (آيات 7،8). ولو حفظت وصايا الرب إلهك ستستقر فى الأرض ولن يطردك أحدٌ منها. هذه الآيات نعيد صياغتها لتتماشى معنا

كمسيحيين " الرب إلهنا يؤدبنا الآن ببعض التجارب، ولو حفظنا الوصايا ندخل ويكون لنا ميراث في مجد السماء عرش المسيح (رؤ 3:21). ويقتادنا الخروف (المسيح) إلى ينبوع ماء حية (رؤ 7:17).

آية (9):- " **أَرْضُ لَيْسَ بِالْمَسْكَنَةِ تَأْكُلُ فِيهَا خُبْزًا، وَلَا يُعَوِّزُكَ فِيهَا شَيْءٌ. أَرْضُ حِجَارَتِهَا حَدِيدٌ، وَمِنْ جِبَالِهَا تَخْفُرُ نُحَاسًا.** "

ليس بالمسكنة = أى لن تأكلوا بالتقتير فالخيرات كثيرة حتى فى مناجم الحديد والنحاس

آية (10):- " **¹⁰فَمَتَى أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ تُبَارِكُ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِأَجْلِ الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ.** "

الله يعلم ضعف الإنسان أنه متى شبع وعاش فى سلام ينسى الله.

الآيات (11-14):- " **¹¹إِخْتَرْتُ مِنْ أَنْ تَنْسَى الرَّبَّ إِلَهَكَ وَلَا تَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ. ¹²لِيَلَّا إِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ وَبَنَيْتَ بُيُوتًا جَيِّدَةً وَسَكَنْتَ، ¹³وَكَثُرَتْ بَقَرُكَ وَعَنَمُكَ، وَكَثُرَتْ لَكَ الْفِصَّةُ وَالذَّهَبُ، وَكَثُرَ كُلُّ مَا لَكَ، ¹⁴يَزْتَفِعَ قَلْبُكَ وَتَنْسَى الرَّبَّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ،** "

للأسف هذه هى طبيعة الإنسان والحل هو الشكر الدائم كما تعلمنا الكنيسة على كل حال وفى كل حال. وتتبا موسى أن الشعب سيعمل هذا فعلاً "فَسَمِنَ يَشُورُونَ وَرَفَسَ. سَمِنَتْ وَعَلُظَتْ وَاكْتَسَيْتَ شَحْمًا فَارْقَضَ آلِلَهُ الَّذِي عَمِلَهُ، وَغَبِيَ عَنْ صَخْرَةٍ خَلَّاصِهِ (تث 32:15).

آية (15):- " **¹⁵الَّذِي سَارَ بِكَ فِي الْقَفْرِ الْعَظِيمِ الْمُخُوفِ، مَكَانِ حَيَاتٍ مُحْرِقَةٍ وَعَقَارِبَ وَعَطَشٍ حَيْثُ لَيْسَ مَاءٌ. الَّذِي أَخْرَجَ لَكَ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ.** "

الطريق كان شاقاً لكن الله كان الرفيق فحفظهم.

آية (16):- " **¹⁶الَّذِي أَطْعَمَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْمَنِّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُذِلَّكَ وَيَجَرِّبَكَ، لِكَيْ يُحَسِّنَ إِلَيْكَ فِي آخِرَتِكَ.** "

سمح الله ببعض الآلام فى الطريق ولكن النهاية أرض كلها خيرات. وهكذا فى حياتنا الآن، فلنصبر ونجاهد فخفة ضيقتنا الوقتية لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستعلن فينا (رو 8:18 + 2كو 4:17) فالآم الزمان الحاضر مهما كانت فهى خفيفة وعليها احتمالها ناظرين للمجد الأبدى.

الآيات (17-18):- " **¹⁷وَلِيَلَّا تَقُولَ فِي قَلْبِكَ: قُوَّتِي وَقُدْرَةُ يَدَيَّ اضْطَنَعَتْ لِي هَذِهِ الثَّرْوَةُ. ¹⁸بَلِ ادْكُرِ الرَّبَّ إِلَهَكَ، أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكَ قُوَّةً لِاضْطِنَاعِ الثَّرْوَةِ، لِكَيْ يَفِي بِعَهْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ لِآبَائِكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.** "

هذه غواية أخرى يقع فيها الإنسان إذ يظن أنه بقوته يأتى بالخيرات. ولكن نعلم أن الله هو مُعطى كل الخيرات.

آية (19):- " ¹⁹وَإِنْ نَسِيتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ، وَذَهَبْتَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ لَهَا، أَشْهَدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَبِيدُونَ لَا مَحَالَةَ. "

أشهد عليكم = فموسى سبق وأخبرهم

آية (20):- " ²⁰كَالشُّعُوبِ الَّذِينَ يُبِيدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ كَذَلِكَ تَبِيدُونَ، لِأَجْلِ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. "

من هذه الآية نفهم لماذا سمح الله لهم أن يحرّموا الشعوب الخاطئة ؟. وذلك ليفهموا نتيجة الخطية.

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

آية (1):- " ¹«إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، أَنْتَ الْيَوْمَ عَابِرُ الْأَرْضِ لِكَيْ تَدْخُلَ وَتَمْتَلِكَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، وَمُدُنًا عَظِيمَةً وَمُحَصَّنَةً إِلَى السَّمَاءِ. »

هم أقوىاء (آية2) ومدنهم محصنة ولكن "إن لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس" (مز127).

آية (2):- " ²قَوْمًا عِظَامًا وَطَوَالًا، بَنِي عَنَاقِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَسَمِعْتَ: مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِ بَنِي عَنَاقِ؟ " شعوب هذه الأراضي من العناقيين (عد 22:13 + تث 28:1) وهؤلاء معروفين بطول قامتهم وضخامتهم الذين عرفتهم = سواء ما سمعتموه من الشعوب المجاورة عن جبروتهم أو ما سمعتموه من الجواسيس الذين رأوهم بأعينهم فارتاعوا منهم

وسمعت من يقف في وجه بني عناق = هذا مثل تضربه الشعوب المجاورة لخوفهم منهم.

آية (3):- " ³فَاعْلَمْ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ الْعَابِرُ أَمَامَكَ نَارًا آكِلَةً. هُوَ يُبِيدُهُمْ وَيَذْلُهُمْ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُهُمْ وَتُهْلِكُهُمْ سَرِيعًا كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ. »

آية (4):- " ⁴لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ حِينَ يَنْفِيهِمُ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ أَمَامِكَ قَائِلًا: لِأَجْلِ بَرِيٍّ أَدْخَلَنِي الرَّبُّ لَأَمْتَلِكَ هَذِهِ الْأَرْضَ. وَلِأَجْلِ إِيَّاهُمْ هَؤُلَاءِ الشُّعُوبُ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكَ. » هنا يحذرهم من الإغترار بقوتهم وهذا بداية السقوط في الكبرياء.

آية (5):- " ⁵لَيْسَ لِأَجْلِ بَرِّكَ وَعَدَالَةِ قَلْبِكَ تَدْخُلُ لِمَتَمَتِكَ أَرْضَهُمْ، بَلْ لِأَجْلِ إِيَّاهُمْ أُولَئِكَ الشُّعُوبُ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَلِكَيْ يَفِي بِالْكَلَامِ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. »

ليس لأجل برك = فالجميع زاغوا وفسدوا بما فيهم أنتم يا شعب إسرائيل (رو 12:3 + رو 23:11). ولكن الرب يطردهم عقابا لهم، ويعطيك الأرض بدلا منهم كما وعد أباك "إبراهيم وإسحق ويعقوب" ولكن بعد أن يكمل ذنب هذه الشعوب "وَفِي الْحِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هَهُنَا، لِأَنَّ ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا" (تك 16:15).

آية (6):- " ⁶فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَجْلِ بَرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ لِمَتَمَتِكَهَا، لِأَنَّكَ شَغْبٌ صُلْبُ الرِّقَبَةِ. »

شعب صلب الرقبة = أى مُعانَد وعاق والتشبيه هنا مأخوذ من الحيوان الذى لا يحنى رأسه عندما يحملونه أحمالاً ثقيلة مثل الجمل. من هنا نفهم لماذا وقع أبو الإبن الضال على عنق ابنه العائد تائباً وقبله. لأن عنق الإبن الضال قد صار ليناً واستجاب لصوت الله ولم يعاند وقدم توبة حقيقية وعاد لأبيه. ولكن الآية تحمل معنى أنك يا

شعب إسرائيل لك ذنوبك أنت أيضاً وأنت **شَعْبُ صُلْبِ الرَّقَبَةِ**، ولكن كأس غضبي عليكم لم يمتلئ بعد. فإذا إستمرّيتم في خطاياكم، فحينما تكمل ذنوبكم سأطردكم أنتم أيضاً، وهذا ما حدث تماماً. وإذا قدّموا توبة يأخذ الرب كأس غضبه ويعفو عن شعبه "إنهضي، أنهضي! قومي يا أورشليم التي شربت من يد الرب كأس غضبه" (إش 17:51). وراجع أيضاً (رؤ 10:14+رؤ 19:16).

آية (7):- " **7«أذكر. لا تنس كيف أسخطت الرب إلهك في البرية. من اليوم الذي خرجت فيه من أرض مصر حتى أتيتكم إلى هذا المكان كنتم تقاومون الرب.»**

إبتداء من هنا يذكرهم موسى بخطاياهم وخطايا آبائهم فحين نتذكر خطايانا ننسحق أمام الله. ونكون حزينين لئلا نسقط ثانية. لذلك يقول داود النبي "خطيتي أمامي في كل حين". ومن ثم نحيا في حذر وأيضاً نشكر الله على إحساناته التي لا نستحقها. لذلك يقول موسى هنا **أذكر** فكلما تذكروا خطاياهم وما أصابهم من عقاب الله، يخافون، ويتحاشون الوقوع في الخطأ مرة أخرى. أما لو تذكروا برهم ستكون النتيجة دخولهم في خطية الكبرياء و "قَبْلَ الْكُسْرِ الْكِبْرِيَاءِ، وَقَبْلَ الْسُقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ" (أم 18:16). ولهذا السبب علمنا رب المجد "متى فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا: إِنَّا عبيد بطالون" (لو 10:17).

آية (8):- " **8حتى في حوريب أسخطتم الرب، فغضب الرب عليكم ليبيدكم.**

حتى في حوريب = فلم يكن قد مضى غير ثلاثة شهور على خروجهم من مصر بيد قوية

الآيات (9-12):- " **9حين صعدت إلى الجبل لكي آخذ لؤحي الحجر، لؤحي العهد الذي قطعته الرب معكم، أقمت في الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة لا أكل خبزاً ولا شربت ماء. 10وأعطاني الرب لؤحي الحجر المكتوبين بأصبع الله، وعليهما مثل جميع الكلمات التي كلمكم بها الرب في الجبل من وسط النار في يوم الاجتماع. 11وفي نهاية الأربعين نهاراً والأربعين ليلة، لما أعطاني الرب لؤحي الحجر، لؤحي العهد، 12قال الرب لي: قم انزل عاجلاً من هنا، لأنه قد فسد شعبك الذي أخرجته من مصر. زاغوا سريعاً عن الطريق التي أوصيتهم. صنعوا لأنفسهم تمثالاً مسبوكة.**

فسد شعبك = الله ينسب الشعب لموسى وليس له بسبب خيانة الشعب. وما أحق الإنسان الذي بخطاياهم يحرم نفسه من الإنتساب لله أبيه. **الاجتماع** = آية 10 ترجمت إككليسيا أى كنيسة وهكذا إستخدمها إسطفانوس (أع 38:7)، ويقصد بالاجتماع يوم أن إجتمعت كل الجماعة ليتسلموا الوصايا من الله.

الآيات (13-14):- " **13وكلمني الرب قائلاً: رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة. 14أتركني فأبيدهم وأمحو اسمهم من تحت السماء، وأجعلك شعباً أعظم وأكثر منهم.**

اتركنى = هذه الكلمة تُبين عظم الدالة والمكانة التى للأنبياء والقديسين. وهى أيضاً لدفع موسى للصلاة والشفاعة عن شعبه. فإله يفرح حينما نصلى بعضنا لأجل بعض، وهكذا علمنا القديس يعقوب الرسول "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع:5:16). وهكذا يطلب الله "مِنْ جِهَةٍ بَنِيٍّ وَمِنْ جِهَةٍ عَمَلٍ يَدِي أَوْصُونِي" (إش:45:11).

الآيات (15-17): -¹⁵ فَأَنْصَرَفْتُ وَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. ¹⁶ «فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَنْتُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَصَنَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عِجَالاً مَسْبُوكًا، وَزَعَنْتُمْ سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ. ¹⁷ فَأَخَذْتُ اللَّوْحَيْنِ وَطَرَحْتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَكَسَرْتُهُمَا أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ.

خلق الله الإنسان وكانت الوصايا مكتوبة على قلبه، فكيف عرف يوسف أن الزنا يغضب الله؟ كان هذا ما يُسمَّى بالناموس الطبيعى والضمير. وكتابة الوصايا على القلب معناها أن المحبة التى كانت متبادلة بين الله وآدم فى الجنة، كانت هى السبب فى أن آدم كان يحفظ الوصية، كما قال رب المجد يسوع (يو:14:21، 23). ونصلى فى القداس الباسيلي أن الله خلق الإنسان على غير فساد. وهذا كان ممثلاً فى اللوحين المنقوش عليهما وصايا الله. وكان اللوحين المعمولان بيد الله يمثلان الإنسان المخلوق بيد الله، وكتابة الوصايا على اللوحين بإصبع الله كانت تمثل نقش الوصايا على قلب الإنسان بالروح القدس. ولما أخطأ الإنسان فسد ومات، كما إنكسر اللوحان نتيجة خطية الشعب.

ولما فسد الإنسان كتب الله الوصايا على لوحى حجر مثل قلب الإنسان الذى صار كحجر، أما فى العهد الجديد فالروح القدس سكب الحب فى قلوبنا فعادت قلوب لحم (حز:11:19 + إر:31:31-33 + يو:14:21).

آية (18): -¹⁸ ثُمَّ سَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ كَالأَوَّلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَا أَكُلُ خُبْزًا وَلَا أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ أَجْلِ كُلِّ خَطَايَاكُمْ الَّتِي أَخْطَأْتُمْ بِهَا بِعَمَلِكُمْ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ لِإِغَاظَتِهِ.

يتضح من هذه الآية أن موسى صام مرتين 40 يوماً، المرة الأولى ليتسلم الوصايا على اللوحين اللذين كسرهما بعد ذلك وفى نهايتها تضرع لله حتى لا يهلك الشعب والمرة الثانية عندما صعد للجبل ثانية بناء على أمر الرب وظل أربعين يوماً ثانية تسلم فيها تعليمات من الرب ورأى مجد الرب وأخذ الوصايا على لوحين آخرين وكان خلالها يتشفع عن شعبه بلجاجة (المرة الأولى تجدها فى خر:32 والثانية تجدها فى خر:34) وهذا يُفهم من قوله **كالأول** = أى صام المرة الثانية وصلى عنهم كما فعل فى المرة الأولى

الآيات (19-20): -¹⁹ لِأَنِّي فَرَعْتُ مِنَ الْغَضَبِ وَالْغَيْظِ الَّذِي سَخِطَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ لِئِبْيَدِكُمْ. فَسَمِعَ لِي الرَّبُّ تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا. ²⁰ وَعَلَى هَارُونَ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا لِيَبِيدَهُ. فَصَلَّيْتُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ هَارُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. **فزعت** = هو فرغ وإرتاع عندما علِمَ بِنِيَّةِ الله على إبادتهم حسب ما يستحقون.

آية (21):- " ²¹وَأَمَّا خَطِيئَتُكُمْ، الْعِجْلُ الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ، فَأَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، وَرَضَضْتُهُ وَطَحَنْتُهُ جَيِّدًا حَتَّى نَعِمَ كَالْغُبَارِ. ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ. "

ما صنعه موسى بالعجل الذهبي كان مفروضاً أن يعمل فيهم هم لولا رحمة الله بهم.

النهر المنحدر من الجبل = غالباً هو النبع الذي خرج من الصخرة (خر 6:17)

آية (22):- " ²²«وَفِي تَبْعِيرَةٍ وَمَسَّةٍ وَقَبْرَوَاتٍ هَتَّاءُوهُ أَسَخَطْتُمْ الرَّبَّ. "

تذمرهم في تبعية كان بلا مبرر بل راجع لتصورات قلوبهم المريضة وأن هناك شراً ولم يكن هناك شر، وتذمرهم في مسة كان لأجل الماء، وتذمرهم في قبروات هتأوه كان لأجل الطعام

آية (23):- " ²³وَحِينَ أَرْسَلَكُمْ الرَّبُّ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ قَائِلًا: اصْعَدُوا امْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ، عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تُصَدِّقُوهُ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِهِ. "

هي شكهم في قدرة الرب، وأنه قادر أن ينصرهم على العمالق (آية 6).

كل هذا الكلام (آيات 7-23) كان موسى يذكرهم بشروهم حتى لا ينتفخوا حين يدخلون الأرض، ويقولون أن الرب أعطانا الأرض بسبب برنا.

آية (24):- " ²⁴قَدْ كُنْتُمْ تَعْصُونَ الرَّبَّ مِنْذُ يَوْمٍ عَرَفْتُمْكُمْ. "

عبارة إجمالية مريرة يقصد بها موسى أنهم شعب مُتَمَرِد منذ عرفهم وهو بعد في قصر فرعون

الآيات (25-29):- " ²⁵«فَسَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ الْأَرْبَعِينَ نَهَارًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً الَّتِي سَقَطْتُهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يُهْلِكُكُمْ. ²⁶وَصَلَيْتُ لِلرَّبِّ وَقُلْتُ: يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، لَا تُهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاثَكَ الَّذِي فَدَيْتَهُ بِعِظَمَتِكَ، الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ. ²⁷أَذْكُرْ عِبِيدَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. لَا تَلْتَفِتْ إِلَى غِلَظَةِ هَذَا الشَّعْبِ وَإِثْمِهِ وَخَطِيئَتِهِ، ²⁸لِيَلَّا تَقُولَ الْأَرْضُ الَّتِي أَخْرَجْتَنَا مِنْهَا: لِأَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي كَلَّمَهُمْ عَنْهَا، وَلِأَجْلِ أَنَّهُ أَبْغَضَهُمْ، أَخْرَجَهُمْ لِكَيْ يُمِيتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ²⁹وَهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِزِرَاعِكَ الرَّفِيعَةِ. "

هنا نرى شفاعة موسى الحي، وتشفع موسى بإبراهيم وإسحق ويعقوب المنتقلين.

الإصحاح العاشر

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ لِي الرَّبُّ: انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الْأَوَّلَيْنِ، وَاصْعُدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَاصْنَعْ لَكَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبٍ.» "

برجاء مراجعة تفسير الآيات (تث: 9: 15-17). ورأينا فيهما أن كسر اللوحين المنقوش عليهما الوصايا كان إشارة لفساد الإنسان الأول آدم وموته بسبب الخطية. ونجد الله هنا يطلب من موسى أن ينحت هو **لوحين مثل الأولين**، والله يكتب بإصبعه الوصايا عليهما.

إصبع الله يشير للروح القدس: قارن (لو: 11: 20 مع مت: 12: 28) "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ" مع "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ".

ماذا نرى هنا الآن؟ إذا كان اللوحين الأولين اللذين كانا معمولين بيد الله ومنقوش عليهما الوصايا بإصبع الله (أى الروح القدس) يشيران للإنسان في خلقته الأولى قبل السقوط، وكسرهما يشير لموت الإنسان بسبب الخطية. فها نحن أمام لوحين جديدين مكتوب عليهما الوصايا – ولكن الإنسان موسى قام بعمل اللوحين ونحتهما، وكتب الله عليهما بإصبعه الوصايا. نحن أمام لوحين إشتراك في عملهما الروح القدس والإنسان. فنحن الآن أمام خليفة جديدة إشتراك فيها الروح القدس والإنسان. كما نقول في القداس الباسيلي:

هذا الذى من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم تجسد وتأنس

الخليقة الأولى كانت آدم الأول. والخليقة الجديدة كانت آدم الأخير الرب يسوع الذى تجسد وتأنس من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم التى قدمت جسدها ليتجسد منه الرب يسوع بعمل الروح القدس. كما يقول القديس بولس الرسول "هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً»، وَآدَمُ الْأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا" (1كو: 15: 45). فهنا إذاً أن اللوحين الجديدين يشيران للرب يسوع آدم الأخير.

وَاصْنَعْ لَكَ تَابُوتًا = قد يكون صندوق صغير لوضع اللوحين. وهذا الصندوق يوضع بجانب تابوت العهد أو كان صندوقاً مؤقت لحفظ اللوحين حتى يصنع تابوت العهد فينتقلان إليه. ولكن من الناحية الرمزية كان هذا التابوت الذى يوضع فيه اللوحين هو إشارة لموت الرب يسوع ودفنه.

الآيات (2-3):- " ² فَأَكْتُبُ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ كَسَرْتَهُمَا، وَتَضَعُهُمَا فِي التَّابُوتِ. ³ فَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَنَحْتُ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الْأَوَّلَيْنِ، وَصَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللَّوْحَانِ فِي يَدَيَّ. "

هذا وعد الله بأن يكتب بنفسه الوصايا مرة أخرى. وتنفيذ هذا فى آية (4).

آية (4):- " فَكَتَبَ عَلَى اللُّوْحَيْنِ مِثْلَ الْكِتَابَةِ الْأُولَى، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ الَّتِي كَلَّمَكُم بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْجَمْعِ، وَأَعْطَانِي الرَّبُّ إِيَّاهَا."

كلمة الاجتماع هنا تُرجمت باليونانية إكليسيا أى الكنيسة أو الاجتماع (أع7:38)

الآيات (5-10):- "كَمْ أَنْصَرَفْتُ وَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَوَضَعْتُ اللُّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ الَّذِي صَنَعْتُ، فَكَانَا هُنَاكَ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ. وَبَنُوا إِسْرَائِيلَ ارْتَحَلُوا مِنْ آبَارِ بَنِي يَفْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ. هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ. فَكَهَنَ أَلْعَازَارُ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ. ⁷ مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا إِلَى الْجُدُودِ وَمِنَ الْجُدُودِ إِلَى يَطْبَاتَ، أَرْضِ أَنْهَارِ مَاءٍ. ⁸ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَفْرَزَ الرَّبُّ سِبْطَ لَأَوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِكَيْ يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ⁹ لِأَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلَأَوِي قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَ إِخْوَتِهِ. الرَّبُّ هُوَ نَصِيبُهُ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ¹⁰ «وَأَنَا مَكَّنْتُ فِي الْجَبَلِ كَالْأَيَّامِ الْأُولَى، أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَسَمِعَ الرَّبُّ لِي تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا، وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَكَ»."

كثير من المفسرين يقولون أن آية 5 متصلة بآية 10، وأن الآيات (6-9) آيات دخيلة لا علاقة لها بالموضوع الأصلي والحقيقة أنها فعلاً يصعب الربط بينها وبين التسلسل الواضح ما بين الآيات 5، 10 وكذلك لاحظ المفسرون أن لغة التخاطب هنا أصبحت بضمير الغائب فموسى قبل ذلك كان يكلمهم بضمير المخاطب فمثلاً يقول " إرتحلتم/ صعدتم..." أو بضمير الجماعة مثل قوله " صعدنا / إرتحلنا .." ولكننا نجد في الآيات 6، 7، 8، 9 ضمير الغائب إرتحلوا / هناك مات هارون/ وعن لاوى يقول الرب هو نصيبه. لذلك فسّر المفسرين حل هذه المعضلة بأن شخصاً غير موسى كتب هذه الآيات وأدخلها هنا في وقت متأخر. ولكن إذا فهمنا أن هذا يصعب جداً فما الداعي أن يزيد أحد هذه الآيات ومن كان سيسمح له بهذا وما مصلحته في ذلك. فعلينا أن نفسر وجود هذه الآيات بأن موسى كتبها بروح النبوة عن الكنيسة وعن عمل المسيح الكفاري ولنتتبع الآيات

آية (5):- "كَمْ أَنْصَرَفْتُ وَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَوَضَعْتُ اللُّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ الَّذِي صَنَعْتُ، فَكَانَا هُنَاكَ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ."

سبق موسى وكسر اللوحين إعلاناً عن فساد الإنسان وموته. ثم رأينا أن اللوحين الجديدين اللذين وضعهما موسى في التابوت يمثلان الخليقة الجديدة.

إذا كان كسر اللوحين الأولين بشير لموت الإنسان بسبب الخطية. فنجد في الآيات (2، 3) نية الله في خلق خليفة جديدة يكتب الوصايا على قلبها، كما قال لإرمياء النبي "بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ" (إر 31:33) والقلوب المكتوب عليها الوصايا قال عنها الله أنها قلوب لحم "وَأَنْزَعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبَ لَحْمٍ" (حز 11:19). والسؤال هنا.. كيف يحدث هذا؟

أولاً بموت الخليقة القديمة ويشير لهذا قوله **وَوَضَعْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ**. وكيف نموت بخلقتنا القديمة؟ كان هذا بتجسد المسيح والفداء الذى قدمه لنا. وفى الآية 6 إشارة لموت المسيح وقيامته. وفى الآية 7 إشارة للروح القدس الذى يعطينا فى المعمودية أن نموت ونقوم فى المسيح. وفى الآيات 8، 9 نجد الكهنة المكرسين، فالمعمودية وبقية الأسرار يتممها الكهنة. وفى الآية 10 نرى شفاعاة المسيح الكفارية أمام الآب عن كنيسته. وفى الآية 11 نجد المسيح يدخل إلى الأمجاد السماوية كسابق لنا.

آية (6):- "وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ارْتَحَلُوا مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ. هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ. فَكَهَنَ أَلْعَازَرُ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ."

نجد هنا بنو إسرائيل يرتحلون من آبار بنى يعقان (لغوياً تعنى إعوجاج) إلى موسير أو مسيروت (ومعناها لغوياً رباط أو رباطات بالجمع) وكأن شعب الله حين كسر الوصية بدأ إعوجاج الكل يزداد ويبتعد تدريجياً عن الله "الجميع زاغوا وفسدوا". وقليلًا قليلًا يرتبط بعدو الخير أو يربطه عدو الخير ويستعبده حتى أصبح بلا رجاء فى أن يعود ويتحرر.

ولكن بروح النبوة يذكر موسى هنا موت هارون رئيس الكهنة (إشارة ل. صلب المسيح رئيس كهنتنا الحقيقى) وقيام لعازر عوضاً عنه (إشارة لقيامة المسيح) فموت المسيح وقيامته قطعوا كل رباطاتنا مع إبليس وأعطانا المسيح الحرية الكاملة منه، ويشير هذا لإستمرارية شفاعاة المسيح الكفارية عنا للأبد فهو رئيس كهنتنا الحقيقى. وبهذا يصبح المعنى الرمزي للآية: أن الإنسان بسقوطه إنحرف بعيداً عن الله وإزداد زيغانه وكان الحل فى موت الخليقة القديمة، وكان هذا عن طريق المخلص يسوع المسيح الذى مات ليميت خليقتنا القديمة ويقوم ليقمنا خليفة جديدة فيه. وذكر **آبار بنى يعقان** هنا هو للإشارة لبئر المعمودية التى نموت فيها مع المسيح ونقوم.

آية (7):- " مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا إِلَى الْجُدْجُودِ وَمِنْ الْجُدْجُودِ إِلَى يَطْبَاتٍ، أَرْضِ أَنْهَارٍ مَاءٍ . "

من هناك إرتحلوا إلى الجدجود = بمعنى جبل الجيش فالكنيسة بعد المسيح صارت بإلتصاقها به وبجهادها مُرهبة كجيش بألوية... **إلى يطبات أرض أنهار وماء =** كنيسة ينسكب عليها الروح القدس. وبهذا يصبح المعنى الرمزي للآية: الخطوة التالية للخروج من المعمودية هى حلول الروح القدس فى سر الميرون.

آية (8):- " فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَفَرَزَ الرَّبُّ سِبْطَ لَأَوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِكَيْ يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "

أفرز الرب سبط لاوى = بعد أن رأى موسى الكنيسة رأى الخدمة الكهنوتية فى الكنيسة. وبهذا يصبح المعنى الرمزى للآية: سبط لاوى هنا هو رمز للكهنوت المسيحى.

آية (9):- " **لَأَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلأَوِيِّ قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَ إِخْوَتِهِ. الرَّبُّ هُوَ نَصِيبُهُ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِيَّاهُ.** " وبهذا يصبح المعنى الرمزى للآية: هؤلاء الكهنة مُكرَّسين بالكامل لخدمة كنيسة المسيح.

آية (10):- " **«وَأَنَا مَكَّنْتُ فِي الْجَبَلِ كَالْأَيَّامِ الْأُولَى، أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَسَمِعَ الرَّبُّ لِي تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا، وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَ.»** "

المعنى الرمزى للآية: شفاعة موسى هنا رمز لشفاعة المسيح الكفارية الدائمة عن كنيسته "وَأَمَّا هَذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ. فَمِنْ ثَمَّ يَقْدَرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّامِّ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيُشَفِّعَ فِيهِمْ" (عب 7:24، 25).

فى هذا التسلسل نجد موسى لا يهتم بالتسلسل التاريخى بل عينه على عمل المسيح بروح النبوة وتثير هذه الآيات أيضاً تساؤلات من ناحية التسلسل التاريخى لأن سفر العدد ذكر مسيروت قبل بنى يعقان ونقول رداً على هذا. أ- قلنا أن موسى إهتم هنا بالناحية النبوية وليس بالناحية التاريخية التى يهتم بها فى سفر الخروج وسفر العدد اللذان ذكرت فيهما رحلة الخروج بمحطاتها.

ب- معظم هذه المناطق مجاورة لبعضها وقد يكون أن بعض الأسباط يرسوا فى محطة وباقي الأسباط فى محطة أخرى تجاوزها. وقد يكون كما ذكرنا سابقاً أن الشعب إستقر فى قادش برنيع بعد حادثة الجواسيس فترة طويلة وكانوا فى بعض الأحيان ينتقلون إلى هنا أو هناك ويعودوا لمركزهم فى قادش برنيع. فقد ينتقلون مرة من بنى يعقان إلى مسيروت ومرة من مسيروت إلى بنى يعقان

1- وفى الخط العام للرحلة إهتم موسى بتسجيلها حتى تكون عدد المحطات من مصر إلى أرض

الميعاد = عدد الأجيال من إبراهيم إلى المسيح بحسب ما ذكر إنجيل متى.

2- وفى تسلسل سفر التثنية إهتم بالخط النبوى لإظهار عمل المسيح الكفارى.

ج- قد يكون موسى أطلق أسماء متغيرة على المناطق المختلفة بمعنى أن آبار يعقان كانت المنطقة نفسها ونجد فيها أماكن منها آبار بنى يعقان ومسيروت ومرة ينتقلون من هنا إلى هناك أو العكس.

د- المهم أن موسى فى نهاية حياته حين رأى عمل المسيح لم يهتم بهذا التسلسل الزمنى بل إهتم بعمل المسيح الخلاصى.

آية (11):- " **ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ اذْهَبْ لِلْأَزْتَحَالِ أَمَامَ الشَّعْبِ، فَيَدْخُلُوا وَيَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لِآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ.** "

ما أعظم مراحم الرب فهو لأجل وعده للآباء سامحهم ورحمهم بالرغم من خيانتهم.

المعنى الرمزي للآية: المسيح تقدم كنيسته إلى الأمجاد السماوية، لذلك قال لنا "أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا أَتِي أَيْضًا وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو2:14، 3). ولاحظ قوله **قُمْ أَذْهَبْ لِلْإِزْتِحَالِ أَمَامَ الشَّعْبِ** فالمسيح كان باكورة الراقدين، قام من الأموات ليقينا معه ودخل للأمجاد كسابق لنا ليدخلنا معه "حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقِي لِأَجْلِنَا" (عب6:20).

اللوحين الأولين	يمثلوا الخليقة الأولى أى آدم الأول.
الله يعمل اللوحين والروح القدس يكتب كلمة الله على اللوحين.	الله يعمل الإنسان والروح القدس يكتب على قلبه الوصايا (الناموس الطبيعي/الضمير).
كسر اللوحين نتج عن خطية الشعب.	أخطأ الإنسان ومات بسبب خطيته.
اللوحين الأخيرين	يمثلوا الخليقة الجديدة أى آدم الأخير.
إشترك في عملهما الإنسان موسى والروح القدس كتب عليهما كلمة الله.	إشترك في الخليقة الجديدة، الإنسان أى العذراء التى أعطت جسدها، والروح القدس الذى وحد لاهوت كلمة الله بجسده المأخوذ من الإنسان (العذراء مريم). وصار المسيح بجسده هذا هو رأس الخليقة الجديدة.
	بالمعمودية نصير أعضاء فى جسد المسيح وهذه هى الخلقة الجديدة لنا.
	كل من ثبت فى المسيح لا يموت لأن المسيح لا يموت ثانية (رو6:9).

فيما يلى الوصايا التى يجب علينا أن نتبعها ليكون لنا نصيب مع المسيح:-

الآيات (12-13):- ¹² «فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ، مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِتَسْلِكَ فِي كُلِّ طَرْقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، ¹³ وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِحَبْرِكَ. »

بعد كل ما رأيت يا إسرائيل من أعمال الله، فالله لا يطلب سوى الطاعة ! حقاً فنيه هين.

آية (14):- ¹⁴ «هُؤَذَا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا. »

سماء السموات = تعبير عن إتساع سلطان الله. والمعنى الله لا يطلب لنفسه شيئاً منا بل هو يطلب ما يجعلنا نحيا في فرح أما هو فله سماء السموات. الله لن يزداد شيئاً بقداستى ولن يقل شيئاً بنجاستى.

آية (15):- " ¹⁵ وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا التَّصَقَّ بِآبَائِكَ لِيُحِبَّهُمْ، فَاخْتَارَ مِنْ بَعْدِهِمْ نَسْلَهُمُ الَّذِي هُوَ أَنْتُمْ فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. " **التصق بأباك** = أى إتخذهم له خاصة وأحبهم

آية (16):- " ¹⁶ فَاخْتَنُوا غُرْلَةَ قُلُوبِكُمْ، وَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابَكُمْ بَعْدُ. " **إختنوا غرلة قلوبكم** = كان الختان علامة عهد مقدس بين الله وشعبه (تك17:10) فكان يُميزهم عن باقى الشعوب الأخرى. والآن مطلوب أيضاً ختان القلب أى نزع كل حب غريب وكل خطية وكل شهوة ميتة من القلب ، هذا علامة حبنا لله (رو2:25-29) **لا تصلبوا أرقابكم بعد** = هذه تساوى لا تقسوا قلوبكم (عب4:7)

الآيات (17-19):- " ¹⁷ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَهِيْبُ الَّذِي لَا يَأْخُذُ بِالْوُجُوهِ وَلَا يَقْبَلُ رِشْوَةً. ¹⁸ الصَّانِعُ حَقَّ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَالْمُحِبُّ الْغَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَامًا وَلِبَاسًا. ¹⁹ فَأَحِبُّوا الْغَرِيبَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. " **الله العادل ينصف من لا يهتم بهم المجتمع فهو لا يأخذ بالوجوه (آية17)**

الآيات (20-21):- " ²⁰ الرَّبُّ إِلَهُكَ تَتَّقِي. إِيَّاهُ تَعْبُدُ، وَبِهِ تَلْتَصِقُ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ. ²¹ هُوَ فَخْرُكَ، وَهُوَ إِلَهُكَ الَّذِي صَنَعَ مَعَكَ تِلْكَ الْعَظَائِمَ وَالْمَخَاوِفَ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا عَيْنَاكَ. " **فخرک** = يشرف كل إنسان أن ينتسب لله ويكون له عبداً فلنمجده ونتحدث بعظمته.

آية (22):- " ²² سَبْعِينَ نَفْسًا نَزَلَ آبَاؤُكَ إِلَى مِصْرَ، وَالْآنَ قَدْ جَعَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كُنُجُومَ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ. " **أهم مظاهر بركة الله للشعب أنهم صاروا كنجوم السماء (حوالى 3 مليون نفس) بعد أن كانوا 75 نفساً.**

الإصحاح الحادى عشر

عودة للجدول

آية (1):- " **«فَأَحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَاحْفَظْ حُقُوقَهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَوَصَايَاهُ كُلَّ الْأَيَّامِ»** . "

هذه تساوى من يحبني يحفظ وصاياى (يو14:21، 23). سبق الرب وطلب منهم أن يحبونه "فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ" (تث5:6). وهنا يربط بين محبة الرب وتنفيذ الوصية، فلماذا؟ ببساطة لأن من يحب يسهل عليه تنفيذ وصية من يحبه.

آية (2):- " **«وَأَعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنِّي لَسْتُ أُرِيدُ بَنِيكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا وَلَا رَأَوْا تَأْدِيبَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، عَظَمَتُهُ وَبِدَهُ الشَّدِيدَةَ وَزِرَاعَهُ الرَّفِيعَةَ»** . "

لست أريد بنيكم = فى الترجمات الأخرى لست أقصد بكلامى بنيكم الذين لم يروا أعمالى سواء المعجزات أو التأديب. أما أنتم فقد إختبرتم نتيجة العصيان ومرارته، فمن يعرف أكثر يدان أكثر. وإختبرتم أيضا إحساناتى لمن يطيع. فأطيعوا وصاياى فتدوم لكم إحساناتى، ويا ليت الطاعة تكون ناتجة عن المحبة (آية1). وأيضاً علموا بنيكم ليعرفوا.

وراجع قول رب المجد "وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِذُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرِ" (لو12:48). وهذه الآية ليست مبرراً أن نحيا فى جهل حتى لا ندان، فالله يقول "قد هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو4:6).

الآيات (3-8):- " **«وَأَيَّاتِهِ وَصَنَائِعُهُ الَّتِي عَمَلَهَا فِي مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ،⁴ وَالَّتِي عَمَلَهَا بِجَنَاشِ مِصْرَ بِخَيْلِهِمْ وَمَرَاقِبِهِمْ، حَيْثُ أَطَافَ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفٍ عَلَى وُجُوهِهِمْ حِينَ سَعَوْا وَرَاءَكُمْ، فَأَبَادَهُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،⁵ وَالَّتِي عَمَلَهَا لَكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ،⁶ وَالَّتِي عَمَلَهَا بِدَانَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيَابَ ابْنِ رَأُوْبَيْنَ اللَّذَيْنِ فَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ بُيُوتِهِمَا وَخِيَامِهِمَا وَكُلِّ الْمَوْجُودَاتِ النَّاتِجَةِ لَهُمَا فِي وَسْطِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ.⁷ لِأَنَّ أَعْيُنَكُمْ هِيَ الَّتِي أَبْصَرَتْ كُلَّ صَنَائِعِ الرَّبِّ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عَمَلَهَا.⁸ «فَاحْفَظُوا كُلَّ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِكَيْ تَتَشَدَّدُوا وَتَتَدَخَّلُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا،** "

آية (9):- " **«وَلِكَيْ تُطِيلُوا الْأَيَّامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ، أَرْضٌ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا»** . "

إذا إستقراهم وسلامهم مشروطاً بسلوكهم فى وصاياهم

الآيات (10-12):- " ¹⁰لَأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا لَيْسَتْ مِثْلَ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا، حَيْثُ كُنْتَ تَزْرَعُ زَرْعَكَ وَتَسْقِيهِ بِرِجْلِكَ كَبَسْتَانِ بَقُولِ. ¹¹بَلْ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكُوهَا، هِيَ أَرْضُ جِبَالٍ وَبِقَاعٍ. مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ تَشْرَبُ مَاءً. ¹²أَرْضٌ يَغْتَنِي بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ. عَيْنَا الرَّبِّ إِلَهُكَ عَلَيْهَا دَائِمًا مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ إِلَى آخِرِهَا. "

يعقد موسى هنا مقارنة بين أرض مصر وأرض كنعان فمع أن أرض مصر تربتها جيدة وغنية وشبهها الكتاب بجنة الله (تك 13:10) إلا أن الفلاح فى مصر يبذل جهداً كبيراً. **تسقيه برجله** وهذه قد تعنى أنه يتعب فى شق القنوات أو دفع الآلات التى تأتى بالماء من القنوات إلى الأراضى أو يسير حاملاً الماء... إذاً هو يزرع بمجهوده أى برجله. أما أرض كنعان فهى تروى بالأمطار وفيها الفلاح ينظر للسماء منتظراً عطية الله دون مجهود منه فى ذلك. والرب يعتنى بها ويعطى المطر ولكن هناك شروط هى حفظ الوصايا. وفى تفسير مكمل لهذا، فإن أرض مصر يرويه النيل وهو موجود دائماً، وبمجهود الفلاح يروى الأرض. أما أرض كنعان فالله هو الذى يرويه بالمطر، إذاً من يروى الأرض حقيقة هو الله. هذه الآيات موجهة لكل من يظن أن مصدر رزقه وخيراته فى يده وبمجهوده، فلا يهتم أن يرضى الله ولا يحفظ وصاياه فالله يريد أن يقول هنا أنه هو مصدر خيراتنا وحتى تظل البركات تأتى علينا، علينا أن نحفظ وصاياه.

الآيات (13-16):- " ¹³«فَإِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَايَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، ¹⁴أُعْطِي مَطَرَ أَرْضِكُمْ فِي حِينِهِ: الْمُبَكَّرَ وَالْمُتَأَخَّرَ. فَتَجْمَعُ حِنْطَتُكَ وَخَمْرُكَ وَزَيْتُكَ. ¹⁵وَأُعْطِي لِبَهَائِمِكَ عُشْبًا فِي حَقْلِكَ فَتَأْكُلُ أَنْتَ وَتَشْبَعُ. ¹⁶فَاخْشَوْا مِنْ أَنْ تَنْغْوِي قُلُوبَكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، "

المطر المبكر = يأتى فى الخريف ويصحب بذر البذار أو يليها فتفتح البذور . وهو يعد التربة للزراعة. **والمطر المتأخر** يأتى فى الربيع قبل الحصاد بقليل وفى أثنائه وهو يقوى النبات ويساعد على نضج المحصول. وكلا النوعين لازم لنمو النبات والله يعطيه لهم. وهذه الآية تشير للعطايا الروحية فالمطر يشير للروح القدس الذى يحول قلوبنا الفقير إلى فردوس مثمر ، فيه حنطة أى نتمتع بالشعب الروحى وخمر أى بالأفراح الروحية والزيت (المسحة الملوكية وسلطان روحى). وإذا فهمنا ان المطر يشير للروح القدس فيكون المبكر اشارة لعمل الروح فى المعبد فى بداية إيمانه ، والمتأخر يشير لعمل الروح بعد ذلك حتى ينضج المؤمن ويصير علي صورة المسيح ويظل ثابتا فيه، وهكذا فهمها القديس يعقوب الرسول (يع: 5: 7-8).

آية (17):- " ¹⁷فَيَحْمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيُغْلِقُ السَّمَاءَ فَلَا يَكُونُ مَطَرٌ، وَلَا تَغْطِي الْأَرْضُ غَلَّتَهَا، فَتَبِيدُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ. "

فتبيدون سريعاً = من القحط والمجاعات والأعداء والهرب من الضيقات. وهذه الآية = لا تحزنوا الروح - ولا تطفأوا الروح - وروحك القدوس لا تنزعه منى.

الآيات (18-23):- " ¹⁸ «فَصُغُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَتُفُوسِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ، ¹⁹ وَعَلِّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَقُومُونَ. ²⁰ وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ، ²¹ لِكَيْ تَكُنْ أَيْامُكَ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. ²² لِأَنَّهُ إِذَا حَفِظْتُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا لِتَعْمَلُوهَا، لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَسْلُكُوا فِي جَمِيعِ طَرِيقِهِ وَتَلْتَصِقُوا بِهِ، ²³ يَطْرُدُ الرَّبُّ جَمِيعَ هَؤُلَاءِ الشُّعُوبِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرْتَبُونَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ. »

كأيام السماء على الأرض = جاءت الآية فى ترجمات أخرى... "مادامت السماء على الأرض تكون أيامهم طويلة وأجيالهم لا حصر لها". أى يكونوا فى خير دائماً ولكن تحمل الآية أيضاً معنى أنهم يحيون بطريقة سمائية وشركة مع الله كأنهم فى السماء، وهذا ما عمله المسيح، إذ "طأطأ السموات ونزل" = لذلك نصلى " كما فى السماء كذلك على الأرض "

علامة على أيديكم وعصائب بين عيونكم = تذكرونها دائماً وتتفقدونها

آية (24):- " ²⁴ كُلُّ مَكَانٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ يَكُونُ لَكُمْ. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ. مِنَ النَّهْرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ، إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ يَكُونُ تُخْمُكُمْ. »

كل مكان تدوسه بطون أقدامكم = أى من الأراضي التى صرحت لكم أن تأخذوها لذلك حدّد الله لهم الحدود من البرية ولبنان ومن نهر الفرات حتى البحر المتوسط = البحر الغربى

الآيات (25-29):- " ²⁵ لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكُمْ. أَلَرَّبُ إِلَهُكُمْ يَجْعَلُ خَشْيَتَكُمْ وَرُغْبَكُمْ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَدُوسُونَهَا كَمَا كَلَّمَكُمْ. ²⁶ «أَنْظُرْ. أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً وَلَعْنَةً: ²⁷ الْبَرَكَةُ إِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. ²⁸ وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَرُغْنُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا. ²⁹ وَإِذَا جَاءَ بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، فَاجْعَلِ الْبَرَكَةَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جَبَلِ عِيْبَالِ. »

متى دخلوا الأرض كان عليهم أن يقفوا على جبل جرزيم وعلى جبل عيبال فى نظام محدد وينطقوا ببركات محددة لمن يسلك فى طريق الرب وبلعنات محددة لمن يحيد عن وصايا الرب. وجبل جرزيم هو الجبل الذى كانوا ينظرون إليه وهم يرددون كلمات البركة (جرزيم معناها مشتق من رجال الحصاد) وجبل جرزيم جبل خصب. أما جبل عيبال فهو جبل بور واسمه مشتق من الصخور البيضاء التى تملأه، والجبلين متقابلين كما أن البركة تقابل اللعنة، البركة لمن يُطِيع يقابلها اللعنة لمن لا يُطِيع. فالله لا يترك وسيلة لطبع هذه الحقيقة فى أذهان البشر. ولقد نفذ يشوع هذا. وجبل جرزيم يقع جنوب الوادى الذى تقع فيه مدينة شكيم (نابلس حالياً) وهو الجبل الذى قدّسه السامريون وكان بقرية بئر يعقوب (يو4:12) وعليه بنوا مذبهم. أما جبل عيبال فيقع شمال وادى شكيم. والجبلان متقاربان حتى أن الذى يقف عند سفح أحدهما يسمع الذى ينادى عند سفح الجبل الآخر.

وكتطبيق على موضوع البركة واللعنة نجد سفر يشوع والقضاة. فسفر يشوع نرى فيه أمانة الله وعطاياه لهم وفى سفر القضاة نرى الضربات التى لحقت بهم نتيجة عدم أمانتهم وخطاياهم. لذلك نجدهم فى سفر يشوع يمتلكون الأرض (بركة) وفى سفر القضاة نجدهم يُستعبدون للشعوب الوثنية ويدلونهم (لعنة)

آية (30):- " ³⁰أَمَّا هُمَا فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ، وَرَاءَ طَرِيقِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْعَرَبَةِ، مُقَابِلِ الْجَلْجَالِ، بِجَانِبِ بَلُوطَاتِ مُورَةَ؟ "

يُحدد لهم الوصف الجغرافى الدقيق للجبلىن. **وراء طريق غروب الشمس** = أى ناحية الغرب. والشمس تختفى وراء الجبلين عند الغروب. **بجانب بلوطات مورة** = هذا ليذكرهم بوعد لأبيهم إبراهيم فيتشجعوا.

الآيات (31-32):- " ³¹لَأَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ لَتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ يُعْطِيكُمْ. تَمْتَلِكُونَهَا وَتَسْكُنُونَهَا. ³²فاحفظوا جميع الفرائض والأحكام الَّتِي أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ لِتَعْمَلُوهَا. "

الإصحاح الثاني عشر

عودة للجدول

فى هذا الإصحاح نرى أن الله يشدد أن تكون العبادة فى مكان واحد يحدده هو. ويذكر موضوع المكان الواحد الذى يحدده لبناء الهيكل 6 مرات (آيات 5 / 11 / 14 / 18 / 21 / 26).

آية (1):- " **«هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي تَحْفَظُونَ لِتَعْمَلُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ لِتَمْتَلِكَهَا؛ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَحْيُونَ عَلَى الْأَرْضِ:»** "

حتى لا يظنوا أن الفرائض الطقسية والأحكام القانونية المتعلقة بالقضاء كانت لوقت الشدة والعبودية والتوهان فى البرية فقط. بل هى لوقت الراحة والسلام أيضاً

آية (2):- " **«تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الْأُمَمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا آلِهَتُهَا عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَعَلَى التَّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ.»** "

كانت الشعوب الوثنية تعبد آلهتها على قمم الجبال الشامخة والتلال وتحت الأشجار، هناك كانت تصنع مذابح لآلهتها وتقيم أنصاب وسوارى ومارسوا الفحشاء هناك. والله يأمرهم بهدم كل المذابح الوثنية حتى لا ينبهروا بها وتخدعهم فيعبدوا الأوثان. **ترثونها** = فالله وعد بها الأباء

آية (3):- " **«وَتَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتَكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتُحْرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ بِالنَّارِ، وَتَقْطَعُونَ تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ، وَتَمْحُونَ أَسْمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ.»** "

آية (4):- " **«لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ.»** "

أى لا تقيموا مثل هذه العبادات لله ولا تقيموا تماثيل... الخ ولا تعبدوا الرب فى كل مكان بل فى مكان واحد (وهذا يتضح من آية 5) ولا تحاولوا تقليد الغير بدعوى التطوير.

آية (5):- " **«بَلِ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَضَعَ اسْمَهُ فِيهِ، سَكْنَاهُ تَطْلُبُونَ وَإِلَى هُنَاكَ تَأْتُونَ،»** "

الأرض التى إستخدمت قبلاً للدنس هى بعينها تتقدس لتحسب موضع سكنى الله والتقديس كان بدم الذبائح، وهذا ما حدث لأجسادنا بدم ذبيحة المسيح. والله قصد أن يختار المكان بنفسه ولا يترك لهم الحرية فى الاختيار حتى لا يكون ذلك سبب تنافس وتباغض بين الأسباط. ولم يعلن الرب إسم المكان من قبل حتى لا تتطاحن الأسباط

على إمتلاكه. والله كان يختار مكان خيمة الإجتماع ثم إختار بعد ذلك المكان الذى يُقام فيه هيكل سليمان. وحكمة الله فى إختيار مكان واحد لعبادته الجمهورية ومذبح واحد لتقديم الذبائح عليه:-

1- يربط الشعب بإلههم الواحد ويجنبهم خطر الاعتقاد بتعدد الآلهة

2- حتى لا يشتركوا مع الشعوب الوثنية فى تقديم ذبائح لآلهتها.

3- تذكرهم أنهم شعب واحد لهم إيمان واحد ومرتبطين معاً برباط الروح والمحبة، فهم يأتون له من كل مكان فى أعيادهم الكبيرة كالصح لتقديم ذبائحهم (كأنه موسم حج) وحينما يجتمعون ويصلون ويسبحون يتم تصحيح مفاهيمهم العقيدية فلا تتلوث عقيدتهم.

4- يشير هذا المكان الواحد الذى يختاره الله أن هناك مسيح واحد وذبيحته واحدة غير متكررة فهو المذبح وهو الذبيحة. ونحن ليس لنا سوى شفيع واحد كفارى عند الله الآب الإنسان يسوع المسيح. وكون أن الله هو الذى يختار المكان فهذا إشارة لإختيار الآب للمخلص والفادى فهو ليس إختيار بشرى. وحين انفصلت مملكة إسرائيل (العشرة أسباط) فيما بعد عن يهوذا عملوا لأنفسهم بمشورة يربعام بن نباط الملك هيكل خاص وحدث ما سبق التحذير منه فسرعان ما انحدرت المملكة الشمالية إلى العبادة الوثنية.

5- المكان الذى إختاره الله بعد ذلك هو المكان الذى صلب اليهود فيه المسيح ، فكانت هذه الذبائح التى يقدمونها رمزا للمسيح . وهو المكان الذى قدم فيه إبراهيم ابنه ذبيحة.

6- ذكر المكان الواحد الذى يقام عليه مذبح الرب 6مرات فى الآيات (5،11،14،18،21،26). ولاحظ أن رقم 6 يشير لليوم الذى سقط فيه آدم. فأدم سقط فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة. وصلب المسيح فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة، ليحمل عنا خطية آدم وتبعاتها من ألام وموت.

آية (6):- " وَتُقَدِّمُونَ إِلَى هُنَاكَ: مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَكُمْ وَعَشُورَكُمْ وَرَفَائِعَ أَيْدِيكُمْ وَنُذُورَكُمْ وَنَوَافِلَكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، "

رفائع أيديكم = الرفائع هى الجزء الذى يرفع لغرض مقدس (جزء من ذبيحة السلامة). ولاحظ أنه خلال الذبيحة تقبل تقدمات ونذور وعطايا الشعب. فهم يقدمون ذبائحهم ثم يقدمون عشورهم ونذورهم إلخ، فما معنى هذا؟ الذبيحة تشير للمسيح المصلوب. ونحن وكل عطايانا - نذورنا/عشورنا/نوافلنا غير مقبولين سوى فى المسيح يسوع الذى صالحنا مع الآب "أَيَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ" (2كو5:19).

آية (7):- " وَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا تَمَتَّدُ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ كَمَا بَارَكَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. "

هى شركة خلالها نفرح. والله يفرح بأن يجمعنا حوله ونحن فى فرح، وهو وسطنا.

الآيات (8-11):- " ⁸ «لَا تَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا نَحْنُ عَامِلُونَ هُنَا الْيَوْمَ، أَيُّ كُلِّ إِنْسَانٍ مَهْمَا صَلَحَ فِي عَيْنَيْهِ. ⁹ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَدْخُلُوا حَتَّى الْآنَ إِلَى الْمَقَرِّ وَالنَّصِيبِ الَّذِينَ يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ¹⁰ فَمَتَى عَبَرْتُمْ الْأَرْضَ وَسَكَنْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يَقْسِمُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَأَرَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ حَوَالَيْكُمْ وَسَكَنْتُمْ آمِينَ، ¹¹ فَالْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْلَلَ اسْمَهُ فِيهِ، تَحْمِلُونَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِ: مُحْرِقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ وَعُشُورَكُمْ وَرَفَائِعَ أَيْدِيكُمْ وَكُلَّ خِيَارِ نُدُورِكُمُ الَّتِي تَنْذُرُونَهَا لِلرَّبِّ. »

هنا = أى فى البرية لأنهم مع تنقلهم كان المذبح كل يوم يقام فى مكان مختلف أى يقيمون المذبح أينما حلوا وليس فى مكان واحد فقط كما سيكون فى أرض الميعاد

آية (12):- " ¹² وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَاللَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَكُمْ. »

الفرح شركة بين الجميع حتى مع العبيد واللاويين الذين ليس لهم نصيب.
وَتَفْرَحُونَ = هذه هى إرادة الرب أن يرى شعبه فرحاً.

الآيات (13-14):- " ¹³ «إِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُصْعِدَ مُحْرِقَاتِكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ تَرَاهُ. ¹⁴ بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ فِي أَحَدِ أَسْبَاطِكَ. هُنَاكَ تُصْعِدُ مُحْرِقَاتِكَ، وَهُنَاكَ تَعْمَلُ كُلَّ مَا أَنَا أَوْصِيكَ بِهِ. »

تكرار للتشديد

الآيات (15-16):- " ¹⁵ وَلَكِنْ مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ تَذْبَحُ وَتَأْكُلُ لَحْمًا فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ، حَسَبَ بَرَكَهَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أُعْطَاكَ. النَّجْسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ كَالطَّبْخِ وَالْإَيْلِ. ¹⁶ وَأَمَّا الدَّمُ فَلَا تَأْكُلُهُ. عَلَى الْأَرْضِ تَسْفِكُهُ كَالْمَاءِ. »

الكلام هنا عن الذبائح للأكل وليس للعبادة. وكانوا فى البرية نادراً ما يذبحون للأكل. وهذه الوصية لأنهم داخلون الآن إلى أرض الميعاد حيث سيذبحون ليأكلوا. **النجس والطاهر يأكلانه** = قد يقصد بالنجس الحيوانات الممنوع تقديمها كذبيحة على المذبح **كالطبخ والأيل** ولكن يسمح بأكلها وقد يقصد بالطاهر الحيوانات التى تقدم ذبائح على المذبح مثل الأبقار والأغنام. أو يكون المقصود بالنجس من عليه حكم نجاسة شرعية مثل ذو السيل فنجاسته لا تمنعه من الأكل العادى.

الآيات (17-19):- " ¹⁷ لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي أَبْوَابِكَ عُشْرَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، وَلَا شَيْئًا مِنْ نُدُورِكَ الَّتِي تَنْذُرُ، وَنَوَافِلِكَ وَرَفَائِعَ يَدِكَ. ¹⁸ بَلْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ

إِلَهُكَ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ بِكُلِّ مَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُكَ.¹⁹ احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَتَرَكَ اللَّوِيَّ، كُلَّ أَيَّامِكَ عَلَى أَرْضِكَ.

يبدو من هذه الآية وما بعد ذلك أن هناك عشرين يخصصان لله. العشر الأول هو ما يقدم إلى اللاويين وهناك عشر ثانى وهو المقصود هنا وهذا يتم إخراجه ويستخدم فى إكرام الفقراء واللاويين وفى إقامة مآدب فرح تشترك فيها العائلة مع المحتاجين. إذاً هو نوع من الكرم وفرح مع الرب وإخوة الرب. وهنا كان من المفروض أن يفرح بهذه الولائم فى هيكل الرب كما يتضح فى آية (18)

آية (20):- " ²⁰إِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ تَخُومَكَ كَمَا كَلَّمَكَ وَقُلْتَ: أَكُلْ لَحْمًا، لِأَنَّ نَفْسَكَ تَشْتَهِي أَنْ تَأْكُلَ لَحْمًا. فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ تَأْكُلْ لَحْمًا.
وَسَّعَ تَخُومَكَ = أى دخلت أرض الميعاد حسب ما وعدك الرب.

آية (21):- " ²¹إِذَا كَانَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيَضَعَ اسْمَهُ فِيهِ بَعِيدًا عَنْكَ، فَادْبَحْ مِنْ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ كَمَا أَوْصَيْتُكَ، وَكُلْ فِي أَبْوَابِكَ مِنْ كُلِّ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ.
مرة أخرى يكلمهم عن الذبائح التى يأكلونها فبعد الدخول للأرض يذبحون فى أى مكان ولا داعى للذهاب للهيكल لبعد المسافة.

آية (22):- " ²²كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالْإِيْلُ هَكَذَا تَأْكُلُهُ. النَّجْسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ سَوَاءً.
إذا كانت الذبائح للأكل فلا تتقيد برش دمها على المذبح أو حوله . بل ما ينطبق على الحيوانات النجسة بالنسبة للمذبح أى لا يقدم منها للمذبح = **الظبى والأيل** ، ينطبق على كل ما يُذبح للأكل ، أى لاداعى لرش دمها عند المذبح.

الآيات (23-25):- " ²³لَكِنْ احْتَرِزْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الدَّمَ، لِأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ. فَلَا تَأْكُلِ النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. ²⁴لَا تَأْكُلُهُ. عَلَى الْأَرْضِ تَسْفِكُهُ كَالْمَاءِ. ²⁵لَا تَأْكُلُهُ لِكَيْ يَكُونَ لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرٌ، إِذَا عَمِلْتَ الْحَقَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

الدم هو النفس، والنفس هى لله فيجب أن يُسفك الدم ولا يُشرب ولا يشابهوا الوثنيين الذين يشربون الدم إعتقاداً بأن فى هذا نوع من الشركة مع الأوثان. والدم جُعل للتكفير عن الخطايا وهو يرمز لدم المسيح الذى سيكفر عن خطايا البشر. الله منع عن البشر الشركة فى دم الحيوانات أى حياتها لأنه كان يريد للبشر أن يشتركوا فى حياة ابنه لذلك من يتناول جسد ودم المسيح يشترك مع المسيح فى حياته الأبدية (يو:6، 53، 54). بالإضافة للنواحي الصحية حتى لا تأتئهم الأمراض بسبب الدم.

آية (26):- " ²⁶وَأَمَّا أَفْدَاسُكَ الَّتِي لَكَ وَتُدْوِرُكَ، فَتَحْمِلُهَا وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ. " بالنسبة للذبائح (محرقات وخطية وسلامة) وبالنسبة للندور هذه لابد أن تكون فى الهيكل.

آية (27):- " ²⁷فَتَعْمَلُ مُحْرَقَاتِكَ: اللَّحْمَ وَالْدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَأَمَّا ذَبَائِحُكَ فَيُسْفِكُ دَمُهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَاللَّحْمُ تَأْكُلُهُ. "

فتعمل محرقاتك = هذه عن ذبيحة المحرقة، وهذه تحرق كلها على المذبح = اللحم يحرق على المذبح والدم يُرش حول المذبح = **اللحم والدم على مذبح الرب إلهك**.
وأما ذبائحك ... **واللحم تأكله** = هذا عن ذبيحة السلامة التى يقدمونها ويأكلون منها.

آية (28):- " ²⁸إِحْفَظْ وَاسْمَعْ جَمِيعَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا لِكَيْ يَكُونَ لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرٌ إِلَى الْأَبَدِ، إِذَا عَمِلْتَ الصَّالِحَ وَالْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكَ. " موسى هنا كمعلم يُكرر الدرس على تلاميذه حتى يحفظوه.

الآيات (29-32):- " ²⁹«مَتَى قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمَمَ الَّذِينَ أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهِمْ لَتَرِيَهُمْ، وَوَرِثَتَهُمْ وَسَكَنَتِ أَرْضَهُمْ، ³⁰فَاحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُصَادَ وَرَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَادُوا مِنْ أَمَامِكَ، وَمِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ آلِهَتِهِمْ قَائِلًا: كَيْفَ عَبَدَ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ آلِهَتَهُمْ، فَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ هَكَذَا؟ ³¹لَا تَعْمَلْ هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَمِلُوا لِآلِهَتِهِمْ كُلَّ رِجْسٍ لَدَى الرَّبِّ مِمَّا يَكْرَهُهُ، إِذْ أَحْرَقُوا حَتَّى بَنِيَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ لِآلِهَتِهِمْ. ³²كُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ اخْرِصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لَا تَزِدْ عَلَيْهِ وَلَا تُنْقِصْ مِنْهُ. "

حتى يُبعدهم تماماً عن العبادة الوثنية يُحذرهم حتى عن سؤال الوثنيين عن طرقهم فى عبادة هذه الآلهة = **إحترز من أن تسأل عن آلهتهم**.

قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهَكَ = هم يحاربون شعوب الكنعانيين ويبيدونها لتنفيذ حكم الله على هذه الشعوب. حينئذ يقل عدد سكان الأرض. وكلمة **قرض** تعنى إنخفاض عدد سكان الأرض جداً. **فَاحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُصَادَ وَرَاءَهُمْ** = تُصاد من صيد = تقع فى مصيدة. ومعنى الآية حاذروا من أن تقعوا فى شباك هؤلاء الوثنيين وتتعلموا طرقهم ونجاساتهم. فلا تسألهم عن طرق عباداتهم لئلا تقع فى شركها إذ تحاول تقليدهم - هذا شرك لك. لقد رأيت كيف إنقرضت هذه الشعوب بسبب نجاساتها وعباداتها النجسة فلا تحاول أن تعمل مثلهم فهذا شرك لك يؤدى بك لنفس مصيرهم وتبيدك شعوب أخرى.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للجدول

الآيات (1-2):- " ¹ «إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلُمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً، ² وَلَوْ حَدَّثْتَ الْآيَةَ أَوْ الْأُعْجُوبَةَ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلًا: لِنَذْهَبَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا، " مصادر الإنحراف متعددة :

- 1- النبوة الكاذبة وهذه موجودة في كل عصر.
 - 2- علاقات القرابة والدم (كما سقط سليمان).
 - 3- الإنحراف الجماعي لأنه خطر إذ يتشبه الفرد بالمجتمع.
- وهذه المصادر الثلاث للإنحراف تُعالج في هذا الإصحاح. وهنا ينبه موسى شعبه أن يحذر لئلا تأتيتهم العثرة من نبي كاذب. وقد يقوم بعمل معجزة، فالمعجزة ليست دليل صدق الشخص الذي تمت على يديه فالسحرة أيام موسى في مصر عملوا معجزات. وكيف نُميز؟ إذا دعانا الشخص الذي يعمل المعجزة أن نرتبط بالله فهو صادق وإن نادى بغير ذلك صار كاذباً. **الحالم** = هو الشخص الذي يدّعي أنه يرى أحلاماً وقد يتحقق بعضها بعمل الشيطان.

الآيات (3-4):- " ³ فَلَا تَسْمَعْ لِكَلَامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ الْحَالِمِ ذَلِكَ الْحُلْمَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. ⁴ وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ تَسِيرُونَ، وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِقُونَ. " **يَمْتَحِنُكُمْ** = ليس لأنه لا يعلم، بل الله سمح بوجود أمثال هؤلاء الأنبياء الكذبة لأنه يُعطى الناس حسب قلوبهم " يعطيك الرب حسب قلبك مز 4:20 " فهم الذين يطلبون الإنحراف فإذا ظهر شخص كاذب يسرون وراءه لأنهم يُريدون ذلك وفي ذلك إظهار لما في قلوبهم وهذا ما سيدانون بسببه في اليوم الأخير. " وهذا سبب ظهور ضد المسيح في أواخر الأيام "

آية (5):- " ⁵ وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوْ الْحَالِمُ ذَلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَفَدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لِكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا. فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. "

ليس فقط يرفض النبي الكاذب بل عليهم أن يقتلوه لإزالة سبب الفتنة والعثرة

الآيات (6-8):- " ⁶ «وَإِذَا أَعْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ امْرَأَةُ حِصْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مَثَلُ نَفْسِكَ قَائِلًا: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ ⁷ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ

أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا،⁸ فَلَا تَرْضَ مِنْهُ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تُشْفِقْ عَلَيْكَ عَلَيْهِ، وَلَا تَرَقَّ لَهُ وَلَا تَسْتُرْهُ،"

قد تأتي الغواية عن طريق أقرب الأقرباء وسليمان النبي بالرغم من حكمته سقط في عبادة الأوثان حينما أغوته زوجاته بذلك. **ولا تستره** = لا تتستر على خطية (مت37:10)

الآيات (9-11):- "بَلْ قَتَلًا تَقْتُلُهُ. يَذْكُ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا.¹⁰ تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لِأَنَّهُ اتَّمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.¹¹ فَيَسْمَعْ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ، وَلَا يَغُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيرِ فِي وَسْطِكَ."

عقوبة مثل هذا الموت بشهادة الشهود. وكان الشخص الذى أبلغ عنه يجرمه أولاً.

الآيات (12-14):- "إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لَتَسْكُنَ فِيهَا قَوْلًا:¹³ قَدْ خَرَجَ أَنْاسٌ بَنُو لَيْمٍ مِنْ وَسْطِكَ وَطَوَّحُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.¹⁴ وَفَحَصْتَ وَفَتَشْتَ وَسَأَلْتَ جَدًّا وَإِذَا الْأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدُ، قَدْ عَمِلَ ذَلِكَ الرَّجْسُ فِي وَسْطِكَ،"

بنو لئيم = بنو بليعال . هؤلاء أناس بلا ناموس وغير صالحين لشيء ولا يأتي من ورائهم سوى الأضرار (قض 13:20). إذاً هي صفة للإنسان الشرير عديم المنفعة. التحذير هنا من الفتنة الجماعية أى مدينة بأكملها انحرفت للعبادة الوثنية. حتى لا يُقلد الأبرياء الأغلبية المنحرفة. **من وسطك** = أى من الشعب. وهكذا كل المُبتدعون والهرطقة يخرجون من وسط الكنيسة.

الآيات (15-16):- "¹⁵ فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَذِّ السَّيْفِ، وَتَحْرِمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَذِّ السَّيْفِ. ¹⁶ تَجْمَعُ كُلُّ أُمَّتِهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا، وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أُمَّتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الْأَبَدِ لَا تُبْنَى بَعْدُ."

تُحْرِقُ.. كل أمتعتها بالنار = حتى لا تكون الغنائم سبب لإفتعال حرب دينية للنهب وهذا قد نفذه بنو إسرائيل في حرب جبعة (قض19-21) وكان ذلك بسبب خطية بنيامين. **تلاً** = يتم تجميع كل ما للمدينة فى كومة كبيرة كأنها تل وتُحرق ولا تبني المدينة ثانية.

الآيات (17-18):- "¹⁷ وَلَا يَلْتَصِقْ بِإِدِكَ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَرَّمِ، لِكَيْ يَزْجَعَ الرَّبُّ مِنْ حُمُومِ غَضَبِهِ، وَيُعْطِيكَ رَحْمَةً. يَرْحَمُكَ وَيُكَثِّرُكَ كَمَا حَلَفَ لِآبَائِكَ، ¹⁸ إِذَا سَمِعْتَ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْفَظَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَعْمَلَ الْحَقَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِكَ."

ترتبط نهاية آية (17) ببداية آية (18) هكذا يرحمك ويكثرُك .. إذا سمعت....

الإصحاح الرابع عشر

عودة للجدول

الآيات (2-1):- "1«أَنْتُمْ أَوْلَادُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخْمِشُوا أَجْسَامَكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا قَرَعَةً بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ لِأَجْلِ مَيِّتٍ. 2لَأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. "

قرعة بين أعينكم = أى حلاقة شعر الحاجبين فوق الأنف أو حلق الرأس كاملاً
تخمشوا أجسادكم = أى إحداث جروح وتشويهات بها. وهذه الأعمال كان يعملها الوثنيون إظهاراً لحزنهم على الميت (هو حزن بلا رجاء وبلا تسليم لإرادة الله) وربما يفعلون هذا من أجل إرضاء الآلهة أو إستعطافها (1مل18:28). والله ينهى شعبه عن مثل هذه الأعمال فهم شعب مقدس عليهم ألا يتشبهوا بالوثنيين فى أحزانهم (1تس 4:13) فهؤلاء الوثنيين يدخلون فى يأس إذ يموت لهم أحد، أما المؤمنون فلهم رجاء.

الآيات (5-3):- "3«لَا تَأْكُلْ رِجْسًا مَّا. 4هَذِهِ هِيَ الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا: الْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ 5وَالْإِيلُ وَالظَّبْيُ وَالْيَحْمُورُ وَالْوَعْلُ وَالرَّئِمُّ وَالنَّيْتَلُ وَالْمِهَاءُ. "

اليحمور = شبيه بالغزال ولونه يميل للحمرة ويوجد فى آسيا وأوربا . **والوعل** = نوع من الغزال . **والرئم** = حيوان ضخم من الحيوانات المنقرضة (مثل الثور) . **النيتل** = هو البقر الوحشى . **والمهاة** = نوع آخر من البقر الوحشى .

الآيات (20-6):- "6«وَكُلُّ بَهِيمَةٍ مِنَ الْبَهَائِمِ تَشْقُ ظِلْفًا وَتَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ وَتَجْتَرُ فَايَاهَا تَأْكُلُونَ. 7إِلَّا هَذِهِ فَلَا تَأْكُلُوهَا، مِمَّا يَجْتَرُ وَمِمَّا يَشْقُ الظِّلْفُ الْمُنْقَسِمُ: الْجَمَلُ وَالْأَرَبُ وَالْوَبَرُ، لِأَنَّهَا تَجْتَرُ لِكِنَّهَا لَا تَشْقُ ظِلْفًا، فَهِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. 8وَالْخِزِيرُ لِأَنَّهُ يَشْقُ الظِّلْفَ لِكِنَّهُ لَا يَجْتَرُ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَمِنْ لَحْمِهَا لَا تَأْكُلُوا وَجَنَّتْهَا لَا تَلْمِسُوا. 9«وَهَذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرْشَفٌ تَأْكُلُونَهُ. 10لَكِنْ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرْشَفٌ لَا تَأْكُلُوهُ. إِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ. "

11«كُلُّ طَيْرٍ طَاهِرٍ تَأْكُلُونَ. 12وَهَذَا مَا لَا تَأْكُلُونَ مِنْهُ: النَّسْرُ وَالْأَنْثُوقُ وَالْعُقَابُ 13وَالْحِدَاةُ وَالْبَاشِقُ وَالشَّاهِينُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، 14وَكُلُّ غُرَابٍ عَلَى أَجْنَاسِهِ، 15وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّافُ وَالْبَارُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، 16وَالْبُومُ وَالْكُرْكِيُّ وَالْبَجَعُ 17وَالنُّقُوقُ وَالرَّحْمُ وَالْغَوَاصُّ 18وَاللَّقْلَقُ وَالْبَبْغَاءُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْهَذْدُودُ وَالْخَفَاشُ. 19وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ نَجِسٌ لَكُمْ. لَا يُؤْكَلُ. 20كُلُّ طَيْرٍ طَاهِرٍ تَأْكُلُونَ. "

راجع سفر اللاويين

آية (21):- " ²¹«لَا تَأْكُلُوا جُثَّةَ مَا . تُعْطِيهَا لِلْغَرِيبِ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لِأَجْنَبِيٍّ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَطْبُخْ جَدِيًّا بِلَبَنِ أُمِّهِ.»

لا تاكلوا جثة ما = لأن دمها لم يسفك والله حرّم عليهم أكل الدم. وهذا قد يكون لأسباب صحية ولكن من الناحية الرمزية فالجثة الميتة تشير بنجاسات ملاهى هذا العالم. والمسيحي لا يجب أن يشترك فى ملاهى هذا العالم الميتة. هذه يتركها لأموات العالم = " دع الموتى يدفنون موتاهم وتعالى أنت وإتبعنى" ولنلاحظ أن كل ميت ينجس حسب الشريعة فلا يجب أن يلمسوه فضلاً عن أن هذا غير صحى **لا تطبخ جدياً بلبن أمه** = هذه عادات سحرية وثنية لزيادة الخصب

آية (22):- " ²²«تَعْشِيرًا تَعْشِيرُ كُلِّ مَحْصُولِ زَرْعِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَقْلِ سَنَةً بَسَنَةً.»

أى لا تسوّف وتؤجل إخراج العشور. وكان إخراج العشور كيوم عيد يحتفل الكل به.

آية (23):- " ²³«وَتَأْكُلُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ، عَشَرَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَأُبْكَارِ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهِكَ كُلَّ الْأَيَّامِ.»

إختار لهم الله عدة مناسبات يتوجهون فيها للهيكل حتى يكونوا على إتصال دائم بالله، يفرح الله بهم وهم حوله يفرحون به. ولاحظ تكرار هذه الوصية: *تقديم ذبيحة فى الهيكل + *الأكل والشرب مع العائلة والفقراء واللاويين فى محبة. أو ليس هذا هو ملخص الناموس أى محبة الله ومحبة القريب وإجتماع شعبه حوله، يفرح بهم ويفرحون به وهم حوله. وقارن مع قول الرب: "وَإِذَا نَامُوسِي قَامَ يُجْرِبُهُ قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ ... فَأَجَابَ وَقَالَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهِكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبِكَ مِثْلَ نَفْسِكَ . فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. إِفْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا" (لو 10: 25-28).

الآيات (24-25):- " ²⁴«وَلَكِنْ إِذَا طَالَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ حَتَّى لَا تَقْدِرَ أَنْ تَحْمِلَهُ. إِذَا كَانَ بَعِيدًا عَلَيْكَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهِكَ لِيَجْعَلَ اسْمَهُ فِيهِ، إِذْ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهِكَ، ²⁵فَبِعْهُ بِفِضَّةٍ، وَصَرَّ الْفِضَّةَ فِي يَدِكَ وَأَذْهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهِكَ،»

إذ يباركك الرب = أى حينما يُعطيك الرب أرض الميعاد المترامية الأطراف. فليس من السهل أن يأخذ الحيوانات (العشور) ويُسافر بها بل يبيعها ويأخذ ثمنها ويذهب به للهيكل

الآيات (26-27):- " ²⁶«وَأَنْفِقِ الْفِضَّةَ فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُ مِنْكَ نَفْسُكَ، وَكُلَّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَافْرَحْ أَنْتَ وَبَيْتُكَ. ²⁷وَاللَّأَوَى الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ لَا تَتْرُكُهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَكَ.»

وهناك يشتري ما يريد ويأكل هو وبيته واللاوى... الخ فى شركة فرح أمام الرب وطريقة فرح شعب الرب تختلف عن العالم فهى :

1- أمام الرب أى بطريقة مقدسة.

2- فى شركة مع الجميع بما فيهم الفقراء ومن ليس لهم. وفى هذا إعراف أن الأرض هى للرب وكل ما يملك هو لله وهو يُعطى لله مما هو لله والكل فى شركة

ملحوظة عن الخمر:- فى العهد القديم لم يكن أمامهم سوى الأفراح عن طريق الأكل والشرب والغناء (سيراخ 32:5-8). "فالروح القدس لم يكن قد أعطى بعد لأن يسوع لم يكن قد مُجِّد بعد" (يو 7:39). ولكن لنسمع الآن قول بولس الرسول "لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل إمتلأوا بالروح" (أف 5:18) ومن ثمار الروح الفرح. وعرس قانا الجليل يشرح كيف تكون أفراحنا، حيث يسوع موجود فى وسطنا، وبشركة القديسين (فمريم أمه وتلاميذه كانوا هناك). ويسوع يُحوّل الماء (جهادنا لتطهير أنفسنا) إلى خمر أى فرح روحى = حُبِّكَ أطيب من الخمر (نش 1:2). والروح القدس الذى إذا إمتلأنا به يسكب محبة المسيح فى قلوبنا فيكون لنا الفرح الروحى الذى هو الخمر الجيدة (يو 6:2) + (يو 16:22)

ولنعرف فكر العهد القديم عن الخمر راجع الآيات الآتية : -

وإنفق الفضة فى كل ما تشتهي نفسك فى البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك وكل هناك أمام الرب وإفراح أنت وأهل بيتك (تث 14 : 26)

فقال لهم اذهبوا وكلوا السمين وإشربوا الحلو وإبعثوا أنصبة لمن لم يعد لهم لأن اليوم إنما هو مقدس لسيدنا ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم فذهب كل الشعب ليأكلوا ويشربوا ويبعثوا أنصبة ويعملوا فرحا عظيما (نحميا 8 : 10 - 12)

الخمر خلقت من البدء للإنبساط لا للسكر (سيراخ 31 : 35)

فهذه اقوال موسى ونحميا ويشوع بن سيراخ ، الذين يريدون للشعب أن يفرح . فهذه إرادة الله لشعبه أن يفرح . وكانت هذه هى وسيلة الفرح فى العهد القديم . مع ملاحظة أن العهد القديم يحذر من السكر أى شرب الخمر بكميات كبيرة تصل بالإنسان لدرجة السكر . وراجع فى ذلك (سيراخ 31 : 30 - 42).

وراجع ما قاله الانبياء عن رفض الله للسكر وما حدث لرجال شهد لهم الكتاب أنهم أبرار مثل نوح ولوط وراجع أيضا ما قاله الحكيم عن الخمر مثلا فى (أم 23 : 29 - 32).

أما العهد الجديد حيث يسكن الروح القدس فى أولاد الله ، يكون الروح القدس هو مصدر الفرح والتعزية وهذا لم يكن متاحا لشعب العهد القديم . مع ملاحظة الآتى :-

1 - أن كل الاشياء تحل لى لكن ليس كل شئ يوافق أو يبنى 1 كو 6 : 12 + 1

كو 10 : 23) والمعنى أنه لا يوجد شئ نجس قد خلقه الله لكن كيف نستعمل كل

الاشياء .

2- لا مقارنة بين الأفراح والتعزيات التي يعطيها لنا الروح القدس والأفراح التي يعطيها العالم بكل ما فيه من أكل وشرب وخمر وغناء.....الخ فما يعطيه الله لا سلطان لشيء أو لخليقة أو حتي الموت أن ينزعه منا (يو 16 : 22).

3 - إن مشكلة من لا يزال يستخدم العالم لكي يفرح.... انه لا يعرف طريق الفرح الروحي ، وكيف يمتلئ من الروح فيختبر هذا الفرح (أف 5 : 15 - 21).

الآيات (28-29):- ²⁸ «فِي آخِرِ ثَلَاثِ سِنِينَ تُخْرِجُ كُلَّ عَشْرِ مَحْصُولِكَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَتَضَعُهُ فِي أَبْوَابِكَ. ²⁹ فَيَأْتِي اللاوِيُّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ، وَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ يَدِكَ الَّذِي تَعْمَلُ».

كانوا يذهبون للهيكل للاحتفال بالعُشر الثاني سنتين متواليتين، وفي السنة الثالثة لا يذهبون للهيكل بل يحتفلون في بيوتهم ومدنهم مع الفقراء واللاويين حتى يفرح الشيوخ والضعفاء غير القادرين على الصعود إلى أورشليم .
في أبوابهم = اى فى مدنهم. وهكذا فى السنة السادسة، أما السنة السابعة فلا يوجد فيها أعشار فهم لا يزرعون الأرض فى السنة السابعة.

الإصحاح الخامس عشر

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ «فِي آخِرِ سَنَةٍ تَعْمَلُ إِبْرَاءً. »

الإبراء = معناه العتق أو الإطلاق أو الغفران أو التحرير للديون وللعبيد.

آية (2):- " ² وَهَذَا هُوَ حُكْمُ الْإِبْرَاءِ: يُبْرِئُ كُلُّ صَاحِبِ دَيْنٍ يَدَهُ مِمَّا أَقْرَضَ صَاحِبَهُ. لَا يُطَالِبُ صَاحِبُهُ وَلَا أَخَاهُ، لِأَنَّهُ قَدْ نُودِيَ بِإِبْرَاءٍ لِلرَّبِّ. »

الأخ والصاحب = في السنة السابعة يبري الدائن المديون مما عليه إذ هو غير قادر على السداد. ولاحظ أن الله يقول عن المديون العاجز عن السداد **الصاحب والأخ**. بل أن الله إعتبر أن الفقراء إخوته هو. ويقول الرب هنا لصاحب المال، المديون أخوك وصاحبك وهو غير قادر على السداد، إذاً إبرئه ولا تطالبه بالدين الذي عليه. **إبراء للرب** = أى بناء على شريعة الرب أو أن الرب إعتبر نفسه أنه هو المديون، أليس الفقراء هم إخوة الرب. وهنا الله يضع نفسه فى وضع المدين (المديون) العاجز عن السداد، إذ أن هذا المديون ليس له ما يرد به الدين. ويقول الرب أن راحتي هى فى راحة هذا المديون العاجز، (هذه السنة هى السنة السابعة ويقال عنها السبتية، وكلمة السبت فى العبرية تعنى الراحة، فالله إستراح يوم السبت). وبهذا تعنى السنة السبتية سنة الراحة. والراحة هنا هى راحة المديون والمستعبد وأيضاً هى راحة الله. إذاً راحة الله هى فى إعفاء المديون من الدين الذى عليه، كما أن راحة الله فى اليوم السابع كانت فى دفع ثمن الخطية وتحرير الإنسان بالفداء.

آية (3):- " ³ «الْأَجْنَبِيُّ تُطَالِبُ، وَأَمَّا مَا كَانَ لَكَ عِنْدَ أَخِيكَ فَتُبْرِئُهُ يَدَكَ مِنْهُ. »

الأجانب = هم غير اليهود وذلك إستنكاراً للديانات الوثنية وإشعاراً لبنى إسرائيل بالحرية الروحية التى يتمتعون بها بشركتهم مع الله وتوطيداً للصلات الروحية والإجتماعية والمحبة بينهم. ورمز للحرية التى سينالها المؤمنون بالمسيح.

آية (4):- " ⁴ «إِلَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكَ فَقِيرٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا يُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا لِّتَمْتَلِكَهَا. »

إلا إن لم يكن فيك فقير = بالمقارنة مع آية (11) فلا بد من وجود فقراء. ويصبح المعنى أنه عليك أن تفتش عن الفقير والمحتاج ولا تكتفى بإبراء من عليه دين لك. فطالما هناك فقراء فلا بد من وجود ديون ولا بد من وجود إبراء وتسامح. إذاً معنى الآية أنه يجب على المقتدر أن يبحث عن المحتاج ويسد دينه. ووجود الفقراء فرصة لنفتح قلوبنا بالحب ويدنا بالعطاء. ولو إلترم كل إنسان بهذه الشريعة لما وُجد فقراء. وهكذا عاشت الكنيسة الأولى

حينما باع كل واحد ما يملكه وعاشوا في شركة (أع4:33،34). ولذلك ترجمت هذه الآية " ولكن لن يكون فيك فقير "

الآيات (5-8):- " ⁵إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْفَظَ وَتَعْمَلَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ الْيَوْمَ، ⁶يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا قَالَ لَكَ. فَتَقْرِضُ أَمَّا كَثِيرَةً وَأَنْتَ لَا تَقْتَرِضُ، وَتَتَسَلَّطُ عَلَى أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ وَهُمْ عَلَيْكَ لَا يَتَسَلَّطُونَ. ⁷«إِنْ كَانَ فِيكَ فَقِيرٌ، أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ فِي أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَلَا تُقَسِّ قَلْبَكَ، وَلَا تُقْبِضَ يَدَكَ عَنْ أَخِيكَ الْفَقِيرِ، ⁸بَلْ افْتَحْ يَدَكَ لَهُ وَأَقْرِضْهُ مِقْدَارَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. "

إذا لم تغل يدك على الفقراء يباركك الرب في رزقك

الآيات (9-10):- " ⁹احْتَرِزْ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَ قَلْبِكَ كَلَامٌ لَنَيْمٍ قَائِلًا: قَدْ قَرَبَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، سَنَةُ الْإِبْرَاءِ، وَتَسُوءُ عَيْنُكَ بِأَخِيكَ الْفَقِيرِ وَلَا تُعْطِيهِ، فَيَصْرُخُ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ فَتَكُونُ عَلَيْكَ خَطِيئَةً. ¹⁰أَعْطِهِ وَلَا يَسُوءَ قَلْبُكَ عِنْدَمَا تُعْطِيهِ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذَا الْأَمْرِ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ وَجَمِيعِ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ. "

إذا كنت لا تتق بأن أخيك سيرد الدين وسيستغل سنة الإبراء السابعة ولا يوفى فتق بأن الله سيباركك. فإذا كنت لا تتق بأخيك فتق بالله. يكون مع قلبك كلام لنيم = أى احترز أن يساورك فكر شرير أن تغل يدك من نحو أخيك المحتاج.

آية (11):- " ¹¹لِأَنَّهُ لَا تُفَقِّدُ الْفُقَرَاءَ مِنَ الْأَرْضِ. لِذَلِكَ أَنَا أُوصِيكَ قَائِلًا: افْتَحْ يَدَكَ لِأَخِيكَ الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ فِي أَرْضِكَ. "

قد يفتقر الإنسان بسبب سوء تصرفه أو كعقاب من الله عن ذنوب إقترفها.

الآيات (12-13):- " ¹²«إِذَا بَاعَ لَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيَّ أَوْ أَخْتُكَ الْعِبْرَانِيَّةَ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ. ¹³وَحِينَ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ لَا تُطْلِقْهُ فَارِغًا. "

هو باع نفسه كعبد بسبب فقره فلو أطلقته فارغاً سيبيع نفسه ويستعبد ثانية

آية (14):- " ¹⁴تُرْوَدُهُ مِنْ غَنَمِكَ وَمِنْ بَيْدَرِكَ وَمِنْ مَعْصَرَتِكَ. كَمَا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ تُعْطِيهِ. "

تحرير العبد = المسيح يحررنا + تزويد العبد بالعطايا = الروح القدس يعطى ثمار وبركات

اليهودية لم تمنع العبودية كنظام موجود في العالم كله، لكن الشريعة إستغلت فكرة العبودية لتشرح لنا كيف وقعنا في العبودية لإبليس وكيف حررنا المسيح. ولكن اليهودية وضعت نظاماً للعبودية في منتهى الإنسانية كما نرى هنا.

آية (15):- " ¹⁵وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَقَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. لِذَلِكَ أَنَا أُوصِيكَ بِهَذَا الْأَمْرِ الْيَوْمَ. "

كانوا عبيدا في مصر وأرسل الله لهم موسى وحررهم من عبودية فرعون. ولكن معنى الآية أن المسيح حررنا بعد أن كنا عبيدا فعلينا أن نذكر ذلك، ونرد الجميل له بأن نفعل نفس الشيء مع المديون والمستعبد. لأن حرية أبناء الله تسعده. المسيح سامحنا نحن عبيده في عشرة آلاف وزنة أفلا نسامح إخوتنا في مائة دينار (مت 18: 21-35).

الآيات (16-18): - " ¹⁶ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ لَكَ: لَا أَخْرِجْ مِنْ عِنْدِكَ. لِأَنَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ وَبَيْتَكَ، إِذْ كَانَ لَهُ خَيْرٌ عِنْدَكَ، ¹⁷ فَخُذِ الْمِخْرَزَ وَاجْعَلْهُ فِي أُذُنِهِ وَفِي الْبَابِ، فَيَكُونَ لَكَ عَبْدًا مُؤَبَّدًا. وَهَكَذَا تَفْعَلُ لِأَمَتِكَ أَيْضًا. ¹⁸ لَا يَصْغُبُ عَلَيْكَ أَنْ تُطْلِقَهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ، لِأَنَّهُ ضِغْفِي أُجْرَةِ الْأَجِيرِ خَدَمَكَ سِتِّ سِنِينَ. فَيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ. " لا يجب أن تستاء من إطلاق عبدك حراً حسب شريعة الرب لأنه خدمك بدون أجر ست سنوات وهي ضعف المدة المقرر أن يخدمها أى أجير مخدمه، أى أنه كان الحد الأقصى لإستئجار أى شخص لأجير ليعمل خلال مدة متصلة هو ثلاث سنوات فقط، ولا يمكن إجراء إتفاق بمدة أطول من ذلك (إش 14: 16) وربما كان يمكن تجديد الإتفاق من جديد إذا قبل الطرفان. وكان هذا من باب الشفقة على الأجير. أما لو إختار العبد بحريته أن يبقى فليبقى بعد أن تثقب أذنه (مز 6: 40) وكان هذا نبوة عن المسيح الذى صار عبداً بحريته (عب 5: 10 سبعينية)

آية (19): - " ¹⁹ «كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ يُولَدُ مِنْ بَقْرِكَ وَمِنْ غَنَمِكَ تُقَدِّسُهُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَشْتَغِلْ عَلَى بَكْرِ بَقْرِكَ وَلَا تَجْزَّ بَكْرَ غَنَمِكَ. "

مادامت الأبقار ملكاً للرب فلا يجب أن يشتغلوا عليها فى الحقل أو أى عمل آخر

آية (20): - " ²⁰ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ تَأْكُلُهُ سَنَةً بِسَنَةٍ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، أَنْتَ وَبَيْتُكَ. " قد يقصد بهذا الأبقار الإناث فهى لا تذهب للرب. أو الأبقار التى بها عيوب خلقية فهذه أيضاً لا تذهب للرب (فقد يفهم هذا من الآية التالية) وعليهم أن يأكلوها مع الفقراء والمحتاجين فى ولائم الشركة الحبية ، أو يكون قصد الآية أنها موجهة للكهنة الذين يأخذون الأبقار كحق لهم يأكلونها فى فرح بينما الشعب يفرح بما أعطاه له الرب.

آية (21): - " ²¹ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ فِيهِ عَيْبٌ، عَرِّجٌ أَوْ عَمَى، عَيْبٌ مَّا رَدِيءٌ، فَلَا تَذْبَحُهُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. " هذه تنطبق على الذبائح الطقسية (المحرقة والسلامة والخطية) ولأن الذبائح تشير للمسيح فكان ينبغى أن تكون بلا عيب لأن المسيح كان بلا خطية. الله يعطيهم السماح بأكل الحيوان الذى به عيب، إذا كانوا هم الذين يأكلونه وذلك حتى لا يلتبس عليهم الأمر إذ منع الله تقديم الحيوان الذى به عيب كذبحة على المذبح. لكن الشعب ما

كان سيفهم أن هذه الذبائح تشير للمسيح. وبمقارنة هذه الآية بالآية السابقة يمكن فهم أن المقصود هو أن الأبقار تعطى لله، ولكن إن وُلِدَ بكر حيوان وبه عيب لا يقدم لله، ولكن فليستخدم في وليمة حبية يشترك فيها الفقراء.

الآيات (22-23):- " ²²فِي أَبْوَابِكَ تَأْكُلُهُ. النَّجْسُ وَالطَّاهِرُ سَوَاءٌ كَالظَّبْيِ وَالْأَيْلِ. ²³وَأَمَّا دَمُهُ فَلَا تَأْكُلُهُ. عَلَى الْأَرْضِ تَسْفِكُهُ كَالْمَاءِ. "

بكر الحيوان إذا كان به عيب لا يذهبون به للهيكل بل يذبحونه لأنفسهم
في أبوابهم = أى فى مدنهم ويعامل كأنه مثل الظبى والأيل أى حيوان غير طاهر. وغير طاهر هنا المقصود به الذى لا يقدم منه على المذبح كالأبقار والغنم.

الإصحاح السادس عشر

عودة للجدول

هنا لا يذكر كل الأعياد بل الأعياد التي يجتمعون فيها في بيت الرب.

آية (1):- " ¹ «إِحْفَظْ شَهْرَ أَبِيبٍ وَاعْمَلْ فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّهُ فِي شَهْرِ أَبِيبٍ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ مِصْرَ نِيْلًا. »

عيد الفصح هو رمز الفداء. وهنا يتحدث عن الفصح والفطير. **إحفظ** = اذكرهما وإحرص عليهما

آية (2):- " ² «تَذْبَحُ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ غَنَمًا وَبَقَرًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. »

لا يذكر تفاصيل الذبائح التي وردت في أسفار سابقة فهو هنا يكلم الشعب فلا يذكر التفاصيل التي تهم الكهنة. وكل ما يريده النبي من الشعب أن يهتموا ويحرصوا على الأعياد

آية (3):- " ³ «لَا تَأْكُلْ عَلَيْهِ خَمِيرًا. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ عَلَيْهِ فَطِيرًا، خُبْزَ الْمَشْقَةِ، لِأَنَّكَ بِعَجَلَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِكَيْ تَذْكُرَ يَوْمَ خُرُوجِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. »

خبز المشقة = (1) لأنه يذكروهم بمشقتهم وذلهم في مصر وبمراحم الله وقدرته إذ نجاهم. (2) لأن الشعب ليلة خروجهم من مصر خرجوا مسرعين وعجينهم لم يختمر. (3) رمزيًا كانوا يأكلون فطيرًا لمدة أسبوع وهذا يشير لأن الله الذي حررهم يريد لهم بلا خطية دائماً.

آية (4):- " ⁴ «وَلَا يَرُ عِنْدَكَ خَمِيرٌ فِي جَمِيعِ ثُخُومِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَبِثْ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي تَذْبَحُ مَسَاءً فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْغَدِ. »

الخمير رمز للشر فبعد تقديم المسيح فصحننا نفسه ذبيحة علينا أن نحيا بلا خطية

آية (5):- " ⁵ «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَذْبَحَ الْفِصْحَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، يُذْبَحُ الْفِصْحُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَيْسَ فِي مَدْنِهِمْ

آية (6):- " ⁶ «بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. هُنَاكَ تَذْبَحُ الْفِصْحَ مَسَاءً نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي مِيعَادِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ، »

في ميعاد خروجك = أى اليوم الخامس عشر

آية (7):- " ⁷وَتَطْبُخُ وَتَأْكُلُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ فِي الْغَدِ وَتَذْهَبُ إِلَى خِيَامِكَ. " **تنصرف في الغد** = قد تعنى بعد أن ينقضى عيد الفصح أو بعد عيد الفطير.

آية (8):- " ⁸سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اغْتِكَافٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ. لَا تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا. "

آية (9):- " ⁹«سَبْعَةَ أَسابيعَ تَحْسُبُ لَكَ. مِنْ ابْتِدَاءِ الْمَنْجَلِ فِي الزَّرْعِ، تَبْدِئُ أَنْ تَحْسُبَ سَبْعَةَ أَسابيعَ. " **عيد الخمسين (الأسابيع)** هو رمز لحلول الروح القدس. هذا العيد يأتي بعد 7 أسابيع من عيد الباكورة الذي كانت تردد فيه حزمة الشعير. وهذا العيد كان للشكر على ما أعطاهم الله من محاصيل وغللات. **من ابتداء المنجل** = أى فى بداية الحصاد.

آية (10):- " ¹⁰وَتَعْمَلُ عِيدَ أَسابيعَ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَحُ يَدُكَ أَنْ تُعْطِيَ، كَمَا يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. " عليهم أن يقدموا بسخاء كما أعطاهم الله بسخاء. ونحن فقد اخذنا من عطايا الروح القدس ومن بركات الفداء الكثير فماذا قدمنا لله

آية (11):- " ¹¹وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. " لاحظ مفهوم الشركة فالعطاء مرتبط بالفرح، لا فرح بدون عطاء

آية (12):- " ¹²وَتَذْكُرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ وَتَحْفَظُهُ، وَتَعْمَلُ هَذِهِ الْفَرَائِضَ. " لنذكر ما كنا عليه من عبودية وما أصبحنا عليه من حرية فنشكر الله.

آية (13):- " ¹³«تَعْمَلُ لِنَفْسِكَ عِيدَ الْمَظَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِنْدَمَا تَجْمَعُ مِنْ بَيْدَرِكَ وَمِنْ مِغْصَرَتِكَ. " **عيد المظال** هو رمز لغربتنا فى هذا العالم مترقبين كمال المجد فى المسيح. ويُدعى هذا العيد عيد الجمع لأنه يقع فى نهاية الموسم الزراعى.

الآيات (14-15):- " ¹⁴وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ. ¹⁵سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَعْبُدُ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ مَحْصُولِكَ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ يَدِيكَ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا. "

لاحظ كيف يطلب الله مكرراً أن يفرحوا بما أعطاهم من خيرات وما سيأخذونه بالإيمان إن أكرموا وأعطوا بسخاء ونحن فلنفرح بالخلاص الذى تم وبالمجد العتيد أن يُستعلن فينا. هذا هو هدف الله أن نفرح به دائماً وتكون حياتنا عيد دائم.

الآيات (16-17):- " ¹⁶ «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَخْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِ. وَلَا يَخْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارِغِينَ. ¹⁷ كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَمَا تُعْطِي يَدُهُ، كَبَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ. »

كانوا يحضرون للهيكل فى الأعياد الثلاثة المذكورة وفى هذا إعلان عن وحدة الإيمان بالإله الواحد والإلتفاف حوله حتى لا ينسوه ويعبدوا آلهة أخرى ولزيادة المحبة بينهم وهنا نرى إرتباط الفرح بالعطاء. وهى فرصة نهضة روحية. وكان حضور النساء إختيارى لضعفهن الجسدى (1صم3:9)

الآيات (18-20):- " ¹⁸ «قُضَاءٌ وَعُرَفَاءُ تَجْعَلُ لَكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ حَسَبَ أَسْبَاطِكَ، فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ قَضَاءً عَادِلًا. ¹⁹ لَا تُحَرِّفِ الْقَضَاءَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى الْوُجُوهِ، وَلَا تَأْخُذْ رِشْوَةً لِأَنَّ الرِّشْوَةَ تُغْمِي أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ وَتُعَوِّجُ كَلَامَ الصِّدِّيقِينَ. ²⁰ الْعَدْلَ الْعَدْلَ تَتَّبِعْ، لِكَيْ تَحْيَا وَتَمْتَلِكَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ. »

هذه الآية مرتبطة بما سيأتى فى الإصحاح 17 بخصوص الأحكام على عابدى الأوثان فهنا يحدد القضاة وهناك يحدد الأحكام. **فى جميع أبوابك = مدنك .**

والعرفاء = هم نواب القضاة الذين يساعدونهم ويعملون على تنفيذ الأحكام.

آية (21-22):- " ²¹ «لَا تَنْصُبْ لِنَفْسِكَ سَارِيَةً مِنْ شَجَرَةٍ مَّا بِجَانِبِ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي تَصْنَعُهُ لَكَ، ²² وَلَا تُقِمَ لَكَ نَصَبًا. الشَّيْءَ الَّذِي يُبْغِضُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. »

هذه لمنع الوثنية، لذلك تكون الآيات السابقة فى الحكم بالعدل هى لمنع الوثنية والحكم على من يقوم بعبادة وثنية.

الإصحاح السابع عشر

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ «لَا تَذْبَحْ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ثَوْرًا أَوْ شَاةً فِيهِ عَيْبٌ، شَيْءٌ مَّا رَدِيءٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ.»

قال موسى قبل هذه الآية فى الإصحاح السابق "لَا تُحَرِّفِ الْقَضَاءَ، وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى الْوُجُوهِ، وَلَا تَأْخُذْ رِشْوَةً لِأَنَّ الرِّشْوَةَ تُغْمِي أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ وَتُعَوِّجُ كَلَامَ الصِّدِّيقِينَ" (19:16).

فما العلاقة بين هذه الآية (1:17) التى نحن بصددھا الآن وما قبلھا (19:16) التى تتكلم عن القضاء الفاسد الذى يُحَرِّفِ القضاء؟

هنا يتكلم عن الذبائح وأنها يجب أن تكون كاملة وبلا عيب فهى تُشير للرب يسوع الكامل الذى بلا خطية. فحين يتكلم قبل هذه الآية مباشرة عن القضاء الفاسد فهنا موسى بروح النبوة يتنبأ عن ما سيفعله رؤساء الكهنة فى المستقبل فى الرب يسوع إذ أنهم سيقدموا الرب يسوع ذبيحة مقبولة أمام الله بعد محاكمة ظالمة أتى فيها القضاة وهم رؤساء الكهنة الفاسدين بشهود زور ضد المسيح (مت 26:59). ونلاحظ الآتى:-

- نلاحظ أن هذه الآية أنها أتت فى مناسبة المقارنة بين ذبيحة المسيح وذبائح عباد الأوثان الآتى الكلام عنها. فذبيحة المسيح وعبادة المسيح هى العبادة المقبولة وسط كل هذه العبادات المرفوضة.

- من يُقدِّم ذبيحة كاملة تكون عبادته كاملة نقيّة أو هكذا يجب أن تكون، وكل من يقدم ذبيحة كاملة فهو يفحصها وبالتالي سيفحص قلبه ليكون نقياً. هكذا يليق بنا أن نتقدم لإلهنا الكامل بقلوب نقية. والذبيحة الكاملة كانت الرب يسوع الذى قدمه كهنة اليهود للآب إنساناً كاملاً بلا خطية وذبيحة كاملة لا عيب فيها، ولكن هو أولاً الذى أتى ليقدم نفسه ذبيحة مقبولة أمام الآب.

آية (2):- " ² «إِذَا وُجِدَ فِي وَسْطِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً يَفْعَلُ شَرًّا فِي عَيْنَيِ

الرَّبِّ إِلَهِكَ بِتَجَاوُزِ عَهْدِهِ،

تحذير بعدم التساهل مع أى إنسان

آية (3):- " ³ «وَيَذْهَبُ وَيَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى وَيَسْجُدُ لَهَا، أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِكُلِّ مِنْ جُنْدِ السَّمَاءِ، الشَّيْءِ

الَّذِي لَمْ أُوصِ بِهِ،»

جند السماء = الكواكب والنجوم. الله هو رب الصباؤوت أى رب الجنود. الجند فى العبرية صبا، وجمع صبا صباؤوت ومعناها جمهور أو جيش عرمرم. والجند هنا لا تعنى فقط الجيش المحارب بل وكل الخليقة - *البشر كلهم *وصفوف الملائكة بل *والكواكب (رجاء مراجعة تفسير الآية تك 1:2). الكل تحت سيطرة الله كما يقود قائد الجيش جنوده. ولاحظ قول قائد المئة لرب المجد حين سأله أن يُشفى غلامه "لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ

سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدَيَّ. أَقُولُ لَهُذَا: أَذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلَا خَرَّ: أَنْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: أَفْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ" (مت8: 10-5). وجد اليهود أن عباد الأوثان يعبدون النجوم إذ أنهم إنبهروا بنظامها الدقيق الذي يشبه فصيلة من الجند تحت قيادة. وقالوا نحن نعبد الصبا أى جند السما أى النجوم. فقال اليهود أن الله ليس فقط رب الكواكب (الصبا) بل هو رب كل الخليقة (الصباؤوت). وكل الخليقة خاضعة له كجند تحت أمره. وقيل باليونانية أن الله هو البانطوكراطور أى ضابط الكل.

الآيات (7-4):- "4 وَأُخْبِرْتُ وَسَمِعْتُ وَفَحَصْتُ جَنَدًا وَإِذَا الْأَمْرُ صَحِيحٌ أَكِيدُ. قَدْ عَمِلَ ذَلِكَ الرَّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ الْأَمْرَ الشَّرِيرَ إِلَى أَبْوَابِكَ، الرَّجُلَ أَوْ الْمَرْأَةَ، وَارْجُمَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. 6 عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهَدَاءٍ يُقْتَلُ الَّذِي يُقْتَلُ. لَا يُقْتَلُ عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ. 7 أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا، فَتَنْزَعُ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ." كان الشهود الذين شهدوا على فعلته الرديئة يرمونه أولاً فلو كان بريئاً يكون دمه عليهم. **تنزع الشرير** = حينما يتخلصون من هذا الشرير يتخلصون من الفتنة كلها.

آية (8):- "8 «إِذَا عَسِرَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ، أَوْ بَيْنَ دَعْوَى وَدَعْوَى، أَوْ بَيْنَ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَةٍ مِنْ أُمُورِ الْخُصُومَاتِ فِي أَبْوَابِكَ، فَقُمْ وَاصْغَدْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ،" **بين دم ودم** = إذا عُرِضَتْ عَلَى الْقَاضِي جَنَايَةُ قَتْلِ وَإِحْتَارَ فِي الْقَضَاءِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ دَمِ الْقَاتِلِ وَدَمِ الْمَقْتُولِ أَوْ دَمِ قَتِيلٍ عَنْ عَمْدٍ وَدَمِ قَتِيلٍ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ. وكانت تعرض القضايا على رؤساء العشرات ، وما صعب عليهم يرفع لرؤساء الخماسين والعسير يُرفع لرؤساء المئات فرؤساء الألوف وما إستعصى على هؤلاء يذهبوا به للهيكل لكهنة الله العلى.

الآيات (10-9):- "9 وَأَذْهَبْ إِلَى الْكَهَنَةِ اللَّائِيَيْنِ وَإِلَى الْقَاضِي الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَاسْأَلْ فَيُخْبِرُوكَ بِأَمْرِ الْقَضَاءِ. 10 فَتَعْمَلُ حَسَبَ الْأَمْرِ الَّذِي يُخْبِرُوكَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَتَحْرِصُ أَنْ تَعْمَلَ حَسَبَ كُلِّ مَا يُعَلِّمُوكَ."

إذهب إلى الكهنة = الذين يرشدهم الروح القدس. **الكهنة اللاويين** = أى الشرعيين وكان رئيس الكهنة يطلب إرشاد الرب بالأوريم والتميم

آية (11):- "11 حَسَبَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يُعَلِّمُوكَ وَالْقَضَاءِ الَّذِي يَقُولُونَهُ لَكَ تَعْمَلُ. لَا تَحْذِرْ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُخْبِرُوكَ بِهِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا."

يتضح أن سلطان الحل والربط كان فى وسط شعب الرب فى القديم كما هو فى الكنيسة الآن

الآيات (12-13):- " ¹² وَالرَّجُلُ الَّذِي يَعْمَلُ بِطُغْيَانٍ، فَلَا يَسْمَعُ لِلكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْدِمَ الرَّبَّ إِلَهَكَ، أَوْ لِلْقَاضِي، يُقْتَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَتَنْزِعُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ¹³ فَيَسْمَعُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَخَافُونَ وَلَا يَطْغَوْنَ بَعْدُ. " **بطغيان** = بعناد وتحد ورفض لحكم الكاهن أو القاضي. فعناده خروج عن شريعة الله.

آية (14):- " ¹⁴ «مَتَى أَتَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ، وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَإِنْ قُلْتَ: أَجْعَلْ عَلَيَّ مَلِكًا كَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلِي. "

كان الشعب أولاً تحت قيادة موسى النبي ورؤاسته ثم تولى أمرهم يشوع . وبعده أهمل الشعب أمر نفسه فكانوا بلا قائد وكان الرب يُقيم لهم قاضياً يحكم لهم كان آخرهم صموئيل النبي وقبله عالي الكاهن. وحديث موسى هنا يعتبر نبوة عما سوف يحدث بعد قرون.

+ ولنلاحظ أن الإنسان قبل سقوطه كان يتكلم مع الله والله يتكلم معه. ولكن بعد السقوط خاف الإنسان واختبأ من الله. وحينما أراد الله أن يتكلم معهم من على الجبل طلبوا موسى كوسيط بين الله والشعب (وموسى كان هنا رمزاً للمسيح...) وبنفس الفكر كان من المفروض أن يملك الله على شعبه ويحكم من السماء. ولكن بسبب السقوط إنعزل الإنسان عن حكم الله وسماع أحكامه فاشتبهوا أن يكون لهم ملك أرضى ومملكة. وكان أن أراد الله أن تكون هذه المملكة وهذا الملك فرصة لشرح لهم ملك المسيح حتى يفهموا ما معنى أن يملك عليهم الله. ولذلك كان أول شرط للملوك أن يختارهم الرب الإله (17:15) ولما إختاروا هم وأعطاهم الله بحسب قلبهم أعطاهم شاول . ولما إختار الله إختار داود ونسله. وحتى فى مملكة إسرائيل المنشقة كان الله يرسل لهم أنبياء والأنبياء يختاروا لهم الملوك فى بعض الأحيان.

آية (15):- " ¹⁵ فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكَ رَجُلًا أجنبيًا لَيْسَ هُوَ أَخَاكَ. "

رجلاً أجنبياً = كل ملك يضع لمملكته دستورا وقوانين يحكم مملكته بحسبها. أما ملوك إسرائيل فلا يفعلون هكذا، بل هم يحكمون بحسب ناموس موسى. لذلك أوصاهم الرب أن كل ملك يأتى للملك عليه أن يكتب الشريعة ليسير ويحكم بحسبها، الشريعة هى دستور مملكة إسرائيل (آيات 18، 19 من هذا الإصحاح). والرجل الأجنبى سيفرض على الشعب أن يعبدوا أوثانه ولن يعاملهم برفق ومحبة كإخوة له.

الله يريد أن يملك على قلوبنا فهل نملكه أم أننا نملك الشيطان بمحبتنا لهذا العالم. فالله لا يريد لأى أجنبى أو أى محبة غريبة أن تملك علينا حتى لا تستعبدنا فالله يريدنا أحراراً. والرجل الأجنبى سيفرض على الشعب أن يعبدوا أوثانه ولن يعاملهم برفق ومحبة كإخوة له. ولاحظ إختيار الكلمات التى يستعملها الوحي عن الملك. **من وسط إخوتك ويختاره الرب إلهك**. أليست هذه مواصفات المسيح أنه بكر بين إخوة كثيرين (رو 8:29 + عب 2:11) وهو مختار من الله (عب 4:5-6)

آية (16):- " ¹⁶وَلَكِنْ لَا يُكْثَرُ لَهُ الْخَيْلُ، وَلَا يَزِدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِكَيْ يُكْثَرَ الْخَيْلُ، وَالرَّبُّ قَدْ قَالَ لَكُمْ: لَا تَعُودُوا تَرْجِعُونَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. "

الخيول رمز للقوة وكان الملوك يسعون لزيادة الخيل كنوع من الشعور بالعظمة وينسون أن الله هو الذى يحارب عنهم وأن نصرتهم من عنده وكم من مرة هزموا شعوباً قوية بجيش صغير (قصة جدعون) . **ولا يرد الشعب إلى مصر** = ربما تشير أن الملوك حتى تزداد قوتهم يلجأون لعقد المعاهدات مع مصر ويستعينوا بهم أى بالمصريين فى الحروب. ولكن لاحظ أن مصر تشير للعبودية فكون أن الملك يعتمد على قوة الخيل ويترك الله فهذه عبودية للقوة (بهذا إرتد إلى مصر) . وقد تعنى أن الملك فى شهوته لأن تزداد قوته سيدخل شعبه ويزيد الضرائب عليهم **لِكَيْ يُكْثَرَ الْخَيْلُ** فيعودوا عبيداً كما كانوا فى مصر .

آية (17):- " ¹⁷وَلَا يُكْثَرُ لَهُ نِسَاءٌ لِئَلَّا يَزِغَ قَلْبُهُ. وَفِضَّةٌ وَذَهَبٌ لَا يُكْثَرُ لَهُ كَثِيرًا. "

سبق أن نهى الله الملوك من زيادة القوة وهنا ينبههم عن زيادة النساء والمال. وبذلك ينهاهم الله عن الثلاث الشهوات الخطيرة التى بها يبعد قلب الإنسان عن الله وهى 1- القوة 2- النساء 3- المال والغنى وليس عيباً أن يكون الإنسان غنياً أو قوياً لكن العيب فى شهوة زيادة هذه الأشياء ولنرى تطبيقاً لهذا :-
فإن سليمان الملك أحكم إنسان فى العالم سقط فى الثلاث أى أنه فعل عكس ما هو مكتوب تماماً (ربما لأنه نسى آية 18 الآية القادمة) فهو تزوج كثيرات (1000) ومنهن كثيرات من الوثنيات وهؤلاء أزعجن قلبه فبخر للأوثان . وكان الذهب والفضة لا حساب لها أيام سليمان فالله أعطاه الغنى ولكنه إشتهى الزيادة فوضع ضرائب ثقيلة على شعبه (راجع 1مل11:1 + 1مل2:12-4 + 1مل21:10) . وراجع خيل سليمان (1مل4:26) ولاحظ أن الوحي ليعلم عدم رضا الله على ما يفعل سليمان يقول "وَكَانَ وَزُنُ الدَّهَبِ الَّذِي أَتَى سُلَيْمَانَ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَزَنَةَ ذَهَبٍ" (1مل14:10). ولا يخفى مغزى وجود رقم 666 هنا للإشارة لثروة سليمان. فرقم 666 يشير لضع المسيح (رؤ13). والمعنى أن الطمع فى الأموال هو ضد إرادة المسيح. وقارن مع قول القديس بطرس "لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ، وَلَكِنْ الَّذِي لِي فَأَيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَأَمْشِ" (أع6:3). فالمسيح فيه الكفاية.

وهكذا سبق المرنم وأعلن عدم رضا الله عن الإعجاب بالقوة وأن أولاد الله عليهم الإعتماد على قوة الله، وفى ذلك يقول داود النبی الرب "لا يؤثر قوة الفرس ولا يسر بساقي الرجل" (مز10:147). ومن جهة النساء واضح أن إرادة الله أن تكون للرجل زوجة واحدة، فهكذا خلق الله آدم وله زوجة واحدة. ولما فسد العالم أهلكه الله بالطوفان، وظهرت الخليقة الجديدة ولكل رجل امرأة واحدة كما أراد الله منذ البدء .

الآيات (18-19):- " ¹⁸وَعِنْدَمَا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ، يَكْتُبُ لِنَفْسِهِ نُسْخَةً مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ، ¹⁹فَتَكُونُ مَعَهُ، وَيَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، لِكَيْ يَتَعَلَّمَ أَنْ يَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَيَحْفَظَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ الْفَرَائِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا، "

حين يكتب الملك لنفسه سفر للشرعية يقرأه يعرف أن الملك من الله وعليه أن يحكم بحسب الشرعية ولا سلطة له أن يزيد أو ينقص من الشرعية وعليه أن يحب الشرعية أكثر من كل الشهوات السابقة. ولو فعل سليمان هذا لما سقط

آية (20):- " ²⁰لِيَلَّا يَرْتَفِعَ قَلْبُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، وَلِيَلَّا يَحِيدَ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. لِكَيْ يُطِيلَ الْأَيَّامَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ هُوَ وَبَنُوهُ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. "

يظهر هنا أن قراءة كلمة الله وحفظها والعمل بها لها ثمار طيبة.

الإصحاح الثامن عشر

عودة للجدول

الآيات (1-2):- " ¹ «لَا يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ، كُلِّ سَبْطٍ لَأَوِي، قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَ إِسْرَائِيلَ. يَأْكُلُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ وَنَصِيبَهُ. ² فَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ. الرَّبُّ هُوَ نَصِيبُهُ كَمَا قَالَ لَهُ. »

الكهنة اللاويين = إحتار المفسرون فى هذا التعبير الذى إستخدمه موسى فى سفر التثنية وتساءلوا لماذا لا يقول الكهنة أبناء هرون حتى أنهم إدعوا أن كاتب السفر شخص غير موسى وأنه لا يفهم فى الناموس الموسوى ونظام الكهنوت !! لكن السبب كما قلنا أن موسى لا يتكلم هنا مع الكهنة أو اللاويين بل مع الشعب وبالنسبة للشعب فالكهنة هم من سبط لاوى أى لاويين. وواجب الشعب أن يهتم بالكهنة واللاويين عموماً. فالكهنة واللاويين عملهم قاصر على الخدمة الروحية وعلى الشعب أن يهتم بهم.

وقائد الرب = فالكهنة يشتركون مع المذبح

آية (3):- " ³ «وَهَذَا يَكُونُ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْبِ، مِنَ الَّذِينَ يَذْبَحُونَ الذَّبَائِحَ بَقَرًا كَانَتْ أَوْ غَنَمًا. يُعْطُونَ الْكَاهِنَ السَّاعِدَ وَالْفَكِينَ وَالْكَرْشَ. »

الساعد = ساق الرفيعة. **الفكين** = جزء من الرأس وهما مع **الكرش** أى الأمعاء لم يذكرها من قبل فى سفر اللاويين وهما من الأجزاء الزهيدة الثمن وأعطاهما موسى للكهنة هنا. اليهود يفهمون هذه الآية أنها على الحيوانات التى تذبح فى البيوت للإستعمال الشخصى. فسفر اللاويين حدد الصدر والساق اليمنى من ذبائح السلامة للكهنة (لا32:7-34) + (لا14:10).

الآيات (4-5):- " ⁴ «وَتُعْطِيهِ أَوَّلَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَأَوَّلَ جَزَائِرِ غَنَمِكَ. ⁵ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ اخْتَارَهُ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِكَ لِكَيْ يَقِفَ وَيَخْدُمَ بِاسْمِ الرَّبِّ، هُوَ وَبَنُوهُ كُلُّ الْأَيَّامِ. »

كان الريانيون يحددون الباكورات التى يعطيها الشخص للكهنة من كل نوع من الثمار.

الآيات (6-8):- " ⁶ «وَإِذَا جَاءَ لَأَوِيٌّ مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِكَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ حَيْثُ هُوَ مُتَغَرِّبٌ، وَجَاءَ بِكُلِّ رَغْبَةٍ نَفْسِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ⁷ وَخَدَّمَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ مِثْلَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ اللَّاوِيِّينَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ، ⁸ يَأْكُلُونَ أَقْسَامًا مُتَسَاوِيَةً، عَدَا مَا يَبِيعُهُ عَنْ آبَائِهِ. »

كان للكهنة واللاويين 48 مدينة فى إسرائيل مع مزارعها وضواحيها وكان بعض اللاويين يقيمون فى مدنهم هذه للتعليم لباقي الشعب وبعضهم يخدمون فى الهيكل. ومثال ذلك كان صموئيل النبى وأبوه مع أنهما لاويين من نسل قورح إلا أنهما كانا يُقيمان خارج شيلوه . وكان أبوه يذهب سنوياً إلى شيلوه حيث الإجتماع وبعد ذلك نذرت

أم صموئيل ابنها للإقامة الدائمة حيث الخيمة. وكان اللاويين الذين يقيمون في هذه المدن يملكون أرضاً ومواشى. والنص هنا يفيد أنه إذا كان هناك لاوى يملك أرضاً ورثها عن آبائه فإذا تنازل عن أرضه وباعها وأتى ليعلم في الهيكل كان عليهم أن يقبلوه بل يعطونه نصيباً مثل باقى اللاويين ولا ينقصوا شيئاً من نصيبه بحجة أنه باع أرضه ومعه ثمنها ولاحظ تسمية الوحي لللاوى الذى يملك أرض ويقيم فيها = **حيث هو متغرب** فقد اعتبره غريباً لأن مكانه فى الهيكل. ونحن غرباء فى هذا العالم وموطننا السماء ومن يعود لخدمة الهيكل ويعود لله سيكون له نصيبه حتى لو جاء فى الساعة الحادية عشرة. وهذا ما حدث مع الإبن الضال فبعد أن بدد ماله الذى أخذه من أبوه، لكن نجد الأب يعطيه خاتماً ليصرف به الأموال كما يريد "فَقَالَ الْآبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الْأُولَى وَالْبُسُوءَ، وَأَجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَجَدَاءَ فِي رِجْلَيْهِ" (لو 15:22).

الآيات (9-10):- " **«مَتَى دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، لَا تَتَعَلَّمُ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ رِجْسِ أَوْلِيكَ الْأُمَمِ.**

لَا يُوْجَدُ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلَا مَنْ يَعْرِفُ عِرَافَةً، وَلَا عَائِفٌ وَلَا مُتَفَائِلٌ وَلَا سَاحِرٌ،

يجيز ابنه فى النار = هذه كانت طقوس وثنية ولها نوعان

أ- يقدمون الأبناء كذبائح تُحرق بالنار إرضاء للآلهة.

ب- يمررونهم فى نار مذابحهم التى يعتبرونها مقدسة حتى يطيلوا أعمار أولادهم وتباركهم الآلهة.

يعرف عرافة = يدعى علم الغيب ومثل هذا من يحاول معرفة الحظ والمستقبل عن طريق الكف أو النجوم.
عائف = هى زجر طائر ليطير ويرى الناس الوجهة التى سيطير إليها الطائر فيتقاعلون أو يتشاءمون ومازالت هذه العادة باقية فى التشاؤم من نعيق وصوات البوم. **متفائل** = يتفائل بشيء معين. ويعرف المستقبل بقراءة الكأس أو الفنجان ومازالت هذه موجودة للآن فيمن يتشاءم من سقوط آنية وإنكسارها. **ولا ساحر** أى يتعامل مع الشياطين صراحة ومازال هذا موجوداً فى الأحجبة وفك الأعمال والتعاويذ. والمصريين والكلدانيين إشتهروا بأمور السحر

الآيات (11-12):- " **لَا مَنْ يَرْقِي رُقِيَةً، وَلَا مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. ¹²لَأَنَّ كُلَّ**

مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوءٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الْأَرْجَاسِ، الرَّبُّ إِلَهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. "

يرقى رقية = هى أن يردد المرء كلمات وعبارات وتعاويذ ظناً أنها تجلب الشفاء والخير له أو لذويه. **أو تابعة** = الروح النجس الذى يظنون أنه يتبع المرء للإضرار به أو لإسعاده وقد يكشف هذا الروح بعض الأسرار لتابعيه لعمل بلبله وسط الناس (أع 16:16-18)

ولا من يستشير موتى = هم من يحاولون تحضير الأرواح وسؤالها وهذه تكون شياطين تضلل من يفعل ذلك. وكل ما أتى فى الآيتين 10، 11 يغضب الله وبسبب ذلك يطرد الأمم التى تفعلها، أما المؤمن فلا يهتم بالغد فهو يشعر أنه فى يد إلهه يدبره بحكمة وللخير. وإذا فكر فى المستقبل فهو يشفق للسماء التى سيذهب إليها.

آية (13):- " **13** تَكُونُ كَامِلًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهَكَ. "

تكون كاملاً = إذا لم نبحت عن المستقبل عند هؤلاء وكان لنا ثقة في الله الذى فى يده مستقبلنا. ووضعنا كل ثقتنا فيه وإتكالنا عليه فهذا هو الكمال (إش8:19)

آية (14):- " **14** إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ الَّذِينَ تَخَلَّفُهُمْ يَسْمَعُونَ لِلْعَائِفِينَ وَالْعَرَّافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَسْمَحْ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ هَكَذَا. "

هذه الآية تربط الآيات السابقة بالآيات الآتية التى تنتبأ صراحة عن المسيح وكأن الوحي يخبرنا عن الفرق بين من يسأل الشياطين وبين من هو تابع للمسيح. وكأنها تقول لمن يفعل هذه الأمور كفى تعامل مع الشياطين فالمسيح آت .

الذين يخلفهم = تأخذ الأرض خلفاً لهم أى بعد أن تطردهم منها.

آية (15):- " **15** «يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. "

هذه الآيات هى أوضح ما قيل فى نبوات موسى عن المسيح وراجع (أع3:22 + أع7:37 + يو6:14 + 1بط10:1 + يو5:45، 46 + يو7:40، 41). ولاحظ مواصفات هذا النبى وأنها تنطبق على المسيح **يقيم لك الرب** = أى الله يدعوه ويختاره (عب4:5-6) والمسيح دائماً كان يردد أبى أرسلنى (يو6:38-40) **من وسطك ومن إخوتك** (رو8:29 + عب2:11) وهذه تعنى أنه من شعب إسرائيل.

وما قاله الوحي هنا **لَهُ تَسْمَعُونَ** قاله الأب يوم التجلى "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ أَسْمَعُوا" (مت17:5). وهذا هو نفس ما قالتها أمتنا العذراء مريم " قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَأَفْعَلُوهُ " (يو2:5).

مثلى = أى مثل موسى أى إنسان مثله وهناك أوجه شبه عديدة بين المسيح وموسى فموسى رمز للمسيح

1. كلاهما كان يهوديا من شعب إسرائيل ومن وسطهم ومن إخوتهم.
2. نجا كل منهما من مؤامرة أحد الملوك فى طفولته وفى كل مؤامرة إستشهد أطفال كثيرين.
3. كلاهما لم يربيه أبوه الجسدى. فموسى تربى فى بيت فرعون، والمسيح تربى فى بيت القديس يوسف النجار فهو ليس له أب جسدى.
4. موسى ترك القصر ليفتقد شعبه والمسيح أخلى ذاته ليفتقد شعبه وكلاهما فضّل أن يتألم مع شعبه
5. الشعب اليهودى رفض موسى قاضياً ورفضوا المسيح ملكاً وكثيراً ما تذمروا على المسيح وعلى موسى.
6. حاول الشعب رجم موسى وهكذا حاول اليهود رجم المسيح (عد14 : 10 + يو10 : 31). ولاحظ أن إخوة موسى، هرون ومريم، تذمروا عليه. وهكذا إخوة المسيح (مر3 : 21 + يو7 : 2 - 5).
7. أعمال كليهما صاحبها معجزات كثيرة.
8. كلاهما أنقذ شعبه من العبودية.

9. كان إنتصار يشوع الذى خلص الشعب من عماليق حين رفع موسى يديه على شكل الصليب (خر 17 : 8 - 13)، وهكذا إنتصر المسيح على الشيطان برفع المسيح يديه معلقا على الصليب.
10. كلم الله شعبه عن طريق عبده موسى والمسيح هو كلمة الله
11. كلاهما وسيط بين الله والناس
12. موسى كان راعياً للخراف والمسيح كان الراعى الصالح
13. كلاهما صام 40 يوماً
14. الله أعطى الشريعة لموسى على جبل والمسيح بدأ حياته العملية على جبل التطويبات
15. موسى وجهه لمع بعد ما تجلى له مجد الرب ، والمسيح تجلى مجده أمام تلاميذه
16. المسيح إختار 12 تلميذاً و 70 رسولاً وموسى عين 12 رئيساً للأسباط و 70 شيخاً لمعاونته
17. موسى رحّب بالألداد وميداد حين تنبأ والمسيح لم يمنع من يخرج الشياطين (لو 9:49،50) كلاهما بارك الشعب فى نهاية خدمته
18. شفاعة موسى عن شعبه وكونه يفضل أن يموت عوض شعبه يشبه محبة المسيح فى فدائه. راجع موضوع شفاعة موسى فى شعبه وكيف ترمز لشفاعة المسيح الكفارية لشعبه (تفسير خروج 32).
19. مات كلاهما على جبل
20. كان موسى نبياً وكذلك المسيح (تث 15:18 + 10:34 + مر 15:6)
21. موسى كان ملكاً فى يشورون (تث 33:5) والمسيح أخذ كرسى داود أبنيه (لو 1:32،33)
22. موسى أخذ وظيفة كاهن (مز 99:6) والمسيح كان رئيس كهنة
23. كلاهما كان وسيط عهد والعهدين كانا مختومين بالدم
24. موسى أسس كنيسة العهد القديم والمسيح أسس الكنيسة فى العهد الجديد
25. موسى كان قاضياً لشعبه والمسيح هو الديان.
26. لم يوجد فى تاريخ البشرية من قدم الشريعة الإلهية سوى موسى والسيد المسيح.
27. قيل عن العلاقة بين الله وموسى "ويكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" (خر 33 : 11). والمسيح هو كلمة الله (يو 1:1).
28. موسى أشبع شعبه بالמן. ولأن اليهود إنتظروا المسيا المنتظر أن يكون صورة مطابقة لموسى، طلبوا من المسيح أن ينزل لهم منا من السماء. والمسيح أشبع الجموع بالخمس خبزات وسمكتين. وكان هذا رمزاً لأنه يشبع شعبه بالמן الحقيقى الذى هو جسده ودمه (راجع يو 6). وأيضاً جمّد المسيح الماء وسار عليه وجعل بطرس يسير على الماء كما فعل موسى مع الشعب (مت 14 + خر 14 + خر 15 : 8).
29. موسى يقابل عروسه عند بئر، والمسيح يتقابل مع السامرية عند بئر. رمزاً لأن المسيح يتقابل معنا فى المعمودية أولاً.

30. الشعب لم يحتملوا أن يروا مجد الله (الآيات القادمة) فطلبوا أن الله يكلم موسى ثم يكلمهم موسى بما قاله الله. وكان هذا رمزا لأن المسيح الذي سيتجسد ويتأنس في ملء الزمان، أخذ صورة إنسان وذلك لنحتمل رؤيته، وسيكون في فمه كلام الله (آية 18). ولذلك قال بولس الرسول "الله، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْأَبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ" (عب 1:1، 2). هذا من ناحية الرمز لكن يجب ألا ننسى أن موسى نبي أرسله الله أما المسيح فأين الله. وموسى كان له ضعفاته أما المسيح فلم يكن له خطية. وشفاعة المسيح دائمة أبداً وهي شفاعة كفارية أما شفاعة موسى فهي شفاعة توسلية.

آية (16):- " **16 حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورَيْبِ يَوْمِ الْجَمْعِ قَائِلًا: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَا أَرَى هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لئَلَّا أَمُوتَ.**

لم يحتمل الشعب أن يرى مجد الله لئلا يموتوا فطلبوا من موسى أن يكون الوسيط (خر 19:20 + تث 5: 23-28).

آية (17):- " **17 قَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنْتُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا.**

إستصوب الله كلامهم لأنه يعلم أن الإنسان في خطيته لن يحتمل أن يرى مجد الله فكان لابد من وجود وسيط بين الله والناس يكلمه الله فمما لعم مثل موسى وهو يكلمهم. وفي العهد الجديد صار المسيح هذا الوسيط فهو كلمة الله ، وأخذ جسداً أخفى مجده حتى يكلمنا ولا نموت. لذلك إستصوب الله كلامهم لأنه كان بحسب خطته الإلهية في التجسد

آية (18):- " **18 أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيَكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيَهُ بِهِ.**

المسيح هو النبي المنتظر، بل هو رب الأنبياء. وبسبب هذه النبوة قالوا " هذا هو بالحقيقة النبي الآتى إلى العالم (يو 6:14) وهم سألوا يوحنا المعمدان " النبي أنت " (يو 1:21) . وواضح طبعا من هذه الآية أن المسيح سيأتى من شعب إسرائيل = **أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ.** والله طلب منهم أن لا يقيموا عليهم ملكا أجنبيا "مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِكَ تَجْعَلْ عَلَيْكَ مَلِكًا. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكَ رَجُلًا أَجْنَبِيًّا لَيْسَ هُوَ أَحَاكَ" (تث 17:15). والمسيح المنتظر هو ليس نبيا فقط بل سيكون ملكاً فهو ابن داود الملك. فلا يمكن أن يكون هذا النبي الذى هو ابن داود أجنبياً فهو ابن داود الملك.

آية (19):- " **19 وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ.**

قارن مع (عب 3:2 + 29:10 + 25:12 + رو 13:2)

الآيات (20-22):- " ²⁰وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ²¹وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ²²فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُ. "

تحذير من الأنبياء الكذبة. ولاحظ أن ضد المسيح سيأتي كذبي كاذب مدعيًا أنه المسيح مدعماً أعماله بمعجزات (رؤ:13:5) وقد يقف الناس حيارى أمام هذه المعجزات والنبوات والتعاليم المخادعة، ولكن الله يحدد هنا طريقة سهلة نحكم بها هي ... هل يتحقق الكلام الذي يتنبأون به؟ إن لم يتحقق فهم كاذبون.

أيضاً هناك مبدأ عام :- هل ما يدعو إليه هذا النبي الكاذب يتفق مع أقوال الكتاب المقدس أو له تعاليم جديدة؟ هل يتفق مع الكنيسة وتعاليمها المسلمة لنا أم لا؟

هل تعاليم هذا النبي الكاذب تمجد الله وتمجد المسيح ابن الله وعمله أم لا؟ وهناك فرق واضح لا لبس فيه فالمسيح لن يأتي مرة أخرى كإنسان يظهر على الأرض بل هو أخبرنا أنه سيأتي في المجيء الثاني على السحاب في مجده (مت:25:31) وهو يأتي للدينونة (مت:25:32) وراجع (أع:1:9-11).

الإصحاح التاسع عشر

عودة للجدول

جاء الحديث عن مدن الملجأ بعد النبوة عن المسيح فهي تشير للمسيح ملجأنا الحقيقي. ولاحظ أننا ورثنا الأمجاد السماوية بدلاً من الشيطان الذي طرده الله منها. وهذا أثار الشيطان ضدنا. وصار هو العدو الحقيقي لنا، الذي يسعى وراءنا ليهلكنا. فصارت مدن الملجأ هي رمز للمسيح الذي نلجأ إليه فلا يستطيع هذا العدو الذي يشتكي علينا طالبا موتنا أن ينال منا. ولذلك صار الحل الوحيد لنا لننجو من مؤامرات الشياطين ضدنا هو أن نلتصق بالله طوال الوقت. ويكون هذا — (1) الصلاة: لذلك يقول بولس الرسول "صلوا بلا إنقطاع". فإبليس في حرب مستمرة ضدنا. (2) الصوم: وهذا يشير بصورة أشمل إلى رفض كل ملذات العالم الخاطئة فهي سلاح الشيطان لذلك قال عنه الرب يسوع أنه رئيس هذا العالم. هو قادر أن يوفر لنا كل ملذات العالم والتمن أن نسجد له (مت 4:9) أى يستعبدنا.

لذلك قال رب المجد "وَأَمَّا هَذَا أَلْجِسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ" (مت 21:17).

هذا الإصحاح شرح للوصايا

أ- لا تقتل ب- لا تسرق ج- لا تشهد بالزور

الآيات (1-2):- ¹«مَتَى قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأُمَمَ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ أَرْضَهُمْ، وَوَرِثَتَهُمْ وَسَكَنَتْ مُدُنُهُمْ وَبُيُوتُهُمْ، ²تَقَرَّرْ لِنَفْسِكَ ثَلَاثَ مُدُنٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِمَتَمَلِّكَهَا.

قارن مع (رو 22:11) " هوذا لطف الله وصرامته. ونجد هنا الصرامة مع الشعوب التي أعطاه الله فرصاً للتوبة بلا فائدة وها هو يقرض هذه الشعوب. أما لطف الله نجده في تعيين مدن للملجأ وقد نفذ يشوع هذا الأمر بتعيين 3 مدن غرب الأردن وكان موسى قد حدّد 3 مدن شرق الأردن. ولاحظ في آية (1) وعد الله بأن يعطيهم الأرض.

آية (3):- ³«تُصْلِحُ الطَّرِيقَ وَتُثَلِّثُ تَخُومَ أَرْضِكَ الَّتِي يَقْسِمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَتَكُونُ لِكَي يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَاتِلٍ». الطرق لهذه المدن يجب أن تكون صالحة لسهولة الهرب وقريبة من كل مدينة من مدنهم. **ثلاث تخوم أرضك** = لأنهم ثلاث مدن فيجب أن تكون مدينة في كل ثلاث حتى يصل لها كل لاجئ. وقوله **تصلح الطريق** = يظهر أن الطريق هنا هم خدام الله الذين يجب أن يكونوا صالحين للإرشاد ، خصوصاً أن المعنى يتضح حين نعرف أنه كانت تعلق لافتات بطول الطريق مكتوب عليها (الملجأ الملجأ) ومن المعروف أن مدن الملجأ تشير للمسيح والكتاب المقدس هو اللافتات التي تقودنا إليه.

الآيات (4-5):- " ⁴وهذا هو حُكْمُ الْقَاتِلِ الَّذِي يَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ. ⁵وَمَنْ ذَهَبَ مَعَ صَاحِبِهِ فِي الْوَعْرِ لِيَحْتَطِبَ حَطْبًا، فَأَنْدَفَعَتْ يَدُهُ بِالْفَأْسِ لِيَقْطَعَ الْأَحْطَبَ، وَأَفَلَّتِ الْحَدِيدُ مِنَ الْخَشَبِ وَأَصَابَ صَاحِبَهُ فَمَاتَ، فَهُوَ يَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ فَيَحْيَا. "

بغير علم = أى بدون قصد القتل ولم تكن بينهما عداوة من قبل.

آية (6):- " ⁶لِنَلَّا يَسْعَى وَلِي الدِّمِّ وَرَاءَ الْقَاتِلِ حِينَ يَحْمَى قَلْبُهُ، وَيُدْرِكُهُ إِذَا طَالَ الطَّرِيقُ وَيَقْتُلُهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ حُكْمُ الْمَوْتِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ. "

كلمة ولي الدم فى العبرانية تشير لثلاثة معان :

- 1- الفادى 2- المنتقم 3- النسيب وهو أقرب قريب للشخص المتوفى أو المقتول وكان له حق الفك لأملاك قريبه المتوفى المباعه أو المرهونه وكان عليه أن يتزوج بإمرأته ليقيم له نسلاً (راعوث)
- وَيُدْرِكُهُ إِذَا طَالَ الطَّرِيقُ وَيَقْتُلُهُ** = أى إذا كان الطريق إلى مدينة الملجأ طويلاً، ففعل **ولى الدم** يسرع وراء القاتل البرئ ويقتله. لذلك طلب الله فى آية 3 أن **تُصْلِحَ الطَّرِيقُ وَتَثَلَّثَ ثُخُومَ أَرْضِكَ** والمعنى أن يختاروا 3 مدن للملجأ ويكون:- 1) الطريق لهذه المدن ممهداً. 2) تتوسط الثلاث مدن الأرض بحيث تكون المسافة بين أى نقطة فى الأرض وبين مدينة الملجأ أقل ما يمكن = **تثلاث**. وذلك حتى يستطيع من يلجأ لمدينة الملجأ أن يصل سريعاً قبل أن يدركه **ولى الدم** ويقتله وهو برئ.

آية (7):- " ⁷لَأَجَلَ ذَلِكَ أَنَا آمُرُكَ قَائِلًا: ثَلَاثَ مُدُنٍ تَقَرَّرُ لِنَفْسِكَ. "

الآيات (8-10):- " ⁸وَإِنْ وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ثُخُومَكَ كَمَا حَلَفَ لِآبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ يُعْطِي لآبَائِكَ، ⁹إِذْ حَفِظْتَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصَايَا لِتَعْمَلَهَا، كَمَا أَنَا أَوْصِيكَ الْيَوْمَ لِتُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتَسْلُكَ فِي طَرَفِهِ كُلَّ الْأَيَّامِ، فَرَدَّ لِنَفْسِكَ أَيْضًا ثَلَاثَ مُدُنٍ عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ، ¹⁰حَتَّى لَا يُسْفِكَ دَمٌ بَرِيءٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا، فَيَكُونَ عَلَيْكَ دَمٌ. "

الكلام يفيد أنه حين تنتسح الأرض فى المستقبل عليهم أن يحددوا ثلاث مدن جديدة. وهذا لم يحدث فقد كانت المملكة فى أوسع صورة لها أيام سليمان الملك وبالرغم من هذا لم تزد مدن الملجأ عن ست مدن فيكون موسى بروح النبوة يتكلم عن الكنيسة التى ستمتد عبر العالم (اش 1: 3-54) والملجأ هو المسيح

الآيات (11-13):- " ¹¹«وَلَكِنْ إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُبْغِضًا لِصَاحِبِهِ، فَكَمَنْ لَهُ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضْرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً فَمَاتَ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ، ¹²يُرْسِلُ شُيُوخَ مَدِينَتِهِ وَيَأْخُذُونَهُ مِنْ هُنَاكَ وَيَدْفَعُونَهُ إِلَى يَدِ وَلِيِّ الدِّمِّ فَيَمُوتُ. ¹³لَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ. فَتَنْزِعَ دَمَ الْبَرِيِّ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لَكَ خَيْرٌ. "

أما القاتل المتعمد فلا بد أن يقتل حتى لو إلتجأ إلى مدن الملجأ.

لاحظ أنه في ضوء هذه الآيات أن ما فعله كثير من بلدان العالم بإلغاء عقوبة الإعدام حتى للقاتل المتعمد هو تحدٍ لشريعة الله. وشريعة قتل القاتل سنّها الله من أيام نوح وها هو يكررها لموسى هنا "سَأَفِكَ دَمَ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يُسْفِكُ دَمَهُ. لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الْإِنْسَانُ" (تك6:9).

آية (14):- " **لَا تَنْقُلُ تَخْمَ صَاحِبِكَ الَّذِي نَصَبَهُ الْأَوَّلُونَ فِي نَصِيبِكَ الَّذِي تَنَالُهُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا.** "

هذه الوصية ضد أي سرقة لممتلكات الغير **والتخم** هو حد الملكية الذي كان يوضع كعلامة تحدد ملكية الأسرة وتفصل ملكها عن ملك الجار . وكان الحد إما حجراً أو رجمة من الحجارة. والرب ينهى عن إغتصاب حقوق الغير. فالله هو صاحب الأرض وهو وزعها بحسب إرادته (1مل3:21 نابوت اليزريلى). وجاءت شريعة نقل التخم بعد شريعة القتل كأن نقل التخم في أهمية إن لم يكن يعادل القتل لأن هذا يشير لما حملته أرض الموعد من رمز للحياة السماوية الموعود بها فكان من يحرم أحد من نصيبه الأبدى كأنه يسفك دم برىء (مت7:18). **لا تنقل تخم صاحبك الذي نصبه الأولون** = إن كان هذا ينطبق على الأرض فبالأولى ينطبق على الإيمان الذي سلمه لنا الآباء (يه4،3)

الآيات (15-20):- " **لَا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَّا أَوْ خَطِيئَةٍ مَّا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ عَلَى فَمِ ثَلَاثَةِ شُهَدَاءٍ يَقُومُ الْأَمْرُ.** ¹⁶ **إِذَا قَامَ شَاهِدٌ زُورٍ عَلَى إِنْسَانٍ لِيَشْهَدَ عَلَيْهِ بَرِيءٌ، يَقِفُ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ بَيْنَهُمَا الْخُصُومَةُ أَمَامَ الرَّبِّ، أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقَضَاةِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.** ¹⁷ **فَإِنْ فَحَصَ الْقَضَاةُ جَيِّدًا، وَإِذَا الشَّاهِدُ شَاهِدٌ كَاذِبٌ، قَدْ شَهِدَ بِالْكَذِبِ عَلَى أَخِيهِ،** ¹⁸ **فَإِنْ فَحَصَ الْقَضَاةُ جَيِّدًا، وَإِذَا الشَّاهِدُ شَاهِدٌ كَاذِبٌ، قَدْ شَهِدَ بِالْكَذِبِ عَلَى أَخِيهِ،** ¹⁹ **فَافْعَلُوا بِهِ كَمَا نَوَى أَنْ يَفْعَلَ بِأَخِيهِ. فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ.** ²⁰ **وَيَسْمَعُ الْبَاقُونَ فَيَخَافُونَ، وَلَا يَعُودُونَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ الْخَبِيثِ فِي وَسْطِكُمْ.** "

إذا إتضح أن الشاهد كاذب يُعاقب بالعقوبة التي كان يطلبها للشخص البريء.

آية (21):- " **لَا تُشْفِقُ عَيْنُكَ. نَفْسٌ بِنَفْسٍ. عَيْنٌ بِعَيْنٍ. سِنَّ بِسِنَّ. يَدٌ بِيَدٍ. رِجْلٌ بِرِجْلٍ.** "

هذه الشريعة حتى لا ينتقم الإنسان لنفسه بأكثر من الضرر الذي حدث له أو بأكثر مما فقده. وهذا إرتفاع عن مستوى الإنسان البدائي وتمهيد للدخول لعهد النعمة، عهد التسامح ومقاومة الشر بالخير. ولكن لم يكن كل إنسان مخوّل له الانتقام لنفسه بمقتضى هذه الشريعة بل أمام محكمة.

الإصحاح العشرون

عودة للجدول

الآيات (1-4):-¹ «إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى عَدُوِّكَ وَرَأَيْتَ خَيْلاً وَمَرَاقِبَ، قَوْمًا أَكْثَرُ مِنْكَ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلَهَكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ²وَعِنْدَمَا تَقْرُبُونَ مِنَ الْحَرْبِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ ³وَيَقُولُ لَهُمْ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ قَرَبْتُمْ الْيَوْمَ مِنَ الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ. لَا تَضْعُفُ قُلُوبُكُمْ. لَا تَخَافُوا وَلَا تَزْتَعِدُوا وَلَا تَرْهَبُوا وَجُوهَهُمْ، ⁴لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرَ مَعَكُمْ لِكَيْ يُحَارِبَ عَنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ لِيُخْلَصَكُمْ».

الشعب الآن يستعد لدخول الأرض وسيواجه حروباً شديدة لكن العجيب أن موسى القائد لا يعطيهم خططاً حربية ولكن يدعو الكهنة أن يطمئنوا الشعب أن الله يحارب عنهم (مز 7:20) فلا يجب أن يخافوا. إن سر الشجاعة هنا هو الثقة في الله. وفي حروبنا الروحية. يتقدمنا رئيس كهنتنا الرب يسوع ويعطينا ثقة وأمان وسلام، نحن كفرس يقوده وخرج غالبا ولكي يغلب فينا (رؤ 6 : 2). **الذي أصعدك من أرض مصر** = ما يزيد ثقتنا في الله أن نذكر أعماله السابقة معنا. وكان الكاهن أيضاً يذكر الشعب بالشرعية حتى يتوب كل مقاتل وكان يقدم ذبائح محرقات وسلامة ويباركهم ويصلي من أجلهم.

الآيات (5-9):-⁵ «ثُمَّ يُخَاطِبُ الْعُرَفَاءُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يَدِشْنَهُ؟ لِيَذْهَبَ وَيَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَدِشْنَهُ رَجُلٌ آخَرُ. ⁶وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَبْتَكِرْهُ؟ لِيَذْهَبَ وَيَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَبْتَكِرْهُ رَجُلٌ آخَرُ. ⁷وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَأْخُذْهَا؟ لِيَذْهَبَ وَيَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذَهَا رَجُلٌ آخَرُ. ⁸ثُمَّ يَعُودُ الْعُرَفَاءُ يُخَاطِبُونَ الشَّعْبَ وَيَقُولُونَ: مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الْخَائِفُ وَالضَّعِيفُ الْقَلْبُ؟ لِيَذْهَبَ وَيَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا تَدُوبَ قُلُوبُ إِخْوَتِهِ مِثْلَ قَلْبِهِ. ⁹وَعِنْدَ فَرَاغِ الْعُرَفَاءِ مِنْ مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ يُقِيمُونَ رُؤْسَاءَ جُنُودٍ عَلَى رَأْسِ الشَّعْبِ».

نجد هنا قواعد الإعفاءات من الخروج للحرب

- 1- من بنى بيتاً ولم يدشنه
- 2- من غرس كرمًا ولم ينتج أى لم يعطى باكورة
- 3- من خطب امرأة ولم يتزوجها
- 4- الخائف والضعيف القلب.

كل هؤلاء لا يصلحون للحرب. وقد يكون لهذه الإعفاءات الجانب الإنساني فمن لم يدشن بيته الجديد أى لم يحتفل بسكناه بعد. وعلى ذلك فإعفائه من الحرب حتى لا يكون شاعراً بحزن على أنه لم يفرح ببيته والرب لا يريد أن يكسر قلب أولاده.

علاوة على أن من يخرج للحرب بقلب حزين لن يستطيع أن يُحارب بحماس وعزم. وهكذا كل خائف وهذا ما فعله الجواسيس مع الشعب إذ أذابوا قلوب الشعب فالخائف والحزين سيضعف قلوب باقى إخوته. ولقد نفذ

جدعون هذه الشريعة حرفياً وإستطاع بقوة الله وعمله عن طريق عدد صغير من جيشه أن يهزم جيوش أعدائه الجارة. ولنلاحظ أن العدو الأول للإيمان هو الخوف (رؤ 21:8) فعلياً أن لا نخاف الشياطين بل ندرك قوة نعمة الله التي تهب الغلبة والنصرة ونلاحظ في هذه الآيات إرتباط الخوف بالأمور الزمنية الأرضية مثل بناء بيت لم يدشن.... إلخ. ولكن من مات عن العالم لن يخاف من شيء أو على شيء. فسر قوتنا هو الإيمان بالله كقائد وسر الخوف هو الإرتباط القلبي بالزمنيات (2تى 2:4) .

الآيات (10-12): - ¹⁰ «حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لَكَي تَحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، ¹¹ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ. ¹² وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ، بَلْ عَمِلْتَ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. »

للتسخير = أى فى أعمالهم الزراعية والعمرانية. وهنا تأمل روحى فالمسيحى عليه أن يستعبد العالم لا أن يستعبده العالم بمعنى أن يتعايش مع العالم ولا يسمح لمبادئ العالم أن تسوده بل عليه بقدوته ومحبتة وصلاته أن يؤثر فى العالم فيكون نوراً للعالم

الآيات (13-14): - ¹³ «وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَذِّ السَّيْفِ. ¹⁴ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَاكِ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ. »

قتل الذكور لخطورتهم وإستعدادهم للحرب وقد سبق وأعلنوا الحرب ضد شعب الله . وكانت الغنائم مكافأة لهم. وروحياً فكل حرب نغلب فيها، لنا عليها مكافأة.

وَأَمَّا النِّسَاءُ = الله لم يسمح لهم بأخذ النساء لشهوتهم الجنسية خارج حدود الزواج فإله يعتبر هذا زنا غير مسموح به. ولكن إن إعجبت أحدهم امرأة منهم فليتزوجها وتكون لها حقوق الزوجة "إِذَا حَرَجْتَ لِمَحَارَبَةٍ أَعْدَاكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ، وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبِيًّا، وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ أَمْرًا جَمِيلًا الصُّورَةِ، وَاللَّصَفَتْ بِهَا وَاتَّخَذَتْهَا لَكَ زَوْجَةً، فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَخْلُقُ رَأْسَهَا وَتَقْلِمُ أَظْفَارَهَا وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمُّهَا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً . وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لَا تَبِعْهَا بَيْعًا بَفِضَّةٍ، وَلَا تَسْتَرْقِهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذَلَلْتَهَا" (تث 21: 10-15). أذللتها = بعد أن تزوجها وفقدت عفتها ثم صارت لا تعجبه يطلقها حرة ولا يبيعها كعبد بل يعطها حريتها كاملة.

آية (15): - ¹⁵ «هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ هُنَا. »

الأعداد من 10-15 تنطبق على المدن البعيدة وليست على مدن الشعوب الكنعانية فهذه أمرهم الرب بتحريمها لذلك قال **ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا** = أى ليست مدنا كنعانية فهذه لا تفاوض معها ولا دعوة للصالح.

فأهل كنعان أولاً قد صدر ضدهم الحكم بالهلاك لشرورهم، وثانياً لشرورهم ووثنياتهم لو تبقى منهم أحد لأفسد الشعب وعلمهم الوثنية. أما المدن البعيدة فتأثيرها ضعيف عليهم من الناحية الروحية. إذاً المدن الداخلية داخل كنعان تشير للخطايا والشهوات الداخلية المفسدة هذه يجب إهلاكها أما المدن البعيدة فتشير للعالم كله الذى يجب أن نتعايش معه لكن لا نستعبد له.

الآيات (16-18):- " ¹⁶وَأَمَّا مُدُنُ هَوْلَاءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَصِيبًا فَلَا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، ¹⁷بَلْ تَحْرِمْهَا تَحْرِيمًا: الْحِثِّيَّ وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفِرِزِّيَّ وَالْحَوِثِيَّ وَالْيَبُوسِيَّ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ، ¹⁸لِكَيْ لَا يَعْلَمُوكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أَجَاسِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا لِأَلِهَتِهِمْ، فَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. "

هذه تشير لقطع الشر من القلب وإبادة كل عوامل الخطية
(صور معثرة / صداقات معثرة...)

الآيات (19-20):- " ¹⁹«إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً أَيْامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا، فَلَا تُثْلِفَ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ. فَلَا تَقْطَعُهُ. لِأَنَّهُ هَلْ شَجَرَةُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى يَذْهَبَ قُدَّامَكَ فِي الْحِصَارِ؟ ²⁰وَأَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يُؤْكَلُ مِنْهُ، فَإِيَّاهُ تُثْلِفُ وَتَقْطَعُ وَتَبْنِي حِصْنًا عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي تَعْمَلُ مَعَكَ حَرْبًا حَتَّى تَسْقُطَ. "

كانت الأشجار تُستخدم فى صنع المتاريس حول أسوار المدن والله هنا يسمح بقطع الأشجار عديمة الثمر لصنع الإستحكامات الحربية والمنجنيقات (آلات رمى السهام ورمى الأحجار داخل المدن) أما الأشجار المثمرة فيستبقونها. وغالباً كان الشجر غير المثمر هو الذى يستخدمه الوثنيون للعبادة تحته. والمعنى الروحى أنه كما أن المسيح لعن التينة غير المثمرة سيُعاقب كل شجرة أو كل إنسان بلا ثمر روحى (مز 1).

تعليق على هذا الإصحاح

- 1) هذا الكلام قيل قبل دخول الشعب إلى كنعان التى أعطاها الله ميراثاً لشعبه إسرائيل.
- 2) ونلاحظ أن الله لم يترك لشعب إسرائيل حرية إستعمار أى مكان بل لقد حدد الله لهم الشعوب الكنعانية التى سيرثوا أراضيهم (الآيات 16 - 18). ولكن هذا الكلام الموجود هنا وخروجهم للحرب هو موجه ضد الشعوب التى تقوم بالعدوان عليهم، وفى هذه الحالة عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم ويخرجوا للحرب. فى هذه الحالة لو بدأت شعوب أخرى فى العدوان عليهم وبدأوا حرباً ضدهم، فليحاربوا والله يعدهم بأنه سيسانداهم ضد عدوهم مهما كانت قوته (آية 1). وكان وعد الله لإبراهيم بأنه سيرث أرض كنعان من 10 شعوب حددها الله له (تك 15: 18 - 21)، لكن المذكور هنا ستة شعوب فقط. والسبب أن الأربعة الباقين إما إندثروا أو ذابوا وسط شعوب أخرى فهناك مئات السنين تفرق بين وعد الله لإبراهيم وبين كلام الله لموسى هنا، وهذه الشعوب كانت مجرد قبائل

صغيرة وليست دولا بالمعنى المفهوم، فنسمع أنه في معركة واحدة هزم يشوع 31 ملكا من ملوك كنعان (يش12 : 7 - 24).

(2) أما عن كنعان فقد قال المؤرخين عن فساد شعبها البشع ... أن من يعيش وسط هؤلاء الكنعانيين يفقد آدميته. وراجع (تث18 : 9 - 14).

(3) كان هؤلاء الكنعانيين يقدمون أولادهم ذبائح لإسترضاء آلهتهم، فكانوا يلقونهم أحياء على أيدي تماثيل آلهتهم النحاسية. وكانت هذه التماثيل مجوفة، وكانوا يشعلون النيران في داخلها حتى تصير حمراء، ثم يلقون الأطفال وهم أحياء على أيدي هذه التماثيل فيحترق الأطفال. وحتى لا يزعج الحاضرين ويتضايقون من صراخ الأطفال كانوا يضربون الطبول بصوت عالٍ جداً. وكانت هناك ممارسات أخرى فهم كانوا يجيزون أولادهم وسط النيران المشتعلة أمام تماثيل أوثانهم كنوع من البركة لأطفالهم (تث18 : 10).

(4) كانت الخطايا المنتشرة هي مثلاً الشذوذ الجنسي (ولاحظ أن سدوم وعمورة كانوا من أهالي كنعان). وانتشر بينهم السحر والتعامل مع الشياطين في صورة إستشارة الأموات (تحضير الأرواح). وقطعا فهم عباد أوثان، والوثنية ما هي إلا عبادة للشياطين.

(5) إنتشرت بينهم الممارسات الجنسية مع الحيوانات. لذلك نبه الله شعبه إسرائيل بعد خروجهم من مصر مباشرة وقبل أن يدخلوا كنعان، أن من يزني مع الحيوانات يقتل (لا23 : 18 + لا20 : 15 ، 16 + تث27 : 21). فهم في مصر لم يروا هذا النوع من الجنون الجنسي والإنحدار الأخلاقي كالشذوذ الجنسي والعلاقات مع الحيوانات. فمصر كانت أنقى كثيرا من هؤلاء الكنعانيين ولم يوجد فيها مثل هذا الفساد. ولذلك تلاحظ أن الضربات العشر ضد المصريين كانت بسيطة جدا بل في بعض الضربات كان الله يرشدهم إلى ماذا يفعلون حتى لا تؤذيهم الضربات بشدة. فمثلا في ضربة البرد (جليد متساقط من السماء) قال لهم الله أن يختبأ البشر، وأن يدخلوا الماشية إلى الحظائر حتى لا تموت من الثلوج (خر9 : 18 - 21). لكن بسبب الفساد البشع في كنعان كانت عقوبتهم هي الإبادة. ورأينا مثالا لهذا في إبادة سدوم وعمورة بالنار والكبريت وإبادة العالم كله بالطوفان.

(6) هذه صورة عن الفساد البشع للكنعانيين والحكم الصادر ضدهم. ولنتخيل ما وصلت إليه هذه الشعوب الكنعانية الوثنية، ما علينا سوى أن نتصور إلى أين سيقود الشيطان هذا الإنسان الذي سلّم نفسه لقيادته من قتل ودموية وإغتصاب وعنف ... إلخ.

(7) والآن صدر حكم الله عليهم بعقوبة الفناء، فكيف يتم تنفيذ الحكم؟

(8) كما أباد الله سدوم وعمورة بالنار وأباد العالم بالطوفان أيام نوح، رأى الله أنبيد الكنعانيين بيد شعبه إسرائيل.

(9) كان الله يمكنه أن يبيد الكنعانيين بكلمة من فمه. ولكن كان لكل طريقة إستخدامها الله للعقوبة معنى ترمز إليه طريقة الله في العقوبة. فكان الطوفان وفلك نوح رمز للمعمودية التي بها يموت الإنسان العتيق ويولد الإنسان الجديد الذينجو من الهلاك (1بط3). فنجاة نوح وأولاده في الفلك وهلاك الأشرار كان يشير لتجديد الخليقة.

والنار التي أحرقت سدوم وعمورة هي رمز للنار الأبدية لإبليس وملائكته ومن يتبعونه (مت 25 : 41 + رؤ 20 : 10 ، 15).

10) ولماذا إختار الله أن تكون عقوبة الكنعانيين بيد شعبه إسرائيل؟

- هو درس للشعب أن من يفعل مثل خطايا هؤلاء الكنعانيين سيكون مصيره مثلهم. وهذا ما حدث تماما لشعب إسرائيل بعد ذلك (راجع مثلا 1 مل 17). فحينما تحولوا للوثنية وقدموا أولادهم ذبائح لنيران الأصنام، وزنوا وقتلوا وعملوا ما عمله الكنعانيين، ضربتهم الشعوب المجاورة لهم بنفس الضربات التي ضرب بها الله كنعان على أيادي آبائهم. بل ضاع عشرة أسباط بضياع مملكة إسرائيل الشمالية حين شنتهم ملك آشور في كل مملكته وأسكن كثير من الشعوب الوثنية في أرض إسرائيل سنة 722 ق.م. فالله لا يكيل بمكيالين.
- كان ما حدث رمزا لعقوبة الشيطان على حالة الفساد التي أصبح عليها الشياطين بعد سقوطهم وفساد طبيعتهم، فمن ناحية كانت عقوبتهم البحيرة المتقدة بالنار، ومن ناحية أخرى صار بصليب المسيح لنا سلطان عليهم أن ندوسهم (لو 10 : 19) وهذا ما رأيناه في طلب يشوع المنتصر من رؤساء الأسباط أن يدوسوا بأقدامهم على رؤوس ملوك كنعان. (يش 10 : 24 ، 25) .
- والآن صار الدرس واضحا أن من يسلك في البر يكون منتصرا على الشيطان وله سلطان عليه أن يدوسه. أما من يتبع الشيطان وتكون له نفس أعماله فيكون له نفس مصيره. فكان هؤلاء الكنعانيين الملعونين رمزا للشيطان الملعون.

11) أما عن غنائم الحرب فلاحظ أن الله يتعامل مع شعوب بدائية لها شهواتها ونزواتها وبدلا من أن يسلكوا مسلكا خاطئا مع السبايا نجد أن الله وضع للسبايا شروطا. بل نلاحظ أنه حتى الآن ونحن في العهد الجديد فإنه في كل الحروب في كل مكان تغتصب النساء. ويحدث هذا حتى وسط الشعوب المسيحية المفترض أنهم يسكن فيهم الروح القدس الذي يكتم ويخفي الشهوات الخاطئة. [ولكن ألا نعرف أن عمل الروح القدس في العهد الجديد هو لمن كان مملوءاً من الروح القدس. وهل هؤلاء الجنود المسيحيين الذين فعلوا هذا كانوا مملوئين من الروح؟! قطعاً لا]. فما بالك بما كان الحال عليه أيام موسى من حوالي 3500 سنة. أما شروط الله في تعامل الرجال مع سباياهم من النساء فهي شروط آدمية نجدها في (تث 21 : 10 - 14)، فكانوا يتزوجون الأسيرات ولا يستعبدونهن، لكنهم كانوا يقتلون من عرفت ذكرا أي الكبار منهن، فهن سيكن سببا في إنحراف الشعب (عد 31 : 13 - 18).

الإصحاح الحادى والعشرون

عودة للجدول

شريعة القاتل المجهول

آية (1-6):- " ¹ «إِذَا وَجِدَ قَتِيلٌ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لَتَمْتَلِكَهَا وَاقِعًا فِي الْحَقْلِ، لَا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ، ² يُخْرِجُ شُيُوخُكَ وَقُضَاتُكَ وَيَقِيسُونَ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَ الْقَتِيلِ. ³ فَالْمَدِينَةُ الْقُرْبَى مِنَ الْقَتِيلِ، يَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عَجَلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ يُحَرِّثْ عَلَيْهَا، لَمْ تَجَرَّ بِالنَّيْرِ. ⁴ وَيَنْحَدِرُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِالْعَجَلَةِ إِلَى وَادٍ دَائِمِ السَّيْلَانِ لَمْ يُحَرِّثْ فِيهِ وَلَمْ يَزْرَعْ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعَجَلَةِ فِي الْوَادِي. ⁵ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لَأَوِي، لِأَنَّهُ إِيَّاهُمْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَحَسَبَ قَوْلِهِمْ تَكُونُ كُلُّ خُصُومَةٍ وَكُلُّ ضَرْبَةٍ، ⁶ وَيَغْسِلُ جَمِيعُ شُيُوخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبِينَ مِنَ الْقَتِيلِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْعَجَلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُنُقُ فِي الْوَادِي، "

نرى هنا قيمة النفس الإنسانية عند الله، وكم هي قيمة، وأنه ليس من حق أحد أن ينهى حياة إنسان آخر. ولاحظ قول الله لقايين حينما قتل هابيل أخيه "صَوْتُ دَمٍ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ" (تك4:10). ونرى قدم شريعة القاتل كما أعطاه الله لنوح "سَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يُسْفِكُ دَمَهُ. لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الْإِنْسَانَ" (تك9:6).

لكننا هنا نحن أمام قاتل لا يعلم أحد من قتله. ونرى فيه أن القاتل لهو جريمة بشعة أمام الله ولا يمكن غفرانها إلا بقتل القاتل، حتى لا ينسكب غضب الله على هذه الأرض لأن الأرض قد تتجست إذ لم يتمم البشر الناموس الإلهي ويعاقب القاتل.

ونجد هنا أن الله وضع تشريعاً يظهر فيه جدية البحث عن القاتل، إذ يجتمع شيوخ المدن المجاورة وقضاتها لبحث الأمر ومحاولة معرفة القاتل. ويحددون أقرب مدينة لمكان القاتل، لأن القاتل غالباً يسكن في أقرب مدينة لمكان القاتل. فأهل هذه المدينة هم المكلفون بالقيام بالطقوس الآتية إذا لم يتمكنوا من معرفة القاتل.

عَجَلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ يُحَرِّثْ عَلَيْهَا، لَمْ تَجَرَّ بِالنَّيْرِ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعَجَلَةِ :-

1. هذه ليست ذبيحة، لأنه لم يُبَشِّرْ إلى مذبح ولا إلى دم.
2. لا علاقة لهذا التشريع بذبيحة المسيح، فالمسيح لم يكسر له عظم، وهذه كسروا عنقها، ولأنه ليس هناك مذبح فلا توجد إشارة للصليب.
3. أن القاتل هو الذى يستحق هذا العقاب الذى حدث للعجلة.
4. وتعنى أن الشيوخ يشهدون أمام الله أنه لو وقع القاتل فى أيديهم لقتلوه مثل هذه العجلة. وتعنى أيضاً أنه لو وُجد بين الشيوخ من يعرف القاتل وأخفى عن بقية الشيوخ، فيكون هو المستحق أيضاً لما حدث للعجلة. ويكون بهذا قد وضع نفسه تحت حكم الغضب الإلهي والعدل الإلهي. الشخص الذى يفعل هذا يمكنه أن يخفى الحقيقة عن بقية الشيوخ ولكنه لن يستطيع إخفائها عن الله.

5. **لَمْ تَجَرَّ بِالنِيرِ** = أى لم تتدرب على عمل ما من أعمال الزراعة مثل الحرث وغيره ولم يعل عنقها نير وهو الخشبة المستعرضة التى توضع على عنق الحيوان الذى يجر المحراث أو النورج أو يدير الساقية. وهذا يشير لكلا القاتل أو الشيخ الذى يُخفى معرفته بالقاتل إذ أن كلاهما لم يقبل أن يلتزم بالناموس = لم يضع على نفسه نير الناموس، أى تحرر من وصايا الناموس. وفى هذا يقول رب المجد "إحملوا نيرى فهو هين" أى من يحاول تنفيذ الوصية سيجدها سهلة.

6. **لَمْ يَحْرَثْ فِيهِ وَلَمْ يَزْرِعْ** = هذا إنذار للشيخ أنهم لو أخفوا القاتل عن عمد ستخرب أرضهم وتصير أرضاً بور لا تحرث ولا تزرع.

7. **وَادَى دَائِمَ السَّيْلَانِ** = معناه منحدر مائى بين أرض صخرية مثل شلال. والماء الجارى يشير إلى غسل الخطية ومحوها وإزالتها عن أهل المدينة الذين إعترفوا أمام الرب طالبين المغفرة. **فِي بَارَكِهِمُ الْكُهَنَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ**، أى يعلنوا البركة الإلهية لهؤلاء الشيخوخ إذ هم أبرياء (آية 7). **وَيَغْسِلُ الشَّيُوخَ أَيْدِيَهُمْ فِي الْمَاءِ** (آية 6) إعلاناً منهم أنهم أبرياء ولا يعرفون القاتل.

8. **وَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعِجَلَةِ** = حتى لا يأكلونها، فما يأكلونه هو ما ذُبِح فقط. لقد نفذ الشيخوخ التشريع بكل جدية وأعلنوا أمام الله أنهم لا يعرفون القاتل، فهل هرب القاتل بفعلته؟! أبداً هو وقع فى يدى الله. أما الشيخوخ فلقد برروا أنفسهم أمام الله بجديتهم فى البحث عن القاتل، وهذا قد أعفاهم من العقوبة.

آية (7):- " **وَيُصَرِّحُونَ وَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ، وَأَعْيُنُنَا لَمْ تُبْصِرْ.** " كان من الصعب أن يفعل الشيخوخ هذا وهم يعرفون القاتل، وإلا تعرضوا للغضب الإلهى.

الآيات (8-9):- " **إِغْفِرْ لَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فَدَيْتَ يَا رَبُّ، وَلَا تَجْعَلْ دَمَ بَرِيٍّ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. فَيُغْفَرُ لَهُمُ الدَّمَ. فَتَنْزَعُ الدَّمَ الْبَرِيَّ مِنْ وَسْطِكَ إِذَا عَمِلْتَ الصَّالِحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ.** " **الذى فديت** = أى الذى خلصته من عبودية فرعون.

آية (10):- " **إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةٍ أَعْدَاكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ، وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبِيًّا،** " نجد هنا إهتمام الله بمعاملة السبايا معاملة إنسانية، وهذا بخصوص الشعوب غير المحرمة.

آية (11):- " **وَرَأَيْتُ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ، وَالتَّصَقَّتْ بِهَا وَاتَّخَذَتْهَا لَكَ زَوْجَةً،** " لقساوة قلوبهم سمح الله بهذا فأن يتزوجوا خير من أن يزنوا مع السبايا فيجلبوا عليهم السخط الإلهى. ولكن عليه أن يراعى إنسانيتها ويعاملها كزوجة. **والتصقت بها** = تعبير يعنى تزوجتها كما قال الرب لآدم "لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (تك2:24). نرى أن الله لا يسمح لشعبه بأى علاقة جنسية مع السبايا خارج حدود الزواج. لاحظ أنه لا يوجد فى الكتاب المقدس فكر أن تكون هناك علاقة جنسية

مع السبايا. فإن أعجب رجل بإمرأة من السبايا فليتزوجها فيكون لها كامل حقوق الزوجة، ولا يقيم معها علاقة جنسية خارج العلاقة الزوجية.

الآيات (12-13): - " ¹² **فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتَقْلِمُ أَظْفَارَهَا ¹³ وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً.** "

حلق الرأس وتقليم الأظافر كانا من مظاهر الحزن والحداد فيعطيهما فرصة أن تحزن على أبويها وأسرتهما. ونزع ثياب السبي حتى تصبح كإمرأة مكرومة. وتظل في فترة حزن شهر من الزمان ثم يتزوجها. وفي خلال هذا الشهر تتعرف على شريعة الله وعادات وتقاليد الشعب وهي فترة خطبة تتعرف على هذا الزوج الذى سترتبط به وحتى لا يتزوجها الرجل فجأة كما لو كانت شهوة حيوانية وإزالة معالم جمالها (شعر وأظافر) هو لتهديب شهوته ناحيتها.

آية (14): - " ¹⁴ **وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلُقْهَا لِنَفْسِهَا. لَا تَبِعْهَا بَيْعًا بِفِضَّةٍ، وَلَا تَسْتَرِقْهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذَلَّتْهَا.** " إذا أراد أن يتركها لا يبيعها كأمة بل يطلقها حرة. **لأنك أذللتها** = أفقدتها عذريتها. ليس هذا فقط بل بعد أن حررتها وأعلنتها زوجة لك عدت ورفضتها = **لَمْ تُسَرَّ بِهَا.**

الآيات (15-16): - " ¹⁵ **«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنَيْنَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الْابْنُ الْبَكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، ¹⁶ فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْدِمَ ابْنُ الْمَحْبُوبَةِ بَكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبَكْرِ،** "

على الأب أن لا يظلم أحد أبنائه لأنه ابن امرأة غير محبوبة.

آية (17): - " ¹⁷ **بَلْ يَعْرِفُ ابْنُ الْمَكْرُوهَةِ بَكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوْجَدُ عِنْدَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبُكُورِيَّةِ.** "

البكر له نصيب ضعف أى أحد من إخوته (واليشع بهذا طلب نصيب البكر روحياً)

آية (18): - " ¹⁸ **«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لَا يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلَا لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلَا يَسْمَعُ لَهُمَا.** " هذه الوصية هي تفسير للوصية " أكرم أباك وأمك " **مارد** = متمرّد.

رأينا فى الآيات 15-17 أنه على الأب أن يعامل أولاده بالمساواة ولا يظلم أحداً. وهنا فى هذه الآية نرى أنه على الابن أن يخضع لأبيه. فيكون المعنى أن لا يظلم أحدهما الآخر.

الآيات (19-21):- " ¹⁹يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، ²⁰وَيَقُولَانِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لَا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسَكِيرٌ. ²¹فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرُّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ. "

من لا يستطيع أن يحترم أبويه لن يستطيع أن يحترم الله. والإبن المُسرف السكير الذى لا يرتدع بتأديب أبويه سيُهدد أسرته ومجتمعه ولا فائدة من إصلاحه. ولكن من هو الإبن الضال هذا الذى أسرف وضيّع كل ما أعطاه له أبوه من كرامة إذ خلقه على صورته كشبهه وغرق فى الخطايا وأسكرته، إلا الإنسان الذى تحدى الله وماذا يستحق إلا الرجم. وماذا فعل الله... لقد أنقذ الإنسان بصليبه آية (22) ولاحظ أنه تكلم عن الإبن المتمرد بعد أن تكلم عن مسئولية الأباء فى تربية أولادهم بلا تمييز.

آية (22):- " ²²«وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيئَةٌ حَقَّهَا الْمَوْتُ، فَقَتَلَ وَعَلَّقَتْهُ عَلَى خَشَبَةٍ، "

كان الرومان يحكمون على بعض المجرمين بالموت صلباً. أما اليهود فكانوا يرمجون المذنب ثم يعلقونه على صليب تشهيراً به ولكى يراه الكثيرون فيعتبروا. ولكننا لم نسمع فى كل الكتاب المقدس أن أى ابن رجمه أبوه وعلقه على خشبة أو أبلغ عنه ليُصلب لذلك فكان هذه الوصية غرضها إظهار العقوبة المفروض أن الإبن يستحقها لكن رحمة الله كرحمة الأبوين ستتدخل وتُنقذ الإبن. وسيكون هذا بأن يُعلق الإبن الوحيد ويُصلب، بل هو الإبن الوحيد فى الكتاب المقدس الذى سمعنا أنه صُلب والذى أرسله أبوه لكى يُصلب. وبذلك حمل الإبن الوحيد عقوق الأبناء كلهم بصليبه

آية (23):- " ²³فَلَا تَبْتَ جُنَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْمُعْلَقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ. فَلَا تُنْجَسْ أَرْضُكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَصيباً. "

المعلق ملعون = هو معلق بين السماء والأرض فهو مرفوض من كليهما. **فلا تنجس أرضك** = إذا كان يجب دفن المصلوب حتى لا تنتجس الأرض. من المؤكد أن موسى كتب هذا بروح النبوة عن المسيح الذى بدفنه حمل اللعنة والنجاسة. وكان كالبذرة التى دفنت لتأتى بثمر كثير. ومن الناحية الصحية لا يجب ترك الجثة حتى تتعفن ومن الناحية الإنسانية فإن الرب يرفق بهذه الجثة مهما كان صاحبها شريراً ويرفق بأهله وذويه.

لماذا قيل هنا أن المعلق على خشبة ملعون؟

اللعنة دخلت إلى العالم بعد الخطية. فكيف يشرح الله أن المسيح حمل اللعنة بصليبه؟

(1) يُعلن هنا أن المعلق على خشبة هو ملعون.

(2) يصلب المسيح بدلاً منا ويصير لعنة لأجلنا (غل:3:13) فيحمل عنا اللعنة.

(3) كانت قصة صليب هامان الذى أعدده ليُصلب عليه مردخاى البرئ، فُصِّلَ عليه هامان نفسه رمزاً

واضحاً لعمل المسيح. العقوبة التى أعدها هامان الشرير لتقع على مردخاى البرئ كان من العدل أن

تتخذ فى هامان الشرير. وصار الصليب هو العقوبة التى وقعت على الشيطان. الشيطان دبّر الصليب

ليصلب المسيح البرئ عليه. والنتيجة: أ) حمل المسيح اللعنة عنا. ب) صارت علامة الصليب رعبا للشيطان.

4) برءاء مراجعة مقالة الصليب لعنة تتحول إلى بركة (فى نهاية الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية).

الإصحاح الثاني والعشرون

عودة للجدول

الآيات 1-4 ، 6-8:-

نرى فيها كيف يجب أن يهتم كل واحد بالآخرين برفق ولا يبحث عن ذاته فقط.

آية (1):- " ¹ «لَا تَنْتَظِرْ ثَوْرَ أَخِيكَ أَوْ شَاتَهُ شَارِدًا وَتَتَغَاضَى عَنْهُ، بَلْ تَرْدُهُ إِلَى أَخِيكَ لَا مَحَالَةَ.

من يحب أخيه مثل نفسه لن يترك حماره أو ثوره. وأخيه هنا تنطبق على الأعداء (حز 4:23). وعلى الخادم إذا وجد أى من شعب الله ضالاً عليه أن يرده فالإنسان أهم من الثور فإن كان الله يهتم بالحيوانات الشاردة فهو مهتم جداً بالإبن الضال. وبنفس المنطق أتى المسيح ليعيدنا بعد أن شردنا. هنا الله يعلمهم المحبة بطريقة عملية. فعلامة المحبة الحقيقية هى التعب لأجل الآخر كما يقول بولس الرسول "مُتَذَكِّرِينَ بَلَا أَنْقِطَاعِ عَمَلِ إِيْمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ" (1تس 3:1).

آية (2):- " ² «وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَخُوكَ قَرِيبًا مِنْكَ أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ، فَضُمَّهُ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِكَ. وَيَكُونُ عِنْدَكَ حَتَّى يَطْلُبَهُ أَخُوكَ، حِينَئِذٍ تَرْدُهُ إِلَيْهِ.

قال علماء اليهود أن من وجد حيوانا شاردًا عليه أن يرسل منادياً عدة مرات للإعلان

الآيات (3-4):- " ³ «وَهَكَذَا تَفْعَلُ بِحِمَارِهِ، وَهَكَذَا تَفْعَلُ بِثِيَابِهِ، وَهَكَذَا تَفْعَلُ بِكُلِّ مَفْقُودٍ لِأَخِيكَ يُفْقَدُ مِنْهُ وَتَجِدُهُ. لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَاضَى. ⁴ «لَا تَنْتَظِرْ حِمَارَ أَخِيكَ أَوْ ثَوْرَهُ وَاقْعَا فِي الطَّرِيقِ وَتَتَغَافَلُ عَنْهُ بَلْ تُقِيمُهُ مَعَهُ لَا مَحَالَةَ.

آية (5):- " ⁵ «لَا يَكُنْ مَتَاعُ رَجُلٍ عَلَى امْرَأَةٍ، وَلَا يَلْبَسُ رَجُلٌ ثَوْبَ امْرَأَةٍ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ.

نجد فى هذا المنع :

- 1- رفض للشذوذ الجنسى فعلى كل إنسان أن يعتز بما خلقه الله عليه ولا يشتهى أن يكون من الجنس الآخر
- 2- كانوا فى هياكل عشتاروث يفعلون هذا فالرجل يلبس ثياب النساء والنساء يلبسن ملابس رجال ويضعن أسلحتهم عليهن. ولكن إلها ترتيب (1كو 14:40) ويريد أن نسلك بحسب الطبيعة (1كو 14:11) بوقار وحشمة.

الآيات (6-19):- " ⁶ «إِذَا اتَّفَقَ قَدَامَكَ عَشُ طَائِرٍ فِي الطَّرِيقِ فِي شَجَرَةٍ مَا أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، فِيهِ فِرَاحٌ أَوْ بَبِضٌ، وَالْأُمُّ حَاصِنَةُ الْفِرَاحِ أَوْ الْبَبِضِ، فَلَا تَأْخُذِ الْأُمُّ مَعَ الْأَوْلَادِ. ⁷ أَطْلِقِي الْأُمَّ وَخُذِي لِنَفْسِكَ الْأَوْلَادَ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ وَتُطِيلَ الْأَيَّامَ.

⁸ «إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَاعْمَلْ حَائِطًا لِسَطْحِكَ لِئَلَّا تَجْلِبَ دَمًا عَلَى بَيْتِكَ إِذَا سَقَطَ عَنْهُ سَاقِطٌ.

⁹ «لَا تَزْرِعْ حَقْلَكَ صِنْفَيْنِ، لِئَلَّا يَتَقَدَّسَ الْمِلءُ: الزَّرْعُ الَّذِي تَزْرِعُ وَمَحْصُولُ الْحَقْلِ. ¹⁰ لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرِ وَحِمَارٍ مَعًا. ¹¹ لَا تَلْبَسَ ثَوْبًا مُخْتَلَطًا صُوفًا وَكَتَانًا مَعًا.

¹² «اعْمَلْ لِنَفْسِكَ جَدَائِلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ ثَوْبِكَ الَّذِي تَتَّعِطِي بِهِ.

¹³ «إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا، ¹⁴ وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلَامٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا، وَقَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُدْرَةَ. ¹⁵ يَأْخُذُ الْفَتَاةُ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلَامَةً غُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ، ¹⁶ وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. ¹⁷ وَهِيَ هِيَ هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلَامٍ قَائِلًا: لَمْ أَجِدْ لِبَيْتِكَ عُدْرَةَ. وَهَذِهِ عَلَامَةُ عُدْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. ¹⁸ فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ ¹⁹ وَيُغْرِمُونَهُ بِمِئَةِ مِنَ الْفِضَّةِ، وَيُعْطُونَهَا لِأَبِي الْفَتَاةِ، لِأَنَّهُ أَشَاعَ اسْمًا رَدِيًّا عَنْ عُدْرَةٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطْلَقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.

آية (6):- يُسمح هنا بأخذ صغار الطيور بدون البيض. وإطلاق الأم وهذا سيكون عاملاً على حفظ جنس هذا الطائر وزيادته. فالأم سترجع وتحتضن ببيضاها. ولاحظ أن من يتعلم الرحمة مع الطيور سيكون رحيماً مع كل البشر.

ولقد أطلق اليهود على هذه الوصية أصغر الوصايا ولاحظوا أن لها وعد مثل وصية إكرام الوالدين والوعد أن **يطيل الله أيام** من يحفظ الوصيتين. لذلك قالوا إن من يحتقر أصغر الوصايا سيلحقه ضرر كمن يحتقر أكبر الوصايا.

آية (8):- " ⁸ «إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَاعْمَلْ حَائِطًا لِسَطْحِكَ لِئَلَّا تَجْلِبَ دَمًا عَلَى بَيْتِكَ إِذَا سَقَطَ عَنْهُ سَاقِطٌ.

موسى يوصيهم بهذا وهم مازالوا في البرية لا يبنون بيوتاً علامة على الإهتمام بالنفس البشرية.

آية (9):- " ⁹ «لَا تَزْرِعْ حَقْلَكَ صِنْفَيْنِ، لِئَلَّا يَتَقَدَّسَ الْمِلءُ: الزَّرْعُ الَّذِي تَزْرِعُ وَمَحْصُولُ الْحَقْلِ.

أتت هذه الآية بصور مختلفة في عدة ترجمات. وبوضع كل الترجمات معاً تتضح الصورة. أنه لا تزرع حقلك بصنفين من الحبوب وإلا يصبح الحقل كله للرب وتعطيه للكهنة (هذا معنى كلمة **لئلا يتقدس الملة . الزرع**) وإلا فإن الحقل كله إن لم تعطه للكهنة يصير نجساً. فمن يأخذ من نصيب الرب يتنجس . والسبب في ذلك أن الله أراد أن يجنبهم الوقوع في خرافات الوثنيين التي كانوا يؤمنون بها أن زرع الحقل صنفين أو لبس ثوب مختلط من صوف وكتان يَسُرُّ الآلهة ، فتبارك الآلهة المحصول وتزداد الغلة . فالله يُريد أن يجتنبهم لبسطة الإيمان.

ولاحظ أنه إذا زرع حقل من صنفين فسيحدث خطأ في رعاية كل نوع بالإضافة إلى صعوبة تحديد البكور والعشور التي تُعطى للكهنة فحتى يمتنعوا عن ذلك طلب الله منهم أن يكون المحصول كله مقدساً ، أى مُحَرَّمًا على الإستعمال ويُعطى كله للكهنة ويخسروا كل المحصول فلا يعودوا يتشبهون بالوثنيين. وكأمل روحى لا يجب خلط فلسفة العالم بالديانة النقية فيجب على الخادم أن يقدم لمخدوميه طعاماً نقياً من الكتاب المقدس ، مهتماً بخلاص النفوس بلا أى غرض آخر. ونفس المفهوم نجده فى آية (11)

آية (10):- " ¹⁰لَا تَحْرُثْ عَلَى نَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعًا."

ليس من العدل أن يربط حمار ونثور. فالنور قوى وسيهرق الحمار بخطواته القوية الواسعة بينما الحمار خطواته ضيقة. ومن الناحية الروحية فالله لا يهمله النيران (1كو9:9) ويكون المعنى الروحى أن لا يكون المؤمن تحت نير مع غير المؤمنين (2كو6:14) فلا يتزوج المؤمن بغير المؤمن. ولا يندمج فى صداقة قوية الإنسان الروحى مع الإنسان العالمى . وهذا ما حدث لسفن يهوشافاط حينما صالح ملك إسرائيل الشرير ، أن السفن تكسرت. وتعلم يهوشافاط الدرس فلم يعد يرسل عبيده مع عبيد ملك إسرائيل (1مل22: 44-49).

آية (11):- " ¹¹لَا تَلْبَسْ نَوْبًا مُخْتَلَطًا صُوفًا وَكَتَانًا مَعًا."

فالصوف ناتج من جز شعر الغنم. والشعر يرمز لأعمال الجسد. الخطية ساكنة فى أعضائنا كما يقول بولس الرسول "وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذَهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي فِي أَعْضَائِي" (رو7:23). فما يخرج من الجسد يعبر عما فى الجسد. **مثال:** خزان مملوء بسائل به صنبور ، إذا فتحنا الصنبور سيخرج السائل الموجود بالخزان. إذا الشعر الخارج من الجسم يعبر عن الخطية الساكنة فى الإنسان. (ناموس تعنى قانون، والمعنى أن هذا قانون يسرى على كل إنسان). ولاحظ أن ملابس الكهنة كانت من الكتان الأبيض (الأبيض إشارة للبر). والمعنى يشير لما قاله بولس الرسول "لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ أَيْةُ خُلُطَةٍ لِلْبَرِّ وَالْإِثْمِ؛ وَأَيْةُ شَرِكَةِ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلُمَةِ" (2كو6:14). وهذا أيضاً لكى يرفضوا كل العادات الوثنية.

آية (12):- " ¹²«اعْمَلْ لِنَفْسِكَ جَدَائِلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ ثَوْبِكَ الَّذِي تَتَّعِطُّ بِهِ»."

هذه الجدائل لتمييز هذا الشعب أنه شعب مقدس لله، يحفظ وصاياهم كما تشير إلى تذكر الوصايا الإلهية حتى فى الأمور التى تبدو بسيطة كهذب ثوب . وقال لهم موسى فى سفر العدد "كَلَّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدُبِ الذَّيْلِ عَصَابَةً مِنْ أَسْمَانُجُونِيٍّ. فَتَكُونُ لَكُمْ هُدُبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا" (عد15: 38،39). هذه الجدائل أو الأهداب إسمانجونية (لون سماوى) لتذكركم أنهم بينما هم يمشون على الأرض إلا أنهم بحفظهم للوصايا تكون لهم حياة سماوية. برجاء مراجعة تفسير الآيات (عد15: 38،39).

الآيات (13-19):- " ¹³ «إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا، ¹⁴ وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلَامٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا، وَقَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُدْرَةً. ¹⁵ يَأْخُذُ الْفَتَاةُ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلَامَةً عُدْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ، ¹⁶ وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أُعْطِيتُ هَذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. ¹⁷ وَهِيَ هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلَامٍ قَائِلًا: لَمْ أَجِدْ لِبْنَتِكَ عُدْرَةً. وَهَذِهِ عَلَامَةُ عُدْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثُّوبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. ¹⁸ فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ ¹⁹ وَيُغْرِمُونَهُ بِمِئَةِ مِنَ الْفِصَّةِ، وَيُعْطُونَهَا لِأَبِي الْفَتَاةِ، لِأَنَّهُ أَشَاعَ اسْمًا رَدِيًّا عَنْ عَذْرَاءٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطْلَقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ. »

كانت الـ 100 شاقل مبلغاً كبيراً فالجزية التي يدفعها من بلغ سن الجندية 1/2 شاقل (خر 15:30) وقوله في (18) **يؤدبونَه** = أنهم ربما كانوا يضربونه لرد اعتبار الفتاة. والغرامة الـ 100 شاقل ضعف المهر المعتاد الذي كان 50 شاقلاً (آية 29) = مهر العذارى وبالإضافة للغرامة يستحيل أن هذا الرجل يطلق إمرأته طول العمر

الآيات (20-21):- " ²⁰ «وَلَكِنْ إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ صَحِيحًا، لَمْ تُوجَدْ عُدْرَةُ لِلْفَتَاةِ. ²¹ يُخْرِجُونَ الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُهَا رَجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا عَمِلَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ. »

الرجم يكون عند باب بيت أبيها لأن أبيها قصر في تربيته.

الآيات (22-29):- " ²² «إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعًا مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةٍ بَغْلٍ، يُقْتَلُ الْاِثْنَانِ: الرَّجُلُ الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. »

²³ «إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ، فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، ²⁴ فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةً صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ. ²⁵ وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ. ²⁶ وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلَا تَفْعَلُ بِهَا شَيْئًا. لَيْسَ عَلَى الْفَتَاةِ خَطِيئَةٌ لِلْمَوْتِ، بَلْ كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلًا. هَكَذَا هَذَا الْأَمْرُ. ²⁷ إِنَّهُ فِي الْحَقْلِ وَجَدَهَا، فَصَرَخَتْ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا. »

²⁸ «إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءً غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، فَوُجِدَا. ²⁹ يُعْطَى الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لِأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِصَّةِ، وَتَكُونُ هِيَ لَهُ زَوْجَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطْلَقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ. »

كانت الفتاة المخطوبة في حكم المتزوجة (كلمة **مخطوبة** هنا تشير لفتاة مخطوبة ولكن عقد زواجها وتنقص المراسم الاجتماعية كالحفلات مثلاً). لذلك دُعيت العذراء مريم إمرأة يوسف هكذا **مخطوبة ليوسف** (مت 18:1). وذلك بتدبير من الله حتى لا يرحمها الشعب. وفي (مت 20:24) قال ملاك الرب ليوسف **مريم إمرأتك**. فكلية **مخطوبة** هنا تعادل إمرأتك. فالعذراء كانت حقا كإمرأة يوسف شرعاً لكن يوسف لم يقترب منها وظلت عذراء.

آية (30):- " ³⁰ «لَا يَتَّخِذُ رَجُلٌ امْرَأَةً أَبِيهِ، وَلَا يَكْشِفُ ذَيْلَ أَبِيهِ. »

لا يجوز لإنسان أن يتزوج امرأة أبيه حتى لو مات أبوه. **ذيل أبيه** = أى يكشف ثياب زوجته.

الإصحاح الثالث والعشرون

عودة للجدول

آية (1):- " **لَا يَدْخُلُ مَخْصِي بِالرَّضِ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.** "

المخصى بالرض = هو الذى يخصى برض الخ.... أى بدقهما أو سحقهما. **المجبوب** = هو الذى كان يخصى بقطع الخصيتين بألة حادة. وفى (غل5:12) تهكم الرسول على الذين يتمسكون بالختان كشرط للخلاص قائلاً " يا ليت الذين يقلقونكم يقطعون " أى يا ليتهم ليس فقط يقطعون الغرلة بل الكل ليصيروا بحسب الناموس مقطوعين لا يدخلون جماعة الرب. وكان كهنة غلاطية الوثنيين وإسمهم "كهنة سيبيل" يقطعون الخصيتين (**مَجْبُوبٌ**) وذلك إعلاناً عن طهارتهم. وكانت سخرية بولس من المتهودين فى غلاطية الذين يقولون بضرورة الختان من أجل الخلاص "يا ليتكم تفعلون مثل كهنة سيبيل".

ولأن الجسد كله مقدس فإن قطع الأعضاء التناسلية هو إعلان عن أن الله خلق فينا أعضاء غير مقدسة. أما المسيح حين قال "يوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات" لم يقصد القطع الفعلى ولكن قصد نوع من البتولية أو ضبط الشهوات وكأن الإنسان ليس له أن يفكر فى هذه الأشياء لأنه ينظر للسماويات. وحين نفذ العلامة أوريجانوس هذا فى نفسه وقام بإخصاء نفسه حرمة الكنيسة . والحرمان من دخول جماعة الرب ليس حرماناً من الخلاص ولكنه حرمان من الحقوق الكاملة للشعب مثل إستلام مسئوليات معينة مثل أن يكون الشخص كاهناً أو قاضياً أو قائداً وإلا لإحتقره الشعب وإحتقر أحكامه.

ولا يتزوجوا منهم فهم غير قادرين على الزواج. وكان الإخصاء يتم للرجال الذين يعملون فى خدمة النساء فى القصور الوثنية أو فى العبادات الوثنية فكانوا يظنون أن هذا يرضى الآلهة. أما الذين يخلصون مجبرين كأسرى الحرب أو بجهالة ذويهم أو بالطبيعة فوعدهم الله بنصيب صالح إن ساروا بالتقوى (إش3:56-5). إذاً ما يهتم الله ليس الشكل الخارجى بل أن يصنع أحد هذا بنفسه كعادة وثنية. ما يهتم الله التقوى داخل القلب

آية (2):- " **لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.** "

حرمان ابن الزنى كان حتى لا يحفظ إسم أبيه فى شعب الرب بل يموت بموته وكأن لا ابن له، وإستتكاراً لخطية الدنس ولأن الوالدين غالباً يورثون أبنائهم صفاتهم الرديئة. **حتى الجيل العاشر** = المقصود بها إلى مدى الأجيال. ومرة ثانية هذا لن يمنع الأولاد من خلاص نفوسهم بسبب خطايا آبائهم بل كان منهم يفتح الجلعادى (قض1:11 + عب32:11) نلاحظ أن بولس الرسول إعتبر يفتاح من أبطال الإيمان.

آية (3):- " **لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ،** "

فسر اليهود هذه الآية بأن لا يتزوج عمونى أو موآبى بإسرائيلية. ومع هذا فإن راعوث دخلت الشعب ومن نسلها جاء المسيح فالنعمة تتسامى فوق الناموس والمقصود عدم تسلل الوثنية لليهود. وهذا هو الفرق بين الروح والحرف .

الآيات (4-5):- " 4 مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْفُوكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلَئِنَّهُمْ اسْتَأْجَرُوا عَلَيْكَ بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ مِنْ قُتُورِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ لِكَيْ يَلْعَنَكَ. وَلَكِنْ لَمْ يَشَأِ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ يَسْمَعَ لِبَلْعَامَ، فَحَوَّلَ لِأَجْلِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ اللَّغْنَ إِلَى بَرَكَاتٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ أَحَبَّكَ."

لاحظ أن الله لا ينسى أى إساءة توجه لشعبه. وكان موآب وبنى عمون كارهين لإسرائيل تماماً.

آية (6):- " 6 لَا تَلْتَمِسْ سَلَامَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ كُلَّ أَيَّامِكَ إِلَى الْأَبَدِ. "

لا تعمل معهم إتفاقات أو معاهدات سلام. فمعاهدات السلام مع الشعوب الوثنية تتضمن طقوس عبادة لآلهتهم. وبذلك تجذب للعبادة الوثنية لأن الله هو الذى يحفظكم. . ومعنى الآية لا تطلب ولا تنتظر خيراً من هذه الشعوب الوثنية.

آية (7):- " 7 لَا تَكْرَهُ أَدُومِيًّا لِأَنَّهُ أَخُوكَ. لَا تَكْرَهُ مِصْرِيًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلًا فِي أَرْضِهِ."

لاحظ أن الله لا ينسى إساءة توجه لشعبه ولا ينسى كل إحسان يُقدم لشعبه ولنلاحظ أن الله دعاهم لعداوة الموآبيين والعمونيين لأن هؤلاء سعوا لأن يجعلوهم يُخطئوا، أما المصريين والأدوميين فإضطهدوهم جسدياً. فمن يضطهدنا جسدياً يجعلنا نخسر حياتنا الأرضية ومن يُعثرنا روحياً يجعلنا نخسر الحياة الأبدية وهى الأهم. والأدوميين باعوا لهم طعام فى الطريق والمصريين أكرمواهم قبل أن يبدأ الإضطهاد وكما أن الله لا ينسى الخير لهؤلاء علينا أن لا ننسى أى يد إمتدت إلينا بالخير ولو مرة.

آية (8):- " 8 الْأَوْلَادُ الَّذِينَ يُولَدُونَ لَهُمْ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ."

كان المصريين والأدوميين ضمن اللفيف الذى فى وسط الشعب وكان لهم أولاد وقوله **الجيل الثالث** = حتى يكون الأولاد قد إندمجوا فى الشعب وتتقوا من كل عادة وثنية

تعليق على الآيات السابقة

هذه الآيات تفهم فى ضوء قول بولس الرسول:-

"لِأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي" (2كو3:6).

فى الآية (1):- الله يرفض أن نعتبر أى جزء فى جسدنا أنه نجس. الله خلق الإنسان كاملاً وقال إذ خلق الإنسان "وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا" (تك1:31). وأما من يخصى نفسه من أجل ملكوت السموات فالمقصود بهذا من قال عنهم بولس الرسول أن ثمار الروح تظهر فى هؤلاء "وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ

الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غل 5: 22-24). وقال أيضاً "فَأَطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةٍ إِلَهُ أَنْ تَقْدِمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ" (رو 12: 1). وكل من يتخذ قراراً بأن يُميت شهواته يجد معونة من الروح القدس كما يقول القديس بولس الرسول "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ" (رو 8: 13). والرهبة والبتولية خير مثال لذلك. ولكن هذا ينطبق على الجميع حتى المتزوجين الذين يعيشون في طهارة أقصد لا توجد لديهم شهوة سوى لزوجاتهم. لذلك شبهت كنيسة المسيح بعشر عذارى.

والآية (2): - المعنى الروحي فيها أن الله يستنكر خطية الزنا ونتائجها. ولكنه لا يرفض الابن البري المولود نتيجة زنا وهذا كما رأينا في قصة يفتاح الجلعادى الذى سجل بولس الرسول إسمه كبطل من أبطال الإيمان. ولو فكرنا حرفياً فمن الذى سيحصي المولود حسب قول الآية حتى **الجيل العاشر** أى بعد حوالى 300 سنة. إذا نفهم المعنى أن الله لن يبارك للزانى فى شئ حتى نسله مع الأخذ فى الاعتبار أن المولود لا ذنب له وأن الله سيباركه، ولكن لن تعود أى بركة على الزانى حتى من أولاده أو أحفاده.

الآيات (3-5): - الله لا يدعو شعبه لكرهية أحد، لا الموابيين ولا العمونيين ولكن الله يخاف على شعبه فى هذه المرحلة البدائية أن تدخل إليهم عبادة هؤلاء الشعوب الوثنية. ولكى يثير الله نفورهم من هذه الشعوب الوثنية يذكرهم الله بما فعلوه بهم فى الماضى **مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْأَقُواكُمْ بِالْخُبْرِ وَالْمَاءِ** ولكن نلمح فى وسط كلام الله السبب الحقيقى لرفض هذه الشعوب ألا وهو **خطية بلعام** التى أشار بها بلعام على ملك مواب وهى أن يُسْقِطَ بنو إسرائيل فى خطية الزنا التى بسببها مات 24000 قتيل. ولكن كما رأينا أن الله لم يرفض راعوث الموابية بل تجسد من نسلها لأنها تفوقت فى محبتها على من هن من بنات شعب الله. إذا نرى أن الله لا يرفض إنساناً بل يرفض الخطية. وبنفس الطريقة يعلن الله رفضه لنجاستهم العمر كله، أى كل الزمان فيقول لا يدخل أحدهم **حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ**. فهل يعقل أن تنفذ هذه الآية حرفياً، فمن الذى سيحيا مئات السنين لينفذها.

الآية (6): - **لَا تَلْتَمِسْ سَلَامَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ كُلَّ أَيَّامِكَ إِلَى الْأَبَدِ** = لا تنتظر منهم أو تتوقع منهم أو تسعى للحصول منهم على أى خير أو سلام. لا معاهدات سلام ولا معاهدات إقتصادية ولا أى نوع من المعاهدات، والمعنى الروحي هل ننتظر من الشيطان أى خير أو سلام. وخير مثال لذلك تحطم الأسطول التجارى ليهوشافاط الملك القديس إذ عمل معاهدة مع ملك إسرائيل (ملك المملكة الشمالية الوثنية) (2أى 20: 35-37). **الآيات (7، 8):** - هنا نرى الله فى محبته، فهذه هى طبيعته، وهذا ما يريد منا أن نكون عليه. الله هنا خاف أن الآيات السابقة تعلمهم الكراهية فنجد هنا يدعوهم لعدم الكراهية **لَا تَكْرَهُ أَدُومِيًّا لِأَنَّهُ أَخُوكَ. لَا تَكْرَهُ مِصْرِيًّا** والمفهوم من هذا أن لا نكره، بل أن نبتعد عن أى محاولات شيطانية معثرة. ولاحظ القول **حتى الجيل الثالث** والمعنى تعلموا الإيمان.

الآيات (9-14): - "9" **إِذَا خَرَجْتَ فِي جَيْشٍ عَلَى أَعْدَائِكَ فَاحْتَرِزْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيٍّ**. ¹⁰ **إِنْ كَانَ فِيكَ رَجُلٌ غَيْرٌ طَاهِرٍ مِنْ عَارِضِ اللَّيْلِ، يَخْرُجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. لَا يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِ الْمَحَلَّةِ**. ¹¹ **وَنَحْوُ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ يَغْتَسِلُ بِمَاءٍ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِ الْمَحَلَّةِ**. ¹² **وَيَكُونُ لَكَ مَوْضِعٌ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ لِتَخْرُجَ إِلَيْهِ خَارِجًا**. ¹³ **وَيَكُونُ**

لَكَ وَتَدَّ مَعَ عُدَّتِكَ لِتَحْفَرَ بِهِ عِنْدَمَا تَجْلِسُ خَارِجًا وَتَرْجِعُ وَتُعْطِي بَرَازَكَ. ¹⁴لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ سَائِرٌ فِي وَسْطِ مَحَلَّتِكَ، لِكَيْ يُنْقِذَكَ وَيَذْفَعَ أَعْدَاءَكَ أَمَامَكَ. فَلَتَكُنْ مَحَلَّتُكَ مُقَدَّسَةً، لِئَلَّا يَرَى فِيكَ قَدْرَ شَيْءٍ فَيَرْجِعَ عَنْكَ."

الحرب هي حرب مقدسة: - لأن الله في وسطهم فيلزم أن يكونوا في طهارة. قال الله على كورش الملك أنه مسيح الرب (إش 45:1) لأن الله كان يعده لعمل مقدس أى يقده = يخصصه لهذا العمل المقدس، وهو السماح ببناء الهيكل في اورشليم ثانية بعد أن دمره البابليون، وأيضاً السماح بعودة الشعب إلى أرضهم بعد أن كانوا مسبيين في بابل. فلأن كورش كان مكلف بعمل ما قيل عنه مسيح الرب. وهكذا قيل عن ربنا يسوع أنه المسيح، إذ إنسكب عليه الروح القدس ليخصصه لعمل الفداء أى يقدم نفسه ذبيحة كرئيس كهنة العهد الجديد، ويبني هيكل كنيسته (يو 2:19) ويحررنا من العبودية للشيطان (يو 8:36). وقال المسيح عن نفسه "قَالَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ" (يو 10:36).

والشعب الآن مكلف بعمل مقدس ألا وهو عقاب الأموريين بسبب نجاستهم إذ أن ذنب هؤلاء الأموريين قد أصبح كاملاً الآن (تك 15:16). والله إختار أن يكون عقاب الأموريين بيد شعبه لكى يفهم شعب الله أن عقوبة خطايا الأموريين هي الموت. وأنهم إذا فعلوا نفس الخطايا سيكون مصيرهم نفس المصير، وهذا ما حدث فعلاً لشعب الله.

وأيضاً فمن الناحية الرمزية: فإن هذه الشعوب ترمز للشيطان وإنتصار يشوع والشعب عليهم هو رمز لإنتصار المسيح على الشيطان. وحين طلب يشوع من قادة الشعب أن يدوسوا بأقدامهم على ملوك الأموريين المنهزمين (24:10) كان هذا رمزاً شرحه الرب يسوع حين قال "ها أنا أعطيك سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو (أى الشيطان عدونا)" (لو 10:19).

وحين تكون الحرب مقدسة أى يحاربون تنفيذاً لإرادة الله يكون الله في وسطهم يحميهم ويقودهم كما كان الحال في خروج الشعب من مصر كما قال الوحي المقدس "فَأَنْتَقَلَ مَلَائِكُ اللَّهِ أَلْسَائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَسَارَ وَرَاءَهُمْ، وَأَنْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَّفَ وَرَاءَهُمْ" (خر 14:19). وقوله ملاك الله، فهذا عن الإبن المرسل للخلص، والسحابة هذا عن الروح القدس. الإبن يحمى والروح القدس يقود. لذلك تكون المحلة أو الجيش مقدس فإله موجود يحمى ويقود، وهكذا رأينا في حروب يشوع إذ قيل "لأن الرب حارب عن إسرائيل: (يش 14:10)، فعليهم أن يكونوا في طهارة.

هذا عن الحرب التى طلب الرب من الشعب أن يقوموا فيها بعقاب الأموريين. وأيضاً كان الرب فى وسطهم يحميهم ويقودهم وينصرهم فى الحروب التى يعتدى فيها أحد من الشعوب المجاورة عليهم، هذا إن كان الرب راضياً عليهم إذ كانوا يحيون فى قداسة.

ووقت الحرب هو وقت لمحاسبة النفس والتوبة لتجديد النفس. وعلى كل إنسان أن يمنع من قلبه أى شىء ردىء حتى يستمر الله فى وسط المحلة فينتصروا. والشىء الردىء الذى يغضب الله مثل (حقد / غرور / محبة أوثان / شهوات رديئة...) حتى لا تتأثر قداستهم وعجيب أن يهتم الله بما ذكر فى آية (13) ولكن إن هم إهتموا بنظافة الخارج (ولاحظ أن الله يتكلم هنا مع شعب بدائى تعود لمدة 40 سنة أن يعيش فى خيام متنقلاً) لشعورهم

أن الله فى وسطهم فمن المؤكد أن هذا سيعطيهم إهتمام بنظافة القلب وطهارته داخلياً. وذلك بالإضافة لأنهم سيتعلمون أن يهتموا بمشاعر بعضهم البعض وتكون إقامتهم فى رقة ونظافة حتى فى معاملاتهم، هذا بالإضافة لمنع إنتشار الجراثيم والأمراض بل حتى نجد فى (آية 10) أن حتى الأحلام تتجس (الأحلام الجنسية) الله يريدنا أنقياء تماماً . وإن كان الله يهتم بهذه الأحلام اللاشعورية فإنه بالأولى يهتم بالخطايا المقصودة.

الآيات (15-16):- ¹⁵ «عَبْدًا أَبَقَ إِلَيْكَ مِنْ مَوْلَاةٍ لَا تُسَلِّمُ إِلَى مَوْلَاةٍ. ¹⁶ عِنْدَكَ يُقِيمُ فِي وَسْطِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ حَيْثُ يَطِيبُ نَفْسُهُ. لَا تَظْلِمُهُ.»

كان السادة فى الشعوب الوثنية يظلمون عبيدهم ويسبيئون معاملتهم. وقد يهرب عبد من سيده ويحتفى بأحد من شعب الرب فلتقبلوه ولا تسلموه لسيده لأنه فى هذه الحالة غالباً سيضربه ويعذبه حتى الموت. ولكن قطعاً إن كان قد هرب لأنه قاتل أو سارق كانوا لا يحمونه . **أبق** = هارب. وهذا ما نفذه بولس الرسول مع أنسيمس العبد الذى هرب من سيده فليمون. آمن أنسيمس على يد بولس الرسول ولكن فلنرى ماذا فعل بولس الرسول الذى أعاد أنسيمس لسيده فليمون ومعه رسالة يقول فيها "ثُمَّ إِنَّ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَخْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. أَنَا بُولُسُ كَتَبْتُ بِيَدِي: أَنَا أُوفِي" (آيات 18، 19). نجد أن بولس الرسول يتعهد كتابة برد أى شئ أخذه أنسيمس بدون وجه حق.

آية (17):- ¹⁷ «لَا تَكُنْ زَانِيَةً مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُنْ مَأْبُونٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. **مأبون** = شاذ جنسياً. وكان الزنا والشذوذ من طقوس العبادة الوثنية فى الهياكل.

آية (18):- ¹⁸ «لَا تُدْخِلْ أُجْرَةَ زَانِيَةٍ وَلَا تَمَنَّ كَلْبٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ عَنْ نَذْرٍ مَّا، لِأَنَّهُمَا كِلَاهُمَا رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ.»

لا يجب أن يوفى النذر عن طريق الأجر الذى تحصله امرأة زانية عن فحشائها فيجب أن نُكرم الرب من أنقى وأقدس ما نملك. **ولا تمن كلب** = الكلب يعتبر نجساً لأنه يعود إلى قيئه (أم 11:26 + 2بط 2:22). فهو يشير للإنسان الخاطئ الذى يتوب بنية صادقة وسريعاً ما يرجع إلى خطاياهم. لذلك شبه الوثنيون بالكلاب (مت 26:15 + رؤ 22:15) بل إمتدت التسمية إلى كل الأشرار المردولون من ملكوت السموات.

على أن كلمة **كلب** ترجمت فى ترجمات أخرى سدومى أى رجل شاذ جنسياً أو مأبون، فالكلمة المستخدمة تشير للمأبون (قاموس Strong's). وربما أطلق الشعب لقب كلب على الشواذ جنسياً. وموسى إستخدم لفظ كلب على المأبون إستتكاراً لهذه الخطية. وكما قلنا فى الهياكل الوثنية كان هناك نساء زانيات ورجال مأبونون ناذرين أنفسهم لهذا العمل. ويتبرعون بأجرتهم للهيكال الوثنى. لذلك فالمنطق أن الإشارة هنا فى هذه الآية هى إلى أجرة المأبون التى يحصل عليها نتيجة زناه الشاذ ثم يتبرع بالأجرة للهيكال الوثنى. ولاحظ أن الآية السابقة تمنع وجود

زانية أو مأبون، لذلك تكون هذه الآية خاصة بالأجر الذى يحصل عليه الزانية أو المأبون فهذا الأجر ملعون ولا يجوز أن يدخل إلى بيت الله.

الآيات (19-20):- " ¹⁹ «لَا تُقْرِضَ أَخَاكَ بَرِّبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَّا مِمَّا يُقْرِضُ بَرِّبًا، ²⁰ لِلْأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بَرِّبًا، وَلَكِنْ لِأَخِيكَ لَا تُقْرِضُ بَرِّبًا، لِئُبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا. »

كان هذا فى مرحلة روحية بدائية فعليهم أن يقرضوا إخوانهم بدون ربا، أما الأجانب الوثنيين. فيُسمح لهم بالربا معهم فالله يُعلمهم المحبة تدريجياً وأول خطوة أن يُحبوا إخوانهم ويُقرضوهم دون ربا حتى فى المستقبل يمكن أن يفعلوا هذا مع الجميع ولنلاحظ أن شريعة العهد الجديد " أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم..." ما كان ممكناً لهذا الشعب البدائى أن يتقبلها. وبالإضافة أن التمييز فى المعاملة بين اليهودى وغير اليهودى يحمل معنى الإستتار لوثنييتهم فينفروا من عباداتهم (مت 42:5 ، 12:7 + لو 35:6) هذه هى شريعة العهد الجديد شريعة الذين نموا فى الحياة الروحية " المحبة للجميع "

الآيات (21-23):- " ²¹ «إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَلَا تُؤَخِّرْ وَفَاءَهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَطْلُبُهُ مِنْكَ فَتَكُونُ عَلَيْكَ خَطِيئَةً. ²² وَلَكِنْ إِذَا امْتَنَعْتَ أَنْ تَنْذَرَ لَا تَكُونُ عَلَيْكَ خَطِيئَةً. ²³ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْكَ احْفَظْ وَاعْمَلْ، كَمَا نَذَرْتَ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ تَبَرُّعًا، كَمَا تَكَلَّمَ فَمُكَ. »

الإهتمام بالنذور فالنذر هو وعد لله وبالتالي علينا أن لا نتسرع فى نذر النذور

الآيات (24-25):- " ²⁴ «إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ صَاحِبِكَ فَكُنْ عِنَبًا حَسَبَ شَهْوَةِ نَفْسِكَ، شَبِعْتَكَ. وَلَكِنْ فِي وَعَائِكَ لَا تَجْعَلْ. ²⁵ إِذَا دَخَلْتَ زَرْعَ صَاحِبِكَ فَاقْطِفْ سَنَابِلَ بَيْدِكَ، وَلَكِنْ مِنْجَلًا لَا تَرْفَعْ عَلَى زَرْعِ صَاحِبِكَ. »

فهم اليهود هذه الوصية على أنها لعمال الحقل وفهموها على أنه من المسموح لعامل الكرم أن يأكل حسبما أراد وهذه تساوى لا تكلم ثوراً دارساً. وكان مسموحاً لعبور السبيل أيضاً أن يأكل من السنابل وهى فى الحقول على أن يقطعها بيديه ولكن لا يستخدم المنجل والإ صارت طمع وسرقة. وهذه الشريعة المقدسة تزيد المحبة بين الناس وتعلمهم الكرم والمروءة والرحمة وإشباع الجائع. ولها فائدة مهمة هى أن يتعلم صاحب الحقل أن يتغاضى عن الصغائر ويقول مع عفرون الحثى عنقود عنب أو بضع سنابل قمح ما هى بينى وبينك (تك 15:23) ومن يتعلم أن يتغاضى عن الصغائر سيتغاضى عن ما هو أكبر وسيهتم بالسماويات. ولقد نفذ تلاميذ المسيح هذه الوصية وقطفوا سنابل وأكلوا وكان سبت والمسيح لم يعترض (مت 12:1-8).

الإصحاح الرابع والعشرون

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ «إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ،

الله يُبغض الطلاق ويعتبره غدر بشريك الحياة (ملا 2:15، 16) ولكن الله سمح لهم من أجل قساوة قلوبهم وحتى لا يقتل الرجل زوجته التي لا يحبها (مت 19:8) وكان الطلاق لا يتم شفاهة بل **بكتاب طلاق** = وكان هذا الكتاب يُكتب على أيدي أناس عقلاء وبشهادة شهود حتى يكون للزوج مهلة من الوقت ليفكر فيها لعله يعدل عن فكره ولا يكون الطلاق نتيجة إنفعال سرعان ما يزول

الآيات (2-4):- " ² وَمَتَى خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ، ³ فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الْآخِرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الْآخِرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ زَوْجَةً، ⁴ لَا يَقْدِرُ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنْجَسَتْ. لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلَا تَجْلِبُ خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا. "

لو تزوجت المرأة المطلقة بآخر لا يمكن لرجلها أن يستردها ثانية حتى لو مات الزوج الثاني. ولكن إذا لم تكن قد تزوجت كان يمكنه أن يستردها. وواضح من هنا أن الزواج بآخر يفسخ تماماً كل علاقة بين الزوج وزوجته الأولى. وراجع (إر 3:1) فالله هنا هو الزوج. والزوجة هي الشعب الخائن الذي طلقه الله وذهب وإرتبط بالأوثان. هنا لا يمكن رجوع الزوجة لزوجها ولكن الله من مراحمة يقول ولو رجعت سأقبلها!!

وكما أن كتاب الطلاق فرصة للتريث هكذا هذه الشريعة حتى لا يتهور الرجل ويطلق إمرأته لأى سبب تافه

آية (5):- " ⁵ «إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً جَدِيدَةً، فَلَا يَخْرُجُ فِي الْجُنْدِ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ أَمْرٌ مَّا. حُرًّا يَكُونُ فِي بَيْتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً، وَيَسُرُّ امْرَأَتَهُ الَّتِي أَخَذَهَا. "

الدافع لهذا إنسانى فلا يجب أن يترك الرجل المتزوج إمرأته بعد أيام من زواجهما هذا بالإضافة أن نفسيته المتألمة ستؤثر على زملائه.

آية (6):- " ⁶ «لَا يَسْتَرْهِنُ أَحَدٌ رَحَى أَوْ مِرْدَاتَهَا، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَرْهِنُ حَيَاةً. "

مرداتها = المرداة هي الحجر العلوى للرحى. وهى من ردى الشئ أى كسره فهى تُستعمل لتكسير الحبوب وطحنها. وكان الناس يطحنون غلالهم يومياً. فلو رهن الرحى لن يأكل لا هو ولا أولاده

آية (7):- " **7** «إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ قَدْ سَرَقَ نَفْسًا مِنْ إِخْوَتِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاسْتَرْقَهُ وَبَاعَهُ، يَمُوتُ ذَلِكَ السَّارِقُ، فَتَنْزَعُ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ».

السرقه ممنوعه ولكن سرقة إنسان وبيعه كرقيق عقوبتها الموت ، فهو إعتداء على حرية إنسان وحرمانه من أهله وأرضه. هذا عمل دنىء عقوبته الموت.

الآيات (8-9):- " **8** «إِخْرِصْ فِي ضَرْبَةِ الْبَرَصِ لِيَحْفَظَ جِدًّا وَتَعْمَلَ حَسَبَ كُلِّ مَا يُعَلِّمُكَ الْكَهَنَةُ اللاَّوِيُّونَ. كَمَا أَمَرْتَهُمْ تَحْرِصُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. **9** أَذْكُرْ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِمِزِيمٍ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ».

عليهم تنفيذ الوصايا على البرص ولا يتساهلوا مع الكبار والأغنياء كما فعل موسى مع أخته. الموضوع ليس فقط الإلتزام بالعقوبة، ولكن لاحظ أنهم كشعوب بدائية يقوم لهم الله بدور الطبيب والمهندس (فى موضوع برص البيوت) (لا13،14).

الآيات (10-11):- " **10** «إِذَا أَقْرَضْتَ صَاحِبَكَ قَرْضًا مَّا، فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَهُ لِكَيْ تَرْتَهِنَ رَهْنًا مِنْهُ. **11** فِي الْخَارِجِ تَقِفْ، وَالرَّجُلُ الَّذِي تُقْرِضُهُ يُخْرِجُ إِلَيْكَ الرَّهْنَ إِلَى الْخَارِجِ».

دخول الدائن لبيت المدين فيه مذلة له. وحتى لا يكتشف الدائن حاله فيحتقره أو يكتشف أن عنده ما يبيعه أو يرهنه فيطمع فيه. والبيت من خصوصيات الناس، والله يهتم بعدم التعدى على خصوصيات الناس

الآيات (12-13):- " **12** «وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا فَلَا تَنَمْ فِي رَهْنِهِ. **13** رُدِّ إِلَيْهِ الرَّهْنَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، لِكَيْ يَنَامَ فِي ثَوْبِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيَكُونَ لَكَ بَرٌّ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ».

كان الفقير أحياناً لا يجد غير ثوبه يرهنه. فكان الدائن عليه أن يرد له الثوب عند المساء لينام به فيباركه الرب لأنه لم يترك أخيه عارياً **يكون لك بر** = خدمة محبة

الآيات (14-15):- " **14** «لَا تَظْلِمَ أَجِيرًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا مِنْ إِخْوَتِكَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِكَ، فِي أَبْوَابِكَ. **15** فِي يَوْمِهِ تُعْطِيهِ أَجْرَتَهُ، وَلَا تَغْرُبْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، لِأَنَّهُ فَقِيرٌ وَإِلَيْهَا حَامِلٌ نَفْسَهُ، لِئَلَّا يَصْرُخَ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ فَتَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَةً».

إليها حامل نفسه = أى أنه مُعَلِّق كل أماله على هذه الأجرة مهما كانت ضئيلة.

آية (16):- " **16** «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ، وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ».

يكون الحكم بالعدل على القاتل وحده وليس على أولاده، لمنع الثأر من الأقارب . راجع (حز18).

آية (17):- " ¹⁷ «لَا تُعَوِّجْ حُكْمَ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ، وَلَا تَسْتَرْهِنُ نَوْبَ الْأَرْمَلَةِ. "

الحكم بالعدل للضعيف حتى إن كان غريباً أو لا أحد يحميه كاليتيم والأرملة .

آية (18):- " ¹⁸ «وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ فَقَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ. لِذَلِكَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ. "

أذكر أن الله حررك من عبوديتك (حرركم جميعاً) فلا تستعبدون أحداً.

الآيات (19-21):- " ¹⁹ «إِذَا حَصَدْتَ حَصِيدَكَ فِي حَقْلِكَ وَنَسِيتَ حُزْمَةً فِي الْحَقْلِ، فَلَا تَرْجِعْ لِتَأْخُذَهَا، لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ تَكُونُ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ يَدِيكَ. ²⁰ وَإِذَا خَبَطْتَ زَيْتُونَكَ فَلَا تُرَاجِعِ الْأَغْصَانَ وَرَاءَكَ، لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ. ²¹ إِذَا قَطَّقْتَ كَرْمَكَ فَلَا تُعَلِّلُهُ وَرَاءَكَ. لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ. "

هذه مجموعة من الوصايا الإنسانية السامية فبضع عناقيد عنب أو حبات زيتون يتركها صاحب الحقل لن تجعله فقيراً فالله سيعطيه بزيادة وبركة وهذا ما حدث مع بوعز. **خبطت زيتونك** = كانوا يخبطون أغصان الزيتون بعصى طويلة لكي تسقط الثمار

فلا تعلله ورائك = أى لا تعود ثانية وتقطف ما قد تكون تركته على الشجر. وتترك الكرم بلا حبة عنب واحدة.

آية (22):- " ²² «وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ. لِذَلِكَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ. "

هم تذوقوا ذل العبودية فى مصر، وكانوا يتمنون الرحمة وسط عبوديتهم للمصريين. لذلك يقول لهم الله أن يعملوا أعمال رحمة مع الكل.

الإصحاح الخامس والعشرون

عودة للجدول

الآيات (1-2):- " ¹ «إِذَا كَانَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ أَنَاسٍ وَتَقَدَّمُوا إِلَى الْقَضَاءِ لِيَقْضِيَ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ، فَلْيُبَيِّنُوا الْبَارَّ وَيَحْكُمُوا عَلَى الْمُدْنِبِ. ² فَإِنْ كَانَ الْمُدْنِبُ مُسْتَوْجِبَ الضَّرْبِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ عَلَى قَدَرِ ذَنْبِهِ بِالْعَدَدِ. »

هذه الآيات موجهة لرجال القضاء. **يجلدونه امامه** = أى ليس فى مكان عام حتى لا يحتقره الناس فالله مهتم بكرامة حتى المذنبين. وكون الجلد أمام القاضي فلن يحدث تلاعب فى عدد الضربات بالزيادة أو النقصان. وأن يكون الحكم بعدل وعلى قدر الذنب. وأقصى عدد للضربات 40 وقد يقل عن ذلك

آية (3):- " ³ «أَرْبَعِينَ يَجْلِدُهُ. لَا يَزِدُّ، لِئَلَّا إِذَا زَادَ فِي جَلْدِهِ عَلَى هَذِهِ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً، يُحْتَقَرَّ أَخُوكَ فِي عَيْنَيْكَ. »

لا يجب أن يزيد عدد الضربات عن 40 أما الجلد عند الشعوب الوثنية فكان بلا رحمة وكان الشخص يجلد حتى يموت أو يُصاب بعاهات شنيعة مُستديمة نتيجة مئات الضربات

لئلا يحتقر اخوك فى عينيك = مازال مُعتبراً أنه أخ. والله بهذا يعلمنا أن نكره الخطيئة وليس الخاطيء فمهما أخطأ فهو أخ وإن تعرض للتأديب. واليهود كانوا يجلدون 39 جلدة أى أربعين إلا واحدة (2كو24:11) لسببين:-

1- نوع من الإحتياط حتى لا يتعدى عدد الضربات 40

2- كانوا يستعملون سوط من ثلاث سيور من الجلد وبكل سير ثلاث عقد من الجلد أو المعدن ويضربون المذنب 13 جلدة فتكون عدد الإصابات 39.

ورقم 40 يشير لفرصة يعطيها الله يأتى بعدها بركة أو لعنة وعقاب:-

1- موسى صام مرتين 40 يوماً وهكذا إيليا والمسيح، وإستلم موسى بعدها التوراة، وبدأ المسيح خدمته بعد صوم الأربعين يوماً.

2- الشعب تاه فى البرية 40 سنة وهذه المدة كانت آخر فرصة لتوبة الكنعانيين، ولكن بالنسبة للشعب فقد دخلوا بعدها إلى أرض الميعاد بعد أن تأدبوا.

3- كما أعطيت نينوى 40 يوماً فرصة للتوبة وإلا تهلك المدينة.

4- 40 يوماً طهارة للوالدة.

5- صعد المسيح بعد 40 يوماً وبعدها بـ 40 سنة كان خراب أورشليم النهائى.

وبالنسبة لمن يؤدبونه بـ 40 جلدة فهو إما يستفيد من العقاب ويباركه الله، أو يحدث العكس ويعود لأخطائه وهنا تكون عقوبته أشد.

آية (4):- " ⁴ «لَا تَكُمُ الثَّوَرُ فِي دِرَاسِهِ. »

من الظلم أن يضيع المزارعون كمائة على فم الثور الذى يجر النورج لدرس الغلال وأمامه الأكل. ولكن بولس فهمها على أنه لا يصح أن نترك خدام الله جوعى (1كو9:9-11)

الآيات (5-6):- " **«إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلَا تَصِرِ امْرَأَةٌ الْمَيِّتِ إِلَى خَارِجِ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيِّتِ، لِئَلَّا يُمَحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلِ.»**

كانت هذه الشريعة معمولاً بها قبل أن يسجلها موسى فهذا ما حدث مع عير بكر يهوذا (تك9:38). وقد حفظ الناس هذه الشريعة بطريق التقليد مدى الأجيال حتى سَنَّها موسى فى شريعته. وهذا كان لأن كل امرأة كان لها رجاء أن يأتى المسيح من نسلها وقطعاً كان هذا رجاء كل رجل أن ينتسب إليه المسيح. بالإضافة لحفظ ميراث المتوفى فالبكر الذى يولد سيكون بإسم المتوفى ، وأيضاً لن يُمحى إسم المتوفى من إسرائيل. وحفظ إسم الميت يُعطى صلة بين الكنيسة المُجاهدة على الأرض والكنيسة المنتصرة فى السماء فمن مات لم يمت ولكنه فى مكان آخر لذلك تهتم الكنيسة بالصلاة على الراقدين وطلب شفاعتهم . فإله ليس إله أموات بل هو إله أحياء (مر 27:12 + لو 38:20) والجميع عنده أحياء. **يقوم لها بواجب أخى الزوج** = يقوم بالتزاماته نحوها فهو يسد ديون المتوفى ويهتم بكل شئون أرض المتوفى من بيع وشراء ورعاية ثم يُعطى الأرض للإبن لذلك كان البعض يرفضون.

آية (7):- " **«وَأِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةً أَخِيهِ، تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لِأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ.»**

من يرفض واجبه يكون عمله شائناً وقبل نزول الشريعة كانوا يقتلونه أحياناً. والرب قد يميته كما حدث مع ابن يهوذا (تك10:9،38) لما رفض أن يقيم نسلأ لأخيه

إلى الباب = أى إلى القضاء فمحاكم المدينة كانت تعقد عند أبواب المدينة فمن يرفض كأنه يستخف بخطئة الله فى حفظ نصيب كل عشيرة من الأرض ويُسَىء للأرملة وللميت الذى كان يُمكن أن يكون المسيح من نسله.

الآيات (8-10):- " **«فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَ وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا. ٩تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَغْنِي الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ، وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ، وَتَصْرُخُ وَتَقُولُ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لَا يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ «بَيْتُ مَخْلُوعِ النَّعْلِ»».**

يصير هذا الشخص موضعاً للإحتقار. وخلص نعله علامة على خلع الولاية والمسئولية عنه وأنه غير مستحق أن يسير بنعليه على أرض الميت

وتبصق فى وجهه = أصل الكلمة تبصق أمام وجهه على الأرض وليس فى وجهه وهكذا فهمها وفسرها اليهود. وكان هذا علامة أخرى على إحتقاره لأنانيته وعدم تفكيره إلا فى نفسه. وإذا رفض الأخ فكان أقرب قريب للمتوفى

يقوم بواجبه وهذا ما قام به بوعز (راعوث إصحاح 4). وبوعز هو الذى خلع نعل الولى لأن راعوث كانت غريبة ولا تعرف الشريعة. بوعز كان الولى الثانى والناموس كان الولى الأول، ولما فشل الولى الأول فى خلاصنا وتسديد ديننا تقدم الولى الثانى المسيح ودفع الدين الذى علينا وخلصنا.

أيقونات العذراء الحاملة للسيد المسيح

ترسم الأيقونة والسيد المسيح، وأحد النعلين مخلوع والآخر مربوط وتفسير هذا:-

1. بتجسد المسيح ما عدنا ننتظر مسيحا آخر وفاديا آخر. فالصنديل المفكوك فى رجل المسيح يشير لإنتهاء هذه الشريعة بمجئ المسيح. وما عادت أى امرأة تتزوج لتتجب ولدا قد يكون المسيح .
2. الصنديل المربوط يشير لأن المسيح هو الذى قام بتسديد الدين الذى علينا وقام بواجب الولى اثنى. ويشير أيضاً للدوس على أشواك هذا العالم. فنحن المعرضون للسير على أشواك هذا العالم، لكننا فى المسيح فى حماية. هو قد غلب العالم وداس على أشواكه (يو 16:33) ونحن فيه نغلب العالم لذلك قال "إثبتوا فى وأنا فىكم" (يو 15:4).

الآيات (11-12):- ¹¹ «إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلَانِ، رَجُلٌ وَأَخُوهُ، وَتَقَدَّمتِ امْرَأَةٌ أَحَدَهُمَا لِكَيْ تُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ، وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بَعُورَتِهِ، ¹² فَاقْطَعْ يَدَهَا، وَلَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ.»

تقطع يد المرأة لوقاحتها فإله يريد أن يكون شعبه قديسين فى كل سيرة والله لا يريد أن ينتشر عدم الحياء فى وسط شعبه.

الآيات (13-16):- ¹³ «لَا يَكُنْ لَكَ فِي كَيْسِكَ أَوْزَانٌ مُخْتَلِفَةٌ كَبِيرَةٌ وَصَغِيرَةٌ. ¹⁴ لَا يَكُنْ لَكَ فِي بَيْتِكَ مَكَايِيلٌ مُخْتَلِفَةٌ كَبِيرَةٌ وَصَغِيرَةٌ. ¹⁵ وَزَنْ صَحِيحٌ وَحَقٌّ يَكُونُ لَكَ، وَمِكْيَالٌ صَحِيحٌ وَحَقٌّ يَكُونُ لَكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ¹⁶ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ ذَلِكَ، كُلٌّ مِنْ عَمَلٍ غِشًّا، مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكَ.»

كان التجار فى الغالب يحفظون موازينهم فى كيس يحملونه معهم، أما المكاييل فيحفظونها فى بيوتهم. وهنا الله ينهى عن الغش. **أوزان كبيرة** = يستعملونها فى الشراء بالغش

أوزان صغيرة = يستعملونها فى البيع بالغش. ويبدو أنهم مارسوا هذا النوع من الغش (عا 8:4-6)

الآيات (17-19):- ¹⁷ «أَذْكُرْ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيقُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ. ¹⁸ كَيْفَ لَأَقَاكَ فِي الطَّرِيقِ وَقَطَعَ مِنْ مُؤَخَّرِكَ كُلَّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَرَاءَكَ، وَأَنْتَ كَلِيلٌ وَمُتْعَبٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللَّهُ. ¹⁹ فَمَتَى أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَغْدَاكَ حَوْلَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، تَمْخُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا تَنْسَ.»

الآيات السابقة عن الوزن والمكيال الصحيح وهنا يضع الله عماليق فى التقييم الصحيح. فالله هو الذى يقيم أعمال الجميع بمكياله الصحيح. ولقد ظهرت ندالة عماليق فى حربهم ضد شعب الرب بينما هم من نسل عيسو

شقيق يعقوب. وهم حاربوهم بخسة إذ ضربوا **المستضعفين** = أى مؤخرة الجماعة أى الذين كانوا متعبين ويسيرون على مهل وربما المرضى أو النساء وبهذا هم رمز لإبليس. وعمالق **لم يَخَفِ الله** = فهو ضرب الشعب بالرغم مما سمعه عن أعمال الله العجيبة معهم. ولقد إنتصر شعب الله على عماليق وقتئذ. وقصة أنهم ضربوا المستضعفين هذه لم يذكرها موسى فى سفر الخروج وذكرها هنا لتتضح القصة كلها ولماذا يطالب الرب بضرب عماليق... فهم يستحقون العقاب.

والإنتقام من عماليق هنا ليس هو إنتقام شخصى فكل الجيل الذى تضرر منهم ماتوا فى الطريق ولكن الإنتقام هنا لمجد الله الذى إعتدوا على شعبه وعلى كرسية. فكل من يعتدى على شعب الله كأنه يعتدى على الله شخصياً (خر 14:17-16) + (زك 8:2+أع 9:5). فالله إعتبر أن إعتداء عماليق على شعبه إعتداء على كرسية. ليس هذا فقط فإن عماليق إستمروا فى كراهيتهم لشعب الله حتى فترة إستير فكان هامان الأجاجى مدبر المؤامرة ضد شعب الله منهم. وعبر التاريخ تعرض الشعب لمضايقات كثيرة منهم. لذلك حين يطلب الله الإنتقام كان ذلك بسابق معرفته بما سيعانيه شعبه من عماليق عبر التاريخ ونلاحظ أن أهود حاربهم (قض 3:12-20) وكذلك جدعون (قض 6:1-25:7) وقد ضربهم داود وحزقيا (1صم 8:27 + 1أى 14:4) وراجع (إس 3:1، 9) ونلاحظ كراهيتهم المستمرة عبر التاريخ لشعب الله ومؤامراتهم ضد شعب الله وبهذا طلب الله إبادتهم. وبعد ضربهم أيام إستير لم تقم لهم قائمة وباد ذكرهم من الأرض وأهلكهم الله لأنهم تحدوه.

المعنى الروحى لهذه الآيات

- عماليق يشير هنا للشيطان الذى يهاجم الكنيسة ويهاجم أولاد الله.
- **أَذْكُرْ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيقُ** = أذكر ما فعله الشيطان بأبوك آدم، وما أنت فيه من آثار الخطية. لقد خدع الشيطان آدم وغشه.
- فكان الشيطان كتاجر غشاش له **أوزان مختلفة صغيرة وكبيرة** = يُصَوِّر *مخالفة وصية الله على أنها شئ بسيط. ويُصَوِّر *عقوبة الله على الخطية على أنها مبالغ فيها جداً، فيُظهر الله على أنه إله قاسٍ. ليوجد حالة من التذمر على الله وتمرد على أحكامه.
- **وَقَطَعَ مِنْ مُؤَخَّرِكَ كُلَّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَرَاءَكَ** = لم يكف الشيطان عن حربه ضد أولاد الله عبر الزمان كله، وكم أسقط من الضعفاء.
- **فَمَتَى أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ** = وهذا ما فعله المسيح بصليبه "فَإِنْ حَرَرَكُمُ الْآبَنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو 8:36).
- **تَمْخُوا ذِكْرَ عَمَالِيقٍ** = علينا أن نهاجم مملكة الشياطين بصلواتنا وتسابيحنا، ووعده الله أن "أبواب الجحيم لن تقوى على هذا الهجوم" (مت 16:18).

ومن هنا نفهم سبب غضب الله على شاوول الملك حين عفا عن أجاج ملك عماليق، فكيف يعفو شاوول عنه بعد أن أصدر الله حكماً بقتله. هذا كمن عقد صلحا مع الشيطان (1صم15: 1-35). وكان عدم قتل مواشى عماليق هذا كمن يحتفظ بأدوات الخطية بعد أن قدّم توبة وبدأ صفحة جديدة مع الله. والمطلوب منا أن نهجم أبواب مملكة هذا العدو الشرير بقداستنا وصلواتنا وتسابيحنا وأصوامنا ورفضنا كل خطية يعرضها علينا هذا العدو الشرير وهو لن يصمد.

الإصحاح السادس والعشرون

عودة للجدول

الآيات (2-1):-¹ «وَمَتَى أَتَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا،² فَتَأْخُذْ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْصِلُ مِنْ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ وَتَضَعُهُ فِي سَلَةٍ وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. »

كانت الباكورات تقدم في عيد الخمسين (خر 16:23 + لا 16:23 + تث 10:16) أو في أى وقت. وكان صاحب الأرض يطوف بين أشجاره ويعلم الباكورات التي تظهر من الثمار بعلامة خاصة. ومتى تم نضجها يجمعها كلها ويضعها في سلة. وفي هذا تعليم لهم أن يفضلوا الله على شهواتهم فالباكورات هي شهوة كل أحد. ومهما أعطينا الله فنحن نعطيهم مما له. . وبالرجوع إلى (تث 14: 24، 25) قال لهم موسى إن كان الهيكل بعيداً عنك فبع الثمار والحيوانات من البكور والعشور بفضة (أى نقود) وإذهب بهذه النقود وإعطها للهيكل. وهم كانوا يذهبون للهيكل ثلاث مرات في السنة (الفصح والخمسين والمظال) وكانت مناسبات كلها فرح، ويأخذون معهم بكورهم وعشورهم لينفذوا كلام الله "ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِ. وَلَا يَحْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارْغِينَ" (تث 16:16).

آية (3):-³ «وَتَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَتَقُولُ لَهُ: أَعْتَرِفُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ أَنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِنَا أَنْ يُعْطِيَنَا إِيَّاهَا. »

وبنفس المفهوم تعلمنا الكنيسة حياة الشكر وتضع صلاة الشكر في بداية كل صلواتنا. ولنذكر قصة العشرة البرص وكيف أن المسيح فرح بالواحد الذي رجع ليشكر. وهنا فمقدم البكور يعترف للرب بأنه أدخله أرض الميعاد.

آية (4):-⁴ «فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِكَ وَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكَ. »

وضع السلة أمام المذبح معناه أنهم يقدمونها للرب. وفي هذا إقرار أن الله هو مصدر هذه الخيرات .

الآيات (11-5):-⁵ «ثُمَّ تُصْرِحُ وَتَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ: أَرَامِيًا تَأْتِيهَا كَانَ أَبِي، فَأَنْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَغَرَّبْتُ هُنَاكَ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ، فَصَارَ هُنَاكَ أُمَةٌ كَبِيرَةٌ وَعَظِيمَةٌ وَكَثِيرَةٌ. ⁶فَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ، وَثَقَّلُوا عَلَيْنَا وَجَعَلُوا عَلَيْنَا عُبُودِيَّةً قَاسِيَةً. ⁷فَلَمَّا صَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِنَا سَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا، وَرَأَى مَشَقَّتَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا. ⁸فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعِ رَفِيعَةٍ وَمَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ، ⁹وَأَدْخَلَنَا هَذَا الْمَكَانَ، وَأَعْطَانَا هَذِهِ الْأَرْضَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. ¹⁰فَالآنَ هَآنَذَا قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا رَبُّ. ثُمَّ تَضَعُهُ

أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَتَسْجُدُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ. ¹¹ وَتَفْرَحُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لَكَ وَلِبَنَاتِكَ، أَنْتَ وَاللَّادِيَّ وَالْغَرِيبَ الَّذِي فِي وَسْطِكَ.

أرامياً تائهاً كان أبى = قد تشير العبارة إلى إبراهيم وإسحق ويعقوب. عموماً فإبراهيم أتى من بلاد ما بين النهرين. ولكن العبارة تشير بالأكثر ليعقوب الذى عاش عند خاله لابان نحو 20 سنة فى أرام وتزوج بنات خاله وولد أولاده كلهم ما عدا بنيامين فى أرام وقوله تائهاً لأنهم كانوا مغتربين يرحلون من مكان إلى آخر. نرى فى هذا الطقس ارتباط الشكر بالتسبيح، فالله لا يفرح بالماديات بقدر ما يفرح بالقلب الشاكر المسيح.

ملحوظة:- يقول العلماء أن المعترف مقدم الباكورة كان يردد عبارات أرامياً تائهاً... فأساء إلينا المصريون.. العبارات التى تتحدث عن ضعفهم يرددونها بصوت خفيض، إشارة لحالتهم الضعيفة وأصلهم البسيط فإبراهيم وعائلته كانوا قليلين ويعقوب وبنيه كانوا 66 نفساً بينما العبارات التى تتحدث عن عمل الله معهم يرددونها بصوت عالٍ. فما هم ببركة الله صاروا بلداً كبيراً وشعباً عظيماً.

آية (12):- " ¹² «مَتَى فَرَعْتَ مِنْ تَغْشِيرِ كُلِّ عَشُورٍ مَحْصُولِكَ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، سَنَةِ الْعَشُورِ، وَأَعْطَيْتَ اللَّادِيَّ وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي أَبْوَابِكَ وَشَبِعُوا، »

فى الآيات السابقة رأينا أن على كل واحد أن يذهب بباكورات ثماره إلى الهيكل، وكما يطلب الرب الباكورات فهو يطلب أيضا العشور. وكانوا يذهبون بالعشور إلى الهيكل فى السنة الأولى والثانية والرابعة والخامسة، أما فى السنة السابعة فلا يزرعون ولا يحصدون وتسمى السنة السبتية، وبالتالي لا يقدمون فيها عشور.

سنة العشور = هكذا تدعى السنة الثالثة والسادسة التى يؤدون فيها العشور فى بيوتهم. ويفرحون فى محبة أخوية مع اللاوى والغريب واليتيم والأرملة من جيرانهم.

السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة
السابعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة
لا زرع	يذهبون للهيكل	يذهبون للهيكل	سنة العشور	يذهبون للهيكل	يذهبون للهيكل	سنة العشور	لا زرع

آية (13):- " ¹³ تَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ: قَدْ نَزَعْتُ الْمُقَدَّسَ مِنَ الْبَيْتِ، وَأَيْضًا أَعْطَيْتُهُ لِلَّادِيَّ وَالْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، حَسَبَ كُلِّ وَصِيَّتِكَ الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا. لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلَا نَسِيْتُهَا.

صيغة الاعتراف الذى يقوله من دفع عشوره. **قد نزع المقدس من البيت** = أى أفرزت حقوق الله المقدسة ومن بينها العشور. ولأنها مقدسة للرب فهى محرمة على أى إنسان حتى صاحبها، لذلك يقول **نزع** حتى لا تكون سبب لعنة لو احتفظ بها.

آية (14):- " ¹⁴لَمْ أَكُلْ مِنْهُ فِي حُزْنِي، وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ فِي نَجَاسَةٍ، وَلَا أُعْطِيتُ مِنْهُ لِأَجْلِ مَيْتٍ، بَلْ سَمِعْتُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِي وَعَمِلْتُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَيْتَنِي. "

لم أكل منها في حزن، ولا أخذت منه في نجاسة = حين يعزل نصيب الرب يعزله من محصول كان يأكل منه ليس وهو في حالة حزن ولا هو في حالة نجاسة أى غير طاهر. الله يريدنا فرحين فهو خلقنا في جنة عدن، وهى تعنى فرح، وفرحة الله فى أن نكون فرحين (إش 65: 17-19) .

ولا أعطيت منه لأجل ميت = الميت هنا هو كل ما ينتمى لهذا العالم الميت (أوثان / خطية...). لذلك قال السيد المسيح "دع الموتى يدفنون موتاهم" إذا المقصود أن ما هو للرب قد عزله الشخص بيد طاهرة، ولم يقدم منه لنجاسة. فهل يصح أن ما نقدم منه لله، نكون قد قدمنا منه لنجاسة أو فى مناسبة نجسة.

ولكن يبدو أن الآية تشير لشيء آخر، ففي حالة الموت كان الأقارب والجيران يعدون طعاما لبيت الميت، فأهل الميت مشغولين بالمعزين ولا وقت عندهم لإعداد طعام. والله يقول لا تأخذوا من نصيبى لبيت الميت.

فالمناسبة كلها فرح، هى عطية لله واللاويين والمحناجين = وَأَيْضًا أُعْطِيَتْهُ لِلْأَوِيِّ وَالْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. كلهم يأكلون فى فرح والله يشترك معهم. فالعشور هى لله، وكأن الله يستضيفهم.

آية (15):- " ¹⁵إِطْلِعْ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِكَ، مِنْ السَّمَاءِ، وَبَارِكْ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَيْتَنَا، كَمَا حَلَفْتَ لِآبَائِنَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا. "

آية (16):- " ¹⁶«هَذَا الْيَوْمَ قَدْ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِذِهِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، فَاحْفَظْ وَاعْمَلْ بِهَا مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ. "

العطاء لله بدون قلب وبدون محبة غير مستحب

الآيات (17-19):- " ¹⁷قَدْ وَاْعَدْتُ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ يَكُونَ لَكَ إِلَهًا، وَأَنْ تَسْلُكَ فِي طُرُقِهِ وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعَ لِصَوْتِهِ. ¹⁸وَوَاْعَدْتُكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا، كَمَا قَالَ لَكَ، وَتَحْفَظَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ، ¹⁹وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُسْتَغْلِيًّا عَلَى جَمِيعِ الْقَبَائِلِ الَّتِي عَمِلَهَا فِي الثَّنَاءِ وَالِاسْمِ وَالْبَهَاءِ، وَأَنْ تَكُونَ شَعْبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، كَمَا قَالَ. "

قد واعدت الرب = أى أنكم أعلنتم قراركم الحكيم أن تتخذوا الرب إلهاً لكم فلا تعبدوا غيره وتحفظوا وصاياه.

وَوَاْعَدْتُكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ = والرب أعلن وصرح أنكم ستكونون له شعباً خاصاً. وعليكم أن تحفظوا وصاياه. وإن فعلتم سيجعل لكم إسماً عالياً وسط كل الأمم وتكون لكم كرامة عظيمة وسطهم. واعدت و واعدك تعنى الدخول فى تعهد بين طرفين.

الإصحاح السابع والعشرون

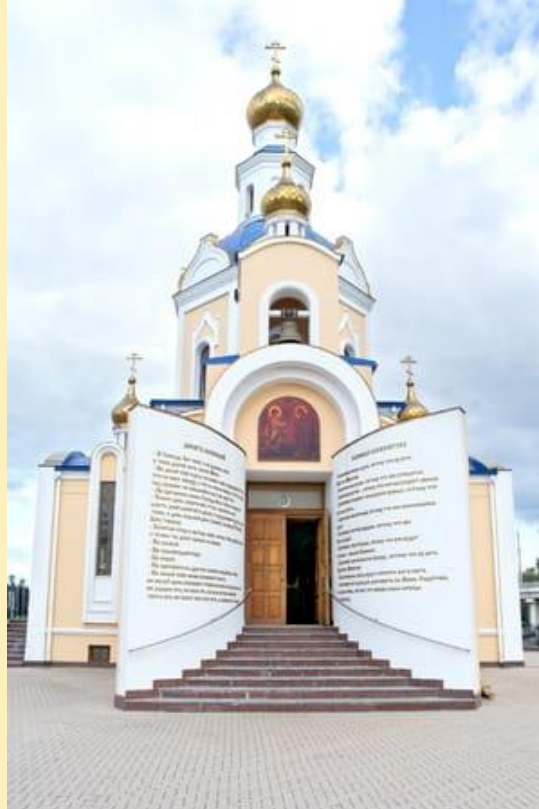
عودة للجدول

الآيات (1-2):- ¹ «وَأَوْصَى مُوسَى وَشَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ قَائِلًا: «اخْفَظُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. ² «فَيَوْمَ تَعْبُرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، تُقِيمُ لِنَفْسِكَ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَتَشِيدُهَا بِالشَّيْءِ، " عليهم أن يقيموا شيء مثل حائط كبير بأن يجمعوا حجارة ويكومونها في كومة كبيرة ويطلونها **بالشيد** = شيء مثل الجبس أو الإسمنت أو الجير (وتعمل بالمحارة) حتى تصبح ملساء ويمكن الكتابة عليها. الله لا يترك وسيلة حتى يجعلهم يذكرون شريعته وهنا موسى يشرك معه الشيوخ فليس هو وحده المهتم بالوصية.

الآيات (3-4):- ³ «وَتَكْتُبُ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ، حِينَ تَعْبُرُ لِكَيْ تَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. ⁴ «حِينَ تَعْبُرُونَ الْأُرْدُنَّ، تُقِيمُونَ هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ فِي جَبَلِ عِيَالٍ، وَتُكَلِّسُهَا بِالْكَلْسِ."

كلمات هذا الناموس = إما الوصايا العشر أو البركات واللغات أو سفر التثنية كله وقد نفذت إحدى الكنائس الروسية نفس الفكرة.

وفي الرسم الآتي صورة لكنيسة الملاك غبريال في روسيا، وقد أقامت حائطين عند مدخل الكنيسة منقوشاً عليهما الوصايا العشر.



آية (5):- " **وَتَبْنِي هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ لَا تَرْفَعُ عَلَيْهَا حَدِيدًا.**"

المذبح يشير للمسيح الذى جاء متواضعاً لذلك لم يصنع المذبح من الألاباستر أو الرخام بل حجارة عادية **ولا ترفع عليها حديدًا** = فالمسيح هو الحجر الذى قطع بدون يد إنسان (ولد بدون زرع بشر) كما أن العمل الخلاصى الذى عمله بصليبه كان بدون أن يتدخل إنسان. ولنلاحظ فى آية (4) **حجارة** أقاموها على شكل حائط مكتوب عليه الشريعة، وفى آية (5) **حجارة** أقاموها على شكل **مذبح**. ولاحظ أن المسيح هو **الحجر** الذى قطع بغير يدين (دا2:34). فالحائط يشير للمسيح المتجسد المنقوشة الشريعة على قلبه فهو كلمة الله الذى تجسد، وهو الوحيد الذى إلترزم بالناموس كاملاً. وكانت حياته ظاهرة أمام الناس شاهدة على بره وكماله مثل هذا الحائط الذى يرى فيه الناس كل الوصايا منقوشة، هكذا كان المسيح يرى فيه الناس الكمال المطلق. وهذا معنى أنه "مولوداً تحت الناموس" (غل4:4). لذلك قال عن نفسه من منكم يبكتنى على خطية" (يو8:46). ولأنه بلا خطية قبلت ذبيحته عن كل البشر، وصرنا كاملين فيه. والمذبح هو المسيح مصلوباً. فالكلمة المتجسد المصلوب هو سر دخولنا أرض الميعاد. وذكر المذبح هنا بعد ذكر الحائط هو رجاء لمخالفى الوصايا التى على الحائط، لأنه بحسب الوصايا المنقوشة على الحائط، فإن الكل يجب أن يموت، فمن هو الذى لم يخالف الوصايا - ولنضع أمامنا:-

"الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسُدُّوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ" (مز3:14).

"فَنَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، أَلَتِي إِذَا فَعَلَهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ" (لا5:18).

لذلك وجود المذبح هنا بعد ذكر الوصايا المنقوشة يعطينا رجاء فى دم المسيح المسفوك على خشبة الصليب. وأن الإيمان بدم المسيح والثبات فيه هو الطريق للخلاص.

الآيات (6-8):- " **مِنْ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ تَبْنِي مَذْبَحَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتُصْعِدُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. ⁷وَتَذْبَحُ ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ، وَتَأْكُلُ هُنَاكَ وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. ⁸وَتَكْتُبُ عَلَى الْحِجَارَةِ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ نَقْشًا جَدِيدًا.**"

بعد الصليب فى آية (5) يتكلم هنا عن التناول فهو سر فرح وشبع شعب المسيح. قلنا أن الثبات فى المسيح هو الطريق للخلاص، ولكى نثبت فى المسيح، نجد أن الطريق هو سر الإفخارستيا الذى يرمز إليه ذبيحة السلامة. وفى سر الإفخارستيا نجد الشركة مع المسيح والثبات فيه وأيضاً الشركة بعضنا مع بعض (يو6:56) + وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَأْشْرَكَ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (1يو7:1). **تكتب على الحجارة نقشاً جيداً** = تترجم كتابة واضحة جداً. التناول من جسد المسيح ودمه ليس كافياً للخلاص، بل السلوك فى النور وهذا ما يقصده بأن نكتب الوصايا بنقش جيد، أى أن تكون حياتنا شاهدة للمسيح الذى فىنا.

ولكن نحن نجاهد لكى نلتزم بالوصايا. ولكن من يستطيع من البشر أن يقول أنه لا يخطئ، "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلْ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا" (1يو8:1). والحل فى الإتحاد بالمسيح الذى يعطينا جسده ودمه على المذبح مأكلاً ومشرباً حقيقيين لنتثبت فيه (يو6: 47-59) هو وحده الكامل ونحن بالثبات فيه نصير كاملين.

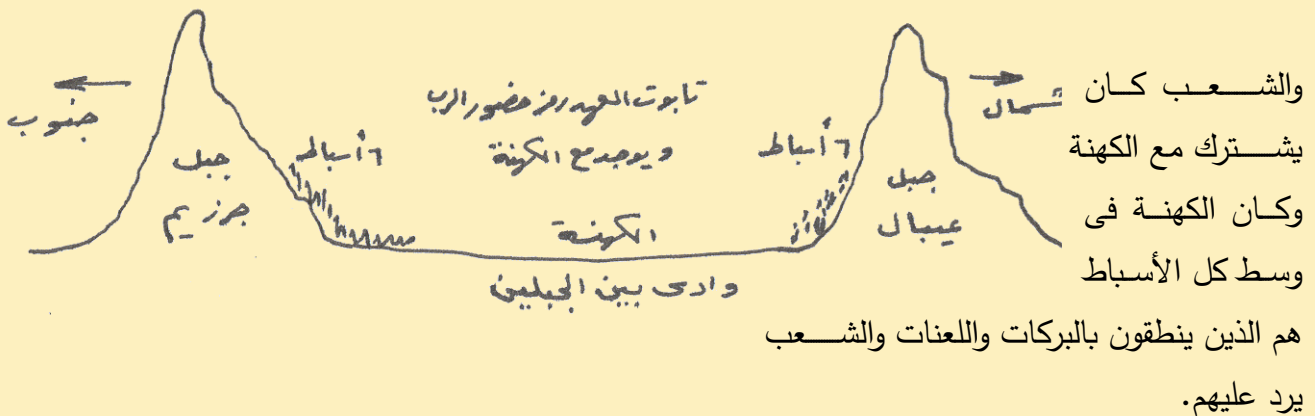
الآيات (9-10):- " ⁹ثُمَّ كَلَّمَ مُوسَى وَالْكَهَنَةَ اللَّاَوِيُِّونَ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «انصِتْ وَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الْيَوْمَ صِرْتُ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. ¹⁰فَاسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَاعْمَلْ بِوَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ».

هنا نجد أن موسى أشرك معه الكهنة في توجيه رسائله للشعب

الآيات (11-15):- " ¹¹وَأَوْصَى مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: ¹²«هَؤُلَاءِ يَقْفُونَ عَلَى جَبَلِ جَرَزِيمَ لِكَيْ يُبَارِكُوا الشَّعْبَ حِينَ تَعْبُرُونَ الْأَرْضَ: شِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكُرُ وَيُوسُفُ وَبَنِيَامِينُ. ¹³وَهَؤُلَاءِ يَقْفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ لِلْعَنَةِ: رَأُوْبِينُ وَجَادُ وَأَشِيرُ وَزَبُولُونُ وَدَانُ وَنَفْتَالِي. ¹⁴فَيَصْرُخُ اللَّاَوِيُّونَ وَيَقُولُونَ لِجَمِيعِ قَوْمِ إِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ¹⁵مَلْعُونُ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمْنًا لَا مَنْحُوتًا أَوْ مَسْبُوكًا، رِجْسًا لَدَى الرَّبِّ عَمَلٌ يَدِي نَحَاتٍ، وَيَصْنَعُهُ فِي الْخَفَاءِ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُونَ: آمِينَ».

إختار الرب جبلين في أرض كنعان لينطق الكهنة بالبركة واللعنة بينهما. ولاحظ في آية (12) هؤلاء يقفون.. لكي يباركوا الشعب وفي آية (13) هؤلاء يقفون لللعنة. فمع البركة يقول يباركوا الشعب ومع اللعنة لا يقول الشعب فما باركه الله لا يلعنه إنسان.

ولاحظ أن من خُصَّصَ للبركة هم أبناء لئئة وراحييل الحُرَّتَيْنِ والبركة للأحرار (غل4:31) وأما أبناء الجاريتين ومعهم رأوبين المحروم من البكورية وزبولون أصغر أولاد لئئة فقد خُصَّصُوا لللعنة. وجبلى جرزييم وعييال قريبان من بعضهما ويواجه أحدهما الآخر وبينهما وادٍ ضيق. وتوجد بئر يعقوب بالقرب من جبل جرزييم (يو4:20) وقد بنى السامريون هيكلهم على جبل جرزييم وكانوا يقولون أنه الموضع الذي ينبغي أن يُسجد فيه. ومدينه نابلس الحالية تقع في الوادي بين الجبلين وكأن جبل جرزييم يقع في جنوب الوادي وجبل عييال في شمال الوادي



وهناك احتمالين للطريقة التي كانوا ينطقون بها بالبركات واللعنات.

1- ينطق الكاهن باللعنات ويقول ملعون من يعمل كذا وكذا... فيرد عليه من هم على جبل عييال قائلين آمين ثم ينطق الكاهن بالبركات قائلاً مبارك من لا يعمل كذا وكذا.... فيرد من هم على جبل جرزييم قائلين آمين. ولم يذكر هنا نصوص البركة، فمن هم تحت الناموس ما زالوا تحت اللعنة (لاحظ أن آخر

كلمة فى العهد القديم فى سفر ملاخى... بلعن) وأما المسيح إبتدأ خدمته بالتطويات على جبل التطويات فى عظة الجبل . فكانت كلماته بركة "طوبى للمساكين بالروح...

2- الإحتمال الآخر أن الكهنة كانوا ينظرون ناحية جبل عيبال وينطقوا باللعنات ويرد عليهم كل الأسباط بقولهم آمين ثم ينظرون لجبل جرزيم وينطقوا بالبركات ويرد عليهم كل الأسباط بقولهم آمين. وكلمة آمين استخدمت فى العهد القديم وإمتدت للعهد الجديد. **آمين** = هى الكلمة التى نُقلت لكل اللغات وتقيد.

1- التأمين على ما قيل بمعنى حقاً

2- الدعاء بالإستجابة بمعنى ليكون ذلك أو إستجب يا رب.

وإذا فهمناها بمعنى حقاً الأولى ، فكأن قولهم آمين أى هم موافقون أن مثل هذا يستوجب اللعنة. وما كان يحدث هنا هو نوع من العبادة الجمهورية وهو نفس ما يحدث فى الكنيسة الآن فالكاهن يُصلى والشعب يرد عليه فتكون صلاة جماعية. ولاحظ أن الله يستخدم طرق ووسائل عديدة حتى يطبع الشريعة فى قلوبهم.

ومن المعروف أن البركة هى كل ما هو خير ومُبهِج، هى الفرح والراحة والسلام سواء فى الأمور المادية أو الروحية. البركة هى حضور الرب مع الإنسان وإشتراكه معه. أما اللعنة تكون للإنسان الذى يُصِرُّ على الخطيئة وحيث أنه لا شركة للنور مع الظلمة ، فإن الله وبركته يفارقان الإنسان فتحل عليه اللعنة نتيجة رذل الله فيأتى عليه كل ما هو شر وبؤس وفشل وغم. وفى آية (15) يمنع الله عبادة الأوثان حتى ولو فى الخفاء

الآيات (16-17):- " **مَلْعُونٌ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ¹⁷مَلْعُونٌ مَنْ يَنْقُلُ**

ثَخْمَ صَاحِبِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. "

آية (18):- " **مَلْعُونٌ مَنْ يُضِلُّ الْأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.** "

يمتد مفهومها لكل من يَسْخَرُ من كل ذى عاهة والمعنى الروحى للآية من يضل البسطاء والأطفال والجهلاء... (مت 7: 6)

آية (19):- " **مَلْعُونٌ مَنْ يُعَوِّجُ حَقَّ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.** "

آية (20):- " **مَلْعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ، لِأَنَّهُ يَكْشِفُ ذَيْلَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.** "

يكشف ذيل أبيه = المقصود به هو امرأة أبيه فهو وزوجته جسد واحد. ذيل أبيه إشارة لزوجة أبيه. فالأب يبسط ذيله على امرأته (را 3: 9) والمعنى أن لا يقيم علاقة مع زوجة أبيه كما فعل رأوبين ففقد البركة

آية (21):- " **مَلْعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ بَهِيمَةٍ مَّا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.** "

يقول هذا الآن فهذا منتشر فى كنعان التى هم داخلون إليها.

الآيات (22-25):- " ²²مَلْعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ أُخْتِهِ بِنْتِ أَبِيهِ أَوْ بِنْتِ أُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ²³مَلْعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ حَمَاتِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ²⁴مَلْعُونٌ مَنْ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ فِي الْخَفَاءِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ²⁵مَلْعُونٌ مَنْ يَأْخُذُ رَشْوَةً لِكَيْ يَقْتُلَ نَفْسَ دَمٍ بَرِيءٍ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. "

آية (26):- " ²⁶مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. "

هى آية عامة لكل كلمات الناموس فى سفر التثنية. ولنسأل ومن الذى لم يخالف وصية ولو واحدة من الناموس. إذا فالكل ملعون ولذلك هو ناموس اللعنة، اللعنة التى حملها المسيح على الصليب (أع15:10) والمسيح جاء تحت الناموس أى هو الوحيد الذى لم يخالف وصية واحدة من الناموس (غل4:4) وقارن مع (غل4:5).

الإصحاح الثامن والعشرون

عودة للجدول

- 1- نجد تفصيلاً لمعنى البركات واللعنات التى ذُكرت فيما سبق
- 2- الله يبدأ بالبركات قبل اللعنات فهو يود لو بارك دائماً ولا يميل لأن يلعن اولاده
- 3- البركات واللعنات تُظهر أن الله عادل سيجازى كل واحد بحسب أعماله
- 4- الله غيور على مجده وشريعته، هو إختار هذا الشعب وأفاض عليهم من نعمته وخلصهم وفداهم وأصبح إسمه عليهم أمام كل الشعوب فهو يريد لهم قديسين ليمجدوه، وبهذا تظهر قداسته. ولكن إن خالفوا وصاياهم فستظهر قداسته فى عقابهم فهو يرفض الخطية. وليس عنده مُحاباة. فهو سيعاقب كل شرير من شعبه أو من الشعوب الأخرى
- 5- بعد كل اللعنات والإنذارات نجد الله يفتح أمامهم باب التوبة (إصحاح 30).

الآيات (8-1): ¹ «وَأِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لِّصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، يَجْعَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، ² وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ وَتُذَرِّكَ، إِذَا سَمِعْتَ لِّصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ. ³ مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. ⁴ وَمُبَارَكَةٌ تَكُونُ ثَمَرَةٌ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ وَثَمَرَةٌ بِهَائِمِكَ، نَتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ. ⁵ مُبَارَكَةٌ تَكُونُ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ. ⁶ مُبَارَكًا تَكُونُ فِي دُخُولِكَ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ. ⁷ يَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ مُنْهَزِمِينَ أَمَامَكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ، وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُبُونَ أَمَامَكَ. ⁸ يَأْمُرُ لَكَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَاتِ فِي خَزَائِنِكَ وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ، وَيُبَارِكَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.»

تأتى عليك... البركات = ما أجمل أن تجرى البركة وراء من يتمسك بالوصية لا أن يجرى هو وراءها. وهنا الله يُخاطبهم بالمفرد، فالله يُسرُّ بوحدة شعبه والوحدة هى سرُّ البركة

الآيات (11-9): ⁹ «يُقِيمُكَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكَ، إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكَ وَسَلَكْتَ فِي طَرِيقِهِ. ¹⁰ فَيَرَى جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ سُمِّيَ عَلَيْكَ وَيَخَافُونَ مِنْكَ. ¹¹ وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرَةِ بَطْنِكَ وَثَمَرَةِ بِهَائِمِكَ وَثَمَرَةِ أَرْضِكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ.»

يُقيمك = كلمة يُقيم هنا هى نفس الكلمة المستخدمة فى العهد الجديد والتى إستخدمها المسيح فى إقامة إبنة يائرس، وهى تعنى إقامة شىء جديد ودائم. فإذا فهمنا أن الكلمة تشير للقيامة من الموت، يصبح بهذا أن الله يعطيهم وعداً بأن يجعل منهم شعباً وأمة لها أرضاً بعد أن كانوا نقرأ قليلاً وبلا أرض. بل هم أولاد إسحق المولود من مستودع مائت (إش 51: 2، 1)، هم صارت لهم حياة من موت. وقد ذهبوا إلى مصر 70 فرداً ثم إستعبدتهم

فرعون. وخرجوا وهم 600000 ولكن كانوا مشردين 40 سنة في الصحراء. وقد يقول أحد أن الله هو من أرسلهم إلى مصر، ولو بقوا في كنعان لصاروا أمة كبيرة. ولكن التاريخ يقول عكس هذا، فلو بقوا في كنعان لكانوا قد ذابوا في وسط قبائل الكنعانيين. وهناك دليل على ذلك: فإله حين وعد إبراهيم أن نسله سيرث الأرض ويأخذها من الشعوب الموجودة حدد له الله 10 شعوب هم "الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنْزِيِّينَ وَالْقَدُمُونِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجَرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ" (تك15: 19-21). ثم نجد الله يقول لموسى عندما استعد أولاد إبراهيم لدخول أرض الميعاد، الأرض التي وعد الله إبراهيم أن يعطيها لنسله "وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَكَ، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ" (خر2: 33). نجد هنا أنه تبقى 6 شعوب من العشرة. وفي (تث7: 1) نجد الشعوب التي طردها أنهم 7 "وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجَرْجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ". فأين ذهب القينيين والقنزيين والقدمونيين مثلاً، هؤلاء لم يرد ذكرهم على لسان موسى؟ والإجابة:

أن وعد الله لإبراهيم كان قبل موسى بـ 400 سنة. وخلال هذه الـ 400 سنة ذابت هذه الشعوب في شعوب أخرى، والكل كانوا في وثنية ونجاسة شديدة. فلو كان الله قد ترك الـ 70 نفساً من عائلة يعقوب وسط هؤلاء الكنعانيين لكانوا قد ذابوا وسط هؤلاء الشعوب الوثنية وما عادوا يصلحون لأن يكونوا شعباً لله يخرج منهم المسيح. إذاً لقد أقام الله فعلاً أمة إسرائيل من لاشئ، لا شعب ولا أرض، وجعل منهم أمة عظيمة.

فَيَرَى جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ = الله يريد أن يبارك شعبه، ويرى الآخرون البركة تحيط بشعبه فيأتون للإيمان ويتمجد اسم الله. وهذا ما قصده رب المجد بقوله "لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت16: 5). "الله يريد أن الجميع يخلصون" (1تى2: 4). وأحد الوسائل التي يستخدمها الله لجذب غير المؤمنين لكي يؤمنوا، هي البركات التي يفيض بها على المؤمنين ويلاحظ هذا غير المؤمنين فيؤمنوا.

آية (12):- " **¹²يَفْتَحْ لَكَ الرَّبُّ كَنْزَهُ الصَّالِحِ، السَّمَاءَ، لِيُعْطِيَ مَطَرَ أَرْضِكَ فِي حِينِهِ، وَلِيُبَارِكَ كُلَّ عَمَلٍ يَدِكَ، فَتَقْرَضُ أُمَمًا كَثِيرَةً وَأَنْتَ لَا تَقْرَضُ.** "

السما هي مصدر الأمطار ومصدر الروح القدس. **كنزه الصالح** = أى خيرات السماء. **فَتَقْرَضُ أُمَمًا كَثِيرَةً وَأَنْتَ لَا تَقْرَضُ** = من كثرة خيراتك لن تحتاج لأحد لتستدين منه، بل تجد أن الآخرين يأتون ليستدينوا منك.

الآيات (13-14):- " **¹³وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْسًا لَا ذَنْبًا، وَتَكُونُ فِي الِازْتِفَاعِ فَقَطْ وَلَا تَكُونُ فِي الْإِنْحِطَاطِ، إِذَا سَمِعْتَ لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَحْفَظَ وَتَعْمَلَ ¹⁴وَلَا تَزِيغَ عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا، لِكَيْ تَذْهَبَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا.** "

تكون رأساً = أى تكون دائماً متقدماً على جميع الشعوب ولا تكون في مؤخرتها

الآيات (15-19):- " ¹⁵ «وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ وَتُدْرِكُكَ: ¹⁶ مَلْعُونًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ وَمَلْعُونًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. ¹⁷ مَلْعُونَةً تَكُونُ سَلْتُكَ وَمِعْجَنُكَ. ¹⁸ مَلْعُونَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ، نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ. ¹⁹ مَلْعُونًا تَكُونُ فِي دُخُولِكَ، وَمَلْعُونًا تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ. »

اللعنات تأتي متوالية ولا هرب منها فلنهرب إلى الله لا أن نهرب منه ومادمنا لن نستطيع أن نهرب من عدله فلنهرب إلى رحمته. ولاحظ أنه لا يمكن فصل محبة الله وحنانه عن قداسته وعدله وغضبه والمحبة هي لأولاده الأبرار أما الغضب فلا شرار. ونلاحظ أن اللعنة هي ثمر طبيعي للخطية.

لماذا كل هذه اللعنات والضربات يا رب؟

هذه اللعنات موجهة لمن يذهب وراء الشيطان، في عبادة وثنية أو قد إنجذب وراء شهوته التي يغريه عليها الشيطان. والشيطان لا يود المتعة للإنسان أو أن يسعده بهذه الملذات الخاطئة، بل هو يريد إذلال أولاد الله والشماتة فيهم "أعطيك كل هذه، إن خررت وسجدت لى". والله يسمح بهذه الضربات أو اللعنات لعل الإنسان يستيقظ ويعود لله فيتحرك من عبوديته لإبليس وحينئذ تنتهي اللعنات، ويستعيد الله أولاده ويحررهم من عبودية إبليس. هذه اللعنات تصيب الإنسان لأنه فقد الحماية الإلهية، ولاحظ أن الإنسان هو الذى فارق الله وذهب وراء إبليس ففقد الحماية الإلهية.

وحتى لا ييأس شعب الله فى ضيقته، يفتح الله الباب لكل من يتوب (إصحاح 30).

آية (20):- " ²⁰ يُرْسِلُ الرَّبُّ عَلَيْكَ اللَّعْنَ وَالْاضْطِرَابَ وَالزَّجَرَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ لِتَعْمَلَهُ، حَتَّى تَهْلِكَ وَتَقْفَى سَرِيعًا مِنْ أَجْلِ سُوءِ أَفْعَالِكَ إِذْ تَرَكْتَنِي. »

الزجر = يسخط عليه الجميع فلا يجد سوى التوبخ والسخط والتأنيب

الآيات (21-22):- " ²¹ يُلْصِقُ بِكَ الرَّبُّ الْوَبْأَ حَتَّى يُبِيدَكَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا. ²² يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِالسِّلِّ وَالْحُمَى وَالْبَرْدَاءِ وَالْإِلْتِهَابِ وَالْجَفَافِ وَاللَّفْحِ وَالذُّبُولِ، فَتَتَّبِعُكَ حَتَّى تُفْنِكَ. »

البرداء = الإلتهاب الشديد الناجم عن الحمى. اللفح = درجة من الذبول والإعياء

آية (23):- " ²³ وَتَكُونُ سَمَاوُكَ الَّتِي فَوْقَ رَأْسِكَ نُحَاسًا، وَالْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَكَ حَدِيدًا. »

سماوئك نحاساً = أى لا مطر. والأرض حديد = أى لا محاصيل

آية (24):- " ²⁴ وَيَجْعَلُ الرَّبُّ مَطَرَ أَرْضِكَ غُبَارًا، وَثَرَابًا يُنْزَلُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكَ. »

الأمطار لها خاصية أن تتقى الأجواء. واللعنة هنا أنه بعد أن تمتنع الأمطار يمتلىء الجو غبار وتراب من العواصف وليس من يزيلها.

الآيات (25-26):- " ²⁵يَجْعَلُكَ الرَّبُّ مُنْهَزِمًا أَمَامَ أَعْدَائِكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ عَلَيْهِمْ، وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ تَهْرُبُ أَمَامَهُمْ، وَتَكُونُ قَلِقًا فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. ²⁶وَتَكُونُ جُنْتُكَ طَعَامًا لِجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يُزَعِّجُهَا. "

وليس من يزعجها = أى تكون مطمئنة ، لقلة السكان الباقين على الأرض. وهذا ما حدث بعد أن أبعد ملك آشور شعب إسرائيل وشتتهم فى كل مملكته الواسعة وأتى ببعض القبائل الوثنية مكانهم فإزدادت أعداد الوحوش "وَكَانَ فِي أَبْتِدَاءِ سَكْنِهِمْ هُنَاكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا الرَّبَّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ فَكَانَتْ تَقْتُلُ مِنْهُمْ" (2مل17:25). **قلقاً فى جميع الممالك** = يتلاعبون بك فى جميع الممالك ويتقاذفونك. وهذا ما حدث لهم أمام عاى بعد ذلك (يش7: 1-12).

آية (27):- " ²⁷يُضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرْحَةٍ مِصْرَ وَبِالْبَوَاسِيرِ وَالْجَرَبِ وَالْحِكَّةِ حَتَّى لَا تَسْتَطِيعَ الشِّفَاءَ. "

قرحة مصر = المقصود بها الأمراض التى ضرب بها المصريين (البثور والدمامل...)

آية (28):- " ²⁸يُضْرِبُكَ الرَّبُّ بِجُنُونٍ وَعَمَى وَحَيْرَةٍ قَلْبٍ، "

بجنون = نتيجة لهمومهم وأحزانهم وحيث لا إستجابة من السماء تكون **حيرة القلب** وهذه أمراض نفسية وعقلية

آية (29):- " ²⁹فَتَقْتَلِمُسُ فِي الظَّهِيرِ كَمَا يَتَلَمَسُ الْأَعْمَى فِي الظَّلَامِ، وَلَا تَنْجَحُ فِي طُرُقِكَ بَلْ لَا تَكُونُ إِلَّا مَظْلُومًا مَغْضُوبًا كُلَّ الْأَيَّامِ وَلَيْسَ مُخْلَصًا. "

عجيب أن يسلم الله شعبه لأعدائه فيظلمونهم ويغتصبون كل ما لديهم ولكن هذا للتأديب

الآيات (30-35):- " ³⁰تَخْطُبُ امْرَأَةً وَرَجُلًا آخَرَ يَضْطَجِعُ مَعَهَا. تَبْنِي بَيْتًا وَلَا تَسْكُنُ فِيهِ. تَغْرِسُ كَرْمًا وَلَا تَسْتَفِلُّهُ. ³¹يَذْبَحُ ثَوْرَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلَا تَأْكُلُ مِنْهُ. يُغْتَصَبُ حِمَارُكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ وَلَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ. تُدْفَعُ غَنَمُكَ إِلَى أَعْدَائِكَ وَلَيْسَ لَكَ مُخْلَصٌ. ³²يُسَلِّمُ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ لِشَعْبٍ آخَرَ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِمْ طُولَ النَّهَارِ، فَتَكِلَانِ وَلَيْسَ فِي يَدِكَ طَائِلَةٌ. ³³تَمُرُّ أَرْضُكَ وَكُلُّ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ لَا تَعْرِفُهُ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَظْلُومًا وَمَسْخُوقًا كُلَّ الْأَيَّامِ. ³⁴وَتَكُونُ مَجْنُونًا مِنْ مَنَظَرِ عَيْنَيْكَ الَّذِي تَنْظُرُ. ³⁵يُضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرْحٍ خَبِيثٍ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ وَعَلَى السَّاقَيْنِ، حَتَّى لَا تَسْتَطِيعَ الشِّفَاءَ مِنْ أَسْفَلِ قَدَمِكَ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِكَ. "

الله حذر، إذاً على الخاطيء ألا يشتكى إذا حدث هذا ويقول الله تركنى. هو بخطيته فقد الحماية الإلهية

آية (36):- " ³⁶يَذْهَبُ بِكَ الرَّبُّ وَبِمَلِكِكَ الَّذِي تُقِيمُهُ عَلَيْكَ إِلَى أُمَّةٍ لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ، وَتَعْبُدُ هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ، "

خطيتهم تكون عقوبتهم فهم بإختيارهم عبدوا آلهة الأمم الغريبة فإله سيرسلهم لسادة آخرين يستعبدونهم، وهؤلاء السادة يعبدون هذه الآلهة وسيجعلهم هؤلاء السادة يعبدون آلهتهم. وحدث هذا مرات عديدة على يد ملوك آشور وبابل واليونان.

آية (37):- " **وَتَكُونُ دَهْشًا وَمَثَلًا وَهَزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسُوقُكَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ.** "

مثلاً = أى يضرب بهم المثل للتعبير عن أقصى حالات الذل والهوان.

الآيات (38-42):- " **بَذَارًا كَثِيرًا تَخْرُجُ إِلَى الْحَقْلِ، وَقَلِيلًا تَجْمَعُ، لِأَنَّ الْجَرَادَ يَأْكُلُهُ.** ³⁹ **كُرُومًا تَغْرِسُ وَتَشْتَغِلُ،**

وَحَمْزًا لَا تَشْرَبُ وَلَا تَجْنِي، لِأَنَّ الدَّوْدَ يَأْكُلُهَا. ⁴⁰ **يَكُونُ لَكَ زَيْتُونٌ فِي جَمِيعِ ثُخُومِكَ، وَبَزِيَّةٌ لَا تَدَّهْنُ، لِأَنَّ**

زَيْتُونَكَ يَنْتَثِرُ. ⁴¹ **بَنِينَ وَبَنَاتٍ تَلِدُ وَلَا يَكُونُونَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ إِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُونَ.** ⁴² **جَمِيعُ أَشْجَارِكَ وَأَثْمَارِ أَرْضِكَ**

يَتَوَلَّاهُ الصَّرْصَرُ. "

الصرصر = ضرب من الجراد أو حشرة مماثلة له معروف بشدة الوثب.

الآيات (43-46):- " **الْغَرِيبُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ يَسْتَغْلِي عَلَيْكَ مُتَصَاعِدًا، وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلًا.** ⁴⁴ **هُوَ يُقْرِضُكَ**

وَأَنْتَ لَا تُقْرِضُهُ. هُوَ يَكُونُ رَأْسًا وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنْبًا. ⁴⁵ **وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ وَتَتَّبِعُكَ وَتَذَرُكَ حَتَّى**

تَهْلِكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا. ⁴⁶ **فَتَكُونُ فِيكَ آيَةً وَأَعْجُوبَةً**

وَفِي نَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ. "

اللعنات والمصائب التي تحل بهم تصير فيهم وفى نسلهم آية أى علامة على سوء أفعالهم وعلى غضب الله

عليهم وعلى قوة ضرباته ضدهم **وأعجوبة** = أى عمل عجيب يظهر سلطان الله على كل إنسان وتصرفه مع

الشعب الذى يعصاه.

آية (47):- " **مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِفَرَحٍ وَبِطِيبَةِ قَلْبٍ لِكَثْرَةِ كُلِّ شَيْءٍ.** "

لكثرة كل شيء = برغم ما أعطاهم الله من الكثرة والغنى فى كل شىء لم يعبدوا الله بفرح وبطيبة قلب = أى

قلب شاكر بل أن غناهم وثروتهم شغلتهم عن محبة الله. فهم لم يعبدوا الله كسيد لهم بفرح، لذلك سيرسلهم الله

لسادة سواه ليعرفوا الفرق. وهذا قد يكون معنى أعطيتهم فرائض غير صالحة (حز 24:20، 25) أى يرسلهم لهؤلاء

السادة

آية (48):- " **تُسْتَعْبَدُ لِأَعْدَائِكَ الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ وَعُزٍّ وَعَوَزٍ كُلِّ شَيْءٍ. فَيَجْعَلُ**

نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ حَتَّى يُهْلِكَكَ. "

جوع وعطش وعوز وعرى... هذا يذكر بما حدث للإبن الضال. ويكون هذا ليدفعهم الله للتوبة . **تُسْتَعْبَدُ لِأَعْدَائِكَ**

... فَيَجْعَلُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ = تكون فى عبودية قاسية، وهذا ما حدث مع شمشون الجبار.

آية (49):- " **يَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَفْصَاءِ الْأَرْضِ كَمَا يَطِيرُ النَّسْرُ، أُمَّةٌ لَا تَفْهَمُ لِسَانَهَا،** " كانت أمم بابل وأشور وفارس واليونان والرومان هي هذه الأمم. **وتشبيهها بالنسر** لسرعتها في الهجوم. وربما أشارت بالأكثر لدولة الرومان الذين كان شعارهم النسر وكانت نبوة المسيح عن هذا حيث تكون الجثة، فهناك تجتمع النسور (مت24:28). وهي أمة أجنبية = **لا تعرف لسانها**. والكتاب اللاتين يسمون الفرقة العسكرية "أكويلا" أي نسر

آية (50):- " **أُمَّةٌ جَافِيَةٌ الْوَجْهِ لَا تَهَابُ الشَّيْخَ وَلَا تَحْنُ إِلَى الْوَلَدِ،** " قارن مع (2أى17:36). وكل هذا قد تم مع بابل واليونان وأخيراً مع الرومان

الآيات (51-53):- " **فَتَأْكُلُ ثَمَرَةَ بَهَائِمِكَ وَثَمَرَةَ أَرْضِكَ حَتَّى تَهْلِكَ، وَلَا تَبْقَى لَكَ قَمْحًا وَلَا خَمْزًا وَلَا زَيْتًا، وَلَا نِتَاجَ بَقَرِكَ وَلَا إِنَاتٍ غَنَمِكَ، حَتَّى تُفْنِيكَ.** **وَتُحَاصِرُكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ حَتَّى تَهْبِطَ أَسْوَارُكَ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي أَنْتَ تَتَّقُ بِهَا فِي كُلِّ أَرْضِكَ. تُحَاصِرُكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ، فِي كُلِّ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.** **فَتَأْكُلُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ، لَحْمَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ.** " أكلوا أولادهم وهذا حدث مع حصار بابل وغيره (2مل6:24-30 + مرا4:10) ثم مع الرومان.

الآيات (54-56):- " **الرَّجُلُ الْمُتَنَعِّمُ فِيكَ وَالْمُتَرَفِّعُ جِدًّا، تَبْخُلُ عَيْنُهُ عَلَى أَخِيهِ وَامْرَأَةً حِصْنِهِ وَبَقِيَّةَ أَوْلَادِهِ الَّذِينَ يُبْقِيهِمْ،** **بِأَنْ يُعْطِيَ أَحَدُهُمْ مِنْ لَحْمِ بَنِيهِ الَّذِي يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يُبْقَ لَهُ شَيْءٌ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ.** **وَالْمَرْأَةُ الْمُتَنَعِّمَةُ فِيكَ وَالْمُتَرَفِّعَةُ الَّتِي لَمْ تُجَرِّبْ أَنْ تَضَعَ أَسْفَلَ قَدَمِهَا عَلَى الْأَرْضِ لِلتَّعْنُّمِ وَالتَّرَفُّهِ، تَبْخُلُ عَيْنُهَا عَلَى رَجُلِ حِصْنِهَا وَعَلَى ابْنِهَا وَبَنَاتِهَا** " لقد ماتت كل عاطفة وهي صورة لا يمكن شرحها أن الأب يبخل على أخيه وزوجته بلحم ابنه.

آية (57):- " **بِمَشِيمَتِهَا الْخَارِجَةِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهَا وَأَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهُا تَأْكُلُهُمْ سِرًّا فِي عَوْرِ كُلِّ شَيْءٍ، فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ فِي أَبْوَابِكَ.** " المشيمة = الغشاء الذى ينزل مع الجنين. وهذا أيضاً تأكلها مع الجنين.

الآيات (58-59):- " **إِنْ لَمْ تَحْرِصْ لِتَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا السِّفْرِ، لِنَهَابِ هَذَا الْاسْمِ الْجَلِيلِ الْمَرْهُوبِ، الرَّبِّ إِلَهُكَ،** **يَجْعَلُ الرَّبُّ ضَرْبَاتِكَ وَضَرْبَاتِ نَسْلِكَ عَجِيبَةً. ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً، وَأَمْرَاضًا رَدِيَّةً ثَابِتَةً.** "

راسخة = أى ثابتة ودائمة. أمراض ثابتة = أى مزمنة ومستعصية

آية (60):- " ⁶⁰وَيَرُدُّ عَلَيْكَ جَمِيعَ أَدْوَاءِ مِصْرَ الَّتِي فَزَعْتَ مِنْهَا، فَتَلْتَصِقُ بِكَ. "

فتلتصق بك = إذا هي أشد من أمراض مصر فأمرض مصر كان الرب يرفعها بعد حين. **أدواء** = جمع داء أى مرض.

آية (61):- " ⁶¹أَيْضًا كُلُّ مَرَضٍ وَكُلُّ ضَرْبَةٍ لَمْ تُكْتَبْ فِي سِفْرِ النَّامُوسِ هَذَا، يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَهْلِكَ. "

سيضربهم الرب بالضربات التى أخبرهم بها موسى والتى لم يخبرهم بها.

الآيات (62-63):- " ⁶²فَتَنْقَوْنَ نَفَرًا قَلِيلًا عِوَضَ مَا كُنْتُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ. ⁶³وَكَمَا فَرَحَ الرَّبُّ لَكُمْ لِيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ وَيُكَثِّرَكُمْ، كَذَلِكَ يَفْرَحُ الرَّبُّ لَكُمْ لِيُفْنِيَكُمْ وَيُهْلِكَكُمْ، فَتُسْتَأْصَلُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِمَتَمَلِّكَهَا. "

يقول المؤرخ اليهودى يوسفوس أن أكثر من 2 مليون يهودى قتلوا بالسيف فى حصار الرومان

آية (64):- " ⁶⁴وَيُبَدِّلُكَ الرَّبُّ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، وَتَعْبُدُ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ، مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ. "

وهذا ما رآه العالم كله حتى يومنا هذا. وعبادة الآلهة الغريبة (إر 15:44-19).

سأل أحد الملوك وزيرا عنده قائلاً "ما الدليل على صحة الكتاب المقدس، قال الوزير "اليهود يا مولاي". فما قاله الله هنا تم بالحرف.

آية (65):- " ⁶⁵وَفِي تِلْكَ الْأَمَمِ لَا تَطْمَئِنُّ وَلَا يَكُونُ قَرَارٌ لِقَدَمِكَ، بَلْ يُعْطِيكَ الرَّبُّ هُنَاكَ قَلْبًا مُزْجِجًا وَكَلَالًا الْعَيْنَيْنِ وَذُبُولَ النَّفْسِ. "

حقاً لا سلام قال الرب للأشرار (إش 22:48) **كلال العينين** = هو عمى روحى وجسدى

آية (66):- " ⁶⁶وَتَكُونُ حَيَاتُكَ مُعَلَّقَةً قُدَّامَكَ، وَتَرْتَعِبُ لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ. "

حياتك معلقة قدامك = تتوقع أن يقتلك عدوك فى أى وقت

آية (67):- " ⁶⁷فِي الصَّبَاحِ تَقُولُ: يَا لَيْتَهُ الْمَسَاءُ، وَفِي الْمَسَاءِ تَقُولُ: يَا لَيْتَهُ الصَّبَاحُ، مِنْ ارْتِعَابِ قَلْبِكَ الَّذِي تَرْتَعِبُ، وَمِنْ مَنَظَرِ عَيْنَيْكَ الَّذِي تَنْظُرُ. "

بسبب الرعب لا يهناً لهم العيش لا فى الصباح ولا فى المساء.

آية (68):- " ⁶⁸وَيَرُدُّكَ الرَّبُّ إِلَى مِصْرَ فِي سُفْنٍ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتَ لَكَ لَا تَعُدُّ تَرَاهَا، فَتُبَاغُونَ هُنَاكَ لِأَعْدَائِكَ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مَنْ يَشْتَرِي. "

لقد أخرجهم الرب من أرض مصر وحررهم. ولكن طالما هم إختاروا هذا الطريق طريق العبودية فليعودوا للعبودية = **ويردك الرب إلى مصر** = المقصود ليس المعنى الحرفى لكن أن الله يسمح لهم بالعبودية لأى شعب يراه الله. ويعودوا لحالة التشبث والغربة ثانية عن أرضهم ويحرمهم الله منها. وقد حدث هذا فعلاً وسجله يوسفوس أن اليهود حُمِلوا إلى مصر بعد هزيمتهم من تيطس كأسرى وتم بيعهم للمصريين كعبيد وإماء للعمل فى المناجم **وليس من يشتري** = أى ليس من يفديهم فإذا تخلص عنهم الله من سيفديهم؟

ملحوظة:-

لقد مرت عصور كثيرة لاقى فيها المسيحيين إضطهادات مرّة تُشبه الآلام المذكورة هنا من سبى وسجن وفقر وإستشهاد فهل كان هذا لعنة؟ بالتأكيد لا لأن هناك فرق فالله كان فى وسطهم يعزيهم ولذلك إختبروا سلام الله الذى يفوق كل عقل (بولس الرسول قال هذه العبارة وهو فى السجن (فى 4:7) ووردت فى رسالة الفرح (فى 4:4) وهذا لا يُقارن بما وُصِف فى هذا الإصحاح من شعور الشعب بتخلي الله عنه مما يدفعهم للجنون.

الإصحاح التاسع والعشرون

عودة للجدول

آية (1):- " ¹ هَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَقْطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مُوآبَ، فَضْلاً عَنِ الْعَهْدِ الَّتِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ. "

أرض موآب = هى أصلاً أرض موآب وقد أخذها منهم الأموريون (سيحون وعوج) ثم أخذها شعب الله من الأموريين. وهذا العهد الذى قطعه موسى معهم هنا كان ترديداً وتأكيداً للعهد الأول الذى سمعناه فى جبل سيناء "حوريب"

الآيات (2-5):- " ² وَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ شَاهَدْتُمْ مَا فَعَلَ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ، ³ التَّجَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي أَبْصَرْتُمُوهَا عَيْنَاكَ، وَتِلْكَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الْعَظِيمَةُ. ⁴ وَلَكِنْ لَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ قَلْبًا لَتَفْهَمُوا، وَأَعْيُنًا لِتُبْصِرُوا، وَأَذَانًا لِتَسْمَعُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ⁵ فَفَقَدْ سِرْتُ بِكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، لَمْ تَبَلْ ثِيَابُكُمْ عَلَيْنُكُمْ، وَنَعْلُكُمْ لَمْ تَبَلْ عَلَى رِجْلِكُمْ. "

بالرغم مما شاهدوه من عجائب الله كانت قلوبهم قاسية ولم يفهموا معاملات الله معهم

لم يعطكم الرب قلباً لتفهموا = موسى يفهم أن الله مصدر كل شيء . ولكن هذه لا تفهم أن الله هو الذى منعهم من الفهم، بل الله لقساوة قلوبهم تركهم لقساوة قلوبهم وهذه مثل " وقسى الله قلب فرعون " قارن مع (رو 25:11 + يع 5:1 + رو 28:1 + مت 14:13)

الآيات (6-8):- " ⁶ لَمْ تَأْكُلُوا خُبْزًا وَلَمْ تَشْرَبُوا خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ⁷ وَلَمَّا جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ خَرَجَ سِيحُونُ مَلِكَ حَشْبُونَ وَعُوجُ مَلِكَ بَاشَانَ لِلِقَائِنَا لِلْحَرْبِ فَكَسَرْنَاهُمَا، ⁸ وَأَخَذْنَا أَرْضَهُمَا وَأَعْطَيْنَاهَا نَصِيبًا لِرَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِنِيطَ مَنَسَّى. "

الله عالهم باليمن السماوى وليس بالخبز فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان " **ولم يشربوا خمرًا** بل شربوا من ماء الصخرة. الله هو الذى حافظ عليهم وأكسبهم الصحة والقوة

الآيات (9-13):- " ⁹ فَاحْفَظُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا لِكَيْ تَقْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُونَ. ¹⁰ «أَنْتُمْ وَاقِفُونَ الْيَوْمَ جَمِيعُكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ، أَسْبَاطُكُمْ، شُيُوخُكُمْ وَعُرَفَاؤُكُمْ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ¹¹ وَأَطْفَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَغَرِيبُكُمْ الَّتِي فِي وَسْطِ مَحَلَّتِكُمْ مِمَّنْ يَخْتَطِبُ حَظَبَكُمْ إِلَى مَنْ يَسْتَقِي مَاءَكُمْ، ¹² لِكَيْ تَدْخُلَ فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكَ وَقَسَمِهِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ الْيَوْمَ، ¹³ لِكَيْ يُقِيمَكَ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ إِلَهًا كَمَا قَالَ لَكَ، وَكَمَا حَلَفَ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. "

وغريبكم = هى نبوة مبكرة لقبول الأمم. ولاحظ أن الله يقبل الجميع (1تى 4:2)

الآيات (14-15):- " ¹⁴ وَلَيْسَ مَعَكُمْ وَحَدَّكُمْ أَقْطَعُ أَنَا هَذَا الْعَهْدَ وَهَذَا الْقَسَمَ، ¹⁵ بَلْ مَعَ الَّذِي هُوَ هُنَا مَعَنَا وَإِقْفًا الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَمَعَ الَّذِي لَيْسَ هُنَا مَعَنَا الْيَوْمَ. "

العهد ممتد للموجودين هنا أمام موسى ولأولادهم وأولاد أولادهم والمرضى غير الموجودين بل يمتد الكلام لعهد النعمة حين يُقبل الجميع في المسيح. هو عهد بين الله وشعبه (الآيات 12، 13) السابقة، سواء في العهد القديم أو العهد الجديد.

الآيات (16-18):- " ¹⁶ لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَكَيْفَ اجْتَرْنَا فِي وَسْطِ الْأُمَمِ الَّذِينَ مَرَرْتُمْ بِهِمْ، ¹⁷ وَرَأَيْتُمْ أَزْجَاسَهُمْ وَأَصْنَامَهُمُ الَّتِي عِنْدَهُمْ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِصَّةٍ وَذَهَبٍ، ¹⁸ لِئَلَّا يَكُونَ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ قَلْبُهُ الْيَوْمَ مُنْصَرِفٌ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِكَيْ يَذْهَبَ لِيَعْبُدَ إِلَهَةً تِلْكَ الْأُمَمِ. لِئَلَّا يَكُونَ فِيكُمْ أَصْلٌ يُثْمِرُ عُلْقَمًا وَأَفْسَنْتِينًا. "

معنى الكلام أنكم قد إنتصرتهم عليهم ولم تنقذهم آلهتهم ولم تنفعهم ولقد رأيتم قوة إلهكم الذى حفظكم ورأيتم ضعف آلهتهم وعجزها فلا ترجعوا لعبادة هذه الأوثان

علقمًا وإفسنتينًا = العلقم نبات مر والإفسنتين في غاية المرارة وسام. **أصل يثمر** ... أى الخاطيء سيكون سبباً في مرارة تلحق بشعب الرب كله فسيكون سبب عثرة وسبب لغضب الله عليهم وهكذا كان عاخان بن كرمى (يش 7: 16-26)

آية (19):- " ¹⁹ فَيَكُونُ مَتَى سَمِعَ كَلَامَ هَذِهِ اللَّعْنَةِ، يَتَبَرَّكَ فِي قَلْبِهِ قَائِلًا: يَكُونُ لِي سَلَامٌ، إِنِّي بِإِصْرَارٍ قَلْبِي أَسْأَلُكَ لِإِفْنَاءِ الرِّيَّانِ مَعَ الْعَطْشَانِ. "

الشخص الخاطيء إذا سمع كلمات اللعنة التى جاءت فى (الإصحاح 28) ولم يهتم بل يقول فى نفسه وهو فى إطمئنان زائف "هذه ليست لى" بل يقول أنا مستحق كل بركة ويبرر لنفسه كل خطأ يعمل = **يتبرك فى قلبه** فهو يستحسن ما يصنع من شرور ويُبارك نفسه ويستحسن حاله. ويستمر فى خطاه فى عناد قائلاً **أنا فى سلام وإنى بإصرار قلبى** = وإن تصرفت بما يمليه على قلبى **فأنا فى سلام**. فيسقط هو ويعثر الآخريين فتأتى الضربات على الجميع لأن الله يشتد غضبه **لإفناء الريان مع العطشان** = لإفناء أى ما يؤدي لفناء الريان أى الذى متع نفسه بملذات وخطايا العالم والعطشان الذى كان يحلم بالخطية ويشتهيها لكنه لا يستطيع تنفيذها فإمكانياته لا تسمح فهذا لا يعتبر باراً.

الآيات (20-21):- " ²⁰ لَا يَشَاءُ الرَّبُّ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ، بَلْ يُدْخِنُ حِينئذٍ غَضَبُ الرَّبِّ وَغَيْرَتُهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَتَحِلُّ عَلَيْهِ كُلُّ اللَّعْنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَيَمْحُو الرَّبُّ اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. ²¹ وَيُفْرِزُهُ الرَّبُّ لِلشَّرِّ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ جَمِيعِ لَعْنَاتِ الْعَهْدِ الْمَكْتُوبَةِ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا. "

يفرزه = يخصه بهذه اللعنات

الآيات (22-25):- " ²²فَيَقُولُ الْحَيْلُ الْآخِيرُ، بَنُوكُمْ الَّذِينَ يَقُومُونَ بَعْدَكُمْ، وَالْأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، حِينَ يَرَوْنَ ضَرْبَاتِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَأَمْرَاضَهَا الَّتِي يُمْرِضُهَا بِهَا الرَّبُّ. ²³كِبْرِيَّتٌ وَمِلْحٌ، كُلُّ أَرْضِهَا حَرِيقٌ، لَا تُزْرَعُ وَلَا تُنْبِتُ وَلَا يَطْلُعُ فِيهَا عُشْبٌ مَا، كَانْقِلَابِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُويِيمَ، الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ بِغَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. ²⁴وَيَقُولُ جَمِيعُ الْأُمَمِ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْأَرْضِ؟ لِمَاذَا حُمُوَ هَذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ ²⁵فَيَقُولُونَ: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، " حين تخرب الأرض باللعنات يقول بنوكم الذين لم يروا خيرات الأرض أنها أرض كبريت وملح... كإنقلاب سدوم وعمورة وصبوييم = هذه هي المدن التي خربها الله بسبب الشر.

الآيات (26-28):- " ²⁶وَذَهَبُوا وَعَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا. إِلَهَةٌ لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَا قُسِمَتْ لَهُمْ. ²⁷فَاشْتَعَلَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ حَتَّى جَلَبَ عَلَيْهَا كُلَّ اللَّعْنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا السِّفْرِ. ²⁸وَاسْتَأْصَلَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَسَخَطٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ، وَأَلْقَاهُمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. " قسمت لهم = كلمة قسم تعنى نصيب والمفروض أن الرب هو نصيبهم وليست الأوثان

آية (29):- " ²⁹السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمُغَلَّنَاتُ لَنَا وَلِنَبِينِنَا إِلَى الْأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ. " المعنى العام لهذا النص المقدس أن هناك أسراراً وحقائق خفية من إختصاص الله وحده وليس للإنسان أن يبحث فيها أو يفهمها، وهناك أمور أعلنها الله للإنسان. يرى بعضها في الكون وفي حياته اليومية، وأعلن له بعضها في وحيه المقدس ليؤمن بها ويعمل بموجبها تنفيذاً لوصايا الله وشرائعه. ولقد آمن بولس الرسول على هذا في (رو 11: 33-35). فمثلاً إذا سأله أحد لماذا كانت خطية عاخان بن كرمي سبب نكبة للشعب كله فالإجابة أن حكمة الله تعلو عن أفهامنا. والله له أسرارته التي لم يعلنها لنا ولكن ما أعلنه كافٍ لخلاص نفوسنا وكافٍ ليساعدنا في حياتنا. وما أخفاه عنا هو أيضاً لصالحنا أن يظل خافياً. ولذلك لا يجب أن يعارض الإنسان الله وأحكامه حتى إن عجز عن إدراكها بعقله البشرى ولنذكر قول السيد " إن لى أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن (يو 16: 12).

الإصحاح الثلاثون

عودة للجدول

بعد أن أعلن الله البركات واللعنات خشى الله أن يسقط الشعب فى اليأس بعد أن أخبرهم بغضبه وهنا يُخبرهم بثلاث أمور مهمة:-

- 1- لا داعى لليأس فطريق التوبة مفتوح حتى وإن ضرب الله الخاطيء.
 - 2- الوصية ليست صعبة فهو يعين الإنسان على تنفيذها.
 - 3- كل إنسان حر... إذا طاعة الوصية متوقفة على قرارى وإرادتى وبحريتى.
- وهذا الإصحاح يعتبره البعض نبوة عن دعوة اليهود فى آخر الأيام للإيمان

آية (1):- " ¹«وَمَتَى أَتَتْ عَلَيْكَ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ، الْبَرَكَةُ وَاللَّعْنَةُ، اللَّتَانِ جَعَلْتُهُمَا قُدَّامَكَ، فَإِنْ رَدَدْتَ فِي قَلْبِكَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَيْهِمْ، "

فإن رددت فى قلبك = إن التأديب كثيراً ما يرد الإنسان إلى صوابه، فإن رجع إلى نفسه وراجع ضميره وندم على خطايه يفتح له الله باب التوبة ويعدده بالمغفرة. وأول خطوة فى طريق التوبة كما فعل الابن الضال حين قارن بين حاله وحال خدام أبيه، بعدها عاد لأبيه.

آية (2):- " ²وَرَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَسَمِعْتَ لَصَوْتِهِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَنَا أَوْصِيكَ بِهِ الْيَوْمَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ، بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ، "

شرط التوبة أن تكون غير مترددة وبكل القلب يطيع وصايا الله = **سمعت لصوته** ويترك كل منافس لله فى حياته. فالأوثان التى عبدوها، والخطايا التى تستعبد الإنسان تكون كمنافس لله فى قلب الإنسان "لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرُ/الرُّوحِ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا يَشْتَقُّ إِلَى الْحَسَدِ" (خر 5:20+يع 4:5). كلمة الحسد فى رسالة القديس يعقوب هى نفسها كلمة غيور فى الوصايا العشر فى سفر الخروج.

آية (3):- " ³يَرُدُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ سَبْيَكَ وَيَرْحَمَكَ، وَيَعُودُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ بَدَّدَكَ إِلَيْهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. " قارن مع قول القديسين " التوبة تحول الزانى إلى بتول " ولاحظ قول الله " هَلْ مَسَرَّةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ؟ يَقُولُ أَلَسَيُّدُ الرَّبِّ. أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرْقِهِ فَيَحْيَا" (حز 23:18).

الآيات (4-10):- " ⁴إِنْ يَكُنْ قَدْ بَدَّدَكَ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ، فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ، وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكَهَا آبَاؤُكَ فَتَمْتَلِكُهَا، وَيُحَسِّنُ إِلَيْكَ وَيُكَثِّرُكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ. ⁶وَيَخْتِنُ الرَّبُّ إِلَهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا. ⁷وَيَجْعَلُ الرَّبُّ

إِلَهُكَ كُلَّ هَذِهِ اللَّعَنَاتِ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَعَلَى مُبْغِضِيكَ الَّذِينَ طَرَدُوكَ.⁸ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَعُودُ تَسْمَعُ لِسَوْتِ الرَّبِّ، وَتَعْمَلُ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ،⁹ فَيَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ خَيْرًا فِي كُلِّ عَمَلٍ يَدُوكَ، فِي ثَمَرَةِ بَطْنِكَ وَثَمَرَةِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرَةِ أَرْضِكَ. لَأَنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ لِيَفْرَحَ لَكَ بِالْخَيْرِ كَمَا فَرِحَ لِأَبَائِكَ،¹⁰ إِذَا سَمِعْتَ لِسَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ هَذَا. إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ." الختان الروحي للقلب معناه تجديد الحياة وكمالها ونزع كل خطية من الإنسان والله بروحه القدس (بنعمته) يفعل هذا (رو8:13) لو أظهر الإنسان بجهاده وندمه إستعداده لذلك. **أكثر من أبائك** = الله دائماً يعمل أعمالاً مدهشة جديدة كل يوم.

(الآية 9):- **فَيَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ خَيْرًا... لَأَنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ لِيَفْرَحَ لَكَ بِالْخَيْرِ كَمَا فَرِحَ لِأَبَائِكَ.**

هذه هي محبة الله، الله لا يُسَرُّ بأن يُعاقب بل فرحة الله بأن يعطي الخيرات لأولاده ويраهم فرحين. هو فرح بكل الخير الذي أعطاه لأبائهم، ويريد أن يفرح بأن يعطيهم هم أيضاً.

آية (11):- **"إِنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ عَسِرَةً عَلَيْكَ وَلَا بَعِيدَةً مِنْكَ."**

إذاً الوصايا ليست صعبة (1يو5:3) فنعمة الله تسند وتساعد لذلك فنيهر هين وحمله خفيف (مت11:29، 30) المهم أن يقرر الإنسان أنه يختار طريق الله. والوصايا **ليست بعيدة عنك** = لأن الرب قد سبق وكلمهم بها من على الجبل وكلمهم بها موسى وهرون وهي مكتوبة على ألواح وطالما أرسل الله لهم أنبياء يحملون وصاياه ورسائله .

الله خلق الإنسان وكان ناموسه مطبوعاً على قلبه بالمحبة (الناموس الطبيعي أو الضمير). ولكن بعد الخطية تحجر القلب، فما عاد الإنسان يعرف الوصايا، إذ ما عادت محبة الله تملأ القلب (يو14:23). وأعطى الله الشعب، الناموس على يد موسى وهم رأوا الله ذلك اليوم، فما صارت الوصايا بعيدة عنهم. وقال القديس إغريغوريوس عن ذلك "أعطيتني الناموس عوناً".

آية (12):- **"لَيْسَتْ هِيَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولَ: مَنْ يَصْعَدُ لِأَجْلِنا إِلَى السَّمَاءِ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟"**

كلمة الرب ليست صعبة المنال أو عالية على مستوى الإنسان كأنها في السماء لا نصل لها.

آية (13):- **"وَلَا هِيَ فِي عَمْرِ الْبَحْرِ حَتَّى تَقُولَ: مَنْ يَغْبُرُ لِأَجْلِنا الْبَحْرَ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟"**

وكلمة الرب ليست **في عبر البحر** = الأصل العبري في عمق البحر لا يصل إليه إنسان

آية (14):- **"بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ لِنَعْمَلَ بِهَا."**

بل كلمة الرب في فمك = فالله أمرهم أن يرددوها ولو فعلوا ستكون **في قلبك** = إذا رددتها وتأملت فيها ستتمسك بها وتحبها (وهذه فائدة ترديد آية أو إسم يسوع طوال اليوم فيقدس قلب الإنسان). وهذا يمكن تنفيذه سواء في العهد القديم أو العهد الجديد والفارق في المستوى، ففي العهد القديم نسمع الوصايا لا تنزى / لا تقتل وفي العهد الجديد نسمع لا تنظر لتشتهى ولا تغضب.

وما جعل الوصية سهلة التنفيذ في العهد الجديد المسيح الساكن فينا والروح القدس الذى يعيننا. ولقد إقتبس بولس الرسول هذا النص في (رو5:10-10) ويقصد بولس الرسول أنه يجب على الإنسان أن يؤمن إيماناً كاملاً بسيطاً بعمل المسيح لأجل البشر وأن المسيح ليس بعيداً فنقول أنه في السماء فالمسيح تجسد وجاء من السماء إلى بيت لحم وتحدث معنا فماً لقم وليس كما تحدث للأنبياء من السماء (عب1:1 + 1يو1:4) وليس هو في عمق البحر وهذه تعنى الموت (راجع يون2:3-6) أى لم يبق المسيح في القبر ولكنه قام ولم يعد ميتاً بعد ليعطينا حياة القيامة والنصرة. وأصبح قريب منا جداً وفيما لذلك يقول إثبتوا فى وأنا فيكم . بولس هنا فهم أن كلمة الله فى هذه الآيات هو المسيح كلمة الله (يو1:14)، والمسيح ليس بعيداً عنا.

الآيات (15-19):- " ¹⁵ «نُنْظَرُ. قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ، ¹⁶ بِمَا أَنِّي أَوْصَيْتُكَ الْيَوْمَ أَنْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتَسْلُكَ فِي طَرِيقِهِ وَتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ لِكَيْ تَحْيَا وَتَنْمُو، وَيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا. ¹⁷ فَإِنْ أَنْصَرَفَ قَلْبُكَ وَلَمْ تَسْمَعْ، بَلْ غَوَيْتَ وَسَجَدْتَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا، ¹⁸ فَإِنِّي أُنبِئُكَ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ لَا مَحَالَةَ تَهْلِكُونَ. لَا تُطِيلُ الْأَيَّامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرُ الْأُرْدُنِّ لِكَيْ تَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا. ¹⁹ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَهَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَتَسْلُكَ، "

قدامك الحياة... والموت = أى الاختيار إختيارك، وكل إنسان حر فى قراره.

آية (20):- " ²⁰ إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتَسْمَعُ لَصَوْتِهِ وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ وَالَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكَ لِكَيْ تَسْكُنَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا. " من يلتصق بالرب ويثبت فيه تكون له حياة على هذه الأرض وفي الحياة الأبدية.

الآيات (رو10: 5-10)

لَأَنَّ مُوسَى يَكْتُبُ فِي الْبُرِّ الَّذِي بَالْتَامُوسِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا. ٦ وَأَمَّا الْبُرُّ الَّذِي بِالْإِيمَانِ فَيَقُولُ هَكَذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ؟» أَيْ لِيُخْدِرَ الْمَسِيحَ، ٧ «أَوْ: مَنْ يَهْبِطُ إِلَى الْهَوَايَةِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ٨ لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ «الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ» أَيْ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي نَكْرُرُ بِهَا ٩: لِأَنَّكَ (ترجم وهى) إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَّصْتَ.

*فى العهد القديم ظهر الله للشعب وأعطاهم الوصايا فى منظر مخيف (خر 16:19 - خر 20:1). والله قصد أن يعلن كلمته بهذه الطريقة المخيفة لشعبه حتى يحفظوها عن خوف وينفذها فلا يموتوا ويهلكوا.
*أما فى العهد الجديد فلقد تجسد كلمة الله وصار فينا، وأعطانا حياته، وأرسل لنا روحه القدس يعيننا بنعمته على حفظ وصاياه.

ويلخص بولس الرسول طريق الخلاص فى الآتى:-

أَعْتَرَفْتُ بِفِعْمِكَ = الفم يشير للحياة الظاهرة وأقوالنا وتصرفاتنا وأعمالنا أمام الناس.

وَأَمَنْتُ بِقَلْبِكَ = القلب يشير للحياة الداخلية والإيمان العميق بالمسيح.

المدخل هو الإيمان بالمسيح، إيماناً حياً عاملاً بالمحبة (غل 5:6). وبالأسرار نثبت فى المسيح ويسكن فينا

الروح القدس يثبتنا فى المسيح ويعطينا النعمة تعيننا.

بدون الإيمان بالقلب يصير إعترافنا الظاهرى لغوا وتعصبا وشكليات. وبدون الحياة العاملة والإعتراف الظاهر يكون إيماننا ميتاً.

الإصحاح الحادى والثلاثون

عودة للجدول

آية (1):- " **لَفْذَهَبَ مُوسَى وَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ،**

فذهب = قد تعنى أنه ذهب فعلاً ليعلمهم حيثما كانوا يجتمعون عند خيمة الإجتماع بعد أن تقابل مع الله وأنبأه
بخبير موته فكان هذا خطابه الوداعى

آية (2):- " **وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً. لَا أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ وَالْدُخُولَ بَعْدُ، وَالرَّبُّ قَدْ قَالَ لِي: لَا تَعْبُرْ هَذَا الْأَرْضَ.»**

لا أستطيع الخروج والدخول = ليس لأنه أصبح شيخاً فموسى لم تذهب نضارته أبداً (تث7:34) وإنما هذا يعنى
أن رسالته قد إنتهت وبدأ يشوع مهمته القيادية

الآيات (3-6):- " **الرَّبُّ إِلَهَكَ هُوَ عَابِرٌ قُدَّامَكَ. هُوَ يُبِيدُ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ مِنْ قُدَّامِكَ فَتَرْتَهُمْ. يَشُوعُ عَابِرٌ قُدَّامَكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَيَفْعَلُ الرَّبُّ بِهِمْ كَمَا فَعَلَ بِسِيحُونَ وَعُوجَ مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمَا، وَبَارِضِهِمَا. كَفَمَتَّى دَفَعَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَكُمْ تَفْعَلُونَ بِهِمْ حَسَبَ كُلِّ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا. تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ سَائِرٌ مَعَكَ. لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ.»**

هذا بالضبط ما فعله الرب يسوع:-

الرَّبُّ إِلَهَكَ هُوَ عَابِرٌ قُدَّامَكَ = دخل الرب يسوع بجسده للأمجاد كسابق لنا "أَنَا أَمْضِي لِإِعْدَ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو14: 2 ، 3) =
لَأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ مَعَ هَذَا الشَّعْبِ الْأَرْضَ (آية7). موسى هو قائل هذه العبارة (الآية7) وهى عن يشوع رمز
المسيح الذى يدخل أمامنا كسابق ونكون معه فى الأمجاد السماوية.

هُوَ يُبِيدُ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ مِنْ قُدَّامِكَ فَتَرْتَهُمْ = الرب يسوع هزم الشيطان لنرث نحن ما كان للشيطان من مكان ومن
أمجاد فى السماء، كل ما كان له صار للكنيسة. والشيطان لا يدخل إلى أورشليم السماوية "وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنَسَ وَلَا مَا يَصْنَعُ رَجَسًا وَكَذِبًا، إِلَّا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ" (رؤ21:27).

يَشُوعُ عَابِرٌ قُدَّامَكَ = نلاحظ أنه فى نهاية رحلة الشعب الذى خرج من عبودية فرعون وكانوا فى البرية 40 سنة
أن هذا كان رمزاً لرحلة الخلاص بالنسبة للكنيسة. وكانت نهاية الرحلة هى عبور نهر الأردن. ودخول الأردن
يشير للموت والخروج من الأردن يشير للقيامة. ودخول كنعان يشير لدخول كنعان السماوية. ونجد أن يشوع
دخل الأردن وخرج منه مع الشعب. ودخل الجميع أرض كنعان. دخول الشعب الأردن يمثل الموت، والخروج من
الأردن يمثل القيامة. وعبور يشوع مع الشعب يرمز لموتنا وقيامتنا مع المسيح فى المعمودية. والمسيح دخل

للأمجاد السماوية كسابق للكنيسة. وهكذا المسيح هو الذى يتقدم مسيرة الكنيسة المستمرة طول الزمان إلى السماء عبر الخلافة الرسولية. هى مسيرة بدأت بموت المسيح وقيامته ومستمرة لنهاية الأيام.

وَيَفْعَلُ الرَّبُّ بِهِمْ كَمَا فَعَلَ بِسِيحُون ... = المسيح خرج غالبا إبليس والخطية بصليبه، وسيغلب فينا.

تَفْعَلُونَ بِهِمْ حَسَبَ كُلِّ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا = المسيح أعطانا سلطانا أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوات العدو، فلنستخدم هذا السلطان. المسيح بدأ بهزيمة الشيطان، وعلى الكنيسة أن تكمل المسيرة وتهزمه بمسيحها الذى فيها ويقودها، لذلك أبواب الجحيم لن تقوى علينا (مت 16:18).

وَأَنْتَ تَقْسِمُهَا لَهُمْ (آية 7) = ومعنى الآية أن الله سيحارب عنهم ويتقدمهم وهم يقتسمون الغنائم = **فترتهم**. وهكذا المسيح يعطينا ميراثا فى السماء.

الآيات (7-8):- ⁷ **فَدَعَا مُوسَى يَشُوعَ، وَقَالَ لَهُ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ مَعَ هَذَا الشَّعْبِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، وَأَنْتَ تَقْسِمُهَا لَهُمْ. ⁸ وَالرَّبُّ سَائِرُ أَمَامِكَ. هُوَ يَكُونُ مَعَكَ. لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ. لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ.»**

كان حديث موسى ليشوع أمام أعين جميع إسرائيل لكى يقدم لهم قائدهم الجديد

آية (9):- ⁹ **وَكَتَبَ مُوسَى هَذِهِ التَّوْرَةَ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لَاوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِجَمِيعِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ.**

سلم موسى التوراة للكهنة ولشيوخ الشعب لأنهم هم المسئولين عن تعليمها للشعب

حاملى تابوت عهد الرب = كان اللاويين من بنى قهات هم من يحملون التابوت عادة كما هو واضح فى (الآية 25 من هذا الإصحاح). أما الكهنة فيحملونه فى المناسبات الهامة. ولكن حمل الكهنة لتابوت العهد هنا له معنى رمزى، فنلاحظ أن التابوت يرمز للمسيح. والكهنة هم من يقدمون الذبائح [فعل يَكْهَن يعنى يقدم ذبيحة لله]. الحديث هنا عن دخول كنعان مع يشوع. فيكون المعنى أن دخول كنعان السماوية إستلزم أن يقدم المسيح نفسه ذبيحة على الصليب. وهذا ما إلتهبطه الطقس القبطى إذ أن الذى يقوم بفتح ستر الهيكل هو الكاهن ممسكاً الصليب فى يده.

الآيات (10-11):- ¹⁰ **وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا: «فِي نِهَآيَةِ السَّبْعِ السِّنِينَ، فِي مِيعَادِ سَنَةِ الْإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْمَظَالِ، ¹¹ حِينَمَا يَجِيءُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ لَكِي يَظْهَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هَذِهِ التَّوْرَةَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي مَسَامِعِهِمْ.»**

كان الكهنة بهذا الأمر يقرأون التوراة كلها على مسامع الشعب فى عيد المظال فى نهاية السبع سنين. غير أنهم كانوا يقتسمون التوراة لفصول تقرأ على مدار السنة. وكان هذا هو المقصود من أن يكون هناك مكان واحد يختاره

الرب هو الهيكل (تث12:5،11) يقدمون فيه ذبائحهم ويتعلمون الشريعة والوصايا من الكهنة فلا يضلوا وسط الشعوب الوثنية المحيطة بهم.

آية (12):- " ¹²اجْمَعْ الشَّعْبَ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْغَرِيبَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَيَحْرِصُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مِثْلِ هَذِهِ النَّوْرَةِ. "

كما ذكرنا أن هدف المكان الواحد (الهيكل) هو تثبيت التعليم وحفظ الشريعة.

الأطفال = حينما يحضر الأطفال هذه المناسبات المقدسة ويتمتعوا برؤية طقوس العيد الحلوة تنقش هذه الصور فى قلوبهم (2تى15:3)

آية (13):- " ¹³وَأَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا، يَسْمَعُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَحْيُونَ فِيهَا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكُوهَا. "

لم يعرفوا = لأنهم صغار يسمعون ويتعلمون = لأنها ستتنقش فى أذهانهم.

الآيات (14-15):- " ¹⁴وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هُؤُذَا أَيَّامُكَ قَدْ قَرَبَتْ لِكَيْ تَمُوتَ. اذْغُ يَشُوعَ، وَقِفَا فِي خِيْمَةِ الْجَمْعِ لِكَيْ أُوصِيَهُ». فَانْطَلَقَ مُوسَى وَيَشُوعُ وَوَقَفَا فِي خِيْمَةِ الْجَمْعِ، ¹⁵فَقَرَأَ الرَّبُّ فِي الْخِيْمَةِ فِي عَمُودِ سَحَابٍ، وَوَقَفَ عَمُودُ السَّحَابِ عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ. "

ظهور الرب كان لإكرام موسى وتأييداً ليشوع وليثق الشعب بحضور إلههم وسطهم

الآيات (16-18):- " ¹⁶وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنْتَ تَرَفُذُ مَعَ آبَائِكَ، فَيَقُومُ هَذَا الشَّعْبُ وَيَفْجُرُ وَرَاءَ إِلَهَةِ الْأَجْنَبِيِّينَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا فِي مَا بَيْنَهُمْ، وَيَتْرُكُنِي وَيَنْكُثُ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَهُ. ¹⁷فَيَشْتَعِلُ غَضَبِي عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَتْرُكُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَكُونُ مَأْكَلَةً، وَتُصِيبُهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ حَتَّى يَقُولَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: أَمَا لِأَنَّ إِلَهِي لَيْسَ فِي وَسْطِي أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشَّرُورُ! ¹⁸وَأَنَا أَحْجُبُ وَجْهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَجْلِ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَمِلْتُ، إِذِ انْتَفَتَ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى. "

فيكون مأكلة = أى لقمة سائغة لدى أعدائه... وأخيراً يضطر للإعتراف أنه بسبب ذنبه فارقهم الله = **أما لأن إلهي ليس فى وسطى** . هذا ما يردده كل خاطيء إذ يتخلى عنه الله. فبدلاً من أن يقول أن الضربات بسبب خطيئتي فأتوب، يتهم الله بأنه تركه.

لكن لماذا يتركنا الله؟ هذا بسبب خطايانا.

آية (19):- " ¹⁹فَالآنَ اكْتُبُوا لَأَنْفُسِكُمْ هَذَا النَّشِيدَ، وَعَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهُ. صَغُهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِكَيْ يَكُونَ لِي هَذَا النَّشِيدُ شَاهِداً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. "

النشيد = أوحى الرب إلى عبده موسى بنشيد روحى هو المذكور فى إصحاح 32

وهذا النشيد شاهد لله كما أنه شاهد على شعبه لأنه يعلن عن مجد الله وعن إحساناته إلى شعبه وفى نفس الوقت عن طغيان شعبه وتدنيد الرب بأعمالهم الشريرة ومعاقبتهم عليها. ولأن ليس كل واحد عنده الإمكانية لإقتناء كتب فى ذلك الزمان بل ليس كل واحد قادر على الكتابة ولكن يسهل حفظ الأناشيد وترديدها وهكذا فعل صموئيل داود وغيرهم من تحفيظ الشعب المزامير وهكذا تفعل الكنيسة فى التراتيل والألحان.

وأنظر كم طريقة يستعملها الله حتى ينقش الشريعة على قلوب أولاده حتى يتبرر متى حوكم . فهناك الشريعة المكتوبة.... والذهاب للهيكل لتعلم الشريعة التى تقرأ عليهم مرة كل سنة على الأقل وهنا الشاهد المكس المكتوب عليه الشريعة.... وهم يقرأونها فى مجامعهم دائماً..... ويقرأونها مرة كل سبع سنوات فى عيد المظال..... ويقرأونها فى بيوتهم..... ويقولونها لأولادهم..... ويكتبونها على قوائم بيوتهم ويعلقونها على الحائط ويتكلمون بها فى الطرق..... وهم يقفون لتلاوة البركات واللعنات عند جبل جرزيم وجبل عيبال..... وها هم يحفظون النشيد.

فاله لا يترك نفسه بلا شاهد. هذا فضلاً عما تنثيره الأناشيد من إنتعاش روحى

آية (20):- " ²⁰لَأَنِّي أُدْخِلُهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِمْ، الْفَائِضَةَ لَبَنًا وَعَسَلًا، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ وَيَسْمُنُونَ، ثُمَّ يَلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَزْدَرُونَ بِي وَيَنْكُثُونَ عَهْدِي. "

النشيد الذى يحفظونه سيكون شاهداً عليهم. الله الذى يعلم بالمستقبل ينبئهم بما سوف يعملونه حينما يشبعون من خيرات أرض الموعد. ما يعملها الله هنا هو نفس ما قاله داود النبى "لكى تتبرر فى طررك وتغلب إذا حوكت" (المزمور الخمسون).

آية (21):- " ²¹فَمَتَى أَصَابَتْهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدُ، يُجَاوِبُ هَذَا النَّشِيدُ أَمَامَهُ شَاهِدًا، لِأَنَّهُ لَا يُنْسَى مِنْ أَفْوَاهِ نَسْلِهِ. إِنِّي عَرَفْتُ فِكْرَهُ الَّذِي يَفْكُرُ بِهِ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ أُدْخِلَهُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَقْسَمْتُ. "

حينما تبدأ الضربات نتيجة شرورهم ستكون كلمات النشيد الذى حفظوه شاهداً عليهم.

الآيات (22-27):- " ²²فَكَتَبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهُ. ²³وَأَوْصَى يَشُوعَ بَنَ نُونٍ وَقَالَ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَنْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ. ²⁴فَعِنْدَمَا كَمَلَ مُوسَى كِتَابَةَ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ فِي كِتَابٍ إِلَى تَمَامِهَا، ²⁵أَمَرَ مُوسَى اللَّائِيَيْنِ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: ²⁶«خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ هَذَا وَضَعُوهُ بِجَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ. ²⁷لَأَنِّي أَنَا عَارِفٌ تَمَرُّدَكُمْ وَرِقَابَكُمْ الصُّلْبَةَ. هُوَذَا أَنَا بَعْدُ حَيٌّ مَعَكُمْ الْيَوْمَ، قَدْ صِرْتُمْ ثِقَاوِمُونَ الرَّبِّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِي! "

بمقارنة (1مل9:8 + عب9:4) نفهم أن اللوحان (لوحا الشريعة) كانا فى داخل التابوت ونفهم أن نسخة التوراه كان يحتفظ بها إما داخل التابوت أو فى صندوق مجاور للتابوت . ومن (2مل22:8) نفهم أنهم وجدوا سفر الشريعة فى بيت الرب فغالبا وجدوه فى صندوق مستقل مجاور لتابوت العهد

²³ وَأَوْصَى يَشُوعُ بْنُ نُونَ وَقَالَ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ. المتكلم هنا هو الله، والله يوجه كلامه ليشوع. فعبارة **وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ** لا يقولها إلا الله، بل أن موسى كان سينتقل من هذا العالم قبل دخول الشعب إلى أرض الميعاد (آية 2:31). ولاحظ أنه فى الآيات (16-21) كان الله هو المتكلم، وجاءت (الآية 22) كآية إعتراضية تشير لأن موسى نفذ أمر الله وكتب كلمات النشيد كما أمره الله فى الآيات السابقة. ثم نجد فى (الآية 23) أن الله يعود ليكلم يشوع. وفى إحدى الترجمات الإنجليزية (Jerusalem Bible) تمت ترجمة الآية 23 هكذا "وليشوع بن نون أعطى له يهوه هذا الأمر "تشدد وتشجع...".

الآيات (28-30): ²⁸ «اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ شَيْوْخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءِكُمْ لِأَنْتَقِ فِي مَسَامِعِهِمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ²⁹ لِأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسِدُونَ وَتَزِيغُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَيُصِيبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُغِيظُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ». ³⁰ فَتَنْطَقَ مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَاتِ هَذَا النِّشِيدِ إِلَى تَمَامِهِ: "أشهد عليهم السماء والأرض = الملائكة والأجناد السمائية = نفوس الصديقين هم شهود على ما عمل الله مع شعبه وما عمله الشعب مع الله.

الإصحاح الثاني والثلاثون

عودة للجدول

النشيد

رنم موسى للرب عند عبور البحر الأحمر (خر 1:15 + رؤ 3:15) وها هو أخيراً يُعلِّم الشعب نشيداً للرب. وقد سمي هذا النشيد مفتاح كل نبوة لأنه يتكلم عن ولادة الأمة وطفولتها ثم جحودها وإرتدادها وأخيراً عقابها فرجوعها. وفكرته الأساسية هي إسم الرب وعنايته الحبيبة لشعبه مع بره ورحمته. وهذا النشيد من معجزات الأدب الروحي واللغوي في كل لغات العالم. وقد أوحى به الرب إلى نبيه موسى باللغة العبرية في أسلوب شعري رائع، وكتبه موسى بناء على أمر الرب ليحفظه شعبه ويتضمن

- 1- معاملة الرب لشعبه وأعماله العجيبة معهم
- 2- نبوات عن جنوح الشعب للأوثان
- 3- العقوبات التي يعاقبهم بها الرب لخيانتهم
- 4- مراحم الله العجيبة وقبول توبتهم
- 5- شمول مراحم الرب جميع الأمم والشعوب بقبولهم بالإيمان بالمسيح

آية (1):- " **«أُنصِتِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ فَأَتَكَلَّمُ، وَلَتَسْمَعَ الْأَرْضُ أَقْوَالَ فَمِي.** "

الله يُشْهِدُ السَّمَوَاتُ بِسَكَانِهَا وَجَمَادِهَا وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ فَهَؤُلَاءِ يَشْهَدُونَ بِعَظَمَةِ أَعْمَالِهِ وَمَجْدِهِ وَبِرَأْيِهِ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي سَلَكَ بِالْعِنَادِ

آية (2):- " **يَهْطِلُ كَالْمَطَرِ تَغْلِيمِي، وَيَقْطُرُ كَالنَّدَى كَلَامِي. كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلَاءِ، وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْغُشْبِ.** "

كما يُحْيِي الْمَطَرُ مَوْتَ الْأَرْضِ وَيَنْبِتُ نَبَاتَهَا، هَكَذَا تَعَالِيمُ الرَّبِّ تَنْزِلُ عَلَى الْقُلُوبِ فَتُعْطِي حَيَاةً. فَالْكِتَابُ يَقُولُ "هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ". وَالْمَطَرُ هُنَا هُوَ تَعْلِيمُ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ يَسُوعُ "هُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ" (يو 14:26).

والطل هو المطر الخفيف **والوابل** هو المطر الغزير (مت 4:4 + يو 6:63)

آية (3):- " **إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أَنْادِي. أَعْطُوا عَظَمَةً لِإِلَهِنَا.** "

إني أنطق في نشيدي بإسم الرب العظيم وحده لا سواه وأعلن مجده فلتمجده فهو يستحق

آية (4):- " **هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا جَوْرَ فِيهِ. صَدِيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.** "

هو الصخر الكامل صنيعة = كلمة صخر فى العبرية هى " تسور " وهى تُترجم عادة صخر ولكنها أيضاً تعنى أصل / مصدر / نبع / السبب الأول. وهذه كلها تُفيد معنى الخالق لذلك تعنى فى هذه الفقرة " هو الخالق الكامل صنيعة على أن الترجمة صخرة مناسبة أيضاً لأنه يحتمى فيها المسافر فى الصحراء من العواصف وقد ترجمتها السبعينية الله (ثيئوس).

والصخرة تعنى أيضاً أن شعب الله مؤسس عليه ومُتكل عليه فهو القوى غير المترزع. **إله أمانة** = موضع ثقة

آية (5):- " **«أَفْسَدَ لَهُ الَّذِينَ لَيْسُوا أَوْلَادَهُ عَيْنُهُمْ، جِيلٌ أَعْوَجُ مُلْتَوٍ.** "

الله خلق الإنسان وحماهم كصخرة. لكن الإنسان اخطأ بل سبب اللعنة لكل الأرض وأفسدوا أنفسهم وهذا معنى **أفسد له**. وبشرورهم أصبحوا لا يستحقون أن يكونوا أولاد الله = **الذين ليسوا أولاده**. وهم صاروا ليسوا أولاده بسبب **عيبهم** = ومن كثرة عيوبهم صاروا **جيل أعوج ملتو**.

آية (6):- " **«أَلَرَّبُّ تَكَافُئُونَ بِهَذَا يَا شَعْبًا غَيْبًا غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيكَ، هُوَ عَمَلُكَ وَأَنْشَاكَ؟** " **أَلرب تكافئون** = هى عبارة إستفهامية يعاتب فيها الرب شعبه وتعنى **أَلرب** = هل تكافئون الرب عن محبته وعطاياه بشروركم هذه. ولذلك تجد همزة على حرف الألف فى أَلرب. **اليس هو أباك ومقتنيك** اليس هو الذى تنباك وبمراحمه صار أباً لك وإقتناك من وسط الشعوب شعباً مختاراً له. **هو عملك وأنشاك** = من إبراهيم الشيخ ومستودع سارة الميت ثم من نفر قليل.

آية (7):- " **«أَذْكُرْ أَيَّامَ الْقَدَمِ، وَتَأْمَلُوا سِنِي دَوْرٍ قَدَوْرٍ. إِسْأَلْ أَبَاكَ فَيُخْبِرَكَ، وَشُيُوخَكَ فَيَقُولُوا لَكَ.** "

ما أجمل أن يرجع المؤمن إلى تاريخ معاملات الله مع الإنسان ليرى محبته لذلك تقرأ الكنيسة السنكسار دائماً وتستشهد بسير القديسين والآيات الآتية (8-14) كأنها إجابات الأباء

آية (8):- " **«حِينَ قَسَمَ الْعَلِيُّ لِلْأُمَمِ، حِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، نَصَبَ تَخُومًا لِشُعُوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.** "

هذه الآية لها معنيان متكاملان مباشر ورمزى =

المعنى لأول:- حين **قَسَمَ الله** الأرض أعطى لكل شعب أو أمة نصيبهم من الأرض = **تخوماً**. وهكذا حدد لبني إسرائيل أرض الموعد ميراثاً لهم (كان هذا فى قصده الإلهى).

المعنى الثانى:-

- كان عدد الأمم والشعوب بعد الطوفان (تك10) كانوا 70 أمة.
- ولاحظ موسى أن عدد النفوس الذين نزلوا لأرض مصر 70 نفساً أى نفس عدد الأمم الذين هم نسل نوح.

- والمعنى أنه كما ذهب الـ 70 نفس من أولاد يعقوب للعبودية في مصر . هكذا كانت كل الأرض بسبب الخطية مستعبدة لإبليس.
- المعنى أن الله يشرح أن البشر كلهم إستعبدوا للشيطان بسبب الخطية، وكان هذا ليتأدبوا، كانت العبودية والألام التي جازوا فيها للتقية. وهذا إتضح تماماً حين أسلم الله يهوذا ليد البابليين ليستعبدهم 70 سنة. وكان ذلك بسبب وثنيتهم. فلما عادوا لم نسمع أنه كان هناك أى وثنية وسط الشعب ثانية. والمعنى أن التأديب والتجارب التي يسمح بها الله لشعبه في فترة وجودهم في العالم هي فترة إعداد لهم ليهيئهم لأورشليم السماوية.

آية (9):- " **إِنَّ قِسْمَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَفْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ.** "

قسم الرب = نصيب الرب وهو نفس معنى حبل نصيبه لأنهم كانوا يقيسون الأرض طولاً وعرضاً بحبل له طول معلوم كما كانوا يعنون بحبل النصيب مجازاً حدود النصيب أو الميراث. وهذا يعنى أن شعب الله هو نصيب ميراثه. ولأن المحبة متبادلة بين الرب وأولاده فإن الرب أيضاً هو نصيب أولاده (مز 16:5). ويكون معنى الآية أن الرب وزع الأراضي على الشعوب وجعل لكل شعب نصيبه في الأرض. وأما هو تبارك إسمه فقد إتخذ شعبه ليكون قسماً ونصيباً له. وأنظر قيمتنا الثمينة في نظر الله، فهو يحسبنا ميراثه (أف 1:18). وما أحلى أن نقول مع المرنم من لى في السماء ومعك لا أريد شيئاً في الأرض (مز 25:73) ويكون " أنا لحبيبي وحبيبي لى "

آية (10):- " **وَجَدَهُ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ، وَفِي خَلَاءٍ مُسْتَوْحِشٍ خَرِبٍ. أَحَاطَ بِهِ وَلَاحَظَهُ وَصَانَهُ كَحَدَقَةٍ عَيْنِهِ.** "

أرض قفر = الله وجد إبراهيم في أور محاطاً بالأوثان، وعزله في كنعان. ثم وجد يعقوب وأولاده في بحر من النجاسة الكنعانية قال عنه **خَلَاءٍ مُسْتَوْحِشٍ خَرِبٍ**. فعزلهم في مصر وكان **محيطاً** بهم يلاحظهم أى عينه عليهم **ويصونهم كحدقة عينه**. فنما الـ(70) شخصاً وصاروا ملايين. ثم أخرجهم من مصر وقادهم لأرض الميعاد التي تفيض لبناً وعسلاً. هذه كانت طبيعتنا قبل المعمودية وعمل النعمة. وكنا مُستعبدين (كما في مصر مُتغربين (كما في برارى وقفار سيناء) مُتغربين مثل أبائنا إبراهيم وإسحق ويعقوب.

أحاط به = كان لهم كسور من نار (زك 2:5) **كحدقة عينه** = (زك 2:8) عجيب هذا الحب لنا، هذا يشير إلى عظم قيمتنا عنده وحرصه علينا لغلاوتنا عنده.

آية (11):- " **كَمَا يُحَرِّكُ النَّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاحِهِ يَرِفُ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنَاقِبِهِ،** "

كما يحرك النسور عشه = تحرك الأم العش حركات لطيفة لكى تجبر فراخها على أن تخرج منها لتدربها على الطيران. فالفراخ الصغيرة تود لو تستقر فى عشها ساكنة ولكن الأم تريد أن تتعلم الطيران. وقد يسبب أو يسمح الله ببعض الضيق لأولاده حتى يعلمهم الصلاة أو يسمح لهم ببعض الضيق فى مكان ليتركوه لأنه مزعم أن يهلكه.

وعلى فراخه يرف = ترف بجناحيها عليها كعلامة لحبها لها من جهة، ولكي تشجعها على تقليدها لتتعلم كيف تطير من جهة لأخرى. **وبسط جناحيه وأخذها** = تفرد جناحيها وتحمل فراخها عليها ثم تطير بها وهي محمولة على الجناحين وتتركها لتطير وحدها وهي باسطة جناحيها تحتها حتى إذا ما سقط الفرخ لا يسقط على الأرض بل على جناحي أمه. **مناكبها** = جمع منكب وهو مجتمع عظمة العضد بالكنتف ويشار بالمنكب إلى القوة. لأن الإنسان كثيراً ما يحمل الأشياء على منكبيه. وهل لنا أن نتساءل عن مشاعر الفرخ حين تتركه أمه لكي يتعلم الطيران؟ قطعاً سيتصور أن أمه تقسو عليه وها هي تتركه ليموت. والحقيقة إنها تدفعه ليتعلم الطيران. ونحن كم نتذمر على الله وقت التجربة ونتصور أنه نسينا، بينما أن التجربة هي إعداد للسماء.

آية (12):- " **¹²هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ اقْتَادَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ أُجْنَبِيٌّ.** "

لذلك فهو ملك الله فهو مدين له بوجوده وبحياته فليس له أن يعبد إلهاً آخر

آية (13):- " **¹³أَرْكَبَهُ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ فَأَكَلَ ثَمَارَ الصَّحْرَاءِ، وَأَرْضَعَهُ عَسلاً مِنْ حَجَرٍ، وَزَيْتاً مِنْ صَوَّانِ الصَّخْرِ،** "

وردت الأفعال في العبرية في هذه الآية وفي آية (14) في صيغة المضارع فهي تُشير لما فعله الله معهم في البرية ، وما يعمل مع شعبه في كل وقت **يركبه على مرتفعات الأرض** فهو سار بعنايته معهم فقطع مرتفعات كثيرة. وهو مع شعبه دائماً يُعطيهِ أن يركب فوق كل الصعاب وكل المغريات في العالم وهزموا كل أعدائهم الأقوياء (كما المرتفعات) . **فأكل ثمار الصحراء** = فكان الله يقوتهم باليمن يومياً **وأرضعه عسلاً من حجر** = إشارة للماء الذي خرج من الصخر. ولاحظ أن المن كان طعمه مثل رقائق بعسل. وأيضاً فهم سيأكلون العسل في كنعان، وفي كنعان يصنع النحل العسل في الصخور. **وزيتاً من صوان الصخر** ويشير لشجر الزيتون الذي يأخذون منه الزيت وهو ينمو في أرض الموعد بكثرة وينمو في الأماكن الحجرية.

آية (14):- " **¹⁴وَزُبْدَةُ بَقَرٍ وَلَبَنَ غَنَمٍ، مَعَ شَحْمِ خِرَافٍ وَكِبَاشٍ أَوْلَادِ بَاشَانَ، وَثِيُوسٍ مَعَ دَسَمٍ لُبِ الْحِنْطَةِ، وَدَمَ الْعِنَبِ شَرِبْتَهُ حَمَراً.** "

تدل على وفرة الخير في المراعى. **وباشان** من المناطق الغنية بالكباش والأغنام. **دسم لب الحنطة** = في العبرية والإنجليزية المعنى يفيد شحم كلى الحنطة لأن الكلى محاطة بأحسن شحم الحيوان. والمعنى أن الدقيق الذي يأخذونه من حنطتهم فاخر جداً لجودة أراضيهم وبركة الله. ويشير للشبع

ودم العنب = إشارة لعصير العنب والفرح. **اللبن** = يشير للتعليم. وهناك تفسير رمزي للآيات (13،14)

أركبه على مرتفعات الأرض = من عرف المسيح يحترق أمجاد العالم

ثمار الصحراء = الصحراء هي حياتنا التي كانت بوراً ومع المطر (الروح القدس) يكون لنا ثمار

زيتاً من صوان = الروح القدس فينا

كباش + دسم لب الحنطة = جسد المسيح المشبع

دم العنب = دم المسيح (اش 25:6)

آية (15):- " ¹⁵ «فَسَمِنَ يَشُورُونَ وَرَفَسَ. سَمِنْتَ وَغَلَطْتَ وَاکْتَسَيْتَ شَحْمًا! فَرَفَضَ إِلَهِ الَّذِي عَمِلَهُ، وَغَبَى عَنْ صَخْرَةٍ خَلَّاصِهِ. »

لم يقدر الشعب أعمال الله وحسناته وبدلاً من أن يشكره تمرد عليه = **رفس** وجمع بعيداً عنه. والله يستعمل هنا إسم **يشورون** = هو إسم حبي لإسرائيل وتترجم في السبعينية بمعنى المحبوب لعلمهم يخلون وتحمل كلمة رفس أنهم يثورون على كلام توبيخ الله لهم وأن الله من غضبه عليهم سيحرمهم من نعمه فكانهم رفسوها بعيداً عنهم **سمنت وغلظت** = تقيد معنى أنهم سمّنوا من الخيرات وأن قلبهم غلظ وإزدادوا غروراً وبجاجة = **وغبى عن صخرة خلاصه** = جهل بل عمى عن الله الذى خلاصه، وكان هذا منتهي الغباء منهم .

آية (16):- " ¹⁶ «أَغَارُوهُ بِالْأَجَانِبِ، وَأَغَاظُوهُ بِالْأَرْجَاسِ.»

الأجانب والأرجاس = الآلهة الكاذبة وهى أجانب لأنها غريبة عنهم

آية (17):- " ¹⁷ «ذَبَحُوا لِأَوْثَانٍ لَيْسَتْ لِلَّهِ. لِإِلَهِةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، أَحْدَاثٍ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَرِيبٍ لَمْ يَرْهَبْهَا آبَاؤُكُمْ.»

ذبحوا لأوثان = فى ترجمات أخرى شياطين.

أحداث = هذه الآلهة شىء مستحدث غريب عنهم

لم يرهبها أبائكم = أبائكم القديسين لم يخافوا أو يوقروا هذه الآلهة

الآيات (18-19):- " ¹⁸ «الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ تَرَكْتَهُ، وَنَسِيتَ اللَّهَ الَّذِي أَبْدَاكَ. ¹⁹ «فَرَأَى الرَّبُّ وَرَدَلَ مِنَ الْغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ. »

الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ = الله هو الصخر (آية 4) الذى كونك وحماك وررعاك إلى هذه اللحظة. ولكنه من الغيظ = حين أغاظوا الله رذلهم.

آية (20):- " ²⁰ «وَقَالَ: أَحْبَبُ وَجْهِي عَنْهُمْ، وَأَنْظُرُ مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ. إِنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ، أَوْلَادٌ لَا أَمَانَةَ فِيهِمْ.»

الله يحجب وجهه بسبب خطاياهم ولكن من محبته ينتظر كل من يتوب = **أنظر ماذا تكون آخرتهم ؟**

آية (21):- " ²¹ «هُمْ أَغَارُونِي بِمَا لَيْسَ إِلَهًا، أَغَاظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ. فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيْسَ شَعْبًا، بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ.»

أغيرهم بما ليس شعباً = أى بالشعوب الوثنية. وهذه الآية تنطبق حرفياً على بعض الأمم الذين أذلوا إسرائيل فهم كانوا شعوب بسيطة لا تذكر ولكنهم نما وأعطاهم الله قوة حتى يذلوا إسرائيل (إش 23:13) فهم عبدوا آلهة هذه الشعوب والله يؤدبهم بهذه الشعوب ولكن بولس فهم الآية على أنها قبول للأمم (رو 10:19) عموماً كلمة أغيرهم تحمل معنى الحب الإلهي فالله يعمل المستحيل ليعيد أولاده إليه.

الآيات (22-23): - " ²²إِنَّهُ قَدْ اشْتَعَلَتْ نَارٌ بِغَضَبِي فَتَنْقُذُ إِلَى الْهَاوِيَةِ السُّفْلَى، وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَغَلَّتْهَا، وَتُحْرِقُ أَسْوَاسَ الْجِبَالِ. ²³أَجْمَعُ عَلَيْهِمْ شُرُورًا، وَأَنْفِذُ سِهَامِي فِيهِمْ، "

نار الغضب الإلهي ستجعل عذابهم كأنهم فى الهاوية السفلى = الجحيم. **وتحرق أسس الجبال** = أى أورشليم أو الهيكل المؤسس على جبال اورشليم (مز 2:125). والمعنى أن هذه نبوة عن خراب أورشليم والهيكل الذى فى أورشليم. لأنهم وثقوا فى أن أسوارهم وجبالهم ستحميهم من غضب الله فسيهتز كل ما يعتمدون عليه حتى الجبال وراجع (مز 2، 1:87 + إش 7:1 + يؤ 4:1 + مل 25) وهنا نرى أحكام الله وتاديياته كأنها **سهام** تنفذ فيهم.

الآيات (24-26): - " ²⁴إِذْ هُمْ خَاوُونَ مِنْ جُوعٍ، وَمَنْهُوْكَونَ مِنْ حُمَى وَدَاءِ سَامٍ، أُرْسِلَ فِيهِمْ أَثْيَابُ الْوُحُوشِ مَعَ حُمَةِ زَوَاحِفِ الْأَرْضِ. ²⁵مِنْ خَارِجِ السَّيْفِ يُثْكَلُ، وَمِنْ دَاخِلِ الْخُدُورِ الرُّعْبَةُ. الْفَتَى مَعَ الْفَتَاةِ وَالرَّضِيعُ مَعَ الْأُثْيَابِ. ²⁶قُلْتُ: أَبْذِلُهُمْ إِلَى الزَّوَايَا، وَأَبْطِلُ مِنَ النَّاسِ ذِكْرَهُمْ. "

تفصيل بعض الضربات :

- أ- الجوع
- ب- الأمراض
- ج- وحوش وزواحف سامة
- د- السيف (سيوف الأعداء) هـ- الخوف.
- و- **حمة الزواحف** = أى سمها أو إبرة الحشرة التى تلدغ بها كالعقرب والدبور.
- ز- **دواء سام** = خراب مدمر للأجساد
- الخدور** = جمع خدر وهو الستار الذى يظل العروس والمقصود بيوتهم.

آية (27): - " ²⁷لَوْ لَمْ أَخَفْ مِنْ إِغَاظَةِ الْعَدُوِّ، مِنْ أَنْ يُنْكِرَ أَضْدَادُهُمْ، مِنْ أَنْ يَقُولُوا: يَدُنَا ارْتَفَعَتْ وَلَيْسَ الرَّبُّ فَعَلَ كُلَّ هَذِهِ. "

إبتداء من هنا تبدأ مراحم الله من نحوهم فهو لن يفيئهم إفناء تاماً بسبب:-

- أ- من أجل مجد اسمه
- ب- القلة المؤمنة أو القلة التائبة

لو لم اخف = تعبير يعنى أن الله يكره إدعاءات أعداء شعبه أنهم هم الذين قرروا ونفذوا الهلاك ضد شعبه. **إغاظه العدو** = شماتة الأعداء فى شعبه بل إحساسهم أن آلهتهم الوثنية أقوى من إله إسرائيل (إش 36:13-21). فالشعب يستحق الفناء التام إلا أن الله بحكمته لا يفعل ولا يبيدهم إلى التمام لرحمته ومحبهه ولغيرته على اسمه القدوس. **من أن ينكر أضدادهم** = الأضداد هم الأعداء وسينكرون قوة الله

الآيات (28-30):- " ²⁸ «إِنَّهُمْ أُمَّةٌ عَدِيمَةُ الرَّأْيِ وَلَا بَصِيرَةَ فِيهِمْ. ²⁹ تَلَوْ عَقَلُوا لَفَطِنُوا بِهِذِهِ وَتَأَمَّلُوا آخِرَتَهُمْ. ³⁰ كَيْفَ يَطْرُدُ وَاحِدٌ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ رِبْوَةً، لَوْلَا أَنَّ صَخْرَهُمْ بَاعَهُمُ وَالرَّبُّ سَلَّمَهُمْ؟ » "

كل إنسان يُغضب الله هو جاهل عديم البصيرة، يجدد محبة الله لا يفكر في العواقب . بل لو كان هناك حكمة لأدركوا أن سبب الضربات هو غضب الله فيتوبوا. **بلا بصيرة** = الخطية أفقدتهم بصيرتهم

آية (31):- " ³¹ «لَأَنَّهُ لَيْسَ كَصَخْرِنَا صَخْرَهُمْ، وَلَوْ كَانَ أَعْدَاؤُنَا الْقُضَاةَ. » "

إلهنا أقوى من آلهتهم حتى **لو كان أعداؤنا القضاة** = القضاة هنا هم الحكام المتسلطين على شعوب العالم الذين أسلمنا الرب لأيديهم بسبب شرورنا فكانوا كقضاة ينفذون فينا أحكام الله. **لَأَنَّهُ لَيْسَ كَصَخْرِنَا صَخْرَهُمْ = معنى كلمة صخر** = الكلمة تأتي بمعنى صخر وأيضاً تعنى = أصل / مصدر / نبع / السبب الأول. ولهذا تشير الكلمة للإله خالق كل الخليقة. إلهنا هو الإله الحقيقي مصدر الخليقة، الأزلى الأبدى القوى الحقيقى الذى يخلق، الذى يमित ويحيى وأما الأصنام آلهتهم فهي لا شئ، لا تنفع ولا تضر.

الآيات (32-33):- " ³² «لَأَنَّ مِنْ جَفَنَةٍ سَدُومَ جَفَنَتَهُمْ، وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ. عَنِيبُهُمْ عَنِيبُ سَمٍّ، وَلَهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةٍ. ³³ خَمْرُهُمْ حُمَةُ الثَّعَابِينَ وَسَمُّ الْأَصْلَالِ الْقَاتِلِ. » "

يتكلم الرب هنا عن أعمال إسرائيل وثمارهم المُرّة (لو6:43). **والجفنة** هي الكرمة. فكان عصير عنبهم أى ثمارهم هي نفس ثمار سدوم. وهي سامة فالخطية قاتلة وأعمال الإنسان الشرير تمرر حياة صاحبها بل تهلكه كالمسم الزعاف = **عناب سم**.

لاحظ أن الكرم ينتج عنه الخمر، والخمر رمز الفرح. لكن هؤلاء عوضاً عن الفرح صارت كرومهم تنتج سم ومرارة. ويكرر **خَمْرُهُمْ حُمَةُ الثَّعَابِينَ وَسَمُّ الْأَصْلَالِ الْقَاتِلِ**. والثعابين هم رمز للشياطين والمقصود أن أعمالهم صارت شيطانية، أو هم صاروا منقادين بالشياطين، وبهذا صارت أعمالهم بالتأكيد تقودهم للموت.

الآيات (34-35):- " ³⁴ «أَلَيْسَ ذَلِكَ مَكْنُوزًا عِنْدِي، مَخْتُومًا عَلَيْهِ فِي خَزَائِنِي؟ ³⁵ لِي النِّقْمَةُ وَالْجَزَاءُ. فِي وَقْتٍ تَزِلُ أَقْدَامُهُمْ. إِنَّ يَوْمَ هَلَاكِهِمْ قَرِيبٌ وَالْمُهَيَّاتُ لَهُمْ مُسْرِعَةٌ. » "

قد يظن الإنسان في جهله أن الله يجهل أعماله لكن القلب غير التائب يذخر لنفسه غضباً في يوم الغضب (رو2:5) . وهذا معنى **مَكْنُوزًا عِنْدِي** فالله لا يتسرع في العقاب بل يطيل أناته فإن أصروا على خطاياهم يُعاقبهم بما خزنه عنده من غضب. وهذه الآيات موجهة لشعب الله ولأعداء شعب الله الذى يذكر الله شرورهم. ولكن بحكمة الله فهو يذكر شرور كل منهم في حينه ليجازيه عليها. **في وقت تزل أقدامهم** = مهما أبطأ الرب في العقاب فسيأتى يوم يعاقبهم الله على زلاتهم وأثامهم وشرورهم = **إن يوم هلاكهم قريب**.

المهيآت = هي ما هيأه لهم من قصاص وعقاب وسينفذه سريعاً. أو أن أعمالهم التى إنقادوا فيها للشيطان هي التى هيأت ذلك القصاص وهذا أوقع.

آية (36):- " ³⁶لَأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عَبِيدِهِ يُشْفِقُ. حِينَ يَرَى أَنَّ الْيَدَ قَدْ مَضَتْ، وَلَمْ يَبْقَ مَخْجُوزٌ وَلَا مُطْلَقٌ، "

الله كالأب يدين شعبه = أى يؤدبهم ولكن سريعاً ما يُشفق على عبده = إن تابوا وعادوا يصرخون إليه ويشعرون بضعفهم = إن اليد قد مضت أى غرورهم وقوتهم التى إنخدعوا بها وتجبروا على الله قد ذهبت وهم الآن فى ضعفهم يصرخون إلى الرب ، حينئذ يقف الرب فى صفهم ضد أعدائهم.
المحجوز = أى سكان المدن المسورة الذين يظنون أن أسوارهم تحميهم. والمطلق هو الذى بقى خارج الأسوار فى القرى. والآن الكل قد تساوى فلا الأسوار قامت بحماية السكان داخلها ولا القرى عاد فيها طعاماً لسكانها فالأرض خربت والكل يصرخ

الآيات (37-38):- " ³⁷يَقُولُ: أَيْنَ آلِهَتُهُمْ، الصَّخْرَةُ الَّتِي التَّجَاؤُوا إِلَيْهَا، ³⁸الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ شَحْمَ ذَبَائِحِهِمْ وَتَشْرَبُ خَمَرَ سَكَائِبِهِمْ؟ لَتَقُمْ وَتُسَاعِدْكُمْ وَتَكُنْ عَلَيْكُمْ حِمَايَةً! "

يقول أين آلهتهم = الذى يقول هو الله ويقول هذا لشعبه الذى تركه وعبد الأوثان ويقول هذا للأمم سخريه من أوثانهم. فأين هى الأوثان التى لها قدرة على الحماية. هذه الأوثان التى طالما قدموا لها شحم ذبائحهم وسكائب خمرهم

آية (39):- " ³⁹أَنْظُرُوا الْآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخْلَصٌ. "

أنا أنا هو = لاحظ قوله أَنَا أَنَا هُوَ ويمكننا أن نقسم العبارة إلى أنا (أنا هو) فإذا فهمنا أن (أنا هو) تعنى يهوه، فتكون هذه كلمات المسيح الذى هو يهوه أو أنا هو (يو8:24+يو8:28+يو5:18) القادر على كل شىء بقدرته ضرب شعبه وسحقهم وأماتهم، والآن هو نفسه يشفيهم وقيمهم. وتصير الآية: أنا يهوه وليس إله معي.
أنا يهوه وليس إله معي أنا وحدي المخلص وليس أحد معي. وهكذا قال فى سفر إشعيا "أنا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخْلَصٌ" (إش43:11). وأيضاً "قَدْ دُسْتُ الْمِعْصِرَةَ وَخِدي ... "فَنظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مُعِينٌ، وَتَحَيَّرْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ غَاصِذٌ، فَخَلَّصْتُ لِي زِرَاعِي" (إش63:3-5). وكيف تم خلاص المسيح؟ بموت خلقتنا القديمة وإقامة خليفة جديدة. ولكن أيضاً يبقى السؤال كيف؟ كان ذلك بموت المسيح وقيامته - وأليس هذا هو الخلاص بالمعمودية التى هى موت مع المسيح وقيامته معه بخليقة جديدة فى المسيح "إن كان أحد فى المسيح فهو خليفة جديدة" (2كو5:17+رو6:3-8) = أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. قد يفهم هذا الكلام جزئياً على أن الله سمح بتأديب اليهود فى بابل وها هو يعيدهم ولكن واضح أنه نبوة عن الخلاص بالمسيح. فإله أخضع كل الخليقة للباطل ولكن على رجاء (رو8:20). أخضع الخليقة كلها لتتأدب ومن يتأدب سيكون له الخلاص بالمسيح أو لنقل بصورة أدق فى المسيح. هذه النبوة ليست فقط على شعب إسرائيل بل على كل الخليقة. إذأ على المدى البعيد كيف يكمل الخلاص؟ أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي = يتم خلاصنا النهائى بموتنا إذ نتخلص من هذا الجسد الذى

سكنت فيه الخطية = **ينسحق** الجسد ليقوم ثانية كخليقة جديدة (1يو3:2+في3:21+كو15:42-45). وهذه هي نفس النبوة التي وردت في سفر أيوب "لأنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ" (أى5:18).

لأنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ = الله يؤدب ويكمل شعبه عن طريق التجارب والألام التي يسمح بها (يجرح). بل قيل هذا عن رب المجد نفسه "أَنْ يُكْمَلَ رَبِّيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْأَلَامِ" (عب2:10). المسيح يكمل بالألام لكي يشابهنا في كل شئ. فهو لأنه بلا خطية ما كان من المفروض أن يتألم، لكنه هو إختار أن يتألم ليشابهنا ويتذوق الألم الذي نتذوقه. وهو يسمح بأن نتألم لنتنقى فنشبهه في نقاوته. ولكن بينما نجتاز في الألام التي تسمح بها نجد تعزياته تساندنا (يعصب) حتى لا نفشل = "شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى" (نش2:6). وأيضاً "لأنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: إِنِّي أَهْدَأُ وَأَنْظُرُ فِي مَسْكَنِي كَأَلْحَرِّ الصَّافِي عَلَى النَّبْلِ (هذه عن التجارب الأليمة التي يسمح بها)، كَغَيْمِ اللَّذَى (هذه عن التعزيات) فِي حَرِّ الْحَصَادِ" (إش4:18).

يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ = بعد أن ينتهى التأديب يسحق الله الإنسان بأن يموت ويتحول إلى تراب، وذلك ليقوم مرة أخرى عند المجئ الثانى آخذاً صورة جسد مجد المسيح (يداه تشفيان طبيعتنا) "الَّذِي سَيُعَبِّرُ شَكْلَ جَسَدٍ تَوَاضَعْنَا (وضاعتنا هي الترجمة الصحيحة) لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدٍ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضَعَ لِنَفْسِهِ كُلِّ شَيْءٍ" (فى3:21).

وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ = هذه موجهة للشيطان الذى حارب الله وشعبه طويلاً. ولكن نهايته فى البحيرة المتقدمة بالنار (رؤ10:20+15:20+مت41:25). ومعه كل من تبعه من الشعوب الوثنية التى قاومت الله وشعب الله.

آية (40):- " **إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيَّ أَنَا إِلَى الْأَبَدِ.** "

أرفع... يدي = هذه صيغة قسم. ولأن الإنسان يقسم بمن هو أعظم منه وحيث أنه لا يوجد أعظم من الله فالله حين يقسم يُقسم بذاته (عب6:16، 17)

آية (41):- " **إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي الْبَارِقَ، وَأَمْسَكْتُ بِالْقَضَاءِ يَدِي، أَرُدُّ نَقْمَةً عَلَى أَعْدَائِي، وَأُجَازِي مُبْغِضِي.** "

رأينا فى الآية (39) نبوة عن المعمودية، والمعمودية تكتسب قوتها من الصليب = **السيف البارق** الذى هزم به المسيح أعداءه = **أَرُدُّ نَقْمَةً عَلَى أَعْدَائِي، وَأُجَازِي مُبْغِضِي.** وبالصليب كان القضاء على إبليس = **وَأَمْسَكْتُ بِالْقَضَاءِ يَدِي.** وهذا ما إنتهت به (الآية39) "ليس من يدي مخلص".

كان القضاء العادل أن يموت البشر بسبب الخطية، ولكن حمل المسيح الخطية ومات بها على الصليب. يده التى **أمسكت بالقضاء** هي يده التى أمسكت بالصليب وهنا قال داود النبی "أَوْثِقُوا الذَّبِيحَةَ بِرُبُطٍ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ" (مز27:118). وعلى الصليب قال داود النبی "الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ أَلْتَقَيَا" (مز10:85)؟ وبالصليب إنهزم أعداء الله أى إبليس ومن تبعه. إنتهت قوتهم الآن، والنهاية البحيرة المتقدمة بالنار.

الكلام هنا ضد أعداء الشعب الذين ضربوا شعب الله وأهانوه وجدفوا على الله. وظننت هذه الشعوب أنها بقدرتها سحقت شعب الله. فها هو الله يسن **سيفه البارق** ضدهم **وأمسكت بالقضاء يدي** = أى متى إنتصبت لمقاضاة هذه الشعوب وإدانتها. ولكن الآية تشير لأبعد من ذلك فهي نبوة على الصليب **سيف المسيح البارق** الذى سيسحق الشيطان. وكما ظننت بابل وغيرها أنها بقوتها سحقت وظلمت شعب الله وأنه لا مخلص لشعب الله من يدها (إش12:10-15)، ظن الشيطان فى كبريائه أنه لا حل وأن الله لن يطوله. لأن عقوبة الشيطان كانت مرتبطة بطريقة لخلاص الإنسان. وكان الصليب الذى به خلص المسيح البشر وسحق الشيطان.

آية (42):- " **أُسْكِرْ سِهَامِي بَدَمٍ، وَيَأْكُلْ سِنْفِي لَحْمًا. بِدَمِ الْقَتْلَى وَالسَّبَايَا، وَمِنْ رُؤُوسِ قُودِ الْعُدُوِّ.** "

سهامى ستضرب الكثيرين من هذه الشعوب (هم الشياطين ومن يتبعهم) وستصبح كأنها سكرى من دمائهم. ومن هم هذه السهام التى تضرب العدو؟ هم رسل المسيح الذين نشروا الكرازة وأسسوا الكنيسة)، ثم المؤمنين والكنيسة كلها بتسابيحها وقداستها وصلواتها هذه التى كانت سهاماً موجهة لمملكة إبليس وقال عنها رب المجد، "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت16:18). ولنا فى قصة يوباب قائد جيش داود الملك رمزاً واضحاً لما قلنا هنا. فنجد أن الذى ضرب إبشالوم بأول سهم هو يوباب ثم أمر بقية الجنود بإكمال المهمة فرماه كل جندي بسهم فأجهزوا عليه (2صم18:9-15).

أُسْكِرْ سِهَامِي = الخمر تشير للفرح، **والسكر** بالتالى يشير للفرح الشديد. والرسل الكارزين كانوا يفرحون بدرجة عظيمة حينما يزداد عدد المؤمنين بكرارزتهم.

آية (43):- " **«تَهَلَّلُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ، شَعْبُهُ، لِأَنَّهُ يَنْتَقِمُ بَدَمِ عِبِيدِهِ، وَيَرُدُّ نَقْمَةً عَلَى أَعْدَادِهِ، وَيَصْفَحُ عَنْ أَرْضِهِ عَنْ شَعْبِهِ».** "

تهللوا أيها الأمم شعبه = هى نبوءة عمومية بالخلاص وهى مفرحة فلقد صار الأمم شعبه وهكذا فهمها بولس الرسول (رو10:15) إلا أن السبعينية ترجمتها تهللوا أيها الأمم مع شعبه. والمعنى واحد، الخلاص صار لليهود وللأمم. والخلاص معناه أن المسيح قدم لهم أى للجميع يهوداً وأمم حرة من عبودية إبليس وفك قيودهم. وكرمز لذلك خلص شعبه من عبودية الأمم

لَأَنَّهُ يَنْتَقِمُ بَدَمِ عِبِيدِهِ = الله ينتقم لدم عبيده من الشيطان الذى أسقطهم فهلكوا، وممن أغواهم الشيطان فإضطهدوا شعبه.

الآيات (44-46):- " **فَأَتَى مُوسَى وَنَطَقَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، هُوَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ.** **وَلَمَّا فَرَعَ مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَةِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، ⁴⁶قَالَ لَهُمْ: «وَجِّهُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تَوْضُوا بِهَا أَوْلَادَكُمْ، لِيَحْرِضُوا أَنْ يَفْعَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ.** "

فأتى = ربما أتى من الخيمة حيث تسلم كلمات النشيد

آية (47):- " ⁴⁷لَأَنَّهَا لَيْسَتْ أَمْرًا بَاطِلًا عَلَيْكُمْ، بَلْ هِيَ حَيَاتُكُمْ. وَبِهَذَا الْأَمْرِ تُطِيلُونَ الْأَيَّامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا. "

لأنها ليست أمراً باطلاً عليكم بل هي حياتكم = لا تظنون أن الشريعة هي أمر تافه ثانوى لا أهمية له بل هي حياتكم أى إذا حفظتم شريعة الله تكون لكم حياة مادية كلها بركة وتكون لكم حياة روحية أى شركة مع الله وتحيون فى فرح وسلام نفسى وتكون لكم حياة أدبية حيث تعيشون فى كرامة مرفوعى الرأس وتكون لكم حياة أبدية بعد الموت

الآيات (48-50):- " ⁴⁸وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: ⁴⁹«اضْعُدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هَذَا، جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، وَانْظُرْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكًا، ⁵⁰وَمَتَّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَانْصُمِّ إِلَى قَوْمِكَ، كَمَا مَاتَ هَارُونَ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَصُمِّ إِلَى قَوْمِهِ. "

أمر الرب لموسى ليصعد الجبل حتى يرى أرض الموعد ويطمئن على مصير شعبه ولكى يموت هناك على الجبل. وهذا أقصى ما يستطيعه الناموس أن يعاين الأمجاد لكن لا يدخلها. وذلك لأن موسى ضرب الصخرة التى قال الله لا تضربها وأفسد الرمز.

آية (51):- " ⁵¹لَأَنَّكُمْ خُنْتُمَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيَبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. "

الصخرة التى ضربها موسى فخرج الماء منها، تشير للمسيح الذى صُلب وضُرب جنبه. وبموت المسيح على الصليب تم الصلح مع الآب وأرسل الآب الروح القدس يحل فينا ويملأ الكنيسة. أما الصخرة الثانية فترمز للمسيح فى المجد وهذا لا يُضرب بل نصلى له فيرسل لنا الروح القدس (الماء) (لو 11 : 13). لذلك قال بولس الرسول "لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية واحدة تابعتهم، والصخرة كانت المسيح" (1كو 10: 4). موسى لم يذكر أنه ضرب صخرة ليخرج ماء منها سوى مرة واحدة، وهذا يشير لأن المسيح يصلب مرة واحدة. بينما هو ظل يضرب صخرة فى كل مكان يذهبوا إليه. والسؤال هنا: هل كان موسى يفهم قصة الرمز هذه ليحسب له الرب خطية أنه ضرب الصخرة؟! من المؤكد أنه لم يفهم. فلماذا حسب له الرب خطية؟

لاحظ أننا فى صلواتنا التى تعلمناها فى الكنيسة نصلى ونقول "اغفر يا رب خطايانا التى صنعناها بإرادتنا والتى صنعناها بغير إرادتنا، التى فعلناها بمعرفة والتى فعلناها بغير معرفة...". إذا فالله يحسب علينا خطايانا التى نفعلها بغير معرفة. مثال: كان الذين يدخلون يموتون بالسرطان قبل أن يكتشف الطب أن التدخين يسبب السرطان. وهكذا بالنسبة للخطية - يموت الإنسان حين يفعل خطية بسيطة لا يدرك أنها خطية - ولكن كان هذا فى ظل الناموس، لذلك مات موسى بسبب هذه الخطية التى لم يكن يعرف أنها خطية. ولكن:-

1. موسى العظيم فى الأنبياء الذى قيل عنه "وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لِّوَجْهِهِ، كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ" (خر 33:11) حُرِّمَ من دخول أرض الميعاد حقاً، لكنه ظهر مع المسيح على جبل التجلى وكان ذلك فى أرض الميعاد.

2. نحن فى ظل العهد الجديد لا نحاسب هكذا. بل كل من هو ثابت فى المسيح يخلص ويحسب كاملاً (كو 1:28+أف 1:4+رو 8:1) لذلك يقول الرب "إثبتوا فىَّ وأنا فىكم" (يو 15:4). فمن هو فى المسيح يكون خليفة جديدة، ونحن نخلص بالخلقة الجديدة (2كو 5:17+غل 6:15). وبهذا يتفوق الخلاص فى المسيح على الناموس.

آية (52):- " ⁵²فَإِنَّكَ تَنْظُرُ الْأَرْضَ مِنْ قُبَالَتِهَا، وَلَكِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ".

الإصحاح الثالث والثلاثون

عودة للجدول

آية (1):- " **وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ،**

موسى هنا يبارك شعبه قبل أن يتركهم ويموت كما بارك إسحق يعقوب وبارك يعقوب أولاده. ونجد هنا موسى لا ينطق سوى بالبركة للأسباط فموسى طالما نطق بالبركات لمن يُطيع وباللعنات لمن يعصى أوامر الناموس. ولكنه هنا يُصلى لأجل أن تحل البركة على كل شعبه، هو يتمنى ويرجو أن تحل البركة، بالرغم من أنهم طالما أساءوا إليه ، بل بسبب تدميرهم حرموه من دخول أرض الميعاد. لكنه الآن يُسامح الجميع ويُصلى من أجل الجميع. فهذه البركة هي صلوات ودعاء بالبركة لشعبه. هي حب متدفق لشعبه كأولاد له

بين يعقوب وموسى

يعقوب حينما بارك أولاده وجدنا في بركته أحكام ضد من إرتكب شراً منهم مثل رأوبين وشمعون ولاوى، ولكن موسى لم ينطق سوى بالبركة. وكثيرين رأوا تعارض بينهما!! والحقيقة أنه لا تعارض فموسى هنا يعلن إرادة الله أن يُبارك الجميع والله يُريد أن الجميع يخلصون... هذه هي إرادة الله من نحو أولاده. وموسى هنا يمثل المسيح الذى بارك الكنيسة وتلاميذه قبل صعوده (لو24:50) فالمسيح يُبارك الآن فلا مجال للدينونة الآن. أما يعقوب فهو يسرد الحقائق كما هي، ما هي حقيقة كل إنسان وهذه تشبه كم مرة أردت.... ولم تريدوا (مت23:37). فكم مرة أردت هذه هي بركة موسى.... ولم تريدوا هذا هو الواقع الذى نطق به يعقوب.

موسى كنبى

ولكن موسى الآن وهو فى آخر ساعات عمره وهو أعظم نبى لن تكون صلاته صلاة عادية ولا بركته بركة عادية بل هو بروح النبوة قال كلماته التى شرحت عمل المسيح المُبارك وصلبه وكنيسته وإنتشارها وعمل الروح القدس وقبول الجميع والكراسة لكل الأمم

لا بركة لشمعون

لم يذكر موسى شمعون بين الأسباط فيعقوب سبق وعبر عن إستيائه من شمعون ولاوى بسبب حادثة شكيم. ولكن لاوى تاب وظهرت غيرته على الله عدة مرات (خر26:32 - 29 + عد 11:25). أما شمعون فإزدادت خطيته وفجوره (عد25:6-9). ولنلاحظ أن شمعون ولاوى ثارا لكرامة أختهما وحين أهين الله بالخطية ثار له لاوى وحده ولم يتحرك شمعون لأنه كان غارقاً فى خطاياهم. على أنه وُجد فى بعض النسخ السبعينية " ليحيا رأوبين ولا يمت وليكثر عدد شمعون" (6:33). ولكن هذه الإضافة غير واردة فى العبرانية لذلك فمن المرجح أنها أضيفت فى هذه النسخ. وهناك من قال إن بركة شمعون كانت ضمنية فى بركة يهوذا فشمعون عاش وسط أخيه يهوذا فكانت بركتهما مشتركة

موسى رجل الله = هذه تظهر أن الإصحاح كتب بعد موت موسى

آية (2):- " **فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سَيْنَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلَأَلَّ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ الْقُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.** "

جاء الرب من سيناء = يقصد بمجيئه تجلى مجده وظهوره الإلهى فى سيناء عند إعطاء الشريعة المقدسة لشعبه. **وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران** = إن مجد الرب الذى تجلى على جبل سيناء بنار ورعود وبروق وأضواء لامعة باهرة، لم يقتصر ظهوره على جبل سيناء، بل إنعكست أضواؤه البهية على الجبال القريبة والبعيدة. جبل سعير على الجانب الشرقى للعربة شمال شرق سيناء ومن رؤوس جبال سعير جبل هور. وقد إحتل الأدوميون (بنو عيسو) أرض سعير الجبلية (تك3:32). وجبل فاران هذا يقع فى جنوب فلسطين وكان يسكنها الإسماعيليون. وتلألأ مجد الرب على سيناء فى إعطاء شريعته على الجبال الأخرى ، كان علامة على أن شريعة الرب فيها الضياء والهداية ليس لليهود وحدهم بل لجميع الشعوب التى ستقبل كلمة الرب يوماً ما ولاحظ التسلسل سيناء ... حيث إسرائيل (أى نسل يعقوب)

ثم سعير حيث أدوم (أخو يعقوب)

ثم فاران ... حيث إسماعيل (عم يعقوب)

ومن القصص المُسلية فى التفسير اليهودية لهذه الآية أن الله ذهب بشريعته إلى جبل سعير أولاً فرفضوها لأنهم وجدوا فيها وصية لا تقتل ، فذهب الله بشريعته إلى جبل فاران فرفضوها لأنهم وجدوا فيها وصية لا تسرق ، فذهب بها إلى اليهود فى جبل سيناء فقبلوها. ولكن المعنى هو إنتشار كلمة الله تدريجياً كما قال المسيح لتلاميذه أن يبدأوا بأورشليم أولاً ثم اليهودية ثم السامرة ثم إلى كل الأرض. ولاحظ أن كلمة الله وشريعة الله هى نار ونور يتلألأ ويمتد نوره والمنظر الرائع هنا أن النور يبدأ بظهوره على قمة أحد الجبال ثم يسقط على قمة أخرى فقمة ثالثة والقمة هى الكنائس التى تقبل المسيح. **وأتى من ربوات القدس** = وفى الترجمات الأخرى وأتى من بين ربوات القديسين أو مع ربوات القديسين والسبعينية تترجم القدس الملائكة (أع7:53 + عب2:2،3) والملائكة دعا قديسين أو قدوسين (دا8:13 + مت 25:31) والملائكة ألوف وألوف وربوات ربوات. وقد تشتمل هذه الربوات على القديسين حيث كان لعازر فى حضن إبراهيم. فالمسيح أتى من السماء حيث الملائكة لنشر شريعته وكرزته للعالم، ليسلك شعبه بحسب هذه الشريعة ويصير لهم حياة سماوية كالملائكة. وبهذا أتى المسيح ليصير " كما فى السماء كذلك على الأرض"

وعن يمينه نار شريعة لهم = وفى ترجمات أخرى ومن يمينه خرجت نار الشريعة لهم. أى أن الله أعطاهم شريعته المضئية المشرقة. وقوله عن يمينه يُشير للقوة والشخص المتميز يكون موضعه على اليمين. والرب أعطى شعبه شريعته بيمينه لأنه يحبهم وقد جعلهم على يمينه. وكما يُعطى الإنسان عطاياه بيمينه هكذا يقدم الله أعظم عطية لشعبه أى شريعته، يقدمها بيمينه. وهى نار وهذه تُشير لقوة الشريعة وفاعليتها فى تغيير القلوب وفى التطهير والتنقية وإذابة القلوب المتحجرة لمن يقبلها وهى لها قوتها فى أن تحرق من لا يقبلها.

تعليق على الآية:- الرب أتى من سمائه لشعبه فى سيناء. وفى سمائه هو محاط بالملائكة والقديسين. أتى لشعبه ليجعل منهم سماءً ثانية، عن طريق الشريعة الى أتى بها. ولو إتبعوا هذه الشريعة لتلاؤوا وصاروا قمما مضيئة.

آية (3):- " **فَأَحَبَّ الشَّعْبَ. جَمِيعَ قَدِيسِيهِ فِي يَدِكَ، وَهُمْ جَالِسُونَ عِنْدَ قَدَمِكَ يَتَقَبَّلُونَ مِنْ أَقْوَالِكَ.** "

فأحب الشعب = الله أحب الشعب ودليل هذا أعماله العجيبة وشريعته المُنيرة ، ورعايته الإلهية.

جميع قديسيه فى يدك = إن شعب الله هم قديسوه وهم فى يده محروسون بقوته (يو27:10، 28). وقارن مع "وَعَلَى الْأَيْدِي تَحْمَلُونَ وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ" (إش12:66) + "هَذَا يَقُولُهُ الْمُؤْمِسُكَ السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبِ فِي يَمِينِهِ" (رؤ1:2). نرى هنا فرح الله بأولاده حوله. هذا هو ما يفرح قلب الله أن يكون أولاده حوله، يفرح بهم ويُفرحهم.

هم جالسون عند قدميك = الشعب يشتهى الجلوس عند قدميه يتعلم وهو يحملهم فى يديه إذا هم فى يديه محفوظين (ولاحظ أن يد الله تشير للمسيح) وعند قدميه فهو يعلمهم. وهذا المنظر رأيناه والمسيح جالس على الجبل يعظ ويُعلم (مت 5، 6، 7) وفى سفر الرؤيا وهو يحمل الملائكة فى يده (الملائكة هم أساقفة الكنائس رؤ1:16، 20) والشعب فى العهد القديم كان تحت الجبل حينما أعطاهم الله الشريعة (خر19، 20)

آية (4):- " **بَنَامُوسٍ أَوْصَانًا مُوسَى مِيرَاثًا لِّجَمَاعَةٍ يَعْقُوبَ.** "

ميراثاً = فهو غالٍ وثمانين ويتوارثه الخلف عن السلف وهو خير من ألوف ذهب وفضة (مز 72:119) والآب لا يورث ابنه إلا أعلى ما عنده

آية (5):- " **وَكَانَ فِي يَشُورُونَ مَلَكًا حِينَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ مَعًا.** "

غالباً المقصود بلقب الملك هنا فى قوله = **كان ملكاً** هو موسى. فهو يقول فى آية 4 "بناموس أوصانا موسى" **وكان فى يشورون ملكاً**. فالله أعطاه أن يكون ملكاً ورئيساً ومشرعاً لشعبه وهو الذى أعطاهم الشريعة. **يَشُورُونَ** = إسم فيه محبة لشعب إسرائيل. وهذه صورة جميلة لشعب محبوب وموسى رمز المسيح يملك عليه. صورة جميلة ترمز لكنيسة المسيح عروسه التى يحبها ويملك عليها.

آية (6):- " **لِيَحْيَ رَأُوبِينُ وَلَا يَمُتْ، وَلَا يَكُنْ رِجَالُهُ قَلِيلِينَ.** "

رأوبين أخطأ ضد أبيه وبسبب خطيته حُرِمَ من البكورية. وظهر من سبطه داثان وأبيرام وجماعتهما وأهلكهم الرب وقد أخذ رأوبين نصيبه شرق الأردن فأنعزل عن باقى الأسباط وموسى هنا يُصلى لأجله لكى يحيا ولا يموت وينقرض بل يزيد عدده فموسى هنا رأى الماضى وأن كثيرين هلكوا من السبط ورأى المستقبل أن رأوبين هو الذى سيتعرض للهجمات قبل إخوته لذلك يُصلى لله أن يحميه

التفسير الرمزي النبوي: - رأوبين سقط وكان يجب أن يموت لكن هنا رجاء أن لا يموت وهذا هو موقف آدم ونسله. فالله أعطى للإنسان رجاء أن لا يموت (حز 6:16) بدمك عيشى ولقد فقد آدم البكورية (كما فقد رآوبين) حتى يكون المسيح هو البكر كما كان يوسف رمز المسيح
كان يجب أن يهلك آدم ونسله إذ أخطأ الجميع "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَنْتَ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللَّهَ. الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا. لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ" (رو 3: 10-12). ولكن محبة الله لم تترك حبيبه الإنسان للهلاك بل إكتفى الله بتأديب الإنسان بأن أخضع الخليقة للباطل، ولكن على رجاء أن يقدم له الله الفداء "إِذْ أَخْضَعْتَ الْخَلِيقَةَ لِلْبُطْلِ - لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا - عَلَى الرَّجَاءِ" (رو 8:20).

آية (7): - " وَهَذِهِ عَنْ يَهُوذَا قَالَ: «اسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتُ يَهُوذَا، وَأَتِ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ. بِيَدَيْهِ يُقَاتِلُ لِنَفْسِهِ، فَكُنْ عَوْنًا عَلَى أَضْدَادِهِ».

نجد هنا موسى قدم يهوذا على لاوى وغالباً فهذا تواضع منه لأنه من سبط لاوى وربما بروح النبوة لأن من سبط يهوذا سيخرج الملوك وسيخرج المسيح الملك الذى ملكه سيستمر للأبد. **إسمع يا رب صوت يهوذا** = فسبط يهوذا سبط خرج منه رجال صلاة كداود وسليمان وآسا ويهوشافاط وحزقيا بل حتى منسى محفوظة له صلاة فى الكنيسة. وموسى رأى كل هذا. **وات به إلى قومه** = أى إعطه النجاح فى خروجه ودخوله فى السلم والحرب. **بيديه يقاتل** = طالما إنتصر ملوك يهوذا فى حروبهم بقوة الرب.

التفسير الرمزي :- **إسمع يا رب صوت يهوذا** = أى إستجب يا رب لشهوة قلب المسيح فى أن يتجسد (إش 54:27) وإستجب لشفاعته عنا. **وات به إلى قومه** = أى ليتجسد فى وسط إخوته الذين سيأخذ جسداً منهم. **بيديه يقاتل** = صراعه ضد الموت وضد إبليس بصليبه. (إش 16:59 + إش 3:63 + رؤ 5:5) فهو الأسد الخارج من سبط يهوذا. ويهوذا أتى بعد رأوبين فلقد صارت للكنيسة جسد المسيح البكورية الروحية ويهوذا عوضاً عن رأوبين أى الكنيسة عوضاً عن اليهود.

آية (8): - " وَلِلأَوِيِّ قَالَ: «تُمِيمُكَ وَأُورِيمُكَ لِرَجْلِكَ الصِّدِّيقِ، الَّذِي جَرَّبْتَهُ فِي مَسَّةٍ وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرِيَبَةِ».

سبط لاوى هو سبط الخدمة الروحية المجيدة. **تميمك وأوريمك لرجلك الصديق** رجلك الصديق هنا هو هرون ومن يخلفه من رؤساء الكهنة الذين أعطاهم الرب الأوريم والتميم للذين يكشف بهما الرب إعلاناته. والأوريم يعنى الأنوار والتميم يعنى الكمالات فكأن المعنى هب يا رب نورك وكمالك وحكمتك لرئيس أبحارنا. ولنلاحظ أن رئيس كهنتنا هو الرب يسوع الذى يُرسل لنا روحه فيُعطينا الإستتارة ويُعيننا على طريق الكمال. على ألا نجربه ونُخاصمه كما فعل أولئك = **الذى جربته فى مسة** = ومن (1 كو 12:8-10) نجد أن من جربوه هو المسيح. وكانت التجربة فى مسة هي تذر الشعب قائلين " أفى وسطنا الرب أم لا"

التفسير الرمزي = نجد هنا عمل المسيح الكهنوتي كرئيس كهنة. ومخاصمة الشعب بل الكهنة له فرئيس كهنة اليهود الذى أعطاه الله الأوريم والتميم هو الذى تأمر لصلب المسيح. وكان موقف قيافا والكهنة والكل "هل الذى فى وسطنا هو المسيح أم لا. هل هو المسيا ابن الله أم لا" نفس المخاصمة القديمة = **الذى جربته فى مسة**. موسى يطلب من أجل رؤساء الكهنة أن يكونوا كاملين لكن نجد فى كلامه نبوة عما سيفعله قيافا. مع سبط يهوذا رأينا المسيح يعطى البكورية الروحية للكنيسة بفدائه. ولكن كيف يتم هذا؟ سيكون بتقديم نفسه ذبيحة على الصليب. ليكون آخر ذبيحة دموية يقدمها الكهنوت الهارونى. لذلك وضع موسى لاوى بعد يهوذا مباشرة.

آية (9):- " **الَّذِي قَالَ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ: لَمْ أَرَهُمَا، وَبِاخْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِفْ، وَأَوْلَادَهُ لَمْ يَعْرِفْ، بَلْ حَفِظُوا كَلَامَكَ وَصَانُوا عَهْدَكَ.** "

هذه الآية تحدثنا عن الخدمة الكهنوتية وكيف تجعل الخادم يهتم بالشعب أكثر من أهله تشبهاً بالمسيح الذى أخلى ذاته لأجلنا ولكن المعنى البسيط هنا أن سبط لاوى فى حوريب قتلوا كثيراً من المعاندين فى حادثة العجل الذهبى وكذلك فى حادثة بعل فغور (راجع خر 32 ، عد 25) فهم لم يبالوا بإخوتهم وأقاربهم الذين أخطأوا لكنهم إهتموا بمجد الله أكثر = **بل حفظوا كلامك وصانوا عهدك**

التفسير الرمزي :- رئيس الكهنة الحقيقى هو المسيح وهكذا قال المسيح "ينبغى أن أكون فيما لأبى + طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى " من أحب أباً أو أمّاً.... لا يستحقنى"

آية (10):- " **لِيُعْلَمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ، وَإِسْرَائِيلَ نَامُوسَكَ. يَصْعُقُونَ بَخُورًا فِي أَنْفِكَ، وَمُحْرَقَاتٍ عَلَى مَذْبَحِكَ.** "

الرب أعطاهم نعمة الكهنوت والخدمة الروحية والتعليم ورفع البخور وتقديم المحرقات **التفسير الرمزي** :- المسيح هو رائحة البخور الزكية وهو ذبيحة المحرقة الحقيقية المقبولة عند الآب = **فى أنفك** وهو الذى جاء كمعلم صالح وأرسل تلاميذه ليُعلموا العالم كله.

آية (11):- " **لَبَارِكُ يَارَبُّ قُوَّتَهُ، وَارْتَضِ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. احْطِمْ مَثُونَ مُقَاوِمِيهِ وَمُبْغِضِيهِ حَتَّى لَا يَقُومُوا.** "

هذه تشبه صلاة كنيستنا للبطيريك " إخضع أعداؤه تحت قدميه، وثبته على كرسیه"

متون = جمع متن أى ظهر وهو علامة القوة فى الإنسان

آية (12):- " **وَلِبَنِيَامِينَ قَالَ: «حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمَنًا. يَسْتَرْهُ طَوْلَ النَّهَارِ، وَبَيْنَ مُنْكَبَيْهِ يَسْكُنُ».** "

حبيب الرب هو بنيامين **يسكن** لدى الله **آمنًا** أى يعيش فى حماه وفى طاعته فى سلام. ولقد حظى سبط بنيامين بإمتياز عظيم حيث أن هيكल الرب بنى على جبل المريا الذى يقع شرق أورشليم. وكان هذا الجبل وأورشليم

ضمن أراضى بنيامين (يش28:18) فالرب بمحبته قد سُرَّ وتنازل أن يكون بيته فى أراضى بنيامين والحقيقة أن بنيامين هو الذى كان يسكن فى ضيافة الرب وفى حمى هيكله المقدس آمناً. ولقد إستمر سبط بنيامين متحداً مع سبط يهوذا بعد إنفصال العشرة أسباط مكونين المملكة الشمالية.

التفسير الرمزي :- بنيامين تعنى ابن اليمين فالمسيح كرئيس كهنة بعد أن قدّم نفسه ذبيحة جلس عن يمين الآب. لذلك وُضع بنيامين هنا فى الترتيب بعد لاوى سبط الكهنوت (والمسيح قدم نفسه ذبيحة ككاهن) وقبل يوسف أخيه الأكبر.

آية (13):- " ¹³وَلْيُوسُفَ قَالَ: «مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرْضُهُ، بِنَفَائِسِ السَّمَاءِ بِالنَّدَى، وَبِاللُّجَّةِ الرَّابِضَةِ تَحْتُ،" اللجة = مياه الأنهار والعيون والينابيع فموسى يطلب لسبط يوسف البركات الكثيرة المتمثلة فى الماء من السماء ومن الأرض

التفسير الرمزي:-

بعد أن جلس المسيح عن يمين أبيه فى المجد (والرمز بنيامين = ابن اليمين) أرسل الروح القدس ليؤسس الكنيسة. وإختار موسى هنا سبط يوسف، فيوسف لطهارته صار له ميراث البكر (نصيبين) وهكذا الكنيسة ميراث الرب - صارت كنيسة أبكار وارثة للمجد.

الأرض هى الكنيسة والندى هو الروح القدس واللجة هى الروح القدس الذى إنسكب بغزارة على الكنيسة بعد فداء المسيح ويقودها ويرشدها للآن

آية (14):- " ¹⁴وَنَفَائِسِ مَغَلَّاتِ الشَّمْسِ، وَنَفَائِسِ مُنْبِتَاتِ الْأَقْمَارِ."

المغلات من غلة والمنبتات من أنبت . والمقصود بالآية ليبارك الله فى محاصيل أرض يوسف . مغلات الشمس ومنبتات الأقمار = فالنبت يحتاج لضياء الشمس صباحاً ولبرودة الليل (والقمر كناية عن الليل) حتى ينعم ببعض الرطوبة.

التفسير الرمزي :- الشمس تشير للمسيح شمس البر والقمر يشير للكنيسة التى تستمد نورها من مسيحها. ولذلك قال مغلات الشمس precious fruits of the sun

وقال منبتات الأقمار with the precious produce of ... فالثمار يُحددها المسيح والإنبت يحتاج لخدام. فالخدام يزرع ويُسقى ولكن الله هو الذى يُنمى.

الأقمار إشارة لكل الكنائس فى العالم. وتترجم **الأقمار** فى ترجمات أخرى توالى الشهور / شهر وراء شهر = رحمة الله وعنايته المستمرة وهذه أدق من ترجمة الأقمار. ويصبح معنى الآية **مغلات الشمس ومنبتات الأقمار = أن المسيح شمس البر هو العامل فى إنبت الثمر عن طريق كنيسته، وعمل رحمته هذا يتوالى عبر الأزمنة وإلى الأبد.**

فى الآفة السابقة رأفنا المسفح فرسل الروح القدس. ولكن حتى تنمو الكنيسة وتمتد فهى تحتاج خدام يعملون مع المسفح "فَإِنَّا نَحْنُ عَامِلَانِ مَعَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ فَلَاخَةُ اللَّهِ، بِنَاءُ اللَّهِ" (1كو3:9). ما بدأه المسفح تكمله الكنيسة بخدامها الذين أعطاهم المسفح حياته، والروح القدس يشملهم بنعمته ويعطيهم القوة والمعونة. والكنيسة تُعَدُّ الخدام وترسلهم لياتوا بثمر متكاثر، وهذه هى إرادة رب المجد يسوع "أَنَا أَخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ" (يو16:15). "كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ" (يو18:17).

آفة (15):- " ¹⁵وَمِنْ مَفَاخِرِ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ، وَمِنْ نَفَائِسِ الْإِكَامِ الْأَبَدِيَّةِ،

ليعطه الله أيضاًَ أفر ما تتجه الأرض الجبلية ولقد تحققت نبوة موسى لأن منسى بن يوسف أخذ نصيبه شرقى الأردن فى أخصب البقاع وكذلك أفرام فى غربى الأردن

الجبال القديمة = أى المشهورة منذ القدم بأشجارها وخيراتها **والأكام الأبدية** = الدائمة المحاصيل

التفسير الرمضى:- الجبال القديمة تشير للعهد القديم والأكام الأبدية تشير للعهد الجديد. كلمة الله التى تُزْرَعُ فى المؤمنين فتُعطِيهم حياة. وتشير الجبال والأكام لقيسى الكنيسة وأبائنا العظماء الذين وضعوا لنا تعاليم وشروح الكتاب المقدس وعرفونا الطريق. لذلك قيل فى سفر النشيد للنفس التى تسألنا عن طريق المسفح إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَأَخْرِجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَأَرْعِي جِدَاءَكَ عِنْدَ مَسَاكِينِ الرُّعَاةِ" (نش1:8).

الآفة (13) نسمع أن الله يبارك الكنيسة بأن يفيض عليها الروح القدس. وفى آفة (14) نجد ثمار الروح القدس ونمو الكنيسة. وفى آفة (15) نجد الكنيسة تتلأأ بقديسيها العظماء وشهداءها الأقوياء. وفى الآفة (16) نرى أن سر بركة هذه الكنيسة المملوءة قديسين وشهداء عظماء هو أن رأسها هو المسفح نذير إخوته الذى قدس نفسه ذبيحة عن العالم ليقس إخوته أعضاء جسده أى كنيسته. وكانت البداية تجسده من بطن العذراء (ولذلك يشير للعليقة). وفى الآفة (17) هذه الكنيسة مكرسة لله وقوية كنيسة أبار (بكر ثور) وتنتشر بسرعة (قرنا رثم).

آفة (16):- " ¹⁶وَمِنْ نَفَائِسِ الْأَرْضِ وَمِلَّتْهَا، وَرَضَى السَّاكِنِ فِي الْعَلِيقَةِ. فَلَتَأْتِ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ. "

موسى لا ينسى المنظر الرهيب الذى رآه فى العليقة. الله يظهر له كنار والشجرة لا تحترق. وهو يطلب من الله الذى رآه وباركه أن يبارك على يوسف **قمة نذير إخوته** النذير هو الشخص المفضل والمقدس أى المكرس لأجل عمل خاص ويوسف كان مُمَيَّز عن إخوته لأنه رمز للمسفح (بكر بين إخوة كثيرين) **والقمة** هى الرأس أو الهامة **التفسير الرمضى:-** الساكن فى العليقة هو المسفح المتجسد **وكل نفائس الأرض وملئها** سرها هو المسفح المتجسد فالتجسد كان بداية كل هذه البركات. والبركات إنسكبت على الرأس أى المسفح رأس الكنيسة ثم من خلاله إنسكبت على الكنيسة كلها. " عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد".

آية (17):- " ¹⁷بَكَرُ ثَوْرِهِ زِينَةً لَهُ، وَقَرْنَاهُ قَرْنًا رِئِمٍ. بِهِمَا يَنْطَحُ الشُّعُوبُ مَعًا إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. هُمَا رِبَوَاتُ أَفْرَايِمَ وَأَلُوفُ مَنَسَّى. "

بكر ثوره زينة له = الثور أحسن الحيوانات عند اليهود فهو يُقدم للذبائح. ولفوائده فى الزراعة . والآية تُفيد أن ثروة يوسف من المواشى ولاسيما من الثيران عظيمة جداً حتى إنها زينة ومجد له وهذا قد تحقق فعلاً. على أن الآية تُترجم أيضاً **مجده كبكر ثوره** = وهذا يُشير لمكانة هذا السبط. فبكر الثور يكون عزيزاً لدى صاحبه فهو بدء النتاج وبشير الخير والثروة. والبكر هو مكرس للرب لا يُستخدم فى عمل ما ويوسف اعتُبر **نذيراً** بين إخوته والنذير هو مُكرس لله، يُكرس حياته لحساب ملكوت الله. وهكذا كان يوسف الذى انفصل عن إخوته وذهب إلى مصر ليؤسس شعباً لله فى مصر. وكان شعباً قوياً وهذا المُكرس لله تنهمر عليه البركات فكان سبط إفرام سبط قوى لكن خيراته إستفاد بها إخوته لنموهم. والثور يُشير للقوة. ولاحظ أن البكورية صارت ليوسف (له نصيب البكر) عوضاً عن رؤوبين. **وقرنه قرنا ريم** = يقصد بقرنيه هنا إفرام ومنسى اللذان تفرعا من يوسف (نصيب البكر يكون الضعف) والريم حيوان مُنقرض هائل القوة وهو لقوته لا يُستأنس ولا يحنى عنقه للنير فلا يُمكن للإنسان أن يستخدمه فى الشغل (أى 9:39-12). وهذا يشير لقوة سبط يوسف وتمتعه بالحرية زماناً طويلاً. والقرون رمز للقوة والمجد والسيادة (مز 10،5:75 + 24،17:89 + 9:112 + لو 69:1). **بِهِمَا يَنْطَحُ**

الشُّعُوبُ مَعًا إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ = يشوع من سبط إفرام وقاد الشعب لينتصر ويطرد الشعوب الكنعانية من الأرض. ومن منسى خرج جدعون ويفتاح ويائير القضاة، الذين كانوا زينة بلدهم ومملوءين بالبركة والقوة. **ربوات إفرام وألوف منسى** = هذا يتفق مع نبوة يعقوب بأن إفرام يفوق منسى البكر. ولقد كان إفرام هو صاحب العلم واسمه أطلق على المحلة بل على مملكة إسرائيل كلها

التفسير الرمزي :- يوسف يشير للكنيسة التى صارت كنيسة أبكار بإتحادها بمسيحها البكر (عب 22:12، 23) وهذه الكنيسة كنيسة قوية (نش 4:4 + 4:6 + 2كو 4:10) وهى مُكرسة لله ولا تحنى رأسها لنير عبودية ... "إن حرركم الإبن..."

وإفرام الصغير يفوق منسى الكبير إشارة لأن كنيسة العهد الجديد أكبر عدداً وقوة من كنيسة العهد القديم. "هى كنيسة مرهبة كجيش بألوية".

الآيات (18-19):- " ¹⁸وَلِزَبُولُونَ قَالَ: «إِفْرَحْ يَا زَبُولُونُ بِخُرُوجِكَ، وَأَنْتِ يَا يَسَاكِرُ بِخِيَامِكَ. ¹⁹إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُوَانِ الْقَبَائِلَ. هُنَاكَ يَذْبَحَانِ ذَبَائِحَ الْبَرِّ لِأَنَّهُمَا يَرْتَضِعَانِ مِنَ فَيْضِ الْبَحَارِ، وَذَخَائِرَ مَطْمُورَةٍ فِي الرَّمْلِ. "

كانت محلة يهوذا تتكون منهما ومن سبط يهوذا وعاشا متجاوران معاً فى أرض كنعان وهما أولاد ليئة **إفرح يا زبولون بخروجك** = فكان زبولون كثير الخروج من أرضه للتجارة والحرب وكانوا لهم موانى فى أرضهم ومنها يتاجرون مع الشعوب الفينيقية . **وأنت يا يساكر بخيامك** = هذا السبط إستقر فى مكانه وكانت أرضه خصبة، فأتجه للزراعة وتربية الماشية وهذا متفق مع نبوة يعقوب **إلى الجبل يدعوان القبائل** = تعنى أن زبولون فى أسفاره وتعامله مع بقية الشعوب سينشر الكرازة ويدعو الشعوب الوثنية للإيمان بالرب. وسبط يساكر يخرج

منه معلمين وهذا السبط إشتهر بالتعليم. **لأنهما يرتضعان من فيض البحار** = ثروتهم أتت من التجارة فى البحر والأسماك **وذخائر مظمورة فى الرمل** = قد تشير للمعادن المظمورة فى الأرض. أو المحاصيل الزراعية التى تخرج من الأرض وهى تُعتبر ذخائر وكنوز. ومن رمالها صنعوا الزجاج ومن الأصداغ صنعوا صبغة الأرجوان الثمينة

التفسير الرمزي:- لو لاحظنا أن معظم تلاميذ المسيح كانوا من أرض زبولون والأراضى المحيطة بها وراجع (إش9:1، 2 + مت4:15، 16) نفهم أن هذه الآية تحدثنا عن الكرازة فالكنيسة هى كنيسة كارزة خرجت للعالم كله تعلمه طريق الخلاص بالمسيح. وهى كنيسته تدعو العالم إلى جبل المسيحية (جبل بيت الرب إش2:2) (ولاحظ نبوة موسى أن بيت الرب يبنى على جبل وقد كان) ولكن المعنى الرمزي سماوية وإرتفاع وثبات بيت الرب، هذا معنى **إلى الجبل يدعون القبائل**. وهى كنيسة الذبائح غير الدموية = **هناك يذبحان ذبائح البر**. وهذا معنى **يرتضعان من فيض البحار** = فغذاء الكنيسة المُشبع هو كثرة المؤمنين الذين أتت بهم بعد أن كانوا غارقين فى العالم = **البحار**، لكنهم **ذخائر كانت مظمورة فى الرمل** وأعطاهم الإيمان حياة وأعطاهم جسد المسيح **ذبيحة البر** فهو برنا. الكنيسة تركز فى العالم المرموز له بالبحار (فشهوات العالم تشبه الماء المالح الذى يشرب منه يعطش ثم يموت) وتأتى بمن يؤمن للكنيسة المشبهة بالجبل. فالكنيسة تدعو المؤمنين لديانة سماوية وتعطيهم جسد المسيح لتبريرهم فتنقلهم من الموت إلى الحياة. وهى كنيسة تحيا فى **خيام** حالياً = أى لأننا مازلنا فى الجسد (2كو5:1) (هو جسد مؤقت). ولاحظ قوله **إفرح يا زبولون بخروجك، وأنت يا يساكر بخيامك** = مصدر فرح من يخدم المسيح هو الخروج للكرازة والحياة بروح الغربة = **خيامك**.

آية (20):- " **وَلِجَادَ قَالَ: «مُبَارَكُ الَّذِي وَسَّعَ جَادَ. كَلْبُوتَ سَكَنَ وَافْتَرَسَ الذِّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ.** "

بارك موسى الرب الذى وسَّع سبط جاد فى العدد. ولقد إستقر الجاديون فى مكانهم وكانوا ذو بأس فى الحرب (1أى12:8) لذلك شابههم **باللبوة** التى تفترس **الذراع** أى صغار الجنود مع **قمة الرأس** أى قادة الأعداء. فهم وسَّعوا نصيبهم الذى أخذوه بيد موسى.

التفسير الرمزي:- حين يشبه جاد لم يشبهه بأسد بل بلبوة أى زوجة الأسد. وحين يُعلن عن عمل جاد فى الإفتراس لا يتكلم بصيغة المؤنث بل بصيغة المذكر حتى أن بعض الترجمات قالت كأسد سكن. ولكن هذا التشبيه الذى قاله موسى بلغ الروعة فى النبوة فجاد يرمز لكنيسة المسيح. والمسيح هو الأسد الخارج من سبط يهوذا والكنيسة هى عروسه وهو الذى يلتهم لها ويفترس مؤامرات إبليس وتدبيراته (قمة الرأس) ويفترس لها ذراعه (أى عمله) وعمل المسيح مع كنيسته أن يوسعها فتنتشر فى العالم كله. وبنفس المفهوم كانت نبوة يعقوب (تك9:49)

آية (21):- " **وَرَأَى الْأَوَّلَ لِنَفْسِهِ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ قِسْمٌ مِنَ الشَّارِعِ مَحْفُوظًا، فَأَتَى رَأْسًا لِلشَّعْبِ، يَفْعَلُ حَقَّ الرَّبِّ وَأَحْكَامَهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ.** "

ورأى الأول لنفسه = أى قبل أن يجتازوا الأردن إختار جاد لنفسه أرضاً شرق الأردن. **لأنه قسم من الشارع محفوظاً** = الشارع أى الله لأنه هو الذى كان يشريّ لهم وأعطاهم الشريعة وقسم معناه نصيب. والمعنى أن الله كمشرّع حفظ لهم حقهم فيما إختاروه أى وافق وأمن على إختيارهم . وكان هذا بشرط أن يحاربوا مع إخوتهم ولا يتركهم **فأتى رأساً للشعب** = أى أنه كان أميناً فى تنفيذ مع ما وعد به موسى ، فعبر الأردن على رأس الشعب وفى مقدماتهم ليحارب مع إخوته. **يعمل حق الرب** = خروجه للحرب كان لينفذ حق الرب. **وأحكامه مع إسرائيل** = حاربوا الشعوب الوثنية فكانوا كأداة لتنفيذ قضاء الرب على هذه الشعوب وحكمه المقدس بأن يمتلك شعبه مكانهم

التفسير الرمزي:- رأينا فى الآية السابقة أن الأسد هو الذى يفترس لحساب كنيسته ولكن كنيسته التى ستمتلك نصيبها الذى حدده لها الله فى أمجاد السماء. لكن عليها أن تجاهد مع عريسها لا أن تنام وتتكاثر معتمدة على أن نصيبها محفوظ. " أما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة" لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية

آية (22):- " **وَلِذَا نَ قَالَ: «دَانُ شَبْلُ أَسَدٍ يَثْبُ مِنْ بَاشَانَ».**"

خرج شمشون الجبار من سبط دان وتميز هذا السبط بالقوة فى حروبه راجع (قض 14، 15 + يش 40: 19-48 + قض 27: 18-29). وباشان شرقى الأردن وهى شهيرة بكثرة مواشيتها وغناها الوفير ولكن بالرغم من هذا تثب كشبلى أسد لتمتلك أكثر

المعنى الرمزي:- الكنيسة بالرغم من كل ما أعطاه الله فهى تجاهد كشبلى لتأخذ أكثر. والله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة. وإلشع طلب من إيليا نصيب إثنين من روحه عليه " 2مل 9: 2. وهذا يتفق مع قول السيد المسيح " طوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون"

آية (23):- " **وَلِنَفْتَالِي قَالَ: « يَا نَفْتَالِي اشْبَع رِضَى، وَامْتَلِيءْ بَرَكَهً مِنَ الرَّبِّ، وَامْلِكِ الْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ».**"

يطلب موسى لسبط نفتالى بركة ورضى أى قناعة وسرور بما أعطاه له الله وقد أخذ نفتالى نصيبه من الأرض غربى بحر الجليل فى تربة خصبة ووفرة فى الأسماك **التفسير الرمزي:-** من هذه الأرض خرج التلاميذ صيادى الناس (إش 9: 1، 2) ليملاؤا الأرض سلام ورضى وفرح وبركة. **فى الغرب والجنوب** = نبوة عن إمتداد وكراسة الرسل.

الآيات (24-25):- " **وَلَأَشِيرَ قَالَ: «مُبَارَكٌ مِنَ الْبَنِينَ أَشِيرُ. لِيَكُنْ مَقْبُولاً مِنْ إِخْوَتِهِ، وَيَغْمَسَ فِي الزَّيْتِ رِجْلَهُ. حَدِيدٌ وَنَحَاسٌ مَزَالِيْجُكَ، وَكَأَيَّامِكَ رَاحَتُكَ».**"

تحققت هذه البركة لأشير فهو نال نصيباً حسناً من الأرض على البحر المتوسط يمتد من جبل الكرمل جنوباً إلى صيدون شمالاً. وكانت أرضه غنية بأشجار الزيتون والكروم **ليكن مقبولاً من إخوته** = أى ينال رضى إخوته فيحبونه لصفاته وللأشياء النفيسة التى كان يصدرها لهم فأرضه مشهورة بالزيتون وزيت الزيتون .

يغمس فى الزيت رجله = أى بجهاذه برجليه فى الآلات التى تعصر الزيتون لإستخراج الزيت. أو يكون المعنى أنه لكثرة الزيت فكأنه يغمس رجله فى هذا الزيت وليس فقط يدهن به .

حديد ونحاس مزليجك = أى فلتكن أرضك محصنة غاية التحصين فيصعب على العدو إقتحامها.

وكأياكم تكون راحتك = أى بقدر طول حياتك يتوفر لك الراحة والسلام والإطمئنان والخير مدى الأجيال

التفسير الرمزي:- الزيت رمز للروح القدس وثماره التى هى سلام وفرح ومحبة يُشار لها هنا بالإطمئنان والراحة والله يعطى الروح القدس بفيض ، على أن نجاهد = **يغمس فى الزيت رجله** = جهاد عصر الزيتون برجليه. رأينا فى الآيات السابقة الكنيسة تنتشر بجهاد الكارزين، ورأينا أن على المؤمنين أن يجاهدوا. ولكن كل هذا يحتاج لمعونة ونعمة الروح القدس. وبهذا نفهم أن يغمس رجله فى الزيت تعنى أن الرجل هنا تشير للجهد والعمل والتعب لأجل الرب، ثم قوله فى الزيت يعنى معونة نعمة الروح القدس.

آية (26):- " **لَيْسَ مِثْلَ اللَّهِ يَا يَشُورُونَ. يَرْكَبُ السَّمَاءَ فِي مَعُونَتِكَ، وَالْغَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ.** "

ختام بركة موسى بعد كل ما أعلنه الله له من بركات له ولشعبه، يُعلن موسى لشعبه ليس مثل الله بين آلهة العالم. وموسى نفسه جَرَّبَ هذا فهو للآن موفور النضارة والصحة والله يُسرّع لنجدة شعبه كمن **يركب السحاب والغمام** أى إشارة لسموه وعظمته ومجده وأنه حال فوق شعبه وحوله وأمامه.

آية (27):- " **إِلَهِهِ الْقَدِيمِ مَلْجَأً، وَالْأَذْرُعُ الْأَبَدِيَّةُ مِنْ تَحْتُ. فَطَرَدَ مِنْ قُدَامِكَ الْعَدُوَّ وَقَالَ: أَهْلِكْ.** "

الإله القديم = أى الله الكائن منذ الأزل الذى أعماله ومشوراته ومحبته أزلية

الأذرع الأبدية من تحت = الله يحمل شعبه بذراعيه ويرفعهم فوق جميع المتاعب والصعوبات وهذه الحماية أبدية. فكان مشوراته وحمايته ومحبته أزلية أبدية (فهو السرمدى)

أهلك = قد تكون أمراً لأعداء الله وشعبه بالهلاك. وقد تكون أمراً لشعب الله أن يُهلك أعداؤه. ولكن أهلك هى أمر بالجهاد ضد الشعوب الكنعانية ليبيدوها، وهذه إرادة إلهية وعقوبة صدرت من الله ضد كنعان بسبب نجاساتها. ولكن الله يريد من شعبه أن يجاهد فى حرب ضد كنعان لتنفيذ عقوبة أصدرها الله. وهذا هو تماماً الحادث بعد الصليب، لقد هزم المسيح الشيطان ويطلب منا أن نجاهد ونغلب ويعطينا وعد أننا سنغلب وأن "أبواب الجحيم لن تقوى على حرب الكنيسة" (مت16:16). والكنيسة تحت قيادة مسيحها الذى خرج "غالباً ولكى يغلب" (رؤ6:2).

آية (28):- " **فَيَسْكُنْ إِسْرَائِيلُ آمِنًا وَحَدَهُ. تَكُونُ عَيْنُ يَعْقُوبَ إِلَى أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرِ، وَسَمَاوُهُ تَقَطَّرُ نَدًى.** "

عين يعقوب = يقصد بها عين الماء أو مصادر الماء مصدر الخير، وربما المقصود أن يحيا إسرائيل نسل يعقوب فى أرض بها وفرة مياه، يسودها الأمن والحنطة والخمر، وتسودها الخيرات من نفس نبع البركات والخيرات التى بارك بها أبونا يعقوب أولاده. ومن نفس نبع الخيرات التى بارك بها أبونا إسحق ابنه يعقوب. البركات التى فاضت على أبونا يعقوب من فم إسحق أبوه "فَلْيُعْطِكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ. وَكَثْرَةً

حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ" (تك27:28). وجاءت الآية في ترجمات أخرى "يسكن إسرائيل آمناً منفرداً عند عين يعقوب في أرض حنطة وخمر". هي الكنيسة التي تسكن في سلام مع مسيحها ملك السلام. تشبع من جسده ودمه (حنطة وخمر) ويملاها الروح القدس (سماؤه تقطر ندى).

آية (29):- " ²⁹طُوبَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ! مَنْ مِثْلَكَ يَا شَعْبًا مَنْصُورًا بِالرَّبِّ؟ تُرْسِ عَوْنِكَ وَسَيْفِ عَظَمَتِكَ فَيَنْدَلُّ لَكَ أَعْدَاؤُكَ، وَأَنْتَ تَطُّ مُرْتَفَعَاتِهِمْ».

قال النبي من قبل ليس مثل الله (آية26) والآن يقول **من مثلك يا شعب الله** = فإذا كان الله ليس له نظير أو شبيهه فهو أيضاً سيجعل شعبه متميزاً وليس مثله فالرب يحميهم وهو ملجأهم وهم يسكنون عنده في سلام وهو يحملهم ويدعمهم ويقودهم ويعطيهم النصر على أعدائهم ويعولهم وهو يعطيهم سلامهم ويضمن لهم النصر. **طوبى** = كلمة طوبى من الطيب وهو الشيء الحسن الجيد فيكون المعنى يا لسعادتك وخيرك وبركاتك. **يَا شَعْبًا مَنْصُورًا بِالرَّبِّ؟ تُرْسِ عَوْنِكَ وَسَيْفِ عَظَمَتِكَ** = الرب ينصر شعبه وهو **ترس عونك** أى حماية لشعبه وهو **سيف عظمة** يحارب عن شعبه، كما قال لأبونا إبراهيم "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَاهِمُ. أَنَا تُرْسُ لَكَ" (تك1:15). وقال موسى للشعب "الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ" (خر14:14). وفي ليلة عبور الشعب البحر الأحمر "قَالَ الْمَصْرِيُّونَ: نَهْرُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمَصْرِيِّينَ عَنْهُمْ" (خر14:25). ويقول داود النبي "مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ" (مز8:24). **وَأَنْتَ تَطُّ مُرْتَفَعَاتِهِمْ** = وهذا هو نفس وعد المسيح لكنيسته وشعبه "أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو10:19). **مرتفعاتهم** = إشارة لكبرياء الشياطين.

الإصحاح الرابع والثلاثون

عودة للجدول

هذا الإصحاح غالباً الذي كتبه هو يشوع بن نون لينهى به أسفار موسى بقصة موت موسى.

الآيات (1-4): " ¹وَصَعِدَ مُوسَى مِنْ عَرَبَاتِ مُوآبَ إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى رَأْسِ الْفِسجَةِ الَّتِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْ جَلْعَادَ إِلَى دَانَ، ²وَجَمِيعَ نَفْثَالِي وَأَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى، وَجَمِيعَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ، ³وَالْجَنُوبِ وَالْدَائِرَةِ بَقْعَةَ أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ، إِلَى صُوعَرَ. ⁴وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَفْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بَعَيْنَيْكَ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا تَغْبُرُ.» "

بدأ موسى بصعوده الجبل رحلة صعوده للسموات. ولقد أراه الله كل الأرض لأن الله أعطاه في هذه السن أو حتى هذه السن نظراً قوياً ورؤية موسى للأرض تشير

أ- هذه أقصى إمكانات الناموس الذي يمثله موسى أن ينظر الإنسان أرض الميعاد أو أمجاد السماء من بعيد ولكن لا يدخلها. فلا دخول سوى بالمسيح يسوع الذي يمثله يشوع هنا
ب- تمثل رؤية موسى للأرض من بعيد رؤية المؤمنين الذين ماتوا على الرجاء، رجاء مجيء المسيح فهم وإن كانوا لم ينالوها ولكنهم نظروها من بعيد وصدقوها (عب 11:13)
ج- وهي تشبه رؤيتنا بعين الإيمان لكنعان السماوية والراحة الأبدية والأمجاد هناك دون أن نرى شيئاً عياناً لذلك نُصلي " وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى "

آية (5): " ⁵كَفَمَاتِ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. "

الذي إعتاد أن يُقابل الله على جبل ليكلمه هو الآن يموت على جبل لينطلق إليه

آية (6): " ⁶وَدَفَنَهُ فِي الْجَوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "

ودفنه = أى مجد عظيم لهذا النبي العظيم أن يدفنه الله، أو دفن بأمره، ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم = إذاً فغالباً قامت الملائكة بهذا العمل

الجواء = هو السهل. ولاحظ أنه فى **مقابل** أرض **بيت فعور** = وهو المكان المخصص لعبادة بعل فعور وهناك سقط الشعب فى النجاسة ومات منهم 24000

ولنقارن كيف مات موسى ودفن وكيف مات هؤلاء الزناة الذين إستمتعوا لحظات. حقاً عزيز فى عيني الرب موت أتقيائه (مز 116:15). وقارن بين موت لعازر الفقير (حيث حملته الملائكة) وموت الغنى الذى قيل عنه ودفن دون ذكر إسمه. ولقد أخفى الله جسد موسى لأنه عرف بحكمته أن الشعب لمحبتهم لموسى سوف يؤلّهون جسده ويعبدونه. وفى رسالة

يهوذا (عدد9) نعرف أن رئيس الملائكة ميخائيل خاصم إبليس بسبب جسد موسى، وغالباً أن إبليس أراد إعلان مكان جسد موسى ليُضِلَّ الشعب فيتركوا عبادة الله ويبدأوا عبادة جسد موسى. ولقد كرم المسيح موسى بتجليه على الجبل ومعه موسى وإيليا. وكان تجلى موسى كما تتجلى العذراء الآن كما حدث في الزيتون، أما إيليا فهو لم يمت أصلاً.

آية (7):- " **وَكَانَ مُوسَى ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلْ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.** "

ولا ذهب نضارته = الخطية هي التي تُضعف الإنسان وكيف تذهب نضارة هذا الوجه

الذي لمع بنور إلهي وكان الناس لا يستطيعون النظر إلى وجهه (خر34:29،30)

وراجع (مز 5:103)

آية (8):- " **فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. فَكَمَلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى.** "

كانت أقصى مدة لمناحة عظماء الأشخاص عند اليهود 30 يوماً (عد20:29)

آية (9):- " **وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدْ امْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ، إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى.** "

ويشوع.. إمتلأ روح حكمة = يشوع هو رمز للمسيح أقنوم الحكمة. ولاحظ أن الله يسكب على خدامه الأمناء مواهبه بغزارة بوضع اليد = **إذ وضع موسى عليه يديه** ويشوع أو يسوع لهم نفس الاسم يهوه خلاص

آية (10):- " **وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ،** "

فقد إختاره الله ليؤسس أمة إسرائيل وهو الذي شرع لهم أو أخذ الشريعة من الله وأعطاهم لهم. وقد أجرى الله على يديه معجزات عظيمة ورهيبه. وكلمه الله فماً لقم في العليقة وعلى الجبل وفي خيمة الإجتماع (خر18:33-23 + عد12:6-

(8)

آية (11):- " **فِي جَمِيعِ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلَهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ،** "

آية (12):- " **وَفِي كُلِّ الْيَدِ الشَّدِيدَةِ وَكُلِّ الْمَخَافِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ.** "

في كل اليد = اليد إشارة لقوة الله. **وكل المخاوف** = عبورهم البحر وهو منشق لنصفين والضربات المهلكة ضد المصريين وضد الشعب في حالة إصرارهم على الخطية وموسى العظيم شهد له الله، والمسيح أمّن على كلماته. والشعب اليهودي

يُجِـلْ موسى وهكذا كل المسيحيين . بل في السماء سنُرتِّل ترتيلة موسى . بركة صلواته وطلباته فلتكن مع الكنيسة ومعنا آمين .